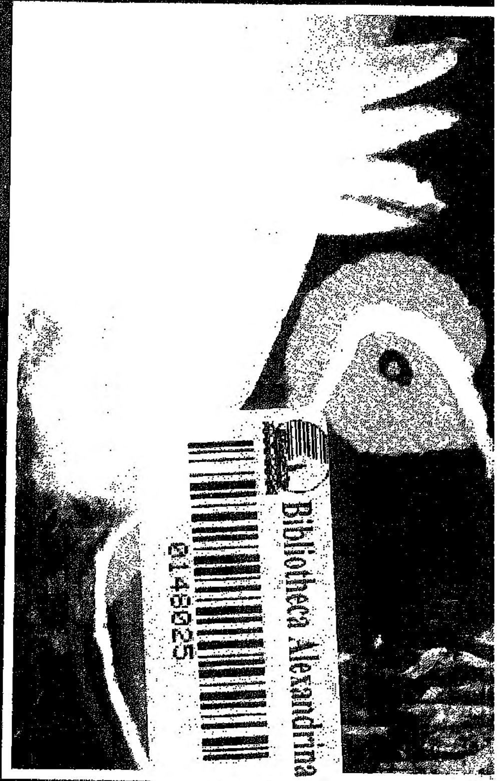
أدونيس

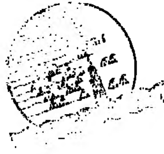
١

ديوان الشعر العربي









للشاعر

١) شعر

قصائد أولى ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٧ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أوراق في الريح ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٨ ؛
ط٢ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٣ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أغاني مهيار الدمشقي ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل ،
ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٦٥ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

المسرح والمرايا ، ط١ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

وقت بين الرماد والورد ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

هذا هو اسمي ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

مفرد بصيغة الجمع ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب القصائد الخمس ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
كتاب الحصار ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥ .
شهوة تتقدم في خرائط المادة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ .
احتفاءً بالأشياء الغامضة الواضحة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
أبجدية ثانية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٩٤ .
الكتاب I ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٢) الأعمال الشعرية الكاملة

ديوان أدونيس ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٥ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛
ط٥ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣) دراسات

مقدمة للشعر العربي ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
زمن الشعر ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٢ ؛
ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والإبداع عند العرب :

الطبعة السابعة (طبعة جديدة ، مزيدة ومنقحة ، في أربعة أجزاء) :

١ـ الأصول ،

٢ـ تأصيل الأصول ،

٣ـ صدمة الحداثة وسلطة الموروث الديني ،

٤ـ صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري ،

(دار الساقي ، ١٩٩٤) .

فاتحة لنهايات القرن ، الطبعة الأولى ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

سياسة الشعر ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

كلام البدايات ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٠ .

الصوفية والسوريالية ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٢ .

النص القرآني وآفاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

النظام والكلام ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

ها أنت أيها الوقت ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

(سيرة شعرية ثقافية) .

٤) مختارات

مختارات من شعر يوسف الخال ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٢ .

ديوان الشعر العربي :

الكتاب الأول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

مختارات من شعر السياب ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٧ .

مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من شعر الرصافي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من الكواكبي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من محمد عبده (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من محمد رشيد رضا (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من الإمام محمد بن عبد الوهاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
(الكتب الستة الأخيرة ، وضعت بالتعاون مع خالدة سعيد)

٥) ترجمات

مسرح جورج شحادة
حكاية فاسكو ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
السيد بوبل ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
مهاجر بريسبان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
البنفسج ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
السفر ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .
سهرة الأمثال ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .

الأعمال الشعرية الكاملة لسان جون بيرس ،
منارات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦ .
منفى ، وقصائد أخرى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٨ .

مسرح راسين
فيدر ومأساة طيبة أو الشقيقان العدوان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة لإيف بونفوا ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٦ .

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

أدونيس

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

المدى

منشورات



Auther : ADONIS
Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. I
Al Mada : Publishing Company
First Published in 1996

اسم المؤلف : أدونيس
عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الأول)
الناشر : دار المدى للثقافة والنشر
تاريخ الطبع : ١٩٩٦

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٧٣٩٩٢
بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.
Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025
Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992
P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

إلى القارئ الصديق

I

كان ممكناً أن يُطبع هذا الديوان بأجزائه الثلاثة أكثر مما طبع حتى الآن ، استناداً إلى الترحاب الكبير الذي لقيه ، منذ صدوره ، في أواسط الستينات . وإذا اتخذنا من السؤال المتزايد عنه مقياساً للحاجة إليه (نفدت طبعته الثانية التي صدرت عن دار الفكر في بيروت ، سنة ١٩٨٦ ، وكان قد صدر في طبعته الأولى ، عن دار المكتبة العصرية في بيروت ، بين ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨) ، فإن هذه الحاجة ، كما يشهد هذا السؤال ، قوية وملحة .

هكذا تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم ـ واقعاً ومثالاً ، يَصْبُون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصّبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمدته في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطر لي ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله ممّا يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

هكذا رأيت أن أحتفظ بهذه الصرامة ، وأعيد طبع الديوان كما هو . وربما عملت ، في مرحلة لاحقة ، على طبعة جديدة ، أراعي فيها اللين والرحابة ، وأتلافى بعض الأخطاء الناتجة ، أساساً ، عن النسيان أو عدم الانتباه ، وأضيف جزءاً رابعاً خاصاً بالتجربة الشعرية العربية الحديثة .

II

أزداد إعجاباً وشغفاً بالشعر العربي ، ذلك أنني أزداد وعياً وقناعةً بأنه ، بين وسائل الإفصاح عن الطاقة الإبداعية العربية ، الأكثر جذرية وشمولاً ، والأكثر حضوراً وكشفاً . ويخيل إلي أنه ، الآن ، في نهايات هذا القرن ، الوحيد الذي يعطي لهذه الطاقة بُعدها الإنساني وبعدها الكوني على السواء .

III

الشعر العربي ، منظوراً إليه من هذه الزاوية وفي هذا المستوى ، هو الهواء الأنقى الذي تتنفسه رئة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطّرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن «ينقطع» ــ سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيها المهيمن ، والايديولوجيا العمياء والتذوق المشوّش الكَدِر ، والمعايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة ــ فيما يجعل هذه الرئة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعلِّل وتجادل ــ فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو موتٌ للغة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة الخلاّقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس

(باريس ، نيسان 1996)

مقدمة

(الطبعة الأولى ، ١٩٦٤)

1

يجيب «ديوان الشعر العربي» عن أسئلة شخصية طرحتها وأطرحها حول وضع الشعر العربي . وباعث هذه الأسئلة هو يقيني بقيمة هذا الشعر وأهميته . أريد أن أضيف إلى ذلك تأكيدي بأن عملي هذا عمل شاعر لا مؤرخ أو عالم .

ندرك أهمية هذا الديوان حين نتذكر أن الطاقة الإبداعية الأولى عند العربي هي الطاقة الشعرية ، ونعرف كثرة الشعر الذي ورثناه عن أسلافنا ومقدار تنوعه وكثرة المصادر وتبددها واختلاف الروايات فيها ، وحين نعرف أخيراً أن مكتبتنا الشعرية خالية من مجموعات جديدة تم اختيارها بوجهات نظر جديدة .

إلا أن هذا الديوان ليس ضرورة مرجعية يملأ فراغاً في مصادرنا الشعرية فحسب ، وإنما يملأ أيضاً فراغاً فنياً . انه متحف للشعر العربي مختصر وجامع . فالشعر العربي ، شأنه في ذلك شأن الشعر في العالم ، يحتاج إلى إعادات نظر دائمة في ضوء الحاضر . ويمكن اعتبار هذا الديوان فاتحة هذه الإعادات . فما سبقه ، باستثناء حماسة أبي تمام ، كان جمعاً تقليدياً يؤكد المقاييس السائدة والذوق الشائع . وهذه فاتحة ضرورية ينبغي أن تتلوها محاولات ثانية ــ بروح هذه الغاية ، لكن بوجهات نظر أخرى . وتبدو أهمية هذه البداية وضرورتها ، خصوصاً في مرحلتنا الانتقالية الشعرية ، حيث نشهد نوعاً من التحوُّل يتردد بين قيم القديم وقيم الحديث ، بين جمال الطبيعة وجمال الخلق .

ثم إن هذا المتحف الشعري يساعد في إعادة الاعتبار الى الشعر كفاعلية إبداع أولى في الحياة العربية . ذلك أن دوره الآن بدأ يتضاءل عن مستوى رسالته

الأصلية في حياة العرب . هذه ظاهرة أزمة ، علينا أن نعترف بها . ومهما تكن أسبابها سياسية أو دينية أو راجعة إلى طبيعة مرحلتنا التاريخية ، فان هذا لا يجوز أن يلهينا عن التأمل فيها ودراستها .

وهذا المتحف التراثي يدعم إيماننا ، نحن المؤمنين بضرورة التحول وولادة قيم جديدة ، ضد الذين يتمسكون بالتراث ــ حرفاً وإعادة واجتراراً . فالديوان دليل تراثي على أن الشعر الباقي ليس الشعر الذي يعلّم أو يكون صدى للظروف والأوضاع الخارجية . وهو أيضاً دليل يدعم يقيننا بالفرق الكبير الذي قد يصل إلى درجة الفرق النوعي ، بين النظم والشعر . لم يبق من تراثنا الشعري غير الشعر . هذا ينبهنا ، اعتماداً على تراثنا نفسه ، إلى أن الأهمية الأولى في الشعر ليست في مراعاة الأصول النظمية وإنما هي في الاستسلام لجموح الموهبة وهواها ، وترك التجربة تأخذ الشكل الذي يلائمها ، بعفوية ودون قيد مسبق من أي نوع كان . الشعر طاقة متحركة ، لا تحد بأي شكل نهائي ، فبالأحرى ألا تحد بأي وزن مفروض .

ثم ان هناك تقليداً طويل العهد أفسد الذائقة الأدبية عند العربي ، وشوه بالتالي نظره إلى الشعر . انه تقليد السياسة والدولة وصراع الحكم وما يرافقه . هذا التقليد يستمر بشكل أو بآخر ويوجه إلى مدى بعيد قسماً كبيراً من أجيالنا الطالعة . إن «ديوان الشعر العربي» محاولة للاستعانة بالتراث ذاته ، وبصورة مباشرة ، لإشاعة الجمال والشعر كما كان يفهمهما الشاعر العربي ، بعيداً عن الخليفة والقبيلة ، وللتدليل على أنه لا يصح أن نحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي ، ولا يمكن كذلك أن نحكم عليه بمقياس سياسي . فهذا الديوان يضم شعراً لا يخدم مذهباً ولا عقيدة ولا دولة ولا شخصاً ، ومع ذلك وبفضله هو ، وحده ، مجدنا الشعري .

والديوان ، بسبب من هذا كله ، إحياء للشعر العربي . فأنا أعتقد أننا ، تقليديين ولا تقليديين ، لا نعرف الشعر العربي حق المعرفة . ما نسميه عصر النهضة ، بعد انحطاط دام ألف سنة ، لم يكن إلا تقليداً للنماذج التراثية . ولم

يتناول هذا التقليد الروح الداخلية في هذه النماذج ، إذ لو فعل لكان أجدى . لكنه تناول الشكل ، وفوق ذلك لم يفهم من الشكل إلا جانبه اللغوي . لهذا كانت النهضة ، إذا جاز لنا أن نسميها كذلك ، إحياء لأساليب اللغة القديمة . وكان من الطبيعي أن يوافق ذلك إحياء النماذج الأدبية التي تتمثل فيها ، قليلاً أو كثيراً ، قوة اللغة وأصوليتها . هذا الإحياء لم يفهم روح اللغة العربية : نظر إليها من زاوية النحو والصرف ، لا من زاوية الشعر والإبداع . لذلك لم يفهم الشعر العربي ولا الروح العربية .

اللغة العربية لغة انبثاق وتفجر ، وليست لغة منطق أو ترابط سببي . انها لغة وميض وبصيرة ــ امتدادٌ انساني لسحر الطبيعة وأسرارها . في كل قصيدة عربية عظيمة ، قصيدة ثانية هي اللغة . بهذه اللغة السحرية لا بلغة النحو والصرف آمن الشاعر العربي . هذا الايمان حصيلة شعوره بأن العالم حوله يتفتت ، ويتلاشى . هكذا يترك للغة أن تجمح فتبني هذا العالم وتهدمه على هواها .الموجود المباشر الحقيقي ، هو اللغة لا العالم . ومن هنا كانت اللغة في نظر الجاهلي سحراً خارقاً ، وفي نظر العربي عامة ، عطية الله .

طبيعي ان مثل تلك النظرة الشكلية التي سادت ما نسميه عصر النهضة لا يمكن أن تكون خلاقة ، أو ان تفهم حقيقة التراث الشعري ، بخاصة ، ومعنى احيائه ، وان تدرك الجدير بالإحياء أو بالاهمال . هكذا لم تقدم لنا تلك النهضة من تراثنا الأدبي والشعري إلا النتاج الذي يتردد بين نزعتي الحكمة والتعليم من جهة ، والسياسة وما اتصل بها من مدح وهجاء من جهة ثانية . لم تقدم لنا غير النتاج الذي لا تبرز فيه شخصية الشاعر ونظرته وتجربته بقدر ما تبرز فيه شخصية المجتمع وعاداته وتقاليده ومصطلحاته السائدة ــ النتاج الذي لا يمكن ، بتعبير آخر ، ان يفيد في نهضة شعرية حقاً .

علينا ، من هذه الناحية ، أن نعذر الذين يقولون لنا ، من الأجيال الطالعة ، ان الشعر العربي رتيب عادي لا يأسر ولا يفاجئ ولا يهز . فقد نقلته اليهم عقليات ومناهج لا ترى فيه أبعد من المفردات والوزن والموضوعات التي اصطلح عليها والمقاييس التي شاعت . وهكذا بدا لهذه الأجيال شعراً جافاً بعيداً . وبدا ، في جفافه وبعده ، خالياً من الفن . وقد تطور موقف اتهام الشعر العربي القديم إلى عزوف عن قراءته ، وخصوصاً بين فئات الجيل الطالع ، وربما لم يعد يجد فيه الكثير بينهم أكثر من ظواهر ماتت لا تجوز العودة اليها .

وساعد النقد الشعري في تمكين العزوف وزيادته . فقد اكتفى هذا النقد ، على الأغلب ، بأن يكرّر مقاييس النقد القديم ، وينقله بشكل أو آخر ــ فيدور حول شكل الشعر وصناعته وأوزانه دون أصالة في النظر تذهب إلى ما هو أبعد وأعمق .

ان النهضة الحقيقية تبدأ في الربع الثاني من القرن العشرين ، حيث توقف التقليد الأعمى ، وبدأ المفكرون والشعراء والكتاب يفهمون عصرهم ، وينظرون إلى تراثهم من خلال التغيير الشامل الذي طرأ على الحساسية الشعرية في القرن العشرين ، ويعيدون النظر أساسياً في كل شيء ، مخضعين للنقد المقاييس والقيم الماضية جميعاً .

2

ما المقاييس التي اعتمدتها في اختيار «ديوان الشعر العربي»؟ عن هذا السؤال أجيب ان اختياري شخصي . فالاختيار الفني مهما حاول الإفادة من قيم جمالية غير شخصية يبقى ، كما أرى ، شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف ، الدفينة أو الظاهرة ، المتأصّلة أو العابرة ، حتى ليستحيل إخضاع حركتها إلى أية منهجية واضحة .

حاولت أن أنظر الى الشعر العربي من ناحية القيمة الفنية الخالصة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان ، وتتخطى الاعتبارات التاريخية والاجتماعية ، لكن

دون أن يعني ذلك انني نفيت أهميتها ودورها . الشعر يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ، من غنى التجربة والتعبير ، وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . فلا يمكن تقييم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى . إنه صوت كاف بنفسه ، قائم بذاته ، فيما وراء موضوعه وبيئته .

أن يكون امرؤ القيس أو غيره غنى ليل الصحراء ونهارها أو أي موضوع آخر ، أمرٌ ليس مُهماً بحد ذاته . المهمّ هو كيفية غنائه : هل ارتقى بالحادثة الجزئية إلى مستوى انساني كلي؟ هل ما يزال تعبيره يحتفظ بالحرارة والعمق وحساسية الإبداع؟ هل سيطرت عليه الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، فجرفته وصيرته صوتاً شاحباً يردد أصداءها ويكررها ، ام انه فيما يراها ويعيشها ويعانيها ، تعالى فوقها ، بطاقة الشعر وزخم الابداع؟

ينتج عن ذلك أنني تتبعت في اختياري الخط الذي يصلنا بشخص الشاعر ــ بهمومه وأفراحه وآلامه وحياته هو ــ دون اعتبار للسياسة والقيم الاجتماعية السائدة : الخيط الذي يصلنا بالشخص لا بالمجتمع ، بالابداع لا بالتاريخ ، بالشعر لا بموضوع الشعر .

هذا يوجب علي أن أشير إلى أنني أميل إلى اعتبار المدح والهجاء وما يشابههما أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، لا جزءاً من تاريخنا الشعري . وهذا يتضمن أنني لم أقوِّم الشعر العربي على أساس موضوعاته ، وإنما قوّمته من حيث طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ومع فهمي للشعر .

يفترض هذا كله ان يكون للشاعر الذي يقع اختياري على شيء من نتاجه ، صوت خاص به دون غيره . وان يكون هذا الصوت ملء اللغة الشعرية وملء قامة الشعر : لا يطيع إلا ضرورته الداخلية ، بعيداً عن التقليد أو التكرار وعن استنساب الطريقة التعبيرية الشائعة .

سبقت هذا كله الحياة من جديد مع الشعر العربي . فلا نستطيع أن نتذوق أو نفهم أثراً فنياً ماضياً إلا إذا حيينا فيه من جديد : ندخل اليه من جميع أبوابه ، ونمنحه الحضور .

لكن كيف نحيا مع قصائد الماضي؟ كيف نميز بين قصائد لاتزال تحتفظ بحضورها وقصائد جمدت وماتت؟ الجواب شخصي ولكلٍّ جوابه . ولئن كان اختيار الجواب حقاً للجميع ، فليس هناك إلا قليلون جداً يعرفون الإجابة ، ويعرفون كيف يعرضون من جديد في ضوء العصر الذي نعيشه الشعر القديم الذي لايزال يحتفظ بحرارته وغناه . فهذه أمورٌ تقتضي طاقة روحية كبيرة تتقمص هذا الشعر ، وتستعيد تجربته ، وتحيطه بهالة من الوعي والشعور الجديدين . فمن يقيم أثراً فنياً ماضياً عليه ان يكون في مستوى بعده عنه ، محيط الفهم والحماسة والصدق .

3

« . . . لو أنَّ الفتى حجر» ـ هذه الأمنية التي جاءت على لسان تميم بن مقبل ، مفتاح من المفاتيح الأساسيّة لفهم الشعر الجاهلي . إنها مرصد نطل منه على جغرافيته الروحية وأبعادها . سلبياً ، تكشف هذه الأمنية عن شعور العربي بأن الحياة هشة ، سريعة الانكسار . فهي «ثوب مستعار» كما يصفها الأفوه الأودي ، «أفسدها الموت» (كعب بن سعد الغنوي) ـ الموت الذي «يجري في النفس» كما تجري الشمس في السماء (قس بن ساعدة) . فالانسان «رهين بلىً» (بشر بن أبي خازم الأسدي) ، والقبر «بيت» الانسان (دويد بن زيد) ، و «بيت الحق» (الأفوه الأودي) . إذن ، ليس هناك غبطة حقيقية ، إذ ما هي «غبطة حي إلى الممات يصير»؟ (عدي بن زيد العبادي) .

وتكشف ، إيجابياً عن التوق إلى التغلب على الهشاشة والموت . ففيما

يكتشف الشاعر العربي نفسه ، يكتشف عبثية العالم الذي يتوقف عليه ، مع ذلك ، مصيره . هكذا تنمو ذاته في وحدة مزدوجة : لا صلة لها بما تتأمله ، وهي كلما ازدادت تأملاً فيه تزداد إدراكاً للهاوية التي تفصلها عنه . وحين يتضح للانسان انفصاله عن الأشياء حوله ، يتضح له نقصه ، وبالتالي ، تعطشه لكمال لا يتحقق إلا في الخارج . يشعر ، وهو يشارك الأشياء وجودها ، أنه يعيش وقتياً . يتعذب عذاب من لا يقدر إلا أن يخضع في النهاية . إنه خارج نفسه وخارج العالم معاً : كئيب يعتزل ، ينتظر ، يتململ ، يغامر ، ويتمنى ان يقهر الزمن والموت والتغير ، يتمنى ان يصير كالحجر .

لهذا الوعي طابع فاجع عند الجاهلي ، لأنه في بحثه عن المخارج ، لم تكن تحركه فاعلية دينية نحو تعالٍ إلهي يخلص . فهو عالق بالأرض يبحث ، من خلال وثنيته ، عن تعال من نوع آخر ، هو التعالي الأرضي . ليس له غير الأرض ـ يخلص لها ويخضع لإيقاعها . والإخلاص للأرض دخولٌ في العمل والحركة ، أي فروسيّةٌ وبطولة ، من جهة ، وهو ، من جهة ثانية ، يفترض الاتجاه إلى الخارج لفهمه والسيطرة عليه . الصحراء هنا هي الخارج ، والصحراء عدو : لا تعطي ، وهي مكان التغير والغياب . المكان ، لذلك ، ذو أهمية أولى في فهم الشعر الجاهلي .

للمكان عند الشاعر الجاهلي وجهان : وجه يجذب ، ففي المكان وحده ترتسم تحققات الفروسية وأبعاد الفارس . ووجه يخيف ، إذ من المكان أيضاً تأتي مفاجآت السقوط . ومكان الشاعر الجاهلي ، لريحه ورمله ، نوع من المكان ـ الزمان : ينحني ، يتداخل ، ينتقل ، يحير ويضيع . انه المكان ـ المتاه . من هنا هاجس الشاعر الجاهلي ليجعل من المكان ملجأ . من هنا حسرته حين يرى الى الأشياء تتهدم وتغيب . فالمكان لغة ثانية خفية في تضاعيف القصيدة الجاهلية .

هذا المكان لا يتيح أي شيء إلا بالقوة . تصبح إرادة السيطرة والتملك عند الانسان ، المحرك الأول .هكذا : حياة الشاعر الجاهلي بؤرة نفسية يتلاقى فيها المكان والزمان ، الضرورة والمصادفة . وهكذا يعرض نفسه قصدياً لمصادفات

الحياة ، فمن يملك الشجاعة ليجابه خطر المكان هو ، وحده ، يعرف كيف يكون سيد مصيره .

4

عجز الشاعر الجاهلي عن السيطرة على المكان ، فأخذ ، تعويضاً ، يملأ شقوق عالمه بالبطولة .البطولة تطهر الحياة وتصعدها وتعيد لها زهوها وامتلاءها . وفي البطولة تتغير صورة العالم : يصبح الوجود انعكاساً للذات في مثالية شخصية ، ويصبح العالم حركة فعل واقتحام وفروسية . يستسلم العالم في البطولة كما يستسلم في الحلم ، فيتحد بالبطل وتزول ، إذاك ، الحدود بينه وبين الانسان ــ بين المظهر والجوهر .

البطولة لعب يهز الحياة ، يفتتحها أو يغتصبها . والبطولة مغامرة : حين نغامر نغير وجودنا . نغامر ؛ فنتغير ، فنحظى بنفوسنا . نتخذ المغامرة طريقاً ــ نظل في هجرة خارج نفوسنا ، لغاية واحدة : ان نجد نفوسنا .

تعبر البطولة عن نفسها بلغة متحركة . تخاطب الأعصاب والجلد والعضلات والحواس ، أما الروح فتسحرها . اللغة هنا صورة الحركة الساحرة : فعالة ، سلسلة من الاشارات الروحية تملأ الجسم هيجاناً ، وغضباً يدفع ويتدافع . ولئن رأينا في نبرة الشاعر الجاهلي ولغته غلواً في التصوير والتعبير ، فان مرد ذلك الى انه لا يقدر ان يقبل العالم أو يراه إلا في مستوى شعوره ــ مستوى البطولة والمغامرة : في الأشياء أيضاً يجب أن تجري دماء الفروسية .

وفروسية الشاعر الجاهلي لا تعبر عن نفسها ببطش أعمى ، بل تعبر بشهامة تحتضن حتى الأعداء . المرأة التي تسبى لا تذل ، تبقى امرأة حرة «تتخلط بخير النساء» (حاتم الطائي) وليس القتل غاية ، بل دفاع وجزء من سياق الظفر والتفوق . انها فروسية النجدة ، تؤكد جهل الخوف ، عند الفارس ، وعبث الحيلولة

بينه وبين عزيمته .

ولئن كان الفارس يبكي على عدوه ، بعد أن يقتله ، ويقتله أيضاً بقوة من لا يبالي (المهلهل) ، فلم يكن يقتل شخصاً أعزل ، أو مستسلماً ، أو طالباً العون . فللفروسية قداسة ، مغلوبة كانت أو غالبة ، والفارس المغلوب حر حتى في اختيار طريقة موته (عبد يغوث الحارثي) .

ولا يفخر الفارس فخره الحق ، إلا بانتصاره على فارس آخر في مستواه بسالة ومروءة . وكان يشعر ، وهو في ذروة ايمانه بقوته ، انها محدودة ، وان هناك قوة تضاهيها : تجابهها وتستعد للغلبة . فهو لا يفخر بالقوة ، بل بطريقة استخدامها ـ بالمبادهة والاقتحام . ومن هنا ظلت شخصية الفارس أعلى من الفروسية ، وبقي سيد الحرب والأشياء . بكلمة ثانية ، لم تستعبده القوة ، لذلك لم تفارقه روح السوية ، أو الانصاف ، حسب التعبير القديم . وبلغت هذه الروح حدّ امتداح العدو وقوته . فهو كثيراً ما «يستفّ آخر الموت دون أن يستكين أو يجزع» (عبد الله بن سبرة الحرشي) ؛ وكثيراً ما «يكون أصبر على الموت» (زفر بن الحارث الكلابي) .

تدرك الفروسية العربية ان لها حداً هو الغياب أخيراً . فهي إذ تتردد بين حضور الوجود وحضور الغياب ، تتضمن حس الفجيعة . لذلك ليس القتال عندها لعباً كيفياً ، بل هو حاجة يفرضها قدر الحياة للتسلح ضد قدر الموت . يدرك الفارس انه سائر إلى الموت ، وان الحرب تعجل هذا المسير . غير انه ، في الوقت ذاته ، موقن ان الحرب لا تقدر ، مع انها مليئة بالموت ، ان تغلق في وجهه أفق المستقبل وأبواب الحياة . انه يتحرك ، ويحيا ، بالحرب وفيما وراءها .

لم تتغير ، جوهرياً ، شخصية الفارس في الجاهلية والفترة الاسلامية الأولى ، لكنها تلونت بطابع إلهي . لم تكن للفارس الجاهلي اية تعزية فيما بعد الحياة . كان يعتقد ان انتصاره أو فشله يتوقفان على ارادته هو ، وليس على الارادة الالهية . وكانت الفروسية الجاهلية مبطنة بمرارة زالت في الاسلام ، حيث صار الفارس «يتكسّر باسم الله» (أبو الطفيل) ، وصار للشهادة جاذبية داخلية ، من نوع آخر .

شخصية الفارس ، كما يقدمها لنا الشعر الجاهلي ، ملتزمة وحرة ، متعاونة ومتفردة ، جوابة ومقيمة في آن . ينتظم الفارس في الحياة اليومية وسط الفوضى ، وينسجم وسط امتداد لا شكل له . في الليل يأسره النهار ، وفي النهار يحن إلى وسادة الحبيبة . انه عشير الوتد والخيمة والقِدْر والربع ، صديق الريح والشمس والمسافات . في أعماقه شيء دائم يعذبه ، ويثيره ، ويدفعه ، ولاشيء يرويه أو يرضيه أو يحده . انه رقاص بشري : فليست فروسيته الآتية الذاهبة إلا نوعاً من الثأر لنفسه المحدودة ، في نهاية المطاف ، من هذه الطبيعة حوله ــ من فضائها وفراغها . بل ان ذلك هو ما يدفعه للتهور والاستهانة بشخصه والتطوح في هوة المغامرة ، لتصير حياته على مثال الصحراء : مطلقة ونسبية ، بسيطة ومعقدة ، ثابتة وتنهار كالرمل .

إلى جانب هذا الوجه الأخلاقي في الفروسية العربية ، نرى جانباً آخر اسميّه فروسية اللاانتماء . وتتمثل في الشعراء ــ اللصوص والصعاليك والغاضبين بِعامّة . ولا تستند الى شعور بالواجب ، بل إلى الفردية التي تحس احساساً طاغياً انها قادرة على هدم قانون الضرورة وتحقيق ما قد يعدّه العقل مستحيلاً . الارادة هنا ، كنيّة صافية ، هي الصفة الأولى للبطولة ، والبطل هنا رجل مأخوذ بالشهوة ، يذهب في تلبيتها إلى آخر طبيعته ، وان كان ذلك ضد الشرائع الخلقية وضد المجتمع . بل انه «يرى الوحشة الأنس الأنيس» ، كما يعبر تأبط شراً ، «ويستأنس بالوحش» ، (عبيد بن أيوب العنبري) .

5

بالفروسية يرفع الشاعر الجاهلي العالم الى مستوى الكل أو لا شيء ــ الانتصار أو الموت . وبالحب يرفعه الى مستوى الفرح الكياني الكلي الأسمى .

ينطلق الحب عند الجاهلي من الجسد ، ثم تأتي النتائج النفسية والذهنية .

توفر اللذة الجسدية غبطة الاكتمال والتملك . فيها يجد الجاهلي جنته الأرضية . المرأة له ، الواحة والماء والجمال كله : رمز الخصب والطمأنينة ،رمز ما يبعث ويخلق ، وما يعلو ويتسامى . وهو يشعر ، اذ يسيطر على المرأة ، انه يسيطر على الطبيعة نفسها . فالمرأة غاية لغايات وراءها وأكثر منها . كأن الشاعر العربي يعتقد ان في المرأة قوة سحرية خيرة تؤثر في الروح والجسد معاً . وهو يقرنها دائماً بالطبيعة ويراها خلالها ، حتى ليخيل ان موقفه هذا يضمر شعوراً بتفوقها عليه . ولعل البكارة ، تأخذ معناها السحري تقريباً من هذا الشعور : فإذ يفضّ العذراء يحدث في جسدها تغييراً أساسياً يدفعه الى الظن انه ، وهو مخلوق المرأة ، قد خلقها بدوره . وهذا على الصعيد الأسطوري ، يؤكد بشكل آخر ، الاسطورة القائلة بأن آدم خلق قبل حواء .

العيد الأول في حياة العربي هو عيد الجسد حيث تتوحد الشهوة واللذة والنشوة . فالشاعر العربي دائم الصلاة ، وهذه آية صلاته : العالم جسد لكن اجعله ، أيها الحب ، أكثر امتلاء وحضوراً .

هناك ، الى جانب هذا الحب الجسدي ، الحب العذري . العالم ، بالنسبة للشاعر العذري صورة شفافة لحبيبته . كل شيء فيه يصير على مثال حبه : يصفو ، يتلألأ ، يخلع ثوبه الكثيف المعتم ، ويصير روحاً .

لكن جدل الأطراف أساسي حتى في الحب العذري . بعد المشاركة العزلة . فاذا لم يكن هناك شيء يتعلق بنا ، فاننا لا نريد أن نتعلق بأي شيء . يصير العاشق غفلاً ، يموت وحيداً في البرية كأي حجر ، شأن المجنون والمرقش قبله .

لهذا كان الشعر العذري كالحب العذري تجسيداً للحياة في فشلها المقدس ، في الظمأ الأبدي وحنين الروح للجسد ،والحرارة التي لا تقدر ان تثقب أسوار الحصار . وكان الشاعر العذري يدرك بفطرته الميل الغريزي عند المرأة للمعذبين الذين صعقهم القدر ، وبالتالي لمواساتهم والقضاء على آلامهم . لهذا كان يقدم نفسه لحبيبته في حركة من التعاطف الأولي البديء ، ويصور نفسه جريحاً معذباً

ويدعوها الى ان تبادله حبه ليتم شفاؤه . انه بذلك يصور لها أعماقها : فهي ، بغريزتها ، لا تريد أن ترى في العالم الا الطفولة التي لا يجوز أن تشوه .

وحين يخاطب الشاعر العذري حبيبته بلهجة الاستعطاف والانسحاق ، فإنه يقدم بديلاً شعرياً لفعل الحب : يغرق الذكر في الانثى كقوة هائلة سرعان ماتتلاشى وترقد في أحشائها ضعيفة كالطفولة . وليس تمنيه للموت الا صدى الفطرة الأولى : ففي فعل الحب يترك الذكر عادة الحياة ، عادة الوضوح والتعقل ويدخل عالم الانخطاف والنشوة والغيبوبة ـ العالم الواقف على حافة الموت ، الشبيه بالموت .

العذرية والجسدية هما طرفا الحب عند الشاعر العربي : الأولى تراجع الى الداخل ونقاوة ، والثانية اتجاه الى الخارج وانغماس في الحسية . وهما معاً وجها حقيقة أولية في حياة الانسان ، ومحرك فطري . وفي الجسدية ، شأن العذرية ، بعد روحي ونار سحرية تدفىء وتضيء . فالحب الجسدي إلهٌ يعبد وان كان إلهاً ملعوناً . ذلك ان المرأة ـ الجسد والروح ، هي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، مكان يتصالح فيه مع الزمن والموت .

تمثل لنا الحساسية الشعرية العربية ، على صعيد الحب ، جدلاً بين اللذة والألم ، بين التخلي والتملك ، بين الغبطة والحسرة . هذه الحساسية نقيض اللذة التي تحارب الألم لتقضي عليه ، ونقيض الألم الذي يريد ان ينفي كل لذة . وحدة اللذة والألم ، في هذا المستوى ، دليل على سمو المشاعر عند الشاعر الجاهلي . كلما تعمق الانسان في فهم كيانه ، ازدادت هذه الوحدة وضوحاً وازداد ادراكه اياها . وطاقة اللذة أو الألم دليل على طاقة الحياة ـ فبقدر ما يحيا الانسان بعمق ، يتألم أو يغتبط بعمق .

والزمن عدو الشاعر الجاهلي عامة ، وعدو العاشق خصوصاً . ليس عند العشاق زمن بالمعنى الذي يتعارف عليه الناس . زمنهم هو لحظات هيامهم ولقائهم وحسب . لا يجري زمنهم متواصلاً كالماء ، بل يتجزأ قافزاً كالفراشات .

«ليت الزمن يتوقف»ـ ذلك هو رجاء العاشق ، ذلك هو جوهر كل شعر عظيم في الحب .

يغني جران العود النميري لحظة اللقاء في الليل ، فيود لو يتطاول هذا الليل الى الأبد ويتساءل : لماذا النهار ـ لماذا هذا الزمن الرياضي الأجوف؟ إنّ في لحظة لقائه مع حبيبته ، الزمان كله ـ أبدية الحياة والموت والنشور .

بلى ، ان الحب مركز تتلاقى فيه الأطراف : الحياة والموت ، الغبطة والألم ، القبر والنشور . ويتضح هذا المعنى عند العذريين ، بشكل خاص : لا حب عندهم ، دون ألم أو موت . الحب والموت عندهم ، واحد . يرفض العذري التخلي عن حبه ليتخلص من الألم أو الموت . الألم والموت آثار تتركها حياتهم وهي تندفع بقواها الخفية صوب المزيد من الحضور وغبطة الحضور ـ في ملكوت الحب . كل شيء في كيان الشاعر العذري يصير ، بقوة الحب ، سحراً وكيمياء تحويل . الحب عنده قوة تسير بفاعلية اسطورية ونوع من الانسياق والاستسلام يرى فيهما ، سواء اتحد بحبيبته أم لم يتحد ، نفسه ووجوده ، وطريق خلاصه . وليس شعره إلا واسطة للتغلب السحري على الزمن الرياضي ، وخلق زمن نفسي آخر : مليء ، لا يمر ولا ينفد ، ـ زمن يجري خِفْيةً إلى جانب الزمن .

6

الشعر العربي شعر شهادة : لم تكن غاية الشاعر العربي ان يغير العالم او يتخطاه أو يخلق عالماً آخر .كانت غايته ان يتحدث مع الواقع ويصفه ويشهد له . يحب الأشياء حوله لذاتها ولما تمثله ويضع كل شيء حيث يفرح به ويفيد منه . لا يحاول ان يرى في الواقع أكثر مما فيه وانما يحاول ان يراه بكل ما فيه . هكذا يكتسب كل شيء في لوحة الصحراء قيمته ومعناه ـ من الحرذون الى الجبل ومن الكوكب الى الحرباء . الشاعر الجاهلي بريء ازاء الطبيعة ، كالشمس التي

تضيء أشياء العالم دون تمييز ودون تفريق بين العظيم والتافه . يسلك بمقتضى الأرض . واقعي ــ لكن بجموح وشهوة . غنائي ، صاف ، سواء في شهادته للمآثر الانسانية بروح الفروسية أو للأشياء المحيطة بروح التعاطف ؛ يغني الفرح والمأساة ، الغبطة والكآبة ، الحب والكراهية ، التمرد والرضى ، الرجاء واليأس .

يريد الشاعر الجاهلي بوصفه شاهداً ان يعطي لما يشهد له صورة تطابقه . في كيانه ما يتوثب ويندفع الى الخارج ليصير مثله ــ خيمة وامتداداً صحراوياً وليلاً . فشهوة التحقق في أعماقه تولد شهوة الخارج ، شهوة أن يصير مادة ، ان يتشيأ هو نفسه أيضاً . ان فيه توقاً الى ان يخلق زمناً آخر ومكاناً آخر .

لم يكن الشاعر الجاهلي ينظر الى الأشياء بأفكار مسبقة . كان يحسها ويراها كما هي ، بسيطة واضحة . لا تخبىء ، بالنسبة له ، أية دلالة متعالية أو أي معنى ميتافيزيائي . ثم ان شعوره بالانفصال عنها هو شعور كامل بذاته المستقلة ، ففي الجاهلية تعارض جوهري بين الذات والموضوع . لكن بينهما جدل يهدف به الشاعر الى القبض على الأشياء ، فهو جدل انفصام يملك ويسيطر ، لا جدل وحدة .

الانسان هنا ، لا الله ، هو مقياس الأشياء . وما الطبيعة الا مجال لفعله ومرآة لتجاربه . والطبيعة عند الشاعر الجاهلي ليست موضوع تعاطف كوني ، وثنياً كان أو رومنطقياً ، وليست ملجأ أو تعويضاً ــ وانما هي واقع بخشونة الحجر وعُرْي المسمار . هذا النظر الى الطبيعة يمكن اعتباره معاصراً ، اذ يراها شيئاً أوموضوعاً ، على النقيض من القدماء ، خصوصاً لدى اليونانيين ، اذ كانوا يعتبرونها نظاماً أو قانوناً . فليست الطبيعة في الجاهلية قيمة ، وهي لا تنطوي على أخلاق ما ، ولا تعلم شيئاً . كان الجاهلي ، على العكس ، يرى فيها وحدته الهائلة ، ويتيقن ألا صديق له غير بسالته . وكانت تخلق في نفسه ارادة القوة واليقين بسيفه وبطولته يقيناً كلياً .

وكان وجود الشاعر في عالم كهذا لا قاعدة له غير القوة قائماً على البحث

والقلق وحرية الحركة والعمل الى الحد الأقصى . فيقينه بذاته ومصيره ينبعث من كون هذا العالم دون قاعدة ــ تبدأ أشياؤه وتنتهي في سديم من التفتت والفوضى . فلم يكن الشاعر الجاهلي يرى في العالم فعل القوى الأبدية لإله خالق حكيم لا يمكن الشك بحكمته ولا تمكن مناقشتها . بل كان يرى فيه قوة تتلقى طاقات البشر الذين لا يرتبطون بشيء إلا بشياطينهم الخاصة . وكان يرى العالم أفقاً لعمل حر يزداد حرية يوماً بعد يوم . وكانت له حين تصطدم ارادته بالعوائق ، عزيمة الانسان الذي يرفض ان يفرض عليه العالم الخارجي معنى ليعترف به أو اتجاهاً ليسلكه ، فينفصل ويتراجع ويعلن استقلاله ويمجده حتى في الفشل والسقوط وفي الجنون والجريمة . فالمطهر الحقيقي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، هو في الحياة لا وراء الحياة .

ولم يكن العراك الدائم والانتقال والهجرة إلا أشكالاً من رفض العالم الخارجي ، وهو رفض يبقيه أو يصيره مجرد وسيلة لاشباع الذات وتوكيدها . فالعربي ، في جاهليته ، من نماذجنا المثالية الأولى : يشتهي الأشياء ، يلتهمها آتياً عليها ، باحثاً عن سواها . العلاقة بينه وبين ما حوله كعلاقة الخالق بمخلوقاته :ترفض الثبات والمحدودية وتقدس الفعل والحركة . الجاهلي عدو الوجود الثابت : لا يحس بوجوده إلا لحظة يرفض هذا الوجود ــ أي لحظة المغامرة . بالمغامرة تخفّ وطأة العالم أو تتلاشى . لا تعود هناك أية عقبة أو أي حاجز . يصبح العالم ، هو أيضاً ، فارس استجابة وعطاء .

العلاقة بين العالم وأشيائه من جهة ، والشاعر الجاهلي من جهة ثانية ، تسير في غاية الوضوح : وفق ضرورة عصية على ارادة الشاعر والأشياء معاً . ثمة ثقوب وشقوق يكشف عنها الشعر العربي في نسيج الواقع وجسده نلمح كيف تنضح مللاً وتكراراً بحيث يبدو العالم شبحاً مخيفاً قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته ، ونقبل ان نغنيه ، لكننا لا نستطيع له دفعاً . هكذا يقدم لنا الشعر العربي ، فيما يقدم ، عالماً مسحوقاً ، معاداً ، يجتر نفسه ويتكرر حتى الظلمة ــ عالماً أشبه

بمعسكر مفتوح للعدو المتربص المفاجئ ــ ومع ذلك لا مفر ، في الوقت نفسه ، من ان نقيم فيه خيامنا ونصغي الى الخطوات العدوة الآتية على مهل أو على حين غرة . هكذا أيضاً تتفتت التفاؤلية الكلاسيكية . الصحراء ، في هذا المستوى ، تجسد جدلاً فاجعاً : كل شيء فيها ملك الانسان وهو لا يملك أي شيء . انها امكان خالص ، لحظة هي استحالة خالصة .

الأشياء ، في نظر الشاعر الجاهلي ، تعبر كالغيم ، تتراءى ، وسرعان ما تغيب . تصبح كل لحظة تمر ذكرى شيء يضيع أو يغيب ، فلا يكاد الشاعر ينظر حتى تصير نظرته جزءاً من الماضي . من هنا تشبثه بالحاضر . يملأ المسافة بينه وبين العالم . وإذ يملؤها لا يثأر من الطبيعة المنفصلة وحسب ، وإنما يشعر بالسيادة عليها أيضاً . والصحراء فضاء متشابه أو يكاد : ما نراه غداً يبدو مطابقاً لما رأيناه أمس . ليس المستقبل إذن ، في مثل هذا الفضاء على الأقل ، الا ماضياً مموهاً . فنحن لا نتعرف على شيء جديد ، وإنما نكرر بشكل آخر معرفتنا للشيء ذاته ، أو لشيء واحد بثياب مختلفة . كل شيء داخل مسبقاً في الماضي ، وكل شيء أليف رأيناه واعتدنا أن نراه .

من هذا الوضع الوجودي ، انبثق ما تمكن تسميته حس الدهر . وأعني بالدهر القوة الخارقة التي لا تمكن مقاومتها : تأخذ كل شيء وتغير كل شيء . أمام هذه القوة يحس الشاعر الجاهلي انه عاجز ولا حيلة له . انها ليست قوة الموت ، بل قوة الحركة الأفقية التي تندرج في تيارها ظاهرة الغياب ــ غياب الحبيبة والربع والأهل والأصدقاء . انه شيء خفي ، يأتي من الخلف مفاجئاً ، لا يغلب . ومجيئه حتمي ــ الآن أوغداً أو بعد هنيهة . هذه القوة ليست ظاهرة عابرة ، وإنما هي نمط الحياة .

من هنا الكآبة المنغرسة في الروح العربية والشعر العربي . فالكآبة عند العربي نبع أصيل وطبيعة . ثمة حسرة في الشعر الجاهلي تبطل الفرح . مهما زخر العالم بريح الفرح وناره يبقى في نظر الجاهلي طيفاً يتلاشى مع الفجر الطالع . الدهر شقاؤه الأكبر : يتحسسه بالأصائل والأسحار ، بالنهار والليل ، بالموت الذي

مضى وجاء ويجيء . الوجود كله نسيج طواه الدهر أو هو آخذ بطيه .

هذا يوضح لنا كيف ان حساسية الشاعر الجاهلي حساسية افراط وهياج ، تمزج دائماً بين غبطة الحضور وحسرة الغياب ، بين ما نقبض عليه وما هو قبض الريح .

يوضح لنا أيضاً كيف ان الشعر الجاهلي يصدر عن حساسية متمردة بقدر ما هي أليفة . الكرم ــ التواضع والخشوع أمام الضيف ــ هو الوجه الآخر لكبرياء التمرد الذي يصل أحياناً إلى الفتك بالآخر في سبيل التملك . تجسد هذا الجدل شخصية الفارس . فالفروسية هي صيحة التمرد ضد العالم ، وغايتها اثبات الوجود والعيش بامتلاء . حس الفروسية هو ، من هذه الناحية ، حس الكفاح ضد الدهر . بهذا الحس يؤثر العربي ــ الجاهلي ــ الأعمال التي تأتي عفواً ، على الأعمال التي تأتي عن رويّةٍ وتفكير . وبهذا الحس يقرن أصالة الشعور بأصالة العمل : سليقة الشعر الذي لا يخضع إلا للانفعال وسليقة الشجاعة التي لا تأبه للنتائج . هكذا يتكامل شكل الحياة مع معناها ــ وفي مستوى هذا المعنى . ومن هنا تألقها وغناها وجاذبيتها .

الشعر الجاهلي هو هذا الجدل المحب الفرح الحزين الفاجع بين الدهر المعتم والبطولة الشفافة ، بين الحتمية والحرية ، الصلابة والعفوية ، الضرورة والمصادفة .

7

يتضمن حس الدهر حس التقطّع . كان الشاعر الجاهلي يعيش في جدل مع الطبيعة المتموجة كالرمل ، ومع الدهر القاهر ، مع الغياب الدائم : كان انساناً متقطع الحياة والحساسية . اللحظات التي يعيشها متفتتة ، مسحوقة ، مبعثرة تجهل سأمة اللذة الطويلة ، ولا تعرف غير شرارها المفاجئ لكن السريع التلاشي .

كان شاعراً يقصر طموحه على المدهش الطفولي : يصدق بسرعة ، يفرح بسرعة ويعجز ان يثقل نفسه بسلاسل النظام ، عقلياً كان أو اجتماعياً . ليست لديه رؤية كاملة يفسر بها وجوده . لا يملك ذاته : قادر على العنف قدرته على الحنان . انه طاقة انفعالية منذورةٌ للفروسية والحب .

انعكس هذا الوضع الوجودي في شكل شعره : كيف يتأتى لشاعر هذه حياته ان ينصرف الى بناء القصيدة والمؤالفة بين أجزائها؟ هكذا كانت القصيدة الجاهلية دون تأليف : لا تلاحم في أجزائها ، وليس لها اطار بنائي . انها قصيدة متحركة . تتبع منحى انفعالياً ، وتمضي حيث يحملها شعور دائم التغير . تفككها الخارجي طبيعي اذن . هو رداء الشعور المتحرك الداخلي . انها قصيدة ترسم أيام القلب . انها صورة بالكلمات عن المكان ــ المتاه ، المكان ــ الصحراء ، أعني انها أشكال واحدة رتيبة . لكن الرتابة هنا طريفة ، وتمكن تسميتها رتابة التنوع ، أو «الرتابة الرائعة» حسب تعبير ألبير كامو في كلامه على الرتابة عند شيستوف . فالتكرار في الجاهلية هو بعد الصحراء الذي يتجلى عند النظر الى الأمام والالتفات الى الوراء . ان قفا العالم الصحراوي ووجهه شيء واحد . الصحراء صخرة الحياة : جامدة في عنادها البخيل ، العاري ، الواحد الشكل . والشاعر مثلها راسخ في عناده وتطلعه الى السيطرة والتملك . ومن ثبات كليهما ثباتاً يتناقض مع الآخر وينفيه ، تتولد الرتابة . ثم ان الشاعر الجاهلي ، اذ يواجه المطلق الأرضي ، يعيش فيه ومعه بحساسيته الوثنية : يتعلق بكل شيء يخصه ، ويرتبط كيانياً بكل ما يحفظه أو يؤاويه . فكلامه على ما يخصه طقس نفسي وحياتي وتعبيري من طبيعته ان يتكرر دائماً .

القصيدة الجاهلية خيمة هي أيضاً ، مليئة بأصوات النهار وأشباح الليل ، بالسكون والحركة ، بالحركة وانتظار الوعد .هي شيء يحيط به الفضاء من كل جانب : مليء بالتجاويف ، يتخلخل ويترنح ، ويجلس في الحرارة الشاغرة . انها فضاء الشاعر الى جانب الفضاء الآخر المحيط .

القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية : لا تنمو ولا تبنى ــ وإنما تتفجر وتتعاقب . والشعر الجاهلي صورة الحياة الجاهلية : حسي ، غني بالتشابيه والصور المادية ، وهو نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة الى خاطرة ، بطفرة ودون ترابط ، وهو شعر شهادة قوامها الدقة والتوافق التام بين الكلمات وما تعبر عنه ، وهو زاخر بالحيوية والتوثب والحركة ، وهو بهذا كله غنائي يقوم جوهرياً على الايقاع . انه شعر ممتزج بقدر الانسان ومصيره ، بأيامه وأشيائه الأليفة : شعر شخصي لجميع الأشخاص .

ولا تقدم لنا القصيدة الجاهلية مفهوماً للعالم ، وإنما تقدم لنا عالماً جمالياً . المفهوم يتضمن موقفاً فلسفياً ، والفاعلية الشعرية عند الجاهلي انفعالية ، لا تعنى بالمفاهيم بل بالتعبير والحياة والواقع . فجمال القصيدة الجاهلية لا يتصل بما تعبر عنه . يتصل بالحنين الداخلي الذي يوجهها ويحييها . انها قصيدة تحب لذاتها ، لا للموضوعات التي تتناولها . انها لا تشرح عقلياً ، بل تشرح بدءاً من الحساسية والانفعال وجملة المشاعر الانسانية البسيطة والمعقدة ، الغامضة والواضحة . وهي لا تحاول أن تعيد خلق الواقع ، بل تتحدث معه . ولا يهمها أن يأتي هذا الحديث متلاحماً بقدر ما يهمها أن يأتي مخلصاً لهذا الواقع الذي هو ، بطبيعته أصلاً ، غير متلاحم . فالمسألة بالنسبة للفاعلية الشعرية الجاهلية ، ليست مسألة خلق الواقع من جديد بل مسألة شرحه : لا تقصد ان تحصل على مجموعة متماسكة من الموضوعات والأفكار ، وبالتالي ، على قلق في الشعر وبواسطته ، وانما تقصد أن تعيد من جديد هذا القلق وهذه الموضوعات والأفكار الى مكانها في الحياة الأليفة . من هنا لا تشكل القصيدة الجاهلية عالماً مستقلاً ، متميزاً ، كافياً بنفسه ، وانما هي جزء من الحياة . ان طريق القصيدة الجاهلية موجود ومهيأ حتى قبل كتابتها . فهي تشخيص وتمثيل لحالة قائمة مسبقاً ، حالة ممجدة يعيشها الشاعر ويدافع عنها حتى الموت . انها صلاة تشهد لحياته وتباركها . اذن لا يقصد الشاعر الجاهلي ان يغير حياته ، بل يريد على

العكس ، ان يؤكدها . الحياة هنا فرح مقبول سلفاً ، وايمان يوجه الحياة والحساسية . الوضع أولاً ــ ثم يأتي الشعر فيثبته ويغنيه ويمجده ، ويهلل له . الشعر الجاهلي سهم مرشوق لا ينظر إلا أمامه : لا يحيد ولا يلتفت الى الوراء .

8

بين الجاهلية وأواسط القرن الثامن الميلادي ، نستطيع أن نلاحظ خمسة اتجاهات شعرية أو ، على الأقل ، ملامح بارزة تشير اليها . أولاً ، الاتجاه الفكري القائم على التأمل في معنى الحياة وفيما وراءها ، ومن ممثليه الأول عمرو بن قميئة وأمية بن أبي الصلت ، ويمكن أن نعدّهما المصدر الشعري العربي الأول لأبي العلاء المعري . ثانياً ، الاتجاه القائم على الصورة الشعرية كطاقة ايحائية بحد ذاتها ، ويُعَدّ امرؤ القيس وذو الرمة بعده رائديه الأولين ، ومن أغنى شعرائه ، بعدهما ، أبو تمام والشريف الرضي .

ثالثاً ، الاتجاه الايديولوجي ، ويمثله الكميت بن زيد . ففي شعره نرى للمرة الأولى تبشيراً بقيم وأفكار معينة يمثلها في الشعب اتجاه سياسي واضح . الكميت ، من هذه الزاوية ، شاعرنا الملتزم الأول . وقد تحول بشعره من القبيلة إلى الشعب ، ومن الخليفة أو الوالي الى الجماعة ، ومن السياسة بقصد الوصول الى الحكم والبقاء فيه ، الى السياسة بقصد نشر العدالة وتحقيق المساواة . ونرى في شعره ، للمرة الأولى بعد عروة بن الورد ، اشارة الى الفقراء والجائعين ، والى الذين يتمتعون بالخيرات دون سواهم ، من حكام ومغتصبين .

رابعاً ، اتجاه اللامنتمين ، أي الشعراء الذين اضطروا ، لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ان يعيشوا خارج مملكة النظام والمجتمع ــ في مملكة الطبيعة ، حيث فضاء الحرية . ويمثل هذا الاتجاه الصعاليك واللصوص والغاضبون اجمالاً . ولشعرهم عالم متميز ، خاص .

هناك أخيراً ما تمكن تسميته الاتجاه السحري ، ويمثله الحكم بن عمرو البهراني . ولم أجد لهذا الشاعر الذي لم أعثر على أية معلومات عن حياته ، إلا قصيدة واحدة . وقد أدخلته في هذا الجزء من ديوان الشعر العربي ، ترجيحاً مني انه عاش في أواخر النصف الأول من القرن الثامن الميلادي . والطريف ان قصيدته هذه تروى في سياق الكلام على الملح والطرائف . وليس هناك ما يمنعنا من القول ان الرواة والمؤرخين العرب أهملوا تدوين شعر كثير من هذا النوع . وقد نما هذا الاتجاه السحري ، فيما بعد ، عند الصوفيين .

في قصيدة البهراني ــ ولم أثبتها في الديوان كلها ــ تشويش للنظام وعلائقه وثورة ضد ثبات الطبيعة : إنها سحر يخلق نظامه وطبيعته . انها كيفية خالصة ــ وحيث تسود الكيفية ، تحل المرونة والليونة والتغير محل الثبات ، والإمكانُ محل الوجوب ، والسديم محل الرابطة الطبيعية . يصير أي شيء خاضعاً لأي شيء . ويصير العالم ، وان كنا لا نملك فيه إلا شيئاً يسيراً ، ملكاً لنا كله . والتغير في هذه القصيدة سحري : أعني لا نرى عالماً اصطناعياً ينتج عن الأفيون وغيره ، بل نرى عالماً حقيقياً ، ضائعاً . مثل هذا الشعر يقودنا ، بصوفيته وسحريته ، الى أسرار الطبيعة . فهذه القصيدة شعر آخر ــ صلوات وتعاويذ ورقى فيما وراء الشعر .

هنا ، يمتزج كل شيء بكل شيء . الموت والحياة ، الجنون والعقل ، الأرض والسماء ، الجسد والروح . لا شيء يظل فاعلاً ، متوتراً متفجراً ، غير الجموح والهوى والضياع في مناخ من العبث الجميل الفسيح كالعالم .

أدونيس

إشارات :

* هناك أبيات رويت بأشكال وألفاظ مختلفة ، انتقيت منها ما رأيته أفضل وأجمل دون الاشارة الى الروايات التي أهملتها .

* هناك أبيات تنسب الى أكثر من شاعر ؛ وقد أشرت الى ذلك حيثما أمكنني . إلا أنني لم أدقق كثيراً ، لأن ما يهمني في الدرجة الأولى هو الشعر لا قائله . ثم ان عملي ليس تحقيقاً بالمعنى المدرسي المعروف لهذه الكلمة .

* قد تكون هناك أخطاء في تقدير الفترة التي عاش فيها الشاعر وزمن موته أو ولادته ، ولما لم تكن غايتي تأريخ حياة الشعراء ، اكتفيت بأن آخذ التاريخ المتفق عليه بعامّة ، أو ان أذكر القرن الذي عاش فيه الشاعر .

* لم أتقيد ، أحياناً ، بتسلسل بعض الأبيات في القصيدة . فلجأت الى التقديم والتأخير ليستقيم بناء الأبيات وتتابع أفكارها وصورها . لكنني لم ألجأ الى ذلك ، إلا نادراً وحيث تقتضي الضرورة الشعرية البالغة .

* آثرت أن أثبت في هذا الجزء القطع أو الأبيات التي لا يعرف قائلوها وآثرت ان يشمل الشعراء الذين لم يترجم لهم المؤرخون ويرجح انهم عاشوا قبل ١٣٠ هـ والشعراء الذين اتفق المؤرخون على انهم ماتوا في حدود ١٣٠ هـ وما دون هذا التاريخ (حوالى ٧٥٠ م) .

دوَيْد بن زيد الحِميري

قبيل الموت

أليومَ يُبْنى لِدُوَيْدٍ بيتُهُ :

يا رُبَّ نَهْبٍ صالحٍ حويتُهُ

وربَّ قِرْنٍ بَطَلٍ أرْديتُهُ

ومِعصمٍ مَخَضّبٍ ثنيتُهُ .

لو كانَ للِدّهرِ بِلىً أبْليتهُ

أو كان قِرْني واحداً كفيتُهُ . . .

رسالة

. . . يا لهف نفسيَ ، إن كانت أموركمُ

شتّى ، وأُحْكِمَ أمرُ النّاسِ فاجتمَعَا

ألا تخافون قوماً ، لا أبا لكمُ

أمسوا إليكم كأمْثالِ الدَّبَا سَرَعَا ؟

في كلِّ يومٍ يسنّون الحِرابَ لكم

لا يهجعون إذا ما غافِلٌ هَجَعا

خُزْرٌ عيونُهُمُ ـ كأنَّ لحظَهمُ

حَريقُ غابٍ ترى منه السَّنا قِطَعا . . .

قوموا قِياماً على أمْشاط أرْجُلِكم

ثمَّ افْزَعوا ـ قد يَنالُ الأَمْنَ مَن فَزِعا . . .

السقف الواقف

عــبــرْتُ بقــومي الــبــحــرَ أنـزف مــاءَهُ

وهل ينزفنَّ الــبــحــرَ يا قـــوم نـازِفُ ؟

. . . وظلَّ لـهــا يومٌ يجــمّع هَبْــوَةً

بهــا يُبْــتَـنى سَــقْفٌ من الأُفْقِ واقِفُ .

أُحَيْحة بن الْجُلاح

مليكة

يَشْـــــتــــاقُ قلبـي إلـى مَـليـكَـةَ

لو أَمْسَتْ قَـريبـاً مِـمَّن يُطالِبُـهـا ،

يـا لـيــــتَـنـي ، لـيلـةً إذا هَجَعَ النَّـاسُ

ونـامَ الـكِلابُ ، صَــاحِـــبُـــهــا

في لـيـلـةٍ لا يُـرى بـهـــا أَحَـــدٌ

يســعى علينا ، إلا كــواكِـبُــهــا . . .

جَـحْـدر بن ضُبَيْعَة

رهان...

رُدُّوا علـيَّ الـخـــــــيـلَ إنْ أَلَـمَّــتِ

إن لم أُنَاجِـــزْها ، فَـــجُـــزُّوا لِمَّـــتي

قـــــد عَلِمت والِـدةٌ مـــــا ضَـــــمَّتِ

مـــــا لَفَّـــفَتْ فـي خِـــرَقٍ وشَـــمَّـتِ

إذا الكُـمــــــاةُ بـالكُـمــــــاةِ الْتَـــفَّـتِ

أَمُــخْــدَجٌ فـي الحــربِ ، أم أَتَمَّـتِ . . .

١ـ صورة شخصية

أقـيـمـوا ، بني أمّي ، صـدورَ مطيّكم
فـإني إلى قـومٍ سـواكم لأَمْـيَلُ
فـقـد حُـمَّتِ الحاجاتُ ، واللّيل مُـقـمـرٌ
وشُـدّت لِطيّـاتٍ مطايا وأرْحُلُ . . .

. . . ولي دونكم أهلون : سِيدٌ عَملّسٌ
وأرقطُ زُهلولٌ وعَـرْفـاء جَـيْـأَلُ*
هُمُ الأَهْلُ ـ لا مُـسـتـودعُ السـرِّ ذائِعٌ
لـديهم ، ولا الجـاني بِمـا جَـرَّ يُخْـذَلُ
وكُـلٌّ أبـيٌّ بـاسِلٌ غـيـر أنّـني
إذا عَـرَضت أولى الطّرائدِ أَبْسَلُ . . .

أَديمُ مِطالَ الجـوع حـتى أُمـيـتَـهُ
وأضـربُ عنه الذكـر صـفـحـاً فـأذهَلُ

وأَســـــتَفُّ تُـرْبَ الأَرض كـي لا يُرى لـه
علـيَّ مِن الطَّوْل امْـــرؤٌ مُـــتَطَوّلُ . . .

وأعـــدمُ أحـــيـــاناً وأَغنى ، وإنّمـــا
ينال الغِنى ذو البـعــدةِ ، المــتــبــذِّلُ
فـــلا جَـــزِعٌ مِن خلّةٍ ، مـــتـكـشّفٌ
ولا مَـــرِحٌ تـحت الغِنى أتـخــيّلُ . . .

٢ - امرأة...

. . . فَـدقـتْ وجَلَّت واسْـبكَرَّتْ وأُكْـمِلت
فَلو جُنَّ إنســـانٌ مِن الحُـــسْنِ جُنَّتِ
فَـــبِــتْنا كـأَنَّ البـيـتَ حُـجِّـر فـوقَنا
بِرِيْحـــانةٍ رِيحَتْ عِـشـــاءً وطُلَّتِ . . .

المهلهل بن ربيعة التغلبيّ

١ ـ الحياة المعارة

. . . وصـــار اللَّيلُ مــشــتــمــلاً علينا

كـــــأنَّ اللَّيل لـيس لـه نَـهـــــارُ

وبِتُّ أُراقِبُ الجــــوزاءَ حـــــتَّى

تقـــــاربَ مِن أوائِلِهـــــا انحـــدارُ

أُصَـــرِّفُ مــــقلتي في إثْرِ قَـــوم

تَبـــايَنتِ البـــلادُ بهم فَـــغـــاروا .

دعـــــوتُكَ يا كُلَيْبُ فلم تُجـــبني

وكـــيف يُجـــيـــبني البَلدُ القَـــفـــارُ ـ

ســقــاك الغــيثُ ، إنك كنتَ غــيــثــاً

ويُسْــراً ، حـــين يُلتَــمَسُ اليَـــســـارُ ،

أرى طول الحـــيـــــاة وقـــــد تَـولَّى

كـمـــا قـد يُسلَبُ الشَّيءُ المُـعــارُ . . .

٣ - لعب الحرب

ونبكي ، حـــين نذكـــركم ، عليكم

ونقـــتلكُم كـــأنّا لا نُبـــالي . . .

سعد بن مالك البكري

الحرب

يا بُؤسَ للحـــرب التي وَضعت أَراهِطَ فاسْتَراحوا

والحربُ لا يبقى لجاحِمها التـــخـــيُّلُ والمِـــراحُ ـ

إلاّ الفَتى الصبَّارُ في النَّجداتِ والفــــرَسُ الوَقَــــاحُ

والكَرُّ بعد الفَرِّ إذْ كُرِهَ التَّـــقـــدُّمُ والنِّطاحُ ،

كَشَفَتْ لهم عن ساقِها وبَدا من الشّرّ الصُّراحُ

فـالَهمُّ ـ بَيْضاتُ الخُدورِ هناكَ ، لا النَّعَمُ المُراحُ ،

مَن صَدَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ ـ

هيهاتَ حالَ الموتُ دونَ الفَوْتِ وانْتُضِيَ السِّلاح

كيف الحياةُ إذا خَلَتْ مِنّا الظَّواهرُ والبطاحُ

أيْن الأعـــزَّة والأَسِنَّة عند ذلك والسَّماحُ ؟

بشْر بن أبي خازم الأسدي

١ ـ أنصار

. . . وينصـرنُا قـومٌ غَـضابٌ عليكمُ

متى نَدْعُهمْ يوماً الى الحرب يركبوا ،

. . وخيلٌ تُنادى من بعيدٍ ، وراكِبٌ

حثيثٌ بأسباب المنيَّةِ يضربُ .

٢ ـ قبيل الموت

ثوى في مُلْحَدٍ لا بُدَّ منه

كفى بالموت نأياً واغترابا ـ

رهينَ بِلىً ، وكلّ فتىً سَيبلى

فَأَذْرِي الدّمعَ وانْتَحبي انتحابا . . .

٣ ـ العين

اذا اخْتَلَجت عيني أقولُ : لَعلَّها

فَتاةُ بني عمروٍ ، بها العينُ تلمعُ . . .

٤ ـ الحبيبة

. . . وغَـيَّـرها مـا غـيَّـر النَّاسَ قـبلهـا

فَـبـانت وحـاجـات الفـؤَادِ تُصـيـبُـهـا

ألم يَـأتِهـــا أنَّ الدّمـــوعَ نـطافـــة

لِعـينٍ يُوافي في المنامِ حـبـيـبُـهـا ؟

عمرو بن قَميئة

١ـ صورة شخصية

فَـــأوردتُهُمُ مـــاءً على حـــين ورِدهِ ،
عليـــهِ خليطٌ مِن قَطاً وحَـــمـــامِ
وأهْونُ كفةً لا تضـــيـــركَ ضَـــيْـــرةً
يَـدٌ بيـن أَيْـدٍ فـي إنـاء طَـعَـــــامِ ،
كـأني ، وقـد جـاوزتُ تسـعـين حِـجَّـةً
خلعتُ بهـــاعني عِـــذارَ لجـــامي
رمَـــتْني بناتُ الدَّهرِ من حـــيثُ لا أرى
فـكـيـف لـمـن يُـرمـى ولـيـس بـرامٍ ؟
فلو أنّهـــا نَبْلٌ ، إذنْ لاتّقَـيْـتُـهـــا
ولكنّني أُرمى بغـــيـــر سِـــهـــامِ
وأفْنى ومـــــا أُفْني من الدَّهر ليلةً
ولم يُفْنِ مـــــا أفنيتُ سِلْكَ نِظامِ
وأهْلكَني تأمــــيلُ يومٍ وليلةٍ
وتأمــيلُ عــامٍ بعــد ذاكَ وعــامِ . . .

٢ ـ الشباب

يا لَهْفَ نفسي على الشَّبابِ ولم
أفقِدْ به ، اذ فقدتُهُ ، أَمَما
قد كنتُ في مَيْعَةٍ أُسَرُّ بها
أمنعُ ضَيْمي وأُهْبِطُ العُصُما
وأسحبُ الرَّيْطَ والبرودَ إلى
أدنى تِجاري وأنفضُ اللِّمَما
لا تَغْبطِ المرءَ أن يُقال له :
أمسى فلانٌ ، لعمره ، حكَما
إنْ سرَّهُ طولُ عيشهِ فلقد
أضحى على الوجهِ طولُ ما سَلِما . . .

٣ ـ امرأة

يُوافي مع اللَّيل ميعادُها
ويأبى مع الصُّبْحِ الأَزِيالا ،
كأنَّ الذَّوائب في فَرْعِها
حِبالٌ تُوَصَّلُ فيها حِبالا
ووجهٌ يَحارُ له النَّاظرونَ
يَخالونَهم قد أهَلوا هِلالا . . .

١ـ امرأة

ألم تَرياني ، كلّمـــا جِــئتُ طارِقـــاً
وجـدتُ بهـا طيـبـاً ، وان لم تَطَيَّبِ . . .

٢ـ وجودية.

أرانا مُـــوضِـــعـــين لأَمـــر غـــيـبٍ
ونُسْـــحَـــرُ بـالطَّعـــامِ وبـالشَّـــرابِ
عـــصــــافـــيـــرٌ وذِبّانٌ ودودٌ
وأَجـــرأ من مُـــجلّحـــةِ الذّئابِ . . .
الى عِـــرْقِ الثّـــرى وَشَـــجَتْ عـــروقي
وهذا المـــوت يَسْلبُني شَـــبـــابي
وقـــد طَوّفْتُ في الآفـــاقِ حـــتّى
رضـــيتُ من الغنيـــمـــةِ بالإيابِ .

٣ ـ الجن

تُخَيِّرني الجِنُّ أشعارَها

فما شئتُ من شِعْرهِنَّ ، اصطفيتُ . . .

٤ ـ حسرة

. . . فيا ربّ مكروبٍ كررتُ وراءه

وطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تَنَفَّسا

ومـا خِلْتُ تَبْريحَ الحياةِ كما أرى

تضيقُ ذراعي أن أقومَ فألبسا

فلو أنَّها نفسٌ تموتُ جميعةً

ولكنَّها نفسٌ تَساقَطُ أَنفُسا . . .

٥ ـ تقول وقد جردتها

تقولُ ، وقد جَرَّدتُها من ثيابِها

كما رُعْتَ مكحولاً من العينِ أَتْلَعا

وجَدِّكَ لو شَيءٌ أتانا رسوله

سواكَ . . . ولكن لم نجد لك مَدْفَعا ،

فَبِتْنَا تَصُدّ الوحشُ عنا كأنَّنا

قتيلانِ لم يعلم لنا النَّاس مَصرَعا

إذا أخذتها هِزَّةُ الرَّوعِ أمْسَكت

بمنكب مِقدامٍ على الهولِ أروعَا

تصدُّ عن المأثور بيني وبَينَها

وتُدْني عليَّ السَّابريّ المضَلَّعا . . .

٦ ـ تشرّد

يجولُ بآفاقِ البلادِ مُغَرِّباً

وتَسْحَقُه ريحُ الصَّبا كلّ مَسْحَقٍ .

٧ ـ أشتات

كأنِّي غداة البين يوم تحمَّلوا

لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظلِ

وإنَّ شِفائي عَبرةٌ إن سفحتُها

وهل عند رسمٍ دارسٍ مِن مُعوَّلِ ؟

ففاضَت دموع العين منِّي صَبابةً

على النحر حتى بَلَّ دمعيَ مِحْمَلي .

. . . ويومَ عـقـرتُ للعـذارى مَطيَّـتي

فـيـا عَـجَـبـا من رَحْلِهـا المـتَـحـمَّلِ

فَظَلَّ العـذارى يَرْتمـين بلحـمِـهـا

وشـحـمٍ كَـهُـدَّاب الدِّمَـقْسِ المـفَـتَّلِ

تقـول وقـد مـالَ الغـبـيطُ بنا مـعـاً

عـقـرتَ بَعـيـري يا امْـرَأَ القـيس فـانزلِ

فـقلتُ لهـا سِـيـري وأَرْخي زِمـامَـه

ولا تُبْـعِـديني عن جَناكِ المـعلّلِ ،

فَـمـثلكِ حُـبلى قـد طرقتُ ومُـرْضِعٌ

فـألهـيـتُـهـا عن ذي تمـائِمَ مُـحْـولِ

إذا مـا بكى من خلفـهـا انصـرفت له

بشِقٍّ وتحـتي شِـقُّـهـا لم يُحَـوَّلِ

أفـاطم مَـهـلاً بعضَ هذا التَّـدللِ

وإن كنتِ قـد أزْمَـعْتِ صَـرْمي فَـأَجْمِلي

أَغَـرّكِ مـني أنَّ حـبَّكِ قـاتِلي

وأنكِ مـهـمـا تَأْمُـري القلبَ يَفْـعلِ

ومـا ذَرَفت عـيناكِ إلاَّ لِتَـضْـربي

بسـهـميكِ في أعـشـار قلبٍ مُـقَـتَّلِ .

وبيـــضـــةِ خِـــدْرٍ لا يُرام خِـــبـــاؤُها

تَمَـتَّـعتُ من لهـوٍ بهـا غـيـر مُـعْـجَلِ

تجـاوزتُ أَحْـراسـاً إليـهـا ومـعـشـراً

عَليَّ حِـراصـاً لو يُسـرُّونَ مَـقْـتلي

إذا مـا الثـريّا في السَّـمـاءِ تعـرَّضَت

تـعـرُّض أثناءِ الوشـاحِ المـفـصَّلِ

فـجـئـتُ وقـد نضَتْ لنومٍ ثيـابهـا

لدى السِّـتْـرِ ، إلاَّ لِبْـسَـةَ المـتَـفَـضِّلِ

فـقـالت يمـينُ الله مـا لكَ حـيلةٌ

ومـا إن أرى عنكَ الغـوايةَ تنجلي . . .

إذا التـفـتـت نحـوي تَضـوّع ريحُـهـا

نسـيمَ الصَّـبـا جـاءت بريّا القـرنفلِ

. . . هَصَرتُ بفَوْدَيْ رأسِها فتمـايَلتْ

عليَّ هضـيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُـخَلْخَلِ

تُضيء الظَّلامَ بالعـشـاءِ كـأنّهـا

مَنارَةُ مُـمْـسَى راهبٍ مـتـبَـتِّلِ

تَسلَّت عَمـايات الرِّجـالِ عن الصِّـبـا

وليس فـؤَادي عن هواها بِمُنْسَلِ .

وليل كـمـوج البـحـر أرخى سُـدُولهُ
علـيَّ بأنواع الهـمـوم ليـبـتلي

فـقلتُ له لمّـا تمطَّى بصُلبـه
وأردَفَ أعـجـازاً وناءَ بكلكلِ

ألا أيُّهـا اللَّيلُ الطويل الا انجلِ
بصـبحٍ ومـا الإصـبـاحُ منك بأمـثلِ

فَـيـا لكَ من ليلٍ كـأنَّ نجـومـه
بكلِّ مُـغـارِ الفَـتلِ شُـدَّتْ بِيَـذْبُلِ .

. . . ووادٍ كجوفِ العَيْر قَفْرٍ قطعتُه
به الذِّئبُ يعـوي كـالخليع المـعـيَّلِ

فـقلتُ له لمّـا عـوى إنَّ شـأنَنا
قليلُ الغِنى ، إن كنتَ لمّـا تَمـوَّلِ

كِـلانا إذا مـا نال شـيـئـاً أفـاَته
ومن يَحـتَـرِث حَـرثي وحـرثكَ يَهـزُلِ

. . . وقد أغتـدِي والطَّيـرُ في وكُناتها
بمنجـردٍ قـيـدِ الأوابد هيكلِ

مِكرٍّ مـفـرٍّ مُـقـبلٍ مُـدبرٍ مـعـاً
كـجلمود صـخـرٍ حطَّه السـيل من علِ .

٨ - ليلة حب...

ويـا رُبَّ يوم قـــد لهــوتُ وليلـةٍ

بآنســةٍ كــأنَّهــا خَطُّ تمــثــالِ

يُضيء الفـراشَ وجـهـهـا لضـجـيـعـهـا

كــمـصــبــاح زيْتٍ في قناديل ذُبَّال

ومـــثلكِ بيـــضــاءِ العَــوارض طَفلةٍ

لعــوبٍ تنسِّــيني إذا قــمتُ سِــربالي

إذا مــا الضَّـجـيعُ ابتــزَّها من ثيــابهــا

تمــيلُ عليــه هونةً غــيــرَ مــجْــبــال

تنوَّرتُهـــا مِن أذْرِعــــاتَ ، وأهلُهـــا

بيــــثـــربَ ، أدنى دارها نَظَرٌ عـــالِ

نظرتُ إليـــهـــا والنُّجـــومُ كـــأنّهـــا

مــصــابيحُ رُهْبــانٍ تُشبُّ لِقُــفّــالِ

ســمــوتُ إليــهــا بعــد مــا نام أهلُهــا

سُـمُـوَّ حَـبَـابِ المــاء حـالاً على حـالِ

فـقـالت : سَـبـاكَ الله ، إنَّك فـاضِـحي

ألستَ ترى السُّـمَّـار والنَّاس أحـوالي ؟

فـــقلتُ : يمـــينَ الله أبرحُ قـــاعِـــداً

ولو قطَّعـــوا رأسي لديكِ وأوصـــالي .

. . . فلمّا تنازَعْنا الحديثَ وأسْمَحَتْ

هصرتُ بِغُصْنٍ ذي شَماريخَ ، مَيّالِ

وصِرْنا إلى الحُسْنى ، ورقّ كلامُنا

ورضْتُ فذلّت ، صعبةً ، أيَّ إذْلالِ

فأصبحتُ معشوقاً وأصبحَ بعلُها

عليه القَتامُ ، سيّءَ الظنِّ والبالِ

يَغِطّ غَطيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُه

لِيقتلَني ، والمرءُ ليس بقَتّالِ

أيقتُلُني والمَشْرَفيّ مُضاجِعي

ومسنونَةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ ؟

وقد علمت سلمى ، وإن كان بعلَها

بأنَّ الفتى يهذي وليس بفعّالِ . . .

. . . وماذا عليهِ أن ذكرتُ أوانِساً

كَغزلانِ رملٍ في محاريبِ أقْيالِ

صرفتُ الهوى عنهنَّ مِن خَشْيةِ الرَّدى

ولستُ بِمَقْليِّ الخِصالِ ولا قالِ ،

كأنّيَ لم أركبْ جواداً لِلذَّةٍ

ولم أتبطّن كاعِباً ذات خلخالِ

ولـم أَسْـــــبَــــأِ الزِّقَّ الـرَّوِيَّ ولم أقـلْ
لِخــيلِيَ : كُـرِّي كـرَّةً بعــدَ إجـفـالِ . . .

. . . فلو أنَّ مـا أَسْـعى لأدني مـعيـشـةٍ
كَــفــاني ، ولم أطلبْ ، قليلٌ من المــالِ
ولـكنَّني أســـعى لمـــجـــدٍ مُــؤَثَّـلٍ
وقـد يُدرِكُ المـجدَ المـؤَثَّل أمـثـالي . . .

تأبّط شرّاً

١ـ الوادي

تبطَّنتـــهُ بالقـــوم ، لم يَهْـــدِني له
دليلٌ ، ولم يُثْـــبِتْ ليَ النَّعتَ خـــابِرُ
بهِ سَـــمَـــلاَتٌ من مِـــيـــاهٍ قـــديمـــةٍ
مَـــوارِدُها مـــا إنِ لهنَّ مَـــصـــادِرُ . . .

٢ـ صورة شخصية

قليلُ التَّـــشكِّي للهـــمـــوم تُصـــيـــبُـــه
كـثـيـرُ الهـوى ، شـتَّى النَّوى والمـســالكِ
يَظَلُّ بِمَـــوْمـــاةٍ ويُمـــســـي بغـــيـــرِها
جَـحـيـشـاً ، ويَعْـروري ظهـور المـهـالكِ
ويَسْـــبقُ وفْـــدَ الرِّيحِ من حـــيث ينتـــحي
بِمنخـــرقٍ من شَـــدِّهِ المـــتـــداركِ . . .
إذا خـــاط عـــينيـــهِ كَـــرى النَّوم ، لم يَـزَلْ
له كـــالِىءٌ من قَلبٍ شَـــيْـــحـــانَ ، فـــاتكِ

ويجـعلُ عـينيـهِ سـبـيـنـةَ قلبِـه
إلى سَلَّةٍ مـن حَـدٍّ أخـضـرَ بَاتِكِ
إذا هَزَّه في عظـم قَـرْنٍ تَـهلَّـلتْ
نـواجِـذُ أَفْـواهِ المنايا الضـواحكِ . . .
يرى الوحـشـةَ الأنسَ الأنـيس ويهـتـدي
بحـيث اهتـدت أمُّ النُّجـومِ الشَّـوابكِ
تَكِلّ مـتـونُ الصَّـافناتِ إذا جـرت
تبـاريهِ ، أو تَدْمى نُسـورُ السَّنابكِ . . .

٣ ـ خطة

فـرشتُ لهـا صـدري ، فَـزَلَّ عن الصَّـفـا
بـه جُـؤجـؤٌ عَـبْلٌ ومَـتْنٌ مَـخَـصَّـرُ
فَـخـالَط سَـهْلَ الأَرض ، لم يَكْدح الصَّـفـا
به كَـدْحـةً ـ والمـوت خَـزْيانُ ينظرُ . . .

أبو دؤاد الإياديّ

١ ـ رؤيا

رُبَّ ثَـوْرٍ رأيت في جُـــــخْـــرِ نَمْـلٍ

وقَـطـاةٍ تُـحَــــمَّـلُ الأَثـقـــــالا . . .

٢ ـ الإبل

إبِلِي الإِبْلُ ، لا يُحوِّزُها الرَّاعون ـ مَجُّ النَّدى عليها المدامُ

فــــإذا أَقْــــبَلـت تقــــولُ : إكــــامٌ

مُـشْـرِفـاتٌ ، فـوق الإِكـام إكـامُ . . .

٣ ـ الناس والموت

ربَّ هَمٍّ فَـــــرَّجْـــــتُـــــهُ بعــــزيمٍ

وغـــيـــوبٍ كـــشَّـــفْـــتُـــهـــا بظنونٍ ،

. . . إنَّمـــا النَّاسُ ، فَـــاعْلَمَنَّ ، طعـــامٌ

خَـــــبَلٌ خـــــابِلٌ لـريـب الـمـنـونِ

عطف الدَّهرُ بالفناء وبالموتِ عليهم ـ يدورُ كـالمجنونِ .

المرقّش الأكبر

١ ـ نساء

سَكَنَّ ببلدةٍ وسكنتُ أُخرى
وقُطِّعَت المواثِقُ والعهودُ
فما بالي أَفي ، ويُخان عهدي
وما بالي أُصَادُ ولا أصيدُ ؟

. . . أناسٌ كلَّما أَخْلَقْتُ وصلاً
عَناني منهمُ وَصْلٌ جديدُ .

٢ ـ أشتات

ومنزلِ ضنْكٍ لا أُريد مبيتَه
كأنِّي به مِن شِدَّةِ الرَّوع آنِسُ ،
. . . وتسمعُ تَزْقَاءً مِن البوم حولَنا
كما ضُرِبت بعد الهدوءِ النَّواقِسُ .

ولمَّـا أَضَـأْنا النَّار عند شـوائِنا

عَـرانَا عليـهـا أَطْلَسُ اللَّونِ بائِسُ

نَبَـذتُ إليـه حـزَّةً من شـوائِنا

حيـاءً ، ومـا فُحْشي على من أُجالِسِ

فـآبَ بهـا جـذلانَ ينفض رأسَـه

كـمـا آبَ بالنَّهْبِ الكَمِيُّ المحـالِسُ .

وأَغْـرضَ أعـلامٌ كـأنَّ رؤوسَـهـا

رؤوسُ رجـالٍ في خليجٍ تَغـامسُ

إذا عَلَمٌ خلَّفـتَـه يُهـتَـدى بهِ

بَدا عَلَمٌ في الآلِ أغـبـرُ طامِسُ . . .

٣ ـ امرأة

أينـمـا كنتِ أو حللتِ بأرضٍ

أو بلادٍ ، أحـيـيتِ تلك البـلادا . . .

الأخنس بن شهاب التغلبيّ

صورة شخصية

. . . وقد عشت دهراً والغُواة صِحابتي

أولئك خُلْصـــاني الذين أصـــاحِبُ

فَـأَدَّيْتُ عنِّي مـا اسَتَـعَـرْتُ من الصِّـبـا

وللمـالِ عندي اليـوم راعٍ وكـاسِبُ . . .

عوف بن الأحوص

القدر الأمّ

فـلا تَسـألينـي ، واسْـألي عن خَليـقـتي

إذا رَدَّ عـافي القِـدْر من يَسْـتـعـيـرُها

تَـريْ أنَّ قِـدْري لا تـزال كـأنَّهـا

لـذي الفَـرْوَةِ المـقـرورِ ، أُمٌّ يزورُها ـ

مُـبَـرّزَةٌ ، لا يُجـعلُ السِّـتْـرُ دونَـها

إذا أُخْـمِـدَ النِّيـرانُ ، لاح بَشـيـرُها . . .

السَّموأل بن عادياء

صور

لنا جَبَلٌ يَحْتلُّه مَن نُجيرُه
مَنيعٌ ـ يردّ الطَّرْفَ وهو كَليلُ
رَسا أصلُه تحت الثَّرى وسَما بِهِ
إلى النَّجم ، فَرعٌ لا يُرامُ طويلُ .

يُقَرِّب حبُّ الموتِ آجالَنا لنا
وتكرهه آجالُهم فتطولُ
تسيل على حَدِّ الظُّباةِ نفوسُنا
وليست على غير الظُّباةِ تَسيلُ ،
ونُنكِرُ ، إن شئنا ، على النَّاس قولَهم
ولا يُنكرون القَوْلَ حين نقولُ . . .

عميرة بن جعيل التَّغلبيّ

صدور

. . . يُثيرانِ من نَسْجِ التّرابِ عليهما

قَميصينِ أسماطاً ويرتديانِ ـ

فلا تُواعداني بالسِّلاحِ ، فإنما

جمعتُ سلاحي ، رهبةَ الحدثانِ

جمعتُ رُدَينيّاً كأَنَّ سنانَه

سَنا لَهَبٍ لم يَتَّصِلْ بدخانِ . . .

طرفة بن العبد البكري

١ - صورة شخصية

إذا القــومُ قــالوا : مَنْ فــتىً ؟ خِلتُ أنَّني

عُنيتُ ، فلـم أكْــــسَلْ ولم أتبلَّـدِ

ولستُ بِحــلاَّلِ التّــلاعِ مــخــافَــةً

ولكن مــتى يَسْــتــرفِــدِ القــومُ أرْفِــدِ

وإن تَبْــغنِي في حَلْقــةِ القــوم تَلْقَني

وإن تَلْتَــمِــسْني في الحــوانيتِ تَصْطَدِ

مــتى تأتِني أصْــبَــحْكَ كــأســاً رويَّةً

وإن كنتَ عنها ذا غِنىً ؛ فاغْنَ وازْدَدِ . . .

ومــا زال تَشْــرابي الخــمــور ولذَّتي

وبَيْــعي وإنْفــاقي طَريفي ومُــتْلَدي

إلى أن تَحــامَــتْني العــشــيــرةُ كلُّهــا

وأُفْـرِدتُ إفــرادَ البـعيــرِ المـعـبَّـدِ . . .

ألا أيّهــذا الزَّاجــري أحــضــرَ الوغى

وأن أشـهـدَ اللّذاتِ ، هل أنتَ مُـخْلِدي ؟

فـــإن كنتَ لا تَسْطِيعُ دفعَ منيَّـــتي

فَـدَعْني أبادِرْها بمـــا ملكت يدي . . .

أرى المـــوتَ أعـــداد النُّفـــوس ولا أرى

بعـيـداً غـداً ـ مـا أقـرب اليـومَ من غَـدِ

سـتُـبـدي لك الأيَّام مـــا كنتَ جـاهلاً

ويأتيكَ بالأخـــبـــارِ مَن لم تُزوِّدِ . . .

٢ ـ أيام الصبا

غَنينا ومـا نخـشى التـفـرُّقَ ، حـقـبـةً

كِـــلانا غَـــريرٌ ناعِمُ العـــيش باجِلُهْ

ليـــاليَ أَقْـتـــادُ الصِّـــبـــا ويقـــودُني

يجـــولُ بِنا رَيْعـــانُه ونُجـــاوِلُهْ . . .

٣ ـ أوجاع دفينة

خَليليَّ! لا واللهِ مـــا القلبُ ســـالِمٌ

وإن ظهـــرت مني شـــمـــائِلُ صـــاحِ

وإلاَّ ، فـــمـــا بالي ولم أشـــهـــد الوغى

أبيتُ كـــأنِّي مُـــثـــقَلٌ بجـــراحِ ؟

٤ ـ صداقة

كلُّ خليلٍ كنتُ خـالَلْتُـهُ

لا تـركَ اللّه لـه واضِـحـه

كـلّـهُـم أرْوَغُ مـن ثـعـلـبٍ

مـا أشـبَـه اللّيلةَ بالبـارِحـه . . .

٥ ـ قسمة

لـنـا يَـومٌ ولِـلْـكِـرْوانِ يـومٌ

تطيـرُ البـائسـاتُ ولا نَطيـرُ

فـأَمَّـا يومُـهنَّ فـيـوم نَحْسٍ

تُطارِدُهنَّ ، بالحـدَبِ ، الصُّـقـورُ

وأمَّـا يومنا ـ فنظلُّ ركْـبـاً

وقـوفـاً : مـا نحلُّ ومـا نَسـيـرُ . . .

المتلمّس الضّبعيّ

١ ـ الذل

ولا يُقـيم على خَـسْفٍ يُرادُ بـهِ
إلاّ الأذَلاّنِ : عَـيْـرُ الحَيِّ والوَتَـدُ
هذا على الخَسْفِ مَـعـقـولٌ برُمَّـتِـهِ
وذا يُشَجُّ فَـلا يبكي لـه أحَـدُ . . .

٢ ـ سهيل

وقـد أضـاءَ سُـهَـيْلٌ بعـدمـا هَجَـعُـوا
كـأنّه ضَـرَمٌ بالكفِّ مَـقْـبـوسُ . . .

٣ ـ الهجران

كـأنّي شـارِبٌ يوم اسـتـبـدُّوا
وحثَّ بهم ، وراء البـيـدِ ، حـادي
عـقـاراً عُـتِّـقت في الدَّنِّ حـتَّى
كـأنَّ حَـبـابَهـا حَـدَقُ الجَـرادِ . . .

الحارث بن حِلِّزة اليشكري

١ ـ اليأس

فحبستُ فيها الرَّكْبَ أحدِسُ في
كلِّ الأُمورِ ، وكنتُ ذا حَدْسِ
ويَئِستُ مِمَّا كان يُطْمِعُني
فيها ، ولا يُسْليكَ كاليأسِ
. . . لا مُمسِكٌ للمالِ ـ يُهلِكُهُ :
سَعْدُ النُّجوم لديهِ كالنَّحسِ .

٢ ـ رحيل

. . . أجمعوا أمرَهُم عشاءً فلمَّا
أصبحوا ، أصبَحت لهم ضَوْضَاءُ
مِن مُنادٍ ومِن مُجيبٍ ومِن تَصْهالِ خَيلٍ ،
خِلالَ ذاكَ رُغَاءُ .

لا يُقيمُ العزيزُ بالبَلدِ السَّهلِ
ولا ينفَعُ الذَّليلَ النَّجاءُ . . .

عمرو بن حِلِّزة اليشكريّ

مرثية أخ

ربَّمـــا قَـــرَّت عـــيـــونٌ بِشَـــجـــاً

مُـــرْمِضٍ قـــد سَـــخنتْ منه عـــيـــونُ

والملمَّـــاتُ ـ فـــمـــا أعـــجـــبَـــهـــا

للـمـلـمَّـــــاتِ ظـهـــــورٌ وبـطـونُ . . .

الأَفْوَه الأَوْدِيّ

١ ـ الحق

وإنّي لأُعطي الحقَّ مَن لو ظلمتُهُ
أَقَرَّ وأَعْطاني الذي أنا طالِبُ
وآخذ حقّي مِن رجالٍ أعزَّةٍ
وإن كَرُمت أعراقُهم والمناسِبُ .

٢ ـ بعد الأرض

فينا مَعاشِرُ لم يَبْنُوا لِقومِهم
وإن بنى قومُهم ما أَفْسَدوا عادُوا
لا يَرشُدونَ ولن يَرْعَوا لِمُرشِدِهم
فالغَيُّ منهم مَعاً والجهلُ مِيعادُ ،

لا يصلحُ النّاس فوضى لا سَراةَ لهم
ولا سَراةَ إذا جُهَّالُهم سادوا
كيف الرَّشادُ إذا ما كنتَ في نَفَرٍ
لهم عن الرُّشدِ أَغْلالٌ وأَقْيادُ

أَعطوا غُـــواتَهم جَـــهْــلاً مــقـــادَتَهم

فكلّهم في حِـــبـــالِ الغَيِّ مُنْقــــادُ ،

حــانَ الرَّحــيلُ إلى قَـومٍ ، وإِن بَعُــدوا

فـــيـــهم صَــلاحٌ لِمُـــرتـادٍ وإرشـــادُ

فـــســوف أجـــعلُ بُعْــدَ الأَرض دونكم

وإِن دَنَت رَحِمٌ منكم وَمــــيـــلادُ . . .

٣ ـ الحياة والحرب

إنَّمـــا نِعــمـــةُ قَــومٍ مُـــتْــعَـــةٌ

وحـــيـــاة الـمــرء ثوبٌ مُــسْــتَــعــارُ ،

. . . كَــشِــهــاب القَــذْف يرمــيكم بهِ

فـــارِسٌ في كـــفِّـــهِ للحـــرب نارُ

فـــارسٌ صَـــعْـــدَتُه مَـــسْــمُـــومَـــةٌ

تـخـــضبُ الرُّمحَ إذا طار الـغُـــبَـــارُ

مُـــسْـــتَطيـــرٌ ليس من جَـــهْلٍ ، وهَل

لأَخي الـحِلْم على الـحَـــرْبِ وقـــارُ ؟

يـحـلـمُ الـجـــــاهِلُ لـلـسِّـلْـمِ ، ولا

يَقِـــرُ الحِلْمُ إذا الـقـــومُ أغـــاروا . . .

جَحْفَلُ أَوْرَقَ ، فيهِ هَبْوَةٌ
ونجومٌ تتلظَّى وشرارُ
تَرك النَّاس لنا أكنافَهم
وتولَّوا لاتَ لم يُغْنِ الفرارُ ،
عنكمُ في الأرض! إنَّا مَذْحِجُ
ورويداً يَفْضَحُ اللَّيلَ النَّهارُ . . .

٤ ـ الموت

فَرَمُّوا له أثوابَه وتَفَجَّعوا
ورَنَّ مُرِنَّاتٌ وسارَ بهِ النَّفَرْ
إلى حُفْرةٍ يأوي إليها بِسَعْيهِ
فذلك بيتُ الحَقِّ ، لا الصُّوفُ والشَّعَرْ ،
وهالوا عليه التُّرْبَ رطْباً ويابِساً
ألا كلّ شيءٍ ما سوى ذاك يُجْتَبَرْ ،

وقال الذين قد شَجوْتُ وسَاءهم
مَكاني ، وما يُغْني التَّأمُّلُ والنَّظَرْ ؟ :
قِفوا ساَعةً فاسْتَمْتِعوا مِن أخيكمُ
بِقُرْبٍ وذكرٍ صالحٍ حين يُدَّكَرْ . . .

المرقّش الأصغر

١ ـ فم الحبيبة

وما قهوةٌ صهباء كالمِسك ريحُها
تُعَلُّ على النَّاجود طوراً وتُنْزَحُ
ثوت في سَواءِ الدَّنِّ عِشرين حِجَّةً
يُطانُ عليها قرمدٌ وتُروَّحُ ،
بأطيبَ مِن فيها ، إذا جئت طارقاً
من اللَّيل ، بل فُوها ألذُّ وأنْضَحُ . . .

٢ ـ ذكرى الحبيبة

صحا قلبهُ عنها ، على أنَّ ذكرةً
إذا خطرَت ، دارت به الأرضَ قائِما ـ
ألا حبَّذا وجهٌ ترينا بياضَهُ
ومنسدلاتٍ كالمثاني فواحِما ،
أفاطمَ لو أنَّ النِّساء ببلدةٍ
وأنتِ بأخرى ، لاتَّبعتُكِ هائِما . . .

امرأة

وحُقَّةِ مِسكٍ من نساءٍ لَبِسْتُها
شَبابي ، وكأسٍ باكَرتْني شَمُولُها
جَديدةِ سِرْبالِ الشَّبابِ كأنها
سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمْتها غُيولُها ،
كأنَّ دِمَقْساً أو فروعَ غَمامَةٍ
على مَتْنِها حيثُ اسْتَقرَّ جَديلُها . . .

عبد المسيح بن عَسَلَة الشيباني

١ ـ الجواد والوحش

لا ينفعُ الوحشَ منه أنْ تُحَذِّرَهُ
كأنَّه مُغلَقٌ منه بِخُطَّافِ
إذا أُواضِعُ منه مَرَّ مُنْتَحِياً
مَرَّ الأَتيِّ على بَرْدِيِّهِ الطَّافي . . .

٢ ـ حرب...

غَدونا إليهم والسُّيوفُ عِصيُّنا
بِأَيْمانِنا نَفْلي بِهِنَّ الجماجِما
وَمُستَلَبٍ مِن دِرعِهِ وسِلاحِهِ
تركنا عليه الذِّئبَ يَنْهَسُ قائِما . . .

حاتم الطّائيّ

١ ـ حب وفروسية

. . . يُضيء لها البيتُ الظَّليلُ خصاصَهُ

إذا هِيَ ليلاً حاولَتْ أنْ تَبسَّما

إذا انْقَلبت فوق الحَشِيَّةِ مَرَّةً

ترنَّمَ وسْواسُ الحُليِّ ترنّما . . .

وليلٍ بَهيمٍ قد تَسرْبلتُ هَوْلَهُ

إذا اللّيلُ بالنّكْسِ الجَبانِ تَجَهَّما

ولن يكسبَ الصُّعلوكُ حمداً ولا غِنىً

إذا هو لم يركَبْ مِن الأَمر معظما

ولم يَشْهد الخيلَ المغيرةَ بالضُّحى

يُثِرْن عَجاجاً بالسَّنابكِ أَقْتَما

عليهنَّ فِتيانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ

يهزُّون بالأَيْدي وشيجاً مقوَّما ،

لحى الله صُعلوكاً مُناه وهمُّه

من العيش أن يلقى لبوساً ومطْعَما

ينامُ الضُّـحى حـتَّى إذا نومُـه اسـتـوى

تَنَبَّـه مـثلوجَ الفـؤادِ مـورَّمـا . . .

٢ ـ أخو الحرب*

رأَتْني كـأشـلاء اللِّجـامِ ، ولن ترى

أخـا الحـربِ إلاَّ سـاهِمَ الوجـهِ أغـبـرا

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها

وإن شمَّرت عن ساقها الحربُ شمَّرا . . .

٣ ـ إلى عبد

أَوْقِدْ فإنَّ اللَّيلَ ليلٌ قَرُّ

والرِّيح يا موقِدُ ريحٌ صرُّ

عسى يرى نارَكَ مَن يمرُّ ـ

إن جَلبتَ ضيفاً فأنتَ حُرُّ . . .

٤ ـ حياة

وإني لأَسْـتـحـيي مِن الأَرض أن أرى

بها النَّابَ تمشي في عَشيَّاتِها الغُبْرِ . . .

٥ ـ مجد السّبْي

ومـــا أَنْكحـــونا ، طائعـــينَ ، بناتِهم

ولكن خطبناها بأســـيــافِنا قَـــسْـــرا

فـــمـــا زادَها فـــينا السَّـــبـــاءُ مَـــذلَّةً

ولا كُلِّفتْ خَـــبـــزاً ولا طبـــخَتْ قِـــدْرا

ولكن خَلطْناها بخـــيـــر نســـائِنا

فـجـاءت بهم بيـضـاً وجـوهُهمُ زُهْرا . . .

عبد يَغُوث الحارثي

قبيل الموت

. . . فيا راكباً ، إمَّا عَرضْتَ فَبَلِّغَنْ

نداماايَ مِن نجرانِ أنْ لا تلاقِيا ،

ولو شِئْتُ نَجَّتْني من الخيل نَهْدَةٌ

ترى خلفَها الحُوَّ الجيادَ تواليا .

. . . وظَلَّ نساء الحيِّ حوليَ رُكَّداً

يُراوِدْنَ مِنِّي ما تُريدُ نسائِيا

وقد علمِت عِرسي مُلَيْكَةُ أنَّني

أنا اللَّيْثُ مَعْدواً عليَّ وعاديا

وقد كنتُ نَحَّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ المَطيِّ ،

وأَمضي حيث لا حَيَّ ماضيا

وأَنْحرُ للِشَّرْب الكرامِ مطيَّتي

وأَصْدعُ بين القَيْنَتَيْن ردائيا . . .

عمرو بن كلثوم التغلبي

صورة قومية

نـعُـمُّ أُنـاسَـنـا ونـعِـفُّ عـنـهـم

ونحـمـل عنهمُ مـا حـمَّلونا

نُطاعِنُ مـا تراخى النَّاس عنَّا

ونضـربُ بالسُّيـوفِ إذا غُشينا ،

. . . وإنَّ الضِّغْن بعد الضِّغن يبدو

عليكَ ، ويُخـرج الدَّاءَ الدفينا .

كـأنَّ سـيـوفَنا منَّا ومنهم

مـخـاريقٌ بأيدي لاعـبـينا

كـأنَّ ثيـابَنا مِنَّا ومنهم

خُـضِـبْنَ بأرجـوانٍ أَوْ طُلينا

ألا لا يـعـلـم الأَقـوام أَنّـا

تَضـعْـضـعْنا وأنّا قـد وَنِينا

ألا لا يَجــــــهلَنْ أحــــدٌ علينــا

فنجـــهلَ فـــوق جـــهل الجـــاهلينـا ،

علـى آثـارِنـا بيـضٌ حِــــســـــانٌ

نُحـــاذرُ أن تُقَـــسَّمَ أو تَهـــونـا

أَخـــذْن على بُعـــولتـــهنَّ عـــهـــداً

إذا لاقـــوا كـــتـــائبَ مُـــعلمـــينا ،

لَيَـــسْـــتَلِبنَّ أفـــراســـاً وبِيـــضـــاً

وأَسْـــرى في الحـــديد مُـــقَـــرَّنينا .

إذا مـــا رُحْنَ يمـــشـــين الهـــويْنى

كـــمـــا اضْطَربتْ مـــتـــونُ الشَّـــاربينا

يَقُـــتْنَ جـــيـــادَنا ويقلنَ : لســـتم

بُعـــولَتنا ، إذا لم تَمْنَعـــونا . . .

كـــأَنّا والسُّـــيـــوف مُـــسَللأَتٌ

ولدنـا النَّاس طـراً أَجْـــمـــعـــينـا

ونَشْـــربُ إن وردْنا المـــاءَ صـــفـــواً

ويشـــربُ غـــيـــرنا كـــدراً وطينا . . .

النساء والرحيل

. . . فـلا تَعِـدي مـواعـد كـاذباتٍ

تمــــرّ بهـــا رياح الصَّــيف دوني

فــإني لو تخــالفني شـــمـــالي

خِــلافَكِ مـــا وصلتُ بهـــا يمـــيني .

ظهـــــرنَ بِكلّةٍ وســـدلْنَ أخـــرى

وثَقّـــبن الوصـــاوصَ للعـــيـــونِ

أَرينَ مـــحـــاسِناً وكَنَنَّ أخــرى

من الأَجـيـادِ والبَــشَـرِ المصـونِ

ومـن ذَهَـبٍ يـلـوحُ عـلـى تَـريـبٍ

كلون العـاجِ ليس بذي غُـضـونِ . . .

إذا مـــا قـــمتُ أَرْحَلُهـــا بليلٍ

تَـأَوَّهُ آهـةَ الـرّجـلِ الحــــــزيـنِ ـ

تقـــولُ إذا درأتُ لهــــا وضــــيناً

أهـــذا دِيـــنُـــه أبـــداً وديـــنـــي ؟

أكـلَّ الـدَّهـرِ حِـلٌّ وارتـحــــــــالٌ

أمـــا يُبـــقي عليَّ ومـــا يقـــيني ؟

عَديّ بن زيد العِباديّ

١ ـ يأسر الموت

. . . فارعوى قلبهُ ، فقالَ : وما غِبطةُ

حيٍّ إلى الممات يَصيرُ ؟

. . . ثم صاروا كأنّهم ورَقٌ جَفَّ

فألوت به الصَّبا والدَّبُورُ .

٢ ـ بكر العاذلون

بَكَرَ العاذلونَ في وَضَحِ الصُّبح

يقولون لي : أما تَسْتَفيقُ ؟

لستُ أدري إذ أكثروا العَذْلَ فيها

أعدوّ يلومني أم صديقُ

ودعوا بالصَّبوح يوماً فجاءت

قَينةٌ في يمينها إبريقُ

قَـدَّمـتـه على عُـقـارٍ كـعـين الدِّيكِ

صــــفّي ســــلافَـــهــــا الرَّاووقُ

. . . وطفا فوقَها فقاقيعُ كاليـاقوت

حُـــمْـــرٌ يزينهـــا التَّــضــفــيقُ

ثم كـــان المـــزاجُ مـــاءَ ســـحـــابٍ

لا صــــــــــدئٌ آجِـنٌ ولا مَـطـروقُ

الأسود بن يعفر النَّهشلي

١ ـ صورة شخصية

. . . وكان له ، فيما أفاد حلائِلُ

عجلنَ ، إذا لاقينَه ـ قلنَ مَرحبا

فأصبحنَ لا يسألنَ عنه لما بهِ

أصَعَّد في عُلوِ الهوى أم تصوَّبا

طوامح بالأَبصار عنه كأنّما

يَرينَ عليه جُلَّ أَدْهَمَ أَجْرَبا . . .

٢ ـ الذئب

مَعَصَّبٌ من صباحٍ لا طعامَ لهُ

ولا رعيَّةَ إلاَّ الطَّوفُ والعَسَسُ . . .

٣ ـ أرض...

وسَمْحةِ المَشْيِ شِمْلالٍ قطعتُ بها

أرضاً يَحَار بها الهادون ديموما

مَهامِهاً وخروقاً لا أنيسَ بها

إلاَّ الضَّوابحَ والأَصداءَ والبُوما . . .

سلامة بن جندل السعدي

١ـ ريقة امرأة

. . . وكأنَّ ريقتَها إذا نبَّهتَها

كأسٌ يُصفِّقُها لِشُربٍ سَاقِ

. . . ينسى لِلذَّتها إصالةَ حِلْمه

فيظلّ بين النَّوم والإطراقِ .

٢ـ خيل الحرب

كأنَّ المَذاكي حين جَدّ جميعُنا

رعيلٌ وعولٍ خلفهنَّ وعولُ

كأنَّ على فُرسانِها نَضْحَ عَنْدَمٍ

نجيعٌ ومِسْكٌ بالنّحور يسيلُ

إذا خَرَجت مِن غمرة الموت رَدَّها

إلى الموتِ صَعْبُ الحافَتَيْنِ ظَليلُ . . .

ذو الإصبع العدْوانيّ

١ ـ صورة شخصية

. . . عَفٌّ يؤوسٌ ، إذا ما خِفتُ مِن بَلَدٍ

هُوناً ، فلستُ بِوقّافٍ على الهُونِ ،

واللهِ لو كَرهت نفسي مصاحَبتي

لقلتُ ، إذ كَرِهتْ قُربي ، لها : بِيني . . .

٢ ـ صورة شخصية

أُكْرِمُ الضَّيفَ والنّزيلَ وإن بِتّ

خَميصاً ، يضمُّ بعضيَ بَعْضي ،

أطعنُ الفارسَ المدجَّجَ بالرُّمح ،

فَأُلقيهِ لليدينِ ، وأَمْضي . . .

عبيد بن الأبرص الأسدي

١ ـ المنزل البغيض

وحَنَّت قُلُوصي بعــد وَهْنٍ وهَاجَــهــا
مع الشّــوق يومــاً بالحــجــاز وَمــيضُ
فــقلتُ لهــا : لا تَضْــجَــري ، إنَّ منزِلاً
نَــأَتْــني بــه هِــنــدٌ إلــيَّ بَــغــــيضُ . . .

٢ ـ زوجة

. . . زَعــمت أنّني كــبــرتُ وأنّي
قَــلَّ مــالــي وضَــنَّ عنِّي الــمَــوالــي
وصَــحــا باطلي وأصــبــحت كَــهْــلاً
لا يؤَاتي أمــثــالهــا أمــثــالي
أن رأتْــنــي تَــغــيَّــرَ الــلَّــون منِّي
وعــلا الشَّــيبُ مــفــرقي وقــذالــي ،
. . . فَــاتْــرُكي مَطَّ حــاجــبيكِ وعــيــشي
مَــعَــنا بــالــرَّجــاءِ والــتَّــأمــالِ

وبِحَظٍّ مِّــمــا نعــيشُ ، ولا تـذْهَبْ

بـكِ الـتُّـــــرَّهـاتُ فــي الأَهـوالِ .

٣ ـ نساء

. . . ومِلْنَ إليـنـا بالـسَّــوالفِ والحِلى

وبالقـولِ فـيمـا يَشْـتـهي المَـرحُ الخـالي

كـأَنَّ الصَّـبـا جـاءت بريحٍ لطيــمــةٍ

من المِـسْكِ ـ لا تُسْطاعُ بِالثَّـمَنِ الغـالي .

٤ ـ امرأة

تُدْفي الضَّـجـيعَ إذا يَشْـتُـو ، وتُخْـصِرُه

في الصَّـيفِ ، حـين يطيبُ البـردُ للِصَّـاحي

تـخــال ريقَ ثـناياها اذا ابتَـسـمت

كَـمِـزْج شَـهْـدٍ بأتْرُجٍّ وتُفَّــاحِ

كــأنَّ سُنَّتَــهـا في كلِّ داجـيــةٍ

حين الظَّلامُ بهيمٌ ، ضـوءُ مـصبـاحِ . . .

الشَّدَّاخ الكنانيّ

الى خزاعة

قــــاتِلي القـــــومَ يـا خُـــــزَاعَ ولا

يدخلْكُمُ مِن قِـــتـــــالـهم فَـــــشَلُ

ألقـــومُ أمـــثـــالكم ـ لهم شَــعَــرٌ

في الرَّأسِ ، لا يُنْشَــرون إن قُـــتلوا ،

أكلَّمـــــا حـــــاربَت خُـــــزاعَـــــةُ

تَحـــدُوني كـــأني لأمِّـــهِم جَـــمَلُ ؟

عنترة العبسيّ

١ ـ فروسية

يَدْعــون عنتــرَ والرّمــاحُ كــأنّهــا
أَشْطانُ بئــــرٍ في لبــــانِ الأَدْهم
مــا زِلتُ أرمــيــهم بِثُــغْــرَةِ نحــرِهِ
ولَبــانهِ ، حــتّى تَســرْبَلَ بِالدَّمِ
فــازورَّ مِن وقْعِ القَنا ، فــزجــرتُهُ
فــشكا إليّ بعــبــرةٍ وتَحــمــحم ـ
لو كــان يدري مــا المــحاورةُ اشــتكى
ولكان ، لو علم الكلامَ ، مُكلِّمي ،
ولقــد شــفى نفــسي وأَبْرَأَ ســقــمَــهــا
قِيلُ الفوارسِ : ويكَ ، عنترَ ، أَقْدمِ . . .

٢ ـ ثياب...

ولمّــا تَجــاذَبْنا السّــيــوف وأُفْــرِغت
ثِيــابُ المنايا ، كنتُ أوّلَ لابسٍ . . .

٣ ـ شجرة الموت

انَّ المنيَّــةَ ، يا عــبــيلةُ ، دوحَــةٌ

وأنا ورمــحي أصلُهــا وفــروعُــهــا ـ

يا عَــبْلَ ، لو أنَّ المنيَّــة صُــوِّرت

لغَــدا إليَّ سـجـودُها وركـوعُــهــا . . .

٤ ـ حب الجبان*

أُحــبُّكِ ، يا ظلومُ ، فــأنتِ عندي

مكانَ الرُّوحِ من جَـسَـدِ الجـبــانِ

ولـو أنِّـي أقــــولُ : مكـانَ روحـي ،

خــشــيتُ عليكِ بادرةَ الطِّعــان . . .

قسّ بن ساعدة الإياديّ

الشمس

تجــري على كَــبــدِ السَّــمــاء كــمــا
يجــري حِــمــامُ المــوتِ في النَّفْسِ . . .

مالك بن حريم الهمداني

١ ـ امرأة

. . . فحدّثتُ نفسي أنَّها أو خيالها
أتانا عشاءً حين قمنا لِنهجعا
فقلتُ لها : بِيتي لدينا وعَرِّسي
وما طَرقت بعد الرُّقادِ لِتنفَعا . . .

أهيمُ بها ، لم أَقْضِ منها لُبانةً
وكنتُ بها ، في سالفِ الدَّهر ، مُوزَعا
كأنَّ جَنى الكافور ، والمسكَ خالِصاً
وبَرْدَ النَّدى والأُقحوانَ المنَزَّعا
وقَلْتاً قَرَتْ فيه السَّحابةُ ماءها
بأنيابِها ، والفارِسيَّ المُشَعْشَعا . . .

٢ ـ الفقير

يرى دَرَجاتِ المجد لا يَستطيعُها
ويقعدُ وسْطَ القوم لا يتكلّمُ . .

أبو ثمامة الضبّي

الظلم العادل

أَتسألني السَّويَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ
ألَا إنَّ السَّويَّةَ أن تَضاموا
فَجارُكَ عند بيتكَ لحمُ ظَبْيٍ
وجاري عند بيتيَ لا يُرامُ . . .

أبو صعترة البولانيّ

١ـ صورة شخصية

أودُّهمُ وداً ، إذا خامَرالحَشا
أضاءَ على الأَضلاعِ ، واللّيلُ دامِس .

٢ـ فراسة

فما نُطفةٌ مِن حَبِّ مُزْنٍ تقاذَفَتْ
بهِ جَنْبَتا الجُودِيِّ ، واللّيل دامِسُ
بِأطيَب مِن فيها ـ وما ذقْتُ طعمَهُ
ولكنني ، في ما ترى العينُ ، فارِسُ . . .

أعشى باهلة

مرثية أخ

. . . مَن ليس في خـيـره مَنٌّ يكدّره

على الصَّـديقِ ،ولا في صـفـوهِ كَـدَرُ

يمـشي ببيـداءَ لا يمـشي بهـا أحـدٌ

ولا تُـحَسُّ بـهـا عـيـنٌ ولا أَثَـرُ

كـأنّه بعـد صـدق القـوم أنفـسـهم

بالبـأس ، يلمعُ من أقـدامـهِ الشَّـرَرُ

وليس فـيـه ، إذا اسْـتَنْظَرتَه ، عَـجَلٌ

وليس فـيـه ، إذا ياسَـرتَه ، عُـسُـرُ ،

. . . ورَّادُ حـربٍ ، شِهـابٌ يُسْـتَضاءُ بهِ

كـمـا يُضيءُ سـواد الظّلمـةِ القـمـرُ

لا يأمَنُ النّاس مُـمْـسـاهُ ومُـصْـبَـحَـه

في كلِّ فَجٍّ ، وإن لم يَغْـزُ ، يُنْتَظَرُ . . .

يلومون...

يلومـــونَ في حُـــمْـــقـــهِ باقِـــلاً
كـــأَنَّ الحـــمـــاقَـــةَ لم تُخْلَقِ
فـــلا تُكثـــروا العـــذلَ في عَـــيِّـــهِ
فَلَلْعيُّ أجـــمـــلُ بالأحـــمـــقِ
خـــروج اللِّســـان وفَـــتْح البَنانِ
أحـــبُّ إلـــيَّ مـــن الـمـــنْـــطِـــقِ . . .

ثعلبة بن عمرو

العدو

وإن يَلْقَني بعـــــــدها ، يَلْقَني

عليـــه من الذلّ ، ثوبٌ قَـــشـــيبْ . . .

ألا عللاني..

أَلا عَلِّلاني ، قبل نَوْحِ النّوادبِ
وقبلَ بُكاءِ المُعْوِلاتِ القرائبِ
وقبل ثَوائي في تُرابٍ وجَنْدَلٍ
وقبل نُشوزِ النّفسِ فوق التّرائبِ ،
فإن تَأْتِني الدُّنيا بِيَوْمي فُجاءةً
تَجِدْني ، وقد قَضَّيْتُ منها مآربي . . .

عبيد بن ماويّة الطائيّ

صورة شخصية

. . . فــــإنّي لَذُو مِـــــرَّةٍ مُـــــرَّةٍ

إذا رَكِـــبــت حَـــالَةٌ حـــالَهـــا

أُقَــدِّم بالزَّجْـــرِ قَـــبل الوعـــيـــد

لِتَنْهى القـــبـــائِلُ جُـــهَّـــالهـــا ،

وقـــافـــيـــةٍ مـــثلِ حَـــدِّ السِّنانِ

تبـــقـى ويَـذْهَـبُ مَن قـــالَهـــا

تَجـــوَّدتُ في مـــجلسٍ واحـــدٍ

قِـراها . . . وتِسْـعـين أمـثـالَهـا .

قُريْط بن أُنَيْف العنبري

صورة وصفية

قَــومٌ إذا الشَّـــرّ أبدى نَاجِــذيْهِ لهم

طاروا إليـــه زَرافـــاتٍ وَوُحــــدانا

لا يُســـألونَ أخــاهم حـــين يندبُهم

في النَّائِبــاتِ على مــا قــال بُرْهانا . . .

قَيْس بن الحداديَّة

١ ـ بعد الغزو

وأُبْنا بإبلِ القــوم تُحْــدى ، ونِسْـوَةٍ

يُبَكِّينَ شِلْواً ، أو أسيــراً مـجـرَّحــا ، ـ

لَقــد عَلمت أَفْناءُ بكرِ بن عــامـرٍ

بِأَنَّا نَذُودُ الكاشِحَ المــتَــزَخْـزِحــا

وأَنَّا بلا مَـهْـرٍ ، ســوى البـيضِ والقنا ،

نُصـيبُ بِأَفْناء القــبـائلِ مَنْكَحَـا . . .

٢ ـ الحب والرحيل

بَكَتْ مِن حـــديثٍ بَثَّـــه وأَشَـــاعَـــهُ

ورصَّــعَـــهُ واشٍ مِنَ القــوم راصِعُ ـ

وكـــيف يَشـــيعُ السِّــرُّ مني ودونه

حِـجـابٌ ، ومن دون الحـجـابِ الأَضـالِعُ!

ومـــا راعَني إلاَّ المُـنادي : ألا اظْعَـنُوا

وإلاَّ الرَّواغي ، غُـــدوَةً ، والقَـــعـــاقِعُ

فَـجـئـتُ كـأَنِّي مُـسْـتَـضِـيفٌ وسـائِلٌ

لأخـبـرَهـا كلَّ الذي أنـا صـانِعُ

فقـالت : تَزَحـزَحْ ، مـا بِنا كُبْـرُ حـاجَـةٍ

إليـكَ ، ولا مِنَّا لِفـقـركِ راقِعُ . . .

كـأَنَّ فـؤادي بين شِـقَّـيْنِ مِن عَـصـاً

حِـذارَ وقـوعِ البَـيْنِ ، والبَـيْنُ واقِعُ

وقـالت ، وعـيناها تَفـيـضـانِ عـبـرةً

بَـأَهْلـيَ ، بَيِّـنْ لي مـتـى أنتَ راجِعُ ؟

فـقلتُ لهـا : باللهِ يَدْري مُـسـافِـرٌ

إذا أَضْـمـرَتْهُ الأَرضُ ، مـا الله صـانِعُ ؟

فَـشَـدَّت على فـيـهـا اللِّثـامَ وأَعْـرَضَتْ

وأَقْـبَلَ بـالكُحْلِ السَّـحـيقِ ، المـدامِعُ

وإنّـي لعـهـد الودِّ راعٍ ، وإنَّـنـي

بِوَصْلكِ ، ما لم يَطْوِني الموتُ ، طامِعُ . . .

٣ ـ أم مالك

وبُـدِّلْـتُ مِن جَـدْواكِ ، يا أُمَّ مـالكٍ

طوارِقَ هَمٍّ يَحْـتَـضِـرْنَ وِسـاديا

وأصـــبــحت بعــد الأُنْسِ لابِسَ جُــبَّــةٍ

أُسَـاقي الكُمـــاةَ الدَّارعــينَ العــواليــا ، ـ

فَـيَـومـايَ : يومٌ في الحـديدِ مُـسَـرْبَلاً

ويومٌ مع البـــــيضِ الأَوانِس لاهِيـــــا

فـــلا مُـــدْرِكـــاً حَظِّي لدى أمّ مـــالِكٍ

ولا مُـسْـتَـريحاً في الحيـاةِ فَقـاضِيـا . . .

الْمُتَنَخِّل الْهُذَلِيّ

١ ـ الهوان

إنَّ الهـوانَ ـ فـلا يكذبْكمـا أحـدٌ ـ
كـأنَّه في بيـاضِ الجلد تَحْـزِيزُ . . .

٢ ـ صورة وصفية

كـأنَّ مـزاحِفَ الحـيَّـاتِ فـيـه
قُـبـيلَ الصُّـبحِ ، آثارُ السِّـيـاطِ . . .

٣ ـ أبو مالك

أبـو مـالكٍ قـاصِـرٌ فـقـرَهُ
على نفـسـهِ ، ومُـشـيعٌ غِناهُ . . .

الْمُتَلَّم بن رياح المرِّي

صورة وصفية

تَصيحُ الرُّدينيَّاتُ فينا وفيهمِ
صِياحَ بناتِ الماءِ أَصبحْن جُوَّعا

لَفَفْنا البيوتَ بالبيوتِ فأصبحوا
بني عَمِّنا ، مَن يَرْمِهم يَرْمِنا مَعا . . .

مُجَمِّع بن هلال

تمتع...

. . . وخَيْلٍ كأسْرابِ القَطا قد وَزَعْتُها
لَها سَبَلٌ فيهِ المنيَّةُ تَلْمَعُ
شَهِدتُ ، وغُنْمٍ قد حَوَيْتُ ولَذّةٍ
أتيتُ ـ وماذا العيشُ إلاَّ التَّمَتّعُ ؟

. . . وعاثِرةٍ يومَ الهُيَيْمَى رأيتُها
وقد ضَمَّها مِنْ داخلِ القَلب مَجْزَعُ
تقولُ وقد أَفْرَدتُها مِن حليلِها
تَعسْتَ كما أَتْعَسْتَني يا مُجَمَّعُ . . .

مُحْرِز بن المكَعْبر الضَبّي

دنانير

وإنّي لَراجِيكم ، على بطْءِ سعيكم

كما في بطونِ الحاملاتِ رَجَاءُ ،

فَهلاَّ سعيتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مازِنٍ

وهل كُفَلائي في الوفاءِ سَواءُ

لهم أَذْرُعٌ بادٍ نواشِرُ لحمها

وبعضُ الرِّجال في الحروبِ غُثَاءُ

كأنَّ دَنانيراً على قَسَماتِهِمْ

وإن كان قد شَفَّ الوجوهَ لِقاءُ . . .

الهُذْلول بن كعب العَنْبَريّ

المرأة والفارس*

تقولُ وصكَّت نحرَها بيمينِها

أَبَعْلِيَ هذا بالرَّحى ، المتقاعِسُ ؟

فقلتُ لها : لا تَعْجَبي وتبيَّني

بَلائي ، إذا الْتَّفتْ عليَّ الفوارِسُ

أَلَستُ أَرُدّ القِرْنَ ، يركبُ رَدْعَهُ

وفيه سِنانٌ ذو غِرارَيْنِ ، يابِسُ

وأَقْري الهمومَ الطَّارقاتِ حَزامَةً

إذا كَثُرت للطَّارقاتِ الوساوِسُ ،

إذا هاب أَقْوامٌ ، تَجشَّمتُ هَوْلَ ما

يهابُ حُمَيَّاه الأَلَدُّ المُداعِسُ .

لَعَمْرُ أبيك الخَيرِ ، إنِّي لَخادمٌ

لِضَيْفي ، وإني إنْ ركبتُ لَفارِسُ

وإنِّي لأَشْري الحمدَ أَبْغي رَبَاحَهُ

وأَتْرُكُ قِرْني وهو خزيانُ ناعِسُ . . .

علقمة الفحل

١ ـ صور

مُنعَّـمـةٌ ، لا يُستطاع كـلامُـهـا

على بابِهـا ، من أن تُزارَ ، رقـيبُ

إذا غـاب عنهـا البـعل لم تُفشِ سـرَّه

وتُرضي إياب البـعل ، حـين يؤوبُ ،

تَخَشْخَشُ أبدان الحـديدِ عليـهمِ

كمـا خَشْخَشَت يَبْس الحَصادِ جَنوبُ ـ

تجـودُ بنفسٍ لا يُجـاد بمـثلِهـا

وأنـتَ بهـا ، عند اللقـاء ، خَـصـيبُ

وأَنـتَ الـذي آثـارهُ فـي عـدوِّهِ

من البـؤس والنّعـمى ، لهنَّ نُدوبُ . . .

٢ ـ خمرة...

قَـدْ أشـهـدُ الشَّـرْبَ ، فـيـهم مِـزْهَرٌ رَنِمٌ

والقـوم تـصـرعـهم صـهـبـاء خُـرطومُ

تَشـفي الصـداع ولا يُؤْذيكَ صـالِبُـهـا

ولا يُخـــالِطـهـــا في الرأسِ تـدويمُ

عَـــانِيَّـــةٌ ، قـــرقَفٌ ، لم تُطَّلَعْ سِنَةً

يُجِنّهـا مُـدمَجٌ بالطِّـينِ ، مـخـتـومُ . . .

المنخَّل اليَشْكُرِيّ

١ - يوم المنخَّل

ولقــد دخلتُ على الفَـتـاةِ الخِـدْرِ في اليـوم المطيــرِ
أَلْكاعبِ الحـسْناء تـرفلُ في الدِّمــقْسِ وفي الحــريرِ ،
فـدفـعـتُـهـا فـتـدافَـعَتْ مـشْيَ القَطاةِ إلى الغـديرِ ،
وعطفْـتُـهـا فـتَـعطَّفَتْ كـتـعطّفِ الظَّبي الغَـريرِ ،
فَـدَنَتْ وقـالت : يا مُنَخَّلُ مـا بِجـسـمكَ من حَـرورِ

ما شَفَّ جِسمي غيرُ حبّكِ فاهْدَئي عنِّي وسيري . . .

. . . يا ربَّ يومٍ للمُنخَّل ، قَـدْ لَهـا فـيـه ، قـصـيـرِ
ولقــد شـرِبتُ من المـدامـة بالصَّـغـيـر وبالكبـيـرِ
ولقـد شــربتُ الخـمـرَ بالخـيـل الإناثِ وبالذكـورِ
ولقـد شـربت الخمـرَ بالعَـبْـد الصَّـحيحِ وبالأَسـيـرِ ،
فـإذا انتـشـيتُ فـإنني ربُّ الخـوَرْنَقِ والسَّـديرِ
وإذا صـحـوْتُ فـإنني ربُّ الشُّـويْهَـةِ والبـعـيـرِ . . .

٢ ـ امرأة

دِيارٌ لِلّتي قَتَلَتْكَ غَضْباً

بلا سَيْفٍ يُعَدُّ ، ولا نِبالِ

بِطَرْفٍ مَيِّتٍ في عينِ حَيٍّ

له خَبَلٌ يزيد على الخَبالِ . . .

النابغة الذبياني

١ ـ فرسان...

إذا ما غزوا بالجيشِ ، حلّقَ فوقهم
عصائبُ طَيْرٍ تهتدي بعصائبِ
فهم يتساقون المنيَّةَ بينَهم
بأيديهمِ بيضٌ رِقاقُ المضاربِ
ولا عيبَ فيهم ، غير أنَّ سيوفَهم
بِهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتائبِ . . .

يصونونَ أجساداً قديماً نعيمُها
بِخالصةِ الأردانِ خُضْرِ المناكبِ
ولا يحسبونَ الخيرَ لا شَرَّ بعدَهُ
ولا يحسبونَ الشرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ . . .

٢ ـ امرأة

سَقَط النَّصيفُ ، ولم تُرد إسْقاطَهُ
فَتناولَتْهُ واتّقَتْنا باليدِ ـ

بِمُـــخَــضّبٍ رَخْصٍ كـــأنَّ بنانَهُ

عَنَمٌ على أغـــصـــانهِ لم يعـــقُـــدِ ،

لا مَـــرْحـــبـــاً بغــدٍ ، ولا أَهْلاً بهِ

إن كــان تَفْــريق الأحــبَّــةِ في غَــدِ . . .

٣ ـ نساء...

. . . فَــآبَ بِأبْكارٍ وعُــونٍ عــقــائلٍ

أَوانِسَ ، يحــمــيــهــا امــرؤٌ غــيــرُ زاهدِ

يُخطِّطْنَ بِالعــيــدانِ في كلِّ مــقــعــدِ

ويَخْــبَــأْنَ رمّــانَ الثّــديِّ النّواهدِ . . .

٤ ـ وجه نعم

. . . أيَّام تُخــبــرني نُعْمٌ وأُخْــبِــرُها

مــا أكــتمُ النَّاس من حَــاجي وأَسْــراري

لولا حــبــائِلُ من نُعْمٍ علقتُ بهـــا

لأَقْــصــرَ القلب عنهــا أيَّ إقــصــارِ ،

. . . نُبِّئْتُ نُعْمـاً على الهـجـرانِ عـاتبـةً

سـقْـيـاً ورعـيـاً لذاك العــاتب الزَّاري

بيـضـاء كـالشَّـمسِ وافَت يومَ أسْـعُـدِها

لم تـؤذِ أهلاً ولـم تـفْـحِش على جـارِ

والطَّيب يـزداد طـيـبـاً أن يـكون بـهـا

في جـيـد واضـحـة الخـدَّين مِـغطارِ

تُسْقي الضَّجيع إذا استَسْقى بذي أُشُرٍ

عَـذْبِ المَـذاقـةِ ، بعـد النَّوم ، مِخْـمـارِ

كـأنَّ مَـشْـمـولةً صِـرْفـاً بِريقـتـهـا

من بعـد رَقْـدتِهـا أو شـهـد مُشْـتـار . . .

أَلـمـحـةٌ من سَنا بـرقٍ رأى بَصَـري

أم وجـه نُـعْـمٍ بـدالـي أم سـنـا نـارِ

بل وجـهُ نُعْمٍ بدا واللَّيلُ مُـغْـتَكِرٌ

فـلاح من بيـن أثوابٍ وأسْـتـارِ .

٥ ـ أشجار النخيل

. . . مِن الوارداتِ الماءَ بـالقـاعِ تَسْتقي

بأَعْـجـازِها ، قـبل اسْـتِـقـاءِ الحناجـرِ .

٦ ـ صورة وصفية

. . . فـإنّكَ كـاللَّيل الذي هو مُـدْركي

وإن خِلـتُ أنَّ الـمُـنْـتـأَى عنكَ واسِعُ

وأنتَ ربيعٌ يُنْعِش النَّاسَ سَـيْـبُـهُ

وسيفٌ أُعيرتْهُ المنيَّةُ قاطِعُ . . .

٧ ـ صورة وصفية*

ألطَّاعِنُ الطَّعنةَ يومَ اللِّقا

يَنْهلُ منها الأسَلُ النَّاهِلُ

والقائِلُ القولَ الذي مِثْلُهُ

يُمرع منه البلَدُ الماحِلُ . . .

٨ ـ امرأة..

. . . فلو كانت ، غَداةَ البَيْنِ ، مَنَّتْ

وقد رفعوا الخدورَ على الخيامِ ،

لفزتُ بنظرةٍ ، فرأيتُ منها

وراءَ الخِدْرِ ، بدراً في الغَمامِ ـ

تَرائِبَ يَسْتَضيءُ الحَلْي فيها

كَجمرِ النَّار يُزْري بالظَّلامِ .

طُفيل بن عوف الغَنَوِيّ

١ ـ العلم

فــمــــا بَرِحـــوا حـــتَّى رأوا في ديارِهم
لواءً كظلِّ الطَّائرِ المـــتـــــقلِّبِ . . .

٢ ـ فارس...

. . . إذا خرجت يوماً ، أعيدتْ كأنَّها
عـــواكف طيـــرٍ في السَّــمـــــاء تَقَلَّبُ
إذا استُـعْجلتْ بالرَّكض سدَّ فـروجَـهـا
غُـــبـــارٌ تَهـــاداه السَّنابكُ ، أَصْـــهـبُ .

. . . ففـاز بِنَهْبٍ ، فيــه منهم عَـقـيلةٌ
لهـــا بَشَـــرٌ صـــافٍ ورَخْصٌ مُـــخَـضَّبُ
فـلا تذهبُ الأحـســاب مِن عُـقْــرِ دارِنا
ولكنَّ أشـبــاحــاً من المــالِ تَذهبُ . . .

٣ ـ الغارة

. . . وغـارةٍ كـجـراد الرِّيحِ ، زعـزعـهـا

مِخراقُ حـربٍ ، كنصل السَّـيفِ ، مَـسْلولُ

. . . بِســـاهِمِ الوجــهِ لم تُقْطَعْ أباجِلُه

يُصـانُ ، وهْو ليـومِ الرَّوْعِ مــبـذولُ . . .

سُليك بن السُّلكةَ السَّعدي

صورة شخصية

يَعــــافُ وصـــالَ ذاتِ البـــذل قلبي

وأَتّبعُ المــــمتَّعـــــةَ النَّوارا . . .

زهير بن أبي سلمى المزنيّ

١ ـ الموعد الأخير

تزوّدْ إلى يوم الممات فإنه

ولو كرهته النَّفس ، آخر موعدِ . . .

٢ ـ صورة وصفية

تراهُ إذا ما جئتهُ ، متهلّلاً

كأنّك تعطيه الذي أنت سائِلُهْ . . .

٣ ـ رؤية

أراني ، إذا ما بِتُّ ، بِتُّ على هوىً

وأنّي ، إذا أصبحتُ ، أصبحتُ غاديا

إلى حفرةٍ أُهدى إليها ، مُقيمةٍ

يحثُّ إليها سائِقٌ من ورائِيا . . .

٤ ـ صورة شخصية

وفـيــهم مـقــامــاتٌ حِـســانٌ وجــوهُهــا

وأَنْديةٌ ينتــابُهــا القــولُ والفِــعلُ

وإن جـئـتَــهم ، أَلفـيتَ حـول بيـوتـهم

مجالِس قد يُشْفَى بأحلامها الجَهلُ . . .

٥ ـ سكارى...

وقــد أغــدو على شَــرْبٍ كِــرامٍ

نَشــاوى واجــدينَ لمــا نَشــاءُ

لـهـم راحٌ وراووقٌ ومِــســكٌ

تُـعَـلُّ بِهــا جلودُهُم ومــاءُ

يجــرُّون البــرودَ وقــد تَمَــشَّتْ

حُـمَـيَّــا الكأسِ فـيــهم والغِناءُ . . .

٦ ـ احتمال...

فَــقِــرِّي في بلادكِ ـ إنَّ قَــومــاً

مــتى يَدَعُــوا بلادهُم يُهــونُوا . . .

الحصين بن الْحُمام المرِّي

١ ـ شعر...

وقــــافــــيــــةٍ غــــيــــر إنْســــيَّــــةٍ
قَــرضْتُ من الشــعــر أمــثــالَهــا
شَــرودٍ ، تَلمَّعُ بالخــافِــقــيْنِ ،
إذا أُنشــدِتْ ، قــيلَ : مَن قــالَهــا ؟

٢ ـ صورة شخصية

. . . فلستُ بمــبــتــاعِ الحــيــاة بذلّةٍ
ولا مُــرتَقٍ مِن خــشــيــة المــوت سُلَّمــا ،
تأخَّــرتُ أَسْــتــبــقي الحــيــاةَ فلم أَجِــد
لِنفــسي حــيــاةً مــثلَ أن أَتقــدَّمــا . . .

موسى بن جابر الحنفي

محالفة السيوف

ولمَّا نَأَتْ عنَّا العشيرة كلُّها

أَنَخْنا ، فحالَفْنا السُّيوفَ على الدَّهرِ

فما أَسْلَمتْنا عند يوم كريهةٍ

ولا نحنُ أَغضينا الجفونَ على وِتْرِ . . .

كَعْب بن سعد الغَنَوِيّ

١ـ صورة شخصية

. . . أراكَ امْـرَأً ترمي بنفسِكَ عـامِـداً

مـرامِيَ تَغْـتـال الرِّجـالَ بِغُـولِ

ومَن لا يَـزَلْ يُـرجى بغـيبٍ إيابُـه

يجـوبُ ويَغْـشى هَوْلَ كلِّ سـبـيـلِ .

. . . ألم تَعلمي أَنْ لا يُراخي منيَّـتي

قُـعـودي ، ولا يُدني الوفـاةَ رحـيلي ،

فـإنّك والـمـوتُ الذي ترهبـينَه

عليَّ ، ومـا عَـذّالَةٌ بِعَـقُـولِ

كـداعي هَديلٍ لا يُجـابُ إذا دعـا

ولا هو يَسلُو عن دعـاء هَديلِ . . .

وزادٍ رفـعتُ الكفَّ عنه عـفـافـةً

لأُوثِـرَ فـي زادي علـيَّ أكـيـلـي

وشـــخصٍ دَرأتُ الشـــمسَ عنه براحـــتي

لأَنـظـرَ قـــــــبـل اللَّـيـلِ أيـن نُـزُولـي

. . . وعوراءَ قـد قِيلتْ فلم أَسْتـمع لها

ومـــا الكِلْمَـــةُ العـــوراءُ لي بقَـــبـــولِ

ولن يلبث الجـهَّـــالُ أن يتـــهـــضـــمـــوا

أخـا الحِلْمِ ، مـا لم يَسْـتَـعن بجـهـولِ

ولســـتُ بِمُـــبْـــدِ للرِّجـــال ســـريـرتي

ومـــا أنا عن أســـرارهم بِسَـــؤُولِ . . .

ولســتُ بلاقي الـمـــــــرء أزعـم أنَّـه

خليلٌ ومـــــا قـلـبي لـه بـخـليـلِ . . .

٢ ـ مرثية أخ

. . . أَخٌ كـان يَكفـيني وكـان يُعـينني

على نائبـــــاتِ الدَّهر حـــين تَـنُوبُ

فلو كـــان مَـيتٌ يُفـتـــدى لَفـديتُـــه

بمـــا لم تكن عنه النُّفـــوسُ تطيبُ ،

أَخي مـــا أخي ـ لا فـاحِشٌ عند بيـتِـه

ولا وَرَعٌ عـنـد اللِّـقـــــاءِ هيـــــوبُ

حليف النَّدى ، يدعو النَّدى فيجيبهُ
سريعاً ، ويدعوه النَّدى فيُجيبُ
أخو شَتَواتٍ ، يعلم الحَيُّ أنه
سَيكثرُ ما في قِدْرِهِ ويطيبُ . . .

. . .كأنَّ بيوت الحيِّ ما لم يكن بها
بَسابِسُ قُفْرٌ ما بِهنَّ عَريبُ
كعاليةَ الرُّمح الرُّدينيِّ لم يكن
إذا ابتدرَ الخيلَ الرِّجالُ ، يخيبُ .
إذا قَصَّرت أيدي الرِّجال عنِ العُلى
تناول أقصى المكرماتِ شبيبُ .

غَنينا بخيرٍ حقبةً ثمَّ جَلَّحتْ
علينا التي كلَّ الأَنام تُصيبُ . . .
فأبقت قليلاً ذاهباً وتجهَّزتْ
لآخِرَ ، والراجي الحياةَ كذوبُ
وأعلم أنَّ الباقيَ الحيَّ منهمُ
إلى أَجَلٍ أَقْصى مداه قريبُ
لقد أَفسدَ الموتُ الحياةَ وقد أتى
على يومهِ ، عِلْقٌ عليَّ حبيبُ . . .

صَخْر بن الشَّريد

الأم والزوجة

أرى أُمَّ صَخرٍ ما تجفُّ دموعُها
ومَلَّت سُليمى مَضْجَعي ومكاني
وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنازةً
عليكِ ، ومن يغترُّ بالحَدَثانِ
فأيّ امرىءٍ ساوى بأُمٍّ حليلةً
فلا عاش إلاَّ في شَقاً وهوانِ
أهمُّ بأمْرِ الحزْمِ لو أستَطيعُه
وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوانِ
لَعمري ، لقد أيقظْتُ من كان نائِماً
وأسمعتُ مَن كانت له أُذُنانِ . . .

عروة بن الورد العبسيّ

١ ـ صورة شخصية

. . . وسائلةٍ أين الرَّحيلُ ، وسائلٍ

ومن يسأل الصعلوك أين مذاهِبُهُ

مَذاهِبُهُ أنَّ الفِجاجَ عريضةٌ

إذا ضَنَّ عنه بالفعالِ أقارِبُهُ ،

فلا أتركُ الإخوانَ ، ما عشتُ ، للرَّدى

كما أنَّه لا يترك الماء شارِبُهْ . . .

٢ ـ شحوب الحق

أتهزأ منِّي أن سمنتَ وأن ترى

بوجهي شحوبَ الحقِّ ، والحقّ جاهِدُ ـ

وإني امرؤٌ عافي إِنائِيَ شِركَةٌ

وأنتَ امرؤٌ عافي إنائِكَ واحدُ

أُقَسِّمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ

وأحسو قَراحَ الماء والماءُ بارِدُ . . .

٣ - الجبان والبطل

. . . يعـــدُّ الغنى من دهرهِ كلَّ ليلةٍ

أصـابَ قِـراها من صـديقٍ مُـيَـسَّـرِ

ينامُ عــشـاءَ ثمَّ يُصــبح طاوياً

يَحُتُّ الحـصى عن جَنبـهِ المـتـعـفِّـرِ

قليل التــمــاس الزَّادِ ، إلاَّ لنفــسـهِ

إذا هو أمــسى كـالعــريشِ المـجـوَّرِ

يُعـين نسـاء الحَيِّ مـا يَسْـتَـعِنَّه

فَيُمسي طليحاً كالبعير المُحسَّرِ . . .

ولكنَّ صـعلوكـاً صـحـيـفـةُ وجـهـهِ

كـضـوء شـهـاب القـابسِ المـتنوِّرِ

. . . فـذلك إن يَلْقَ المنيَّـةَ يَلْقَـهـا

حميداً ، وإن يَستَغْنِ يوماً ، فَأَجْدِرِ . . .

٤ - ومن يك مثلي

وَمَن يَكُ مـثلي ذا عـيـالٍ ومُـقـتِـراً

مِنَ المـالِ ، يَطْرحْ نفـسَـه كلَّ مَطْرحِ

لِيـبلغَ عــذراً أو يُصـيبَ رغـيـبـةً

ومُـبلغُ نَفْسٍ عـذرَها مـثلُ مُنْجحِ . . .

٥ـ الغنى والفقر

دَعـيني للْغِنى أسـعى فـإنِّي
رأيتُ النَّاسَ شـرُّهُمُ الفـقـيـرُ
ويُقْـصـيـهِ النَّديُّ وتزدريـهِ
حليلتُـه ، ويَنْهـرُه الصَّـغـيـرُ ،
ويُـلـقَـى ذو الـغنـى ولـه جَـلالٌ
يَكادُ فـؤَادُ صـاحـبـهِ يطيـرُ
قـليـلٌ ذنـبـهُ ، والـذَّنب جَمٌّ
ولـكـن لـلغنـى رَبٌّ غَـفـورُ

٦ـ أم حسان

أرى أُمَّ حـسَّـانَ الغَـداة تلومُني
تخـوِّفني الأعـداءَ ، والنَّفسُ أَخْـوَفُ
لَعلَّ الـذي خـوَّفـتِنا من أمـامِنا
يُصـادِفـهُ في أهلهِ المـتـخلِّفُ ،

إذا قلتُ قـد جـاءَ الغنى حـال دونَهُ
أبو صِبْيَةٍ يشكو المـفاقِرَ ، أعجفُ . . .

٧ ـ دعيني أطوف*

دَعــــيني أُطَوِّف في البـــــلاد لَعلَّني

أُفـيـد غِنىً فـيـه لذي الحقِّ مـحـمـلُ ،

أليس عظيــــمـــــاً أن تُلِمَّ مُلِّمــــةٌ

وليس علينا في الحــقــوقِ مُـعــوِّلُ ؟

فَــإن نحن لم نملك دفــاعــاً بحــادثٍ

تُلِمُّ به الأَيَّام ، فــالمــوتُ أجــمـلُ . . .

٨ ـ صورة شخصية

بُـنيتُ علـى خُلْقِ الرِّجــــالِ بأعظـم

خِــفــافٍ تُثَنَّى تحـتــهنَّ المــفــاصِلُ

وقَلْبٍ جــلا عنه الشُّكوكَ ، فَــإن تَـشَــأْ

يُخبِّرْكَ ظهـرَ الغيبِ مـا أنـتَ فـاعلُ . . .

٩ ـ تراث

وذي أَمَـلٍ يرجــــو تـراثي وإنَّ مــــــا

يصـــــيـــر لـه منه ، غـــــداً ، لقـليلُ

ومــالِيَ مــالٌ غـيــر درعٍ ، ومِــغْــفَــرٌ

وأبيضُ مِن مــاء الحـديدِ صـقــيلُ . . .

وَرْدُ الجعْدِيّ

وردية النجد

إذا تُـرِكتْ وَرْدِيَّـةُ النَّجـــدِ ، لـم يكـن
لِعـــينيكَ مـــمـــا يشكوانِ طَبـــيبُ
وإنّي لأَخْـــشى أن يعـــودَ عليـــهـــمـــا
قَـذىً كـان في جَـفْنَيـهـمـا وغُـروبُ
وكـــانت رِياح الشَّـــامِ تُبْـــغَضُ مَـــرَّةً
فـــقـــد جـــعلَت تلك الرِّياحُ تَطيبُ ،

كـــأنَّ فـــؤادي كلَّمـــا خـــفتُ روعـــةً
مِن البَـــيْنِ بازٍ ، مـــايزالُ ، ضَـــروبُ
سَـــمـــا بالخَـوافي واسْـتَـــمـــرّ بســاقــهِ
على الصَّـيْـدَ سَيْـرٌ بالأُكفِّ نَشـوبُ . . .

١ ـ السحاب*

يا مَن لِبَرقٍ أبيتُ اللَّيلَ أرقبُهُ
في عارضٍ كمُضيءِ الصُّبحِ لَمَّاحِ
دانٍ مُسِفٌ فويقَ الأَرضِ هَيْدَبُهُ
يكادُ يدفعُهُ مَن قام ، بالرّاحِ . . .

٢ ـ دفاع عن الجبن*

. . . ولَما دَخلْنا تحت فَيْءِ رماحِهم
خَبطْتُ بِكفِّي ، أطلب الأَرض باللَّمسِ
وليس يُعابُ المرءُ من جبْنِ يومِهِ
وقد عُرِفت منه الشَّجاعة بالأَمسِ . . .

٣ ـ الألمعيّ

. . . ألأَلمعيّ الذي يظنُّ لك الظنَّ
كأنْ قد رَأى وقد سَمِعا . . .

٤ ـ صعود الجبل

. . . فَأشْرطَ فيها نفسهُ وهو مُغْصِمٌ
وألقى بأسْبابٍ له وتوكَّلا
وقد أكلت أظفارهُ الصَّخر كلَّما
تَعَيَّا عليه طول مَرْقىً ، تَسَّهلا
فما زال حتى نالها وهو مُعصِمٌ
على موطنٍ لو زَلَّ عنه ، تَفَصَّلا . . .

٥ ـ الكتابة بالماء

سأرقمُ بالماء القُراح إليكمُ
على نأيكم ، إن كان للماء راقِمُ . . .

قيس بن الخطيم الأوْسيّ

١ ـ صورة شخصية

وكنتُ امْـرَأً لا أسمعُ الدّهرَ سُبَّةً

أُسَبُّ بها ، إلاَّ كشَفْتُ غطاءَها

فإنِّي في الحرب الضّروُسِ موكَّلٌ

بإقدامِ نَفْسٍ ما أريدُ بقاءَها

إذا سَقِمتْ نفسي إلى ذي عداوةٍ

فإنِّي بِنَصْلِ السَّيفِ باغٍ داوءَها

متى يَأْتِ هذا الموت لا تَبْقَ حاجَةٌ

لِنفسيَ إلاَّ قد قضيْتُ قَضاءَها . . .

٢ ـ صور

تبدَّت لنا كالشّمس تحت غمامةٍ

بدا حاجِبٌ منها وضنَّت بِحاجِبِ ،

. . . وكنتُ امرأً لا أبعث الحربَ ظالماً

فلمَّا أبوا ، أَشْعلتُها كلَّ جانِبِ

. . . رِجالٌ متى يُدْعَوا إلى الموت يُرْقِلوا

إليه كَإرقالِ الجِمالِ المَصاعبِ

إذا فَزِعوا مدُّوا إلى الليلِ صارِخاً

كموج الأَتيِّ المُزْبدِ المتراكبِ ،

أُجالدهم ، يوم الحديقةِ ، حاسِراً

كأنَّ يدي بالسَّيف مِخراق لاعبِ .

ولمَّا هَبطْنا الحرْثَ ، قال أميرُنا :

حَرامٌ علينا الخمرُ ما لم نُضاربِ

فسامَحهُ منَّا رِجالٌ أعِزَّةٌ

فما بَرِحوا حتى أُحِلّت لِشاربِ .

رضيتُ لِعوفٍ أن تقول نساؤُهم

ويَهزأنَ منهم : ليتَنا لم نُحاربِ . . .

٣ ـ صورة وصفية

إنَّ بَني الأَوْسِ ، حين تَسْتَعِرُ

الحربُ ، لَكَالنَّارِ تأكلُ الحطَبا

قالت بنو الأَوس مِن عَفافِهِمُ :

مُرُّوا ولا تأخذوا لهم سَلَبا . . .

٤ - فارس

أبـلـجُ لا يـهـمُّ بـالـفـــــــرارِ ـــ

قـد طابَ نفـسـاً بدخـولِ النَّارِ . . .

٥ - عَمْرة

. . . فـإن تُمْسِ ، شطَّت بهـا دارُها

وباح لك اليـوم هِجْـرانُهـا

فـمـا روضَـةٌ مِن رياض القَطا

كـأنَّ المـصـابيحَ حَـوْذَانُهـا

بأحـسـنَ منهـا ، ولا مُـزْنَـةٌ

دَلُوحُ تـكـشَّفَ إدجـانُهـا

وعَـمْـرَةُ مِن سَـرواتِ النِّسـاءِ

تَنْضَحُ بالمِـسْكِ أَرْدانُهـا . . .

٦ - امرأة

تَغْـتَـرِق الطَّرْفَ وهيَ لاهِيـةٌ

كـأنَّمـا شَفَّ وجـهَـهـا نُزُفُ ،

تنامُ عن كـبْـرِ شـأنِهـا فـإذا

قـامت رويداً ، تـكادُ تَنْغَـرِفُ

حَوْراءُ جَيْداء يُسْتَضاء بِها

كأنَّها خُوطُ بانةٍ قَصِفُ ،

ولا يَغِثُّ الحديث ما نَطقت

وهو بِفيها ذو لَذَّةٍ طَرِفُ

تخزُنه وهو مُشْتَهي حَسَنٌ

وَهو إذا ما تَكَلَّمت أُنُفُ ،

كأنَّها دُرَّةٌ أحاط بها الغَوَّاصُ

يَجلو عن وَجْهِها الصَّدَفُ . . .

٧ ـ صورة وصفية

مَعاقِلُهم آجامُهم ونساؤُهم

وأَيْمانُنا بالمَشْرَفِيَّةِ ، مَعْقِلُ . . .

مَنظور بن سُحَيْم

هجاء زوجة

ذهبْتُ إلى الشَّيطانِ أخطبُ بنتَهُ

فأَوْقَعها من شقْوَتي في حِباليا

فأَنْقَذني منها حِماري وجُبَّتي

جَزى الله خيراً جُبَّتي وحِماريا . . .

. . . وعِرْضِيَ أبْقى ما ادّخرتُ ذَخِيرةً

وبَطْنِيَ أَطْويهِ كطَيِّ ردائيا .

عمرو بن قِنْعاس المراديّ

استباق الموت

. . . وكنتُ إذا أرى زِقّاً مريضاً

يُناح على جِنازتِه بكيتُ ،

وغصنٍ ليسَ من شَجَرٍ رطيبٍ

هصرتُ إليَّ منه ، فاجتنيْتُ

وماءٍ ليس من عِدٌ رِوَاءٍ

ولا ماء السَّماءِ ، قد استقيْتُ

ولحمٍ لم يذقه النَّاس قبلي

أكلتُ على خَلاءٍ وانتقيْتُ

ونارٍ أُوقِدت من غيرِ زَنْدٍ

أثرتُ جحيمها ثم اصطليتُ ،

. . . مَتى ما يأتِني أَجَلي يَجدنْي

شبعتُ من اللّذاذةِ واشتفَيْتُ .

الرَّبيع بن ضَبُع الفَزاريّ

مرثية الشباب

فــــارقَنا قـــبل أن نُفـــارِقَـــه
لمَّـــا قَـــضى مِن جِـــمـــاعِنا وطَرا ،
أصـــبـــحْتُ لا أحـــملُ السِّـــلاح ولا
أملكُ رأس البـــعـــيـــرِ إن نَفَـــرا
والذّئبَ أخـــشـــاه إن مَـــررْتُ بهِ
وحـدي ، وأخـشى الرّياحَ والمطَرا . . .

أميَّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ

١ ـ صورة وصفية

كـــريمٌ ، لا يُغـــيِّـــرهُ صـــبـــاحٌ
عن الخُلُقِ السَّنِيِّ ولا مَـــســـــاءُ .

٢ ـ سفينة نوح

. . . بمـا حَـمَلَتْ سَـفـينتُـه ، وأَنْجَتْ
غَـــداةَ أَتَـاهُمُ الـمـــوتُ القُـــلابُ
عَـــشِـيَّـــةَ أرسلَ الطُّوفـان ، تجـري
وفـــاضَ المـــاءُ ـ ليس له جِـــرابُ ،
على أمْـــواجِ أَخْـــضَـــرَ ذي حَـــبـيكٍ
كـــأَنَّ سُـــعـــارَ زاخِـــرهِ الهِـــضـــابُ
وأُرْسِلت الحَـــمـــامَـــةُ بعـــد سَـــبْعٍ
تَـدلُّ على المـــهـــالكِ ، لا تَـهـــابُ
. . . وأَغْـــلاقُ الكواكبِ مُـــرْسَـــلاتٌ
تَـردَّدُ ، والرِّيـاحُ لهـــا رِكـــابُ . .

٣ ـ الشمس

والشَّـــــمس تطلعُ كلَّ آخـــــر ليلةٍ

حَــمْـــراء ، مطلع لونهـــا مــتــورِّدُ

تأبى ، فـــلا تبـــدو لنا في رِسْلِها

إلاَّ مُــــعَـــــذّبةً ، وإلاَّ تُجْلَدُ . . .

٤ ـ الأرض

هيَ القَــرارُ ، فــمـــا نَبْــغي لهــا بَدَلاً

مـــا أرْحَمَ الأَرضَ ، إلاَّ أنّنا كُـفُــرُ . . .

٥ ـ عصافير

فـــإن تَسْـــأَلينا : كـيف نَحنُ ؟ فــإننا

عَـصـافـيـرُ مِن هذا الأَنامِ المـسَـحَّـرِ .

٦ ـ مريم

. . . فـــلا هِيَ هَمَّتْ بالنِّكاحِ ولا دَنَتْ

إلى بَشَـــرٍ منهـــا بفــــرْجٍ ولا فَمِ ـ

. . . وقــالت لـه : أنّى يكونُ ، ولم أكُنْ

بَغِــيّـــاً ، ولا حُــبْلى ولا ذات قَــيِّمِ ؟

. . . وقال لها مَنْ حولَها : جِئْتِ مُنْكراً

فَحَقٌّ بِأَنْ تُلْحَيْ عليهِ وتُرْجَمي

فأدركها مِن رَبِّها ثَمَّ رَحْمَةٌ

بِصدقِ حديثٍ مِن نبيٍّ مُكَلَّمِ ـ

فقال لها : إِنِّي مِنَ الله آيَةٌ

وعَلَّمني ، والله خَيرُ مُعلِّمِ

وأُرْسِلْتُ ـ لم أُرْسَلْ غَوِيّاً ولم أكنْ

شَقِيّاً ، ولم أُبْعَثْ بِفحْشٍ ومأْثَمِ . . .

الأعشى الكبير

١ - الحب والسّفر

. . . فَلئِن شَطّ بي المـــزارُ لقـــد

أغـــدو قليلَ الهـــمـــوم ، ناعمَ بالِ

إذ هِـيَ الـهـمُّ والـحـــديـث ،

وإذ تَـعـصي إليَّ الأَمـيـرَ ذا الأَقـوالِ ـ

فَـــاذهـبي مـــا إليكِ أدركني الحلم ،

عَـــداني عن ذكـــركم أشـــغـــالي

. . . فـوقَ ديمـومـةٍ تَغَـوَّلُ بِالسَّـفْـرِ ،

قـــفـــارٍ إلاَّ من الآجـــالِ .

٢ - خِطّة...

. . . فَظللتُ أَرعـــاها ، وظَلَّ يحـوطهـا

حـــتى دنوتُ إذا الظَّلامُ دَنا لـهـــا

فـــرمـــيتُ غـــفلةَ عـــينهِ عن شـــاتِه

فَـأصــبْتُ حَــبَّـةَ قلبِـهـا وطِحـالَها

حَـفِظ النَّهـارَ وباتَ عنهـا غـافِـلاً

فَـخلَت لصـاحب لذَّةٍ وخـلا لَهـا . . .

٢ـ الحبيبة والتشرد

وَدِّع هُـريـرةَ ، إنَّ الـرَّكـب مـرتـحلُ

وهل تُطيق وداعـاً ، أيُّهـا الـرَّجلُ ؟

كـأنَّ مِـشْـيَـتـهـا من بيتِ جـارتِهـا

مَـرُّ السَّـحـابةِ ، لا رَيْثٌ ولا عـجَلُ

يكاد يصـرعُـهـا ، لولا تشـدُّدها

إذا تقـومُ إلى جـاراتِهـا ، الكسَلُ .

مـا روضَـةٌ من رياض الحـزن مـعشـبـةٌ

خـضـراء ، جـاد عليـهـا مُـسْبِلٌ هَطِلُ

يضـاحك الشَّـمس منهـا كـوكبٌ شَـرِقٌ

مُـؤَزَّرٌ بعـمـيم النّبتِ مُكتَـهِلُ

يومـاً ، بأطيبَ منهـا نَشْـرَ رائحـةٍ

ولا بأَحْـسَنَ منهـا ، إذ دنا الأُصُلُ .

. . . فكلنا مُـغْـرَمٌ يَهـذي بصـاحـبـهِ

ناءٍ ودانٍ ومـحـبـولٌ ومُـخْـتَـبِلُ .

قــــالت هريرة لمَّـــا جِـــئـتُ زائرَها

ويـلـي عـلـيـكَ وويـلـي مـنـكَ يـا رجـلُ

يا من يرى عــارِضـاً قَـدْ بِتُّ أَرقـبُـهُ

كـأنَّمـا البـرق في حـافـاتهِ الشُّـعَلُ

لم يُلْهِني اللّهــوُ عنه حـين أرقـبُـه

ولا اللّذاذَةُ مِن كـــأسٍ ولا الـكسَلُ .

. . . وبَلْدةٍ مـثل ظَهـر التّرْسِ مُـوحِشةٍ

للجِنّ بـاللّيلِ في حـــافــاتِهـــا زَجَلُ

جــاوَزْتُهـــا بطليحٍ جَــسْـــرةٍ سُـرُحٍ

في مِرْفَقيها ، إذا اسْتَعرضتَها ، فَتَلُ

وقـد أقـودُ الصِّـبـا يومـاً فَـيـتـبَـعُني

وقـــد يُصــاحــبني ذو الشِّــرَّةِ الغَــزِلُ

. . . في فِتْيةٍ كسيوف الهند قد عَلموا

أن لـيس يدفع عن ذي الحــيلة الحــيـلُ

نازَعْــتُــهم قُـضُبَ الرّيحـــان مُـــتَّكَأً

وقـــهـــوةً مُـــزَّةً راووقُـــهـــا خَــضِلُ

لا يَسْـتَـفـيـقـونَ منهـا ، وهْي راهِنَةٌ ،

إلاَّ بِـهـــــاتِ ، وإن علُّوا وإن نَهِلُوا .

. . . لأَعْـرِفَنَّكَ إن جِـدَّ النَّفـيـرُ بنا

وشُـبَّتِ الحَـرْبُ بالطُّوَّافِ واحـتـملوا ،

كناطحٍ صـخـرةً يومـاً لِيَـفْلِقَـهـا

فلم يَضِـرْها وَأَوْهى قَـرْنَـهُ الوَعِلُ .

. . . قالوا : الرُّكوبَ ، فقلنا تلك عادتُنا

أو تنزلون ، فـإنَّا مَـعْـشَـرٌ نُزُلُ . . .

٤ ـ الهجران

. . . فَـبـانَتْ ، وفي الصَّـدر صَـدعٌ لهـا

كـصَـدْعِ الزُّجـاجـةِ ـ مـا يَلْتَـئِمْ .

٥ ـ مؤامرة

أتَاني يُؤَامِـرُني في الشَّـمـولِ ليـلاً ،

فـقـلـتُ لـه : غَـادِهـا

فـقُـمـنـا ولَـمَّـا يَصِحْ ديكُنا

إلـى جَـوْنَـةٍ عـنـد حَـدَّادِهـا

فـقـلـنـا لـه : هـذه ، هـاتِـهـا

بأَدْمـاءَ في حـبـلِ مُـقْـتـادِهـا

فقال تزيدونني تِسْعَةً

وَليستْ بِعَدْلٍ لأَندادِها

فقُلت لِمِنْصَفِنا أَعْطِهِ

فلمَّا رأى حَضْرَ شُهَّادِها

فقامَ فَصَبَّ لنا قهوةً

تُسَكِّنُنا بعد إرعادِها

كُمَيْتاً تَكَشَّفُ عن حُمْرَةٍ

إذا صَرَّحت بعد إزْبادِها ،

فَجالَ علينا بإبْريقهِ

مُخَضَّبُ كفٍّ بِفِرْصَادِها

. . . فَرُحْنا تُنَعِّمُنا نَشْوةٌ

تَجورُ بنا بعد إقْصادِها .

٦ - خيل ورماح

. . . على جُرْدٍ مسوّمةٍ

عوابسَ تعلك اللُّجُما

تَخالُ ذوابلَ الخطّيِّ في

حافاتِها ، أَجَما . . .

٧ ـ الآخر...

. . . فلستُ بِمُبصرِ شَيئاً يراهُ
وليس بسامعٍ منّي حِواري .

٨ ـ رجاء

إن كنتِ لا تَشْفين غُلّة عاشِقٍ
صَبٍّ يُحبّكِ ، يا جُبَيْرةُ ، صادي
فَانْهي خيالَكِ أن يزورَ فإنّه
في كلِّ منزلةٍ يعودُ وِسادي .

٩ ـ امرأة

. . . وقد أراها بين أتْرابِها
في الحيّ ذي البَهْجَةِ والسَّامرِ
كَدُمْيةٍ صُوّر محرابُها
بِمُذْهَبٍ في مَرْمَرٍ مائرِ
عَهْدي بها في الحيِّ قد سُرْبِلتْ
هيفاءَ مثل المُهرةِ الضَّامرِ
قد نَهَدَ الثَّديُ على صَدْرِها
في مُشْرقٍ ذي صَبَحٍ نائرِ

لو أَسْنَدتْ مـيْـتـاً إلى نحـرِها

عـاش ولم يُنْقَل إلى قـابرِ

حـتَّى يقـولَ النَّاس مـمَّـا رأوا

يا عَـجَـبـا للمـيِّتِ النَّاشِـرِ . . .

١٠- صورة وصفية

تبـيـتـونَ في المـشْـتَى مِلاءً بِطونُكُمْ

وجـاراتُكم غَـرْثَى يَبِـتْنَ خـمـائِصـا

يُراقِـبْنَ مِن جـوعٍ خِـلالَ مَـخَـافـةٍ

نجومَ السَّماءِ الطَّالعاتِ الشَّواخِصا . . .

١١- امرأة

تُـرْضِـيـكَ مِـن دَلٍّ ومـن

حُـسْنٍ تُخـالِطُه غَـرارَةْ

بيـضـاء ضَـحْـوَتُهـا وصـفـراءُ

العـشـيَّـةِ كـالعَـرَارهْ

وسَـبَـتْكَ ، حـيـن تبـسَّـمت

بيـن الأَريكـةِ والسِّـتـاره

بقَـوامِـهـا الحـسَنِ الذي

جَـمَعَ المـدادةَ والجـهـارَةْ

وبجيدِ مُغزلةٍ إلى

وجهٍ تزيّنهُ النّضارة

ومَهاً ترفُّ غروبهُ

يُشفي المتيَّم ذا الحراره

وغدائرٍ سودٍ على

كفَلٍ تزيّنهُ الوثارَهْ ،

وإذا تُنازِعكَ الحديثَ ثَنَتْ

وفي النَّفس ازورارَهْ . . .

١٢ ـ الجني

حَباني أخ الجِنِّي ، نفسي فداؤه

بأفيحَ جيَّاشِ العشيَّاتِ خِضْرِمِ

وقال : ألا فانزلْ على المجد سابقاً

لك الخيرُ قَلِّد ، إذ سبقتَ ، وأَنْعِمِ . . .

١٣ ـ خمرة

وكأسٍ كعين الدِّيكِ باكرتُ حَدَّها

بفتيانِ صدقٍ والنَّواقيس تُضربُ

سُلافٍ ، كأنَّ الزَّعفرانَ وعَنْدما

يُصفّق في ناجودِها ، ثمَّ تُقطَبُ

لهـــا أَرَجٌ في البــيتِ عـــالٍ كــأنَّمــا

أَلَمَّ بهِ من تَجْـــــرِ دارينَ أركُبُ . . .

١٤ـ مغنية

إذا قلت : غَنِّي الشَّرْبَ ، قــامت بِمــزهرٍ

يكادُ ، إذا دارت له الكفُّ ، ينطقُ . . .

١٥ـ صورة وصفية

وهُمُ مــــا هُمُ ، إذا عـــزَّتِ الخــــمــــرُ

وقـــامت زِقـــاقُــــهم والحِـــقـــاقُ

أَلْمُـــهــينين مــا لَهم لزمــان السُّــوء ،

حـــتى إذا أفـــاقَ ، أفـــاقـــوا ـ

لم يزدهم ســـفــــاهَةً شـــربةُ الكأس

ولا اللَّهـــو بينهم والسِّـــبـــاقُ . . .

١٦ـ الجني

. . . وأخـــونُ غـــفلةَ قـــومِـــهـــا

يمــــشـــون حـــول قِـــبـــابِهـــا

حـــــذراً عليـــــهـــــا أن تُـرى

أو أنْ يُـطـافَ بـبـــــابِـهــــا ،

فـــبـــعـــثـتُ جنّيــــاً لنـا

يـأتـي بـرجـعِ جـــــوابِـهــــــا

فــــمــــشى ، ولـم يَخْشَ الأَنيـس ،

فـــــزارَهـا وخَـــــلا بِـهـــــا ،

. . . صَنَعٌ بلـينِ حـــديثـــهـــا

فـــدنـتْ عُـــرى أســـبـــابِـهـــا

فـــــدخلْـتُ ، إذ نـام الـرَّقـــيـبُ ،

فَـــبِـتُّ دونَ ثيـــابِـهـــا . . .

١٧ـ امرأة

إذا مــا عَــلاها فــارِسٌ مُــتــبــذِّلٌ

فنعمَ فـراش الفـارسِ المـتـبـذِّلِ . . .

١٨ـ تعب الحبّ

لا شيءَ ينفــعني من دون رؤيَتِـــهـــا :

هل يشـتـفي وامِقٌ ، مـا لم يُصِبْ رَهَقـا ؟

جِرانُ العَوْدِ النُّميْريّ

١ ـ الضرتان

لقـد كـان لي عن ضـرَّتينِ ـ عَـدِمْتُني ـ
وعـمّـا أُلاقي منهـمـا مُـتَـزْحـزَحُ
هُمـا الغـول والسِّـعلاة ، حَلْقيَ منهـمـا
مُـخَـدّشُ مـا بين التّـراقي مُـجـرَّحُ ،
لقـد عـالَجـتْني بالنِّصـاء ، وبيـتُـهـا
جَـديدٌ ، ومن أثوابِهـا المِـسْكُ يَنْفَحُ
إذا مـا انتـصـيْنا فـانْتَـزعَتْ خِـمـارَها
بدا كـاهِلٌ نَهْـدٌ ورأسٌ صَـمَـحْـمَحُ
تُداورني في البـيتِ حـتَّى تُكِبّني
وعـينيَ من نحـو الهِـراوةِ تلمحُ
وقـد عَلَّمـتْني الوقْـذَ ثم تجـرُّني
إلى المـاء ، مَـغْـشِيّـاً عليَّ ، أُرَنَّحُ
أقـول لِنَفْسي : أين كنتِ ؟ وقـد أرى
رِجـالاً قـيامـاً ، والنِّسـاءُ تُسَـبِّحُ . . .

خُـذا نِصْفَ مـالي ، واتْرُكـا ليَ نِصـفَـهُ

وبِينـا بِذَمٍّ ، فـــالتَّـــعـــزُّبُ أروحُ .

أقــول لأصـــحــابي ـ أُسِــرّ إليــهمُ :

ليَ الويلُ ! إن لم تَجْمَحا ، كيف أجمُح ؟

أأتركُ صِــبــيــاني وأهلي وأَبْتَــغي

مَــعــاشــاً ســواهم ، أم أَقِــرُّ فَـأُذْبَحُ ؟

أُلاقي الخَنا والبَــرْحَ من أمّ حــازمٍ

ومــــا كنت ألقى من رُزَيْنَةَ أبْـرحُ

تُصبّـرُ عـينيـهـا ، وتعـصبُ رأسَـهـا

وتغـدو غـدوّ الذِّئب ، والبـومُ يَضْبَحُ

تَرى رأسَـهـا في كلّ مَـبْـدَى ومَـحْـضـرٍ

شَـعـاليلَ ، لم يُمْـشطْ ولا هو يُسْـرَحُ

وإن سَـرَّحــتــه كــان مــثل عــقــاربٍ

تشــولُ بأذنابٍ قِـــصــارٍ وتَرْمَحُ

تَخَطّى إليَّ الحــاجِــزينَ مُــدِلَّةً

يكاد الحَـصى من وطْئِـهـا يَتَـرضَّحُ

لهــا مِــثلُ أظفــار العُــقــابِ ومَنْسِمٌ

أَزَجُّ كظُنْبــوبِ النَّعــامــةِ أروحُ

إذا انفَلَتت من حــاجــزٍ لَحِــقَتْ بهِ

وجـبْـهـتُــهـا من شِـدَّة الغَـيْظِ تَـرشَحُ .

ولمَّـــا الـتــــقــيـنا غُـــدْوَةً طال بيننا

سـبـــابٌ وقــذفٌ بالـحــجـــارةِ مِطْرَحُ

أتانا ابنُ روقٍ يَبْــتَـــغي اللَّهـــوَ عندنا

فكاد ابنُ روقٍ بين ثـوبيـــه يَسلَحُ . . .

٣ - ليلة اليأس

فَـــبِتُّ كـــأنَّ العـــينَ أَفْنانُ سِـــدْرةٍ

عليــهـــا سَـقـيطٌ من نَدى اللَّيل يَنطُفُ

أُراقِبُ لوحــاً من سُــهـــيلٍ كـــأنَّه

إذا مـــا بدا من آخِـــرِ اللَّيلِ يَطْرِفُ ،

بدا لجِـــرانِ العَــوْدِ والبـــحــــر دونَهُ

وذو حَـدَبٍ من سَـرْوِ حِمْـيَر مُشْـرِفُ .

فـــلا وجـــدَ إلاَّ مـــثلَ يوم تلاحَـــقت

بنا العِـــيسُ ، والحـــادي يَشُلُّ ويعنُفُ

فـمـا لَحِقـتْنا العِـيسُ حـتى تناضَلَتْ

بِنا ، وقَـــلانا الآخِـــرُ المـــتَـــخلِّفُ

خُـــمِــدْتَ لنا حــتَّى تَمناكَ بعـــضُنا

وأَنتَ امــرؤٌ يَغـــروكَ خَـــمــدُ فَـــتُـغْــرَفُ

رفـــيعُ العُلَى في كلِّ شَـــرْقٍ ومَـــغــربٍ

وقـــــولُـكَ ذاكَ الآبِدُ الـمــــتَـلَقَّفُ ،

وفـــيكَ ، إذا لاقـــيــتَنا ، عَـــجْــرفــيَّــةٌ

مـــراراً ، ومــا نَسْطيعُ مَن يَتــعــجْــرف

تَمـــيلُ بكَ الدُّنيـــا ويغلبُك الهـــوى

كــمــا مــال خَــوَّارُ النَّقــا الـمــتَــقَــصِّفُ

ونُلْقى كـــأنّا مَـــغنَمٌ قـــد خـــويتَـــه

وترغَبُ عن جَـــزْلِ العَطاءِ وتُسْـــرِفُ

فـــمـــوعـــدكَ الشَّطّ الذي بينَ أَهلِنا

وأَهلك ، حـــتى تســـمع الدِّيك يهـــتفُ

وتكفـــيكَ آثاراً لنا حـــيث نلتـــقي

ذيولٌ نُعَـــفِّـــيــهـــا بهنَّ ومطْرَفُ

فَنُصـــبحُ لم يُشْـــعَــرْ بنا ، غَـــيــر أَنَّنا

على كـلِّ ظـنٍّ يحلفــــون ونحلفُ .

فلمَّـــا هبطنَ السَّـــهْلَ ، واحْـــتلْنَ حِــيلةً

ومن حـــيلةِ الإنســـانِ مـــا يَتَـــخـــوَّفُ

خَـمَلْنَ جِـرانَ العَـودِ حـتَّى وضَـعْنَهُ

بعليـاءَ في أرجـائِهـا الجِنّ تَعْـزِفُ ،

فلمَّـا التَـقـيْنا ، قلنَ أمـسى مُـسَلَّطاً

فـلا يَسْـرِفَنَّ الزَّائِرُ الـمُـتَلَطِّفُ

وقلـنَ : تَمَّـتـعْ ليلةَ اليـأس هذهِ

فـإنَّك مَـرْجـومٌ غـداً أو مُـسَـيَّفُ

وأَحْـرَزْنَ مِنِّي كلّ حُـجْـزَةِ مِـئْـزرٍ

لهنَّ ، وطاحَ النَوْفَليُّ الـمـزخـرَفُ

فَـبِـتْنا قُـعـوداً والقلوبُ كـأنَّهـا

قَطاً شُـرَّعُ الأشـراكِ مِّـمـا تَخَـوَّفُ

علـينـا النَّدى طوراً ، وطـوراً يـرشُّنـا

رَذَاذٌ سـرى من آخـر اللَّيل أوْطَفُ .

ومـا أُبْنَ حـتَّى قُلْنَ : يا لـيتَ أَنَّنا

تُرابٌ ، وليتَ الأَرضَ بالنَّاس تُخْـسَفُ !

٣ ـ الحب والموت

كِـلانا نَسْـتَـمـيتُ إذا التـقـينا

وأبدى الحبُّ خـافِـيـةَ الضَّـمـيـرِ

فـتـقـتلني وأقـتلهـا ونحـيـا

ونخْلِط مـا نُمـوِّتُ بالنّشـورِ . . .

٤ ـ الحب الهارب

ألا ليـتَنـا ، مِن غـيـر شيء يُصـيـبنا
بِتَـهلُكَ ـ لا عـيـنٌ تُحِسُّ ولا ذِكْـرُ
ألا ليـتَنـا طارت عـقـابٌ بنا مـعـاً
لهـا سَبَبٌ عند المـجـرَّةِ ، أو وِكْـرُ . . .

٥ ـ الصّبابة والليل

يكـادُ القـلـبُ ، مِن طَرَبٍ إليـهـا
ومن طـول الصَّـبـابـةِ يُسـتـطارُ
يظَلُّ مـجنَّبَ الكنفـيْنِ ، يهـفـو
هُفـوَّ الصَّـقـرِ أمْـسَكهُ الإِسـارُ .

تـردّ بِفـشْـرةٍ عـضـديكَ عنهـا
إذا اعـتُنِقَتْ ومـال بهـا انـهـصـارُ
يكـاد الزَّوجُ يشـربُهـا إذا مـا
تـلقَّـاها بنشـوتِهـا انبـهـارُ
شـمـيـمـاً تُنشـرُ الأَحـشـاءُ منه
وحـبّـاً لا يُبـاعُ ولا يُعـارُ .

إذا نـادى الـمـنـادي ، بـات يـبـكـي

حِـذارَ الصُّـبح ، لو نفعَ الحـذارُ

ووَدَّ الـلَّـيـلَ زِيـدَ عـلـيـهِ لـيـلٌ

ولـم يُـخـلَقْ لـه أبـداً نـهـارُ . . .

دُرَيْد بن الصِّمّة

١ـ غواية الحرب

. . . أمرتُهمُ أمري بمنعرج اللّوى
فلم يَستبينوا الرُّشدَ إلاّ ضُحى الغَدِ
فلمّا عَصَوني كنت مِنهم ، وقد أرى
غوايتهم ، وأنّني غيرُ مُهتدِ
وهل أنا إلاّ من غَزِيَّة ، إن غوت
غويت ، وإن تُرشد غزيّة أرْشُدِ .

. . . دعاني أخي ، والخيل بيني وبينه ،
فلمّا دعاني لم يَجدْني بِقُعْددِ ،
فجئتُ إليهِ والرِّماح تنوشُه
كوقع الصِّياصي في النَّسيج الممدَّدِ .
. . . تنادوا ، فقالوا أرْدتِ الخيل فارِساً
فقلت : أعبدُ الله ذلكمُ الرَّدي ؟
فإن يك عبدُ اللّه خلّى مكانَه
فما كان وقّافاً ولا طائش اليدِ

إذا هَبَط الأَرضَ الفـضـاء تزيّنَتْ

لرؤيتـهِ كـالمـأتمِ المـتـبـدّدِ . .

. . . صَبا ما صَبا حتى علا الشَّيبُ رأسَه

فلمَّـا عـلاه ، قـال للبـاطلِ : ابْعـدِ

وطيَّب نَـفْـسـي أنني لـم أقل لـه

كـذبتَ ، ولم أبخل بمـا ملكت يدي .

٢ ـ تقسيم الدهر

. . . فـإمَّـا تَرَيْنا ، مـا تزال دمـاؤُنا

لدى واترٍ يشـقى بهـا آخـرَ الدَّهرِ

فَـإنّا لَلَحْمُ السَّـيف ، غـيـرَ نكيـرةٍ

ونلحـمُـه حـيناً ، وليس بذي نُكْرِ ،

يُغـارُ علينا واترينَ فَـيُـشـتَـفى

بِنا ، إنِ أُصِـبْنا ، أو نُغـيـر على وِتْرِ

قَـسَـمْنا بذاك الدَّهرَ شطريْنِ بيننا

فـمـا يَنْقـضي إلاَّ ونحنُ على شَطْرِ . . .

الْمُزرّد بن ضِرَار الغطفاني

فروسية

. . . خَـروجُ أضـاميـمٍ ، وأحـصَنُ مَـغـقِلِ

إذا لم تكن إلاَّ الجـيـادَ معـاقِلُ

يُرى طامحَ العَـينين ، يرنو كـأنّه

مُـؤانِسُ ذُعْـرٍ ، فـهـو بالأُذْنِ خـاتِلُ ،

وجَـوْبٌ يُرى كـالشّـمسِ في طَخْيَـةِ الدُّجى

وأبيضُ مـاضٍ في الضَّـريبـةِ قـاصِلُ

سُـلافُ حـديدٍ مـا يَزال حـسـامُـه

ذَليـقـاً ، وقَـدتْه القـرونُ الأَوائِلُ

وأمْلسُ هِنْديٌّ مـتـى يَغلُ حـدُّهُ

عُـرَى البَـيْضِ ، لا تَسْلَمْ عليـه الكواهِلُ

إذا مـا عـدا العـادي به نحـو قِـرْنِهِ

وقـد سـامَـهُ قـولاً : فـدتْكِ المناصِلُ

ألستَ نقِـيَّـا ، مـا تَليقُ بك الذُّرى

ولا أنـتَ ، إن طالَـتْ بك الكفُّ ، نـاكِلُ

حُـســـامٌ خَـفِيُّ الجَـرْسِ عند اسْـتِـلالِهِ

صَـفـيـحـتُـه مِـمَّـا تنقَّى الصَّـيـاقلُ ،

ومُطَّرِدٌ لَدْنُ الكُعُـوب كـأنَّـمـا

تَغَـشَّـاه مُنْبـاعٌ مِن الزَّيتِ سـائِلُ

له فـارِطٌ مـاضي الغِـرار كـأنَّه

هِلالٌ بدا في ظُلمـة اللَّيل ناحِلُ ،

. . . على حين أنْ جُرِّبتُ واشتَدَّ جانبي

وأُنـبِحَ مـنّي رهْـبَـة مَـن أُناضِـلُ

وجـاوزتُ رأسَ الأربعـين فـأصـبـحت

قَناتِيَ ، لا يُلفى لهـا الدَّهر عـادِلُ ،

زَعـيمٌ لِمـن قـاذفْـتُـه بأوابدٍ

يُغنِّي بهـا السَّـاري وتُحـدى الرَّواحِلُ

تُكَرُّ ، فـلا تزدادُ إلاَّ اسْـتِـنارةً

إذا رازَتِ الشِّـعْـرَ الشِّـفـاهُ العـوامِلُ

فَـمن أرْمِـه منهـا بِبـيـتٍ يَلحْ بهِ

كَـشـامَـةِ وَجْـهٍ ـ ليس للشَّـام غـاسِلُ .

. . وأيْقَنَ ، إذ مـاتا بجـوعٍ وخـيـبَـةٍ

وقـال لـه الشَّـيطانُ إنك عـائِلُ

فَطوَّف في أصحابه يَسْتثيبُهم

فآبَ ، وقد أكْدَتْ عليه المسائِلُ

إلى صِبْيةٍ مثلِ المَغالي وخِرْمِلٍ

روادٍ ، ومِن شرِّ النِّساءِ الخَرامِلُ

فقال لها : هل مِن طَعامٍ فإنني

أذمّ إليكَ النَّاس ، أمُّكِ هابِلُ

فقالت : نعم ، هذا الطويّ وماؤُه

ومحترِقٌ مِن حائلِ الجِلْدِ قاحِلُ

فلمّا تناهت نفسُهُ من طعامِهِ

وأمسى طليحاً ما يعانيهِ باطِلُ

تَفَشَّى ، يريد النَّومَ ، فضلَ ردائهِ

فأعيا على العينِ الرَّقادَ البَلابِلُ . . .

عامر بن الطّفيل

١ ـ طعام

وجـــننـا بالنســــاء ، مـــــردَّفـــاتٍ

وأَذْوادٍ ، فـكنَّ لـنـا طـعــــامـــــا . . .

٢ ـ صورة وصفية

للّه غـارتُنا ، والمَــخلُ قـد شَـجـيت

منه البـــلادُ ، فــصـــار الأُفُقُ عـــريانـا .

٣ ـ مجد

وقــد نال آفـاق الـسَّــمــاواتِ مـجـدُنا

لنا الـصَّحـوُ مِن آفـاقِـهـا ، وغـيومُـهـا . . .

٤ ـ لوم

. . . وأُنبِـئتُ قـومي أَتبـعـوني مَـلامَـةً

لعـلَّ منـايا القـــوم مِـــمَّـــا أُكَلَّفُ

فــإن تَـكُ أَفــراسٌ أُصِــبْنَ وفِــتْــيَــةٌ

فــإنّي لَجَــرّافٌ بِهنَّ مُــجــرَّفُ . . .

٥ ـ ضيافة

. . . فلو كـان جـمعٌ مـثلنا ، لم يَبـزَّنا

ولـكـن أتـانـا كـلُّ جِـنٍّ وخــــــــابـلِ

فــبــتنا ، ومن ينزل بـه مــثلُ ضــيــفنا

يَبِتْ عن قِرى أضــيافـه غـيـرَ غـافلِ . . .

عمرو بن بَرَّاقَة الهَمَداني

ليل الصعاليك

تقــول سُليــمى : لا تَعَــرَّضْ لِتلْفَــةٍ

وليلُك عن ليل الصَّــعــاليكِ نـائِمُ

وكــيف ينامُ اللَّيلَ مَن جُلُّ مــالِهِ

حـســامٌ كَلَوْنِ الملح أبيضُ صــارِمُ ؟

أَلم تَعلمي أنَّ الصَّــعــاليك نومُــهم

قليلٌ إذانام الخلِيُّ المــســالِمُ . . .

اذا اللَّيلُ أَدْجَى واكــفـهـرَّت نجـومُـه

وصـــاحَ من الإفــراط بُومٌ جَــواثِمُ

ومــالَ بأصــحــاب الكرى غَــالِبــاتُه ،

فــإنِّي على أَمــر الغِــواية حــازِمُ ،

مــتى تَجـمعِ القلب الذكيَّ وصــارمــاً

وأَنفــاً حَـمِـيًّـا ، تَجْـتَنِبْكَ المظالِمُ . . .

مالك بن نويرة اليربوعيّ

المعركة

. . . وكـان لهم في أهلهم ونسـائِهم
مَـبيتٌ ، ولم يَدْروا بمـا يجـدلُ الغَـدُ
فـمـا فَـتِـئـوا حـتَّى رأونا كـأَنَّنا
مع الصّـبحِ ، آذِيٌّ من البـحـر مُـزبدُ . . .

تُدِرُّ الـعـروقَ الآبيـاتِ ظُبـاتُـنا
وقـد سَنَّهـا طَرٌّ ووقْعٌ ومـبـردُ
يَقـعْنَ مـعـاً فـيـهم بأيدي كـمـاتِنا
كـأَنَّ المـنونَ للأَسنَّةِ مـوعِـدُ ،
فَـأقـررتُ عـيني حـين ظلوا كـأنَّهم
ببطنِ الإيَادِ ، خُـشُـبٌ أثْلٍ مُـسَنَّدُ :
صـريعٌ عليـه الطَّيـرُ تَنْتِجُ عـينه
وآخـرُ مكبـولٌ ، يمـيلُ ، مُـقـيَّـدُ ـ
لَدُنْ غُـدوةً حـتى أتى اللَّيلُ دونهم
ولا تنتـهي عن ملئِـهـا منهمُ يَدُ . . .

أبو خِراش الْهُذَليّ

١ ـ عهد الدار

فليسَ كـعـهـدِ الدّار يا أُمَّ مـالِكٍ

ولكن أحـاطَتْ بالرِّقـابِ السَّـلاسِلُ

فـأصـبحَ إخـوان الصَّـفـاء كـأنَّمـا

أهالَ عليـهم جـانِبَ التُّـرْبِ هائِلُ .

٢ ـ أخو جِنة...

شـديدُ الأَسى بادي الشُّحـوب كـأَنَّني

أخـو جِنَّةٍ يَغْـتـادُهُ الخَبْلُ في الجِسْمِ .

٣ ـ صورة شخصية

أَفَـاطِمَ ، إنِّي أسـبقُ الحـتْفَ مـقـبِـلاً

وأتركُ قِـرْني في المـزاحفِ يَسْـتـدمي

وإني لأَهدي القـومَ في ليـلة الدُّجى

وأَرمي ، إذا ما قـيل : هل مِن فـتىً يرمي ؟

ربيعة بن مقروم الضبيّ

١ـ الهوان

ودارِ هَوانٍ أنفنا المُقامَ بها

فحللنا مَحلاً كريما ـ

إذا كان بعضهمُ للهوانِ

خليطَ صفاءٍ وأُمّاً رؤوما . . .

٢ـ صورة وصفية

قامت تُريكَ ، غَداةَ البَيْنِ ، مُنسَدِلاً

تَخالُهُ فوق مَتْنَيْها العناقيدا . . .

٣ـ الخصم

. . . وكنتُ إذا قَريني جاذبتْهُ

حبالي ، ماتَ أو تَبِعَ الجِذابَا .

العبّاس بن مِرداس السُّلَميّ

١ ـ الأعداء

. . . سَمَوْنا لهم تِسْعاً وعشرين ليلةً

نجوبُ من الأَعراض قَفْراً بَسابِسا

فلم أَرَ مثلَ الحيِّ حَيّاً مُصبَّحاً

ولا مثلَنا ، لمّا التقينا ، فوارِسا ،

إذا ما شَدَدْنا شدَّةً نصبوا لها

صدور المذاكي والرِّماح المداعسا

إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ نُكرّها

عليهم ، فما يرجعْنَ إلاّ عوابسا

ولو مات منهم مَن جرحنا لأَصبحت

ضِباعٌ ، بِأكنافِ الأَراكِ ، عرائِسا*

٢ ـ في المعركة

إذا هِي صَــدَّت نحــرَها عن رمــاحِــهم

أُقَــــدِّمُــــهـــا حــتَّى تَنَعَّلَ بِالدَّمِ

ومــا زال منهم رائِغٌ عن ســـبــيلهـــا

وآخَـــرُ يهـــوي لليـــدين ولِلفمِ . . .

٣ ـ صورة شخصية

أشــدّ على الكتـــيـــبـــة لا أبالي

أَفــيـهــا كــان حَــتْــفِيَ أمْ ســواها

ولي نفسٌ تـتــوقُ إلى المــعـــالي

ســتــتلفُ ، أو أبلِّغــهــا مُناها . . .

امرأة

إذا نحنُ أدْلَجنا ، وأنتِ أمامَنا

كفى لمطايانا بوجهكِ هَادِيا . . .

أبو سفيان بن الحارث

هداية

لعــــــمــــــركَ إني يوم أحـــــمـل رايةً
لِتــغلبَ خــيلُ اللأتِ خــيلَ مــحــمَّــدِ
لَكالمُـــدلجِ الحـــيـــرانِ أظلم ليلةُ
بـعـــيـــداً أرّجي حـــين أهدي وأهتــدي
هداني هادٍ غـــيـــر نفـــسي وقـــادني
إلـى اللـهِ مـن طَـرَّدْتُ كلَّ مُـطَّـردِ . . .

عمرو بن معد يكرب الزّبيدي

١ ـ صورة شخصية

ذهَبَ الذين أُحِبُّهم

وبقيتُ ، مثل السَّيفِ ، فَرْدا . . .

٢ ـ الأعداء

. . . فلم نقتل شِرارَهُم ، ولكن

قتلنا الأَفضلينَ ذوي السِّلاح

فَأثكَلْنا الحليلةَ مِن بنيها

وخَلَّينا الخريدةَ لِلنّكاحِ .

٣ ـ نساء

أُمشِّي حولها وأَطوفُ فيها

وتُعجبني المحاجِرُ والفروعُ

إذا يَضحكْنَ أو يَبْسمنَ يوماً

ترى بَرَداً أَلَحَّ بهِ الصَّقيعُ

كأَنَّ على عَوارِضِهِنَّ راحاً

يُفَضُّ عليه رُمّانٌ يَنيعُ . . .

الشمّاخ بن ضرار الغَطفاني

امرأة

وسـيطةُ قـومٍ صـالحـين يكنّهـا
من الحـرِّ ، في دار النَّوى ، ظلُّ هودجِ
منعّـمـةٌ لم تلقَ بؤسَ مـعـيـشـةٍ
ولم تَغْـتَـزِلْ يومـاً على عـود عَـوْسَجِ
هضيمُ الحشى ، لا يمـلأُ الكفَّ خصـرُها
ويُمْـلأُ منهـا كلُّ حِـجْلٍ ودُملجِ .

يَقـرُّ بعـيني أن أُنَبَّـأَ أنَّهـا
وإن لم أَنَـلْهـا ، أَيِّمٌ لم تَزَوَّجِ ،
وكنتُ ، إذا لاقيـتُهـا ، كـان سـرُّنا
لنا ، بيننا ، مـثلَ الشّـواءِ المُلَهْوَجِ .

١ ـ القبر

وقــائلـةٍ ، والنَّعشُ قــد فــات خطوَها

لِتـدركَـهُ : يا لهفَ نفـسي على صَـخْـرِ

أَلا ثـكلتْ أُمُّ الـذين مـــشـــوا بـهِ

إلى القـبـر ـ مـاذا يحـملون إلى القَـبْـرِ !

٢ ـ غصنان *

كنَّا كَـغُـصنينِ في جـرثومـةٍ بَسَـقـا

حيناً ، على خـيـر مـا يُنْمى له الشَّـجَـرُ

حـتى إذا قـيل : قـد طـالت عـروقُـهـمـا

وطاب غـرسُـهـمـا ، واسْـتَـوثقَ الثَّـمـرُ

أَخْنى على واحـدٍ ريبُ الزَّمـانِ ومـا

يُبـقي الزَّمـانُ على شيءٍ ولا يَذَرُ . . .

٣ ـ الأب والابن

جــــارى أبَاهُ فــــأقـــبـــــلا وهُمـــا

يَتَـــعـــــاوران مُـــلاءَة الفَـــخْـــــرِ

حـــــتَّى إذا نَـزَتِ القـلـوبُ وقـــــد

لُـزَّت هـنـاكَ الـعُــــــذْرُ بـالـعُــــــذْرِ

وعَــــلا هُتـــافُ النَّاس : أيُّهـــمـــــا ؟

قــــال المـــجـــيبُ هناك : لا أدري ،

بـرزت صــــحـــــيـــــفـــــةُ وجـــه والدهِ

ومَــــــضـى عـلـى غُلْوائـهِ يـجـــــري

أوْلَـى فَـــــــأولـى أن يـســــــاويَـهُ

لـولا جَـــــلالُ السِّنِّ والـكِـبْـــــــرِ

وهُمـــا كـــأنَّهـــمـــــا ، وقـــد بَرزا ،

صَـــقْـــرانِ قـــد حَطَّا على وكْـــرِ . . .

٦ ـ الذكرى والتعزية

يذكِّــــرني طلوعُ الشـــمس صــــخْـــراً

وأذكــــره لكـلِّ غـــــروبِ شَـــــمْسِ

ولولا كـــثــــرة البــــاكـــين حـــولي

على إخـــوانهم ، لَقَـــتلْـتُ نفْـــسي . . .

٥ - الزمان والناس

إنَّ الزَّمــانَ ، ومــا يَفْنى ، لـه عَــجَبٌ

أَبْقى لنا ذَنَبــاً واسْــتُــؤْصِلَ الرَّاسُ

أَبقى لنا كل مــجــهــولٍ وفَــجَّــعَنا

بالحــالِمــينَ ، فــهم هَامٌ وأَرْمــاسُ ،

إنَّ الجــديدْينِ في طولِ اخــتــلافِــهــمــا

لا يفسُــدانِ ، ولكن يفسُــد النَّاسُ . . .

٦ - فأس الموت

مــــا للمنايا تُغَــــادينا وتطرقُنا

كــأَنَّنا أَبداً نُحْــتَــزُّ بِالفــاسِ . . .

عبدة بن الطّبيب

مجلس شراب

وقد غدوتُ وقرنُ الشَّمس مُنْفَتِقٌ

ودونَهُ ، مِن سواد اللَّيلِ ، تجليرِ

إذ أشرفَ الدِّيكُ يدعو بعضَ أُسْرتهِ

لدى الصَّباحِ ، وهم قَومٌ مَعازيلُ

إلى التِّجار ، فَأعداني بِلذَّتهِ

رخْوُ الإزار ، كصدر السَّيفِ مشمولُ

خِرقٌ يجدُّ ، إذا ما الأمرُ جَدَّ بهِ

مُخالِطُ اللَّهو واللَّذاتِ ، ضِلّيلُ ،

. . . حتَّى اتّكأنا على فُرْشٍ يُزيِّنها

مِن جيِّد الرَّقمِ ، أزواجٌ تهاويلُ

فيها الدّجاج وفيها الأُسْدُ ، مُخْدِرةً

مِن كلِّ شيءٍ يُرى فيها تَماثيلُ

في كَعْبةٍ شَادَها بانٍ وزَيَّنَها

فيها ذُبالٌ يُضيءُ اللَّيلَ ، مفتولُ

لنا أَصِـيصٌ كَـجِـذْمِ الحـوضِ هَدَّمَـهُ

وَطْءُ العـــراكِ ، لديهِ الزّقُّ مـــغلولُ

والكُوبُ أَزْهرُ مَــعْـصـوبٌ بِقُلّتـــهِ

فـوق السِّــيــاعِ من الرّيحــانِ إكليلُ*

يســعى بهِ مِنْصَفٌ عَــجْــلانُ مُنْتَطِقٌ

فـوق الخِـوانِ ، وفي الصّــاعِ التّـوابيلُ ،

ثمَّ اصطبـحْتُ كُـمْـيتـاً قَـرقَـفـاً أُنُفـاً

مِن طـيِّـبِ الـرّاحِ ، والـلّـذاتُ تَـغـلـيـلُ

صِـرْفـاً مِـزاجـاً ، وأحـيـانـاً يُعلِّلُنا

شِـعْـرٌ كـمُـذْهَـبـةِ السَّـمَّـانِ مـحـمـولُ*

تُذْري حـواشـيَـهُ جـيـداءُ آنِسـةٌ

في صـوتِهـا لِسـمـاعِ الشَّـرْبِ ترتيلُ

تغـدو علينا تُلَهِّـينا ونُصْـفِـدُها

تُلْقى البـرودُ عليـهـا والسَّـرابيلُ . . .

كعب بن زهير

١ ـ سعاد

. . . فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها :

كما تَلَوَّنُ في أثوابِها الغولُ

وما تَمسَّكُ بالوصلِ الذي زعمت

إلاَّ كما تُمْسِكُ الماءَ الغرابيلُ ،

كانت مواعيد عُرقوبٍ لها مَثَلاً

وما مواعيدُها إلاَّ الأَباطِيلُ

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّت وما وعَدَتْ

إنَّ الأَمانِيَّ أَحلامٌ وتَضليلُ . . .

٢ ـ أعناق النساء

. . . فأَصبحَ مُمْسانا كأنَّ جِبالَهُ

من البُعْدِ ، أَعناقُ النِّساء الحواسرِ .

٣ ـ صورة وصفية

تَسْتَشْرِف الأشباحَ ، وهي مُشيحةٌ

ببصيرةٍ وَخشيَّةِ الإنسانِ . . .

٤ ـ ماء

تَساقَوْا بماءٍ من بلادٍ ، كأنَّها

دِماءُ الأفاعي ـ لا يُعَلُّ سليمُها . . .

٥ ـ صورة وصفية

عَلا حاجِبَيَّ الشَّيبُ حتَّى كأنّه

ظِباءٌ جَرَتْ ـ منها سَنيحٌ وبارحُ .

٦ ـ صيد

طَافَ الرُّماةُ بصيدٍ راعهم فإذا

بعضُ الرُّماةِ بِنَبْلِ الصَّيدِ مَقْتولُ . .

تميم بن مُقبِل

١ ـ خيوط الشمس

وللشـمس أَسْـبـابٌ كـأَنَّ شـعـاعَـهـا

مَـمَـدُّ حِـبـالٍ في خِـبـاءٍ مُطَنَّبِ . .

٢ ـ الدهر والموت

ومـا الدَّهرُ إلاَّ تَارتانِ ، فـمنهـمـا

أَمـوتُ ، وأُخـرى أبتـغي العـيش أَكْـدحُ

وكلتـاهُمـا قـد خُطَّ لي في صحـيـفـتي

فَللْعـيشُ أشـهى لي ، وللْمَـوتُ أرْوَحُ ،

إذا مُتَّ فـانْعـيني بمـا أنا أهلُه

وذُمّي الحـيـاةَ ـ كلُّ عـيشٍ مُـتـرَّحُ .

٣ ـ دهماء

إذا قِـيلَ : مَنْ دَهمـاءُ ؟ خَـبِّـرتُ أَنَّهـا

مِن الجنِّ لم يقـدحْ لهـا الزَّندَ قـادحُ

وكـــيفَ ؟ ولا نَارٌ لدهمــــاءَ أُوقِــدتْ

قـــريبـــاً ، ولا كلبٌ لدهمــــاءَ نابِحُ

. . . فـلا طولُ مـا جـاورتُ دهمـاءَ نـافِعٌ

ولا داءُ مـــا كُلِّفتُ دهمــــاءَ ، بارِحُ .

. . . ويومـاً على نجرانَ وافَتْ فخِلتُـهـا

كــأحـــسنِ مـــا ضَـــمَّت إليَّ الأَباطِحُ

بمـــشْيٍ كـهــزِّ الرُّمح ، بادِ جـــمـــالُه

إذا جَـدَفَ المـشْيَ القِـصـارُ الدَّحـادِحُ .

٤ ـ دهماء ، أيضاً

. . . ولو كَلّمتْ دهمـاءُ أخرسَ كـاظِمـاً

لَبَـيّنَ بالتَّكليمِ ، أو كـــاد يُفْـــصِحُ

سِـراجُ الدَّجى ، يشـفي السَّقيمَ كـلامُـها

تُبَلُّ به العـــينُ الطَّريفُ فَـــتُنْجِحُ . . .

٥ ـ أخو عبرات

أخـــو عَــبَــراتٍ ، سِـيقَ للِشَّـــامِ أهلُه

فـلا اليــأسُ يُسْليـهِ ، ولا الحــزنُ قَـاتِلُهْ

. . . فَأَخْلِفْ وأَتْلِفْ ، إنَّما المالُ عارَةٌ

وكُلُّهُ مع الدَّهرِ الذي هو آكِلُهْ

وأَهونُ مفقودٍ وأَيْسَرُ هالكٍ

على الحَيِّ ، مَن لا يبلغُ الحيَّ نائِلُهْ .

٦ ـ امرأة

خَوْدٌ كأَنَّ فِراشَها وُضِعتْ بهِ

أَضْغاثُ رَيْحانٍ غَداةَ شَمالِ

. . . عَنيتْ تُواصِلُني ، فلمَّا رابَني

منها الهوى ، آذنْتُها بِزِيَالِ

وصرمْتُ وصْلَ حِبالِها ، إنّي امْرؤٌ

وَصَّالُ أَحْبالٍ ، صَرومُ حِبالِ . . .

٧ ـ دهماء والدهر

. . . هل عَاشِقٌ نالَ مِن دهماءَ حاجَتَه

في الجاهِليَّةِ ، قبل الدِّينِ ، مَرْحومُ ؟

عانَقْتُها فانْثَنَتْ طوعَ العناقِ ، كما

مالَتْ بِشارِبِها صَهباءُ خُرطومُ . . .

إن ينقصِ الدَّهرُ منِّي ، فـالفـتى غَـرَضٌ

للِدَّهرِ ، مِن عُـــودهِ وافٍ ومَـــثْلومُ

وإن يكنْ ذاك مِــقــداراً أُصِــبْتُ بهِ

فَــســيــرةُ الدَّهرِ تَغْـويجٌ وتَقْــويمُ ،

مـا أطيبَ العـيشَ لو أنَّ الفـتى حَـجَـرُ

تَنْبـو الحـوادِثُ عنه ، وهو مَلْمـومُ . . .

٨ ـ الجائع

ولو تُشــتــرى منه لبــاعَ ثيــابَه

بِنَبْحـةِ كَلْبٍ ، أو بنارٍ يشـيـمُـهـا . . .

أبو ذُؤيْب الْهُذَلِيّ

١ـ مرثية الأبناء

قالت أميمةُ ما لجسمك شاحِباً

منذُ ابْتُذِلتَ ومثل مالِكَ ينفَعُ

أم ما لجِسمكِ لا يلائِمُ مضجَعاً

الاَّ أَقَضَّ عليك ذاك المضجَعُ ؟

. . . أودى بَنيّ فأعقبوني حَسْرةً

بعد الرُّقاد ، وعبرةً ما تُقْلعُ

ولقد حَرصتُ بأن أدافع عنهمُ

واذا المنيَّةُ أَقْبَلت لا تُدْفَعُ

وإذا المنيَّة أَنْشَبَت أظفارَها

أَلْفيتُ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

. . . ولقد أرى أنَّ البكاءَ سفاهَةٌ

ولسوف يُولع بالبُكا من يُفْجَعُ .

والنَّفس راغبةٌ اذا رغَبْتَها

واذا تُرَدّ الى قليلٍ تَقْنَعُ

يرمي بعـــينيـــهِ الغـــيـــوبَ وطرفُـــه

مَـــغْضٍ ، يصـــدِّقُ طرفُـــه مـــا يســـمعُ .

٢ ـ الرابية

كـــأنَّهـــا كـــاعِبٌ حَـــسْناءُ زَخْـــرفَـــهـــا

حَلْيٌ ، وأَتْـرفَـــهـــا طُعْمٌ واصـــلاحُ

قـــد ظِلْتُ فـــيـــهـــا ـ مـــعي شُـــعْثٌ كـــأنَّهم

إذا يُشَبُّ ســـعـــيـــر الحـــرب ، أَرْمَـــاحُ ، ـ

أَمِـنْكِ بـــرقٌ أبـيـتُ اللَّيـــل أرقـــبُـــه

كـــأنّـه في عـــراضِ الشَّـــامِ مـــصـــبـــاحُ . . .

٣ ـ مالي أحن

مـــالي أحنّ إذا جـــمـــالكِ قُـــرِّبت

وأصـــدّ عنـكِ ، وأنـتِ منّي أقـــربُ

وأرى البـــلادَ ، إذا سكنْتِ بغـــيـــرِها

جَـــدْباً ، وإن كـــانت تُطَلُّ وتُخْـــصِبُ

وأرى العـــدوّ يحـــبكم فَـــأُحِـــبّـــه

إن كـــان يُنْسَبُ منكِ أو يتَنَسَّبُ . . .

٤ ـ القلب العاصي

عَصاني إليها القلبُ ـ إني لأَمْرِهِ
سميعٌ ، فما أدري أَرُشْدٌ طِلابُها ؟

فقلتُ لقلبي : يا لَكَ الخير إنّما
يُدلِّيك للموت الجديدِ حِبابُها ، ـ

فما الرَّاحُ ، راحُ الشَّام جاءت سبيَّةً
لها غايةٌ تهدي الكرام عُقابُها

بأَطيَب مِن فيها ، إذا جئتُ طارِقاً
من اللَّيلِ ، والتَّفتْ عليَّ ثِيابُها . . .

بِشْر بن ربيعة الخَثْعَمِيّ

المعركة

. . . عَشِيَّةَ وَدّ القَوْمُ لو أَنَّ بعضهم
يُعارُ جَناحَيْ طائرٍ فَيطيرُ ،
إذا ما فَرغْنا مِن قِراعِ كتيبةٍ
دلَفْنا لأُخْرى كالجبالِ تَسيرُ
تَرى القومَ فيها واجمينَ كأَنَّهم
جِمالٌ بِأَحْمالٍ لهنَّ زَفيرُ . . .

حُمَيْد بن ثور الهِلاليّ

١ ـ ذكريات

أرى بَصَري قد رابَني بعد حِدَّةٍ
وحسبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وتَسلما
ولا يلبث العَصْرانِ يوماً وليلةً
إذا طَلبا ، أَن يُدرِكا ما تيمَّما ،
وصَوتٍ على فَوتٍ سَمِعتُ ، ونَظرةٍ
تلافَيْتُها واللّيلُ قد كان أبْهما
بِجِدَّةِ عَصْرٍ من شبابٍ كأَنَّه
إذا قُمتُ ، يكسوني رداءً مُسَهَّما . . .

فلو أنَّ عَوْداً كان ، من حُسْنِ صورةٍ ،
يُسَلِّم أو يمشي ، مَشى أو لَسلَّما
من البيضِ ، عاشَتْ بين أُمٍّ عَزيزةٍ
وبين أَبٍ بَرٍّ أَطاعَ وأَكرَما
مُنَعمةٌ لو يُصْبِحُ الذَّرُّ سارياً
على جِلْدِها ، بَضَّتْ مَدارِجُهُ دَما

مِن البيضِ ، مِكْسالٌ اذا ما تَلَبَّست

بِعَقْلِ امْرئٍ ، لم يَنْجُ منها مُسَلَّما . . .

وما هاجَ هذا الشَّوقَ إلا حَمَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ ، تَرْحَةً وتَرنُّما

تُبكِّي على فَرْخٍ لها ثمَّ تَغْتدي

مُولَهةً تبغي له الدَّهرَ مَطْعَما

تُؤمِّلُ منه مُؤْنِساً لانْفرادِها

وتبكي عليه إن زَقا أو تَرنَّما ،

فلمَّا اكتسى رِيشاً سُخاماً ، ولم يَجِدْ

له مَعها في باحَةِ العُشِّ مَجْثِما

أُتِيحَ له صَقْرٌ مُسِفٌّ فلم يَدَعْ

لها وَلداً ، إلاّ رميماً وأعْظُما . . .

فَأَوفَتْ على غُصْنٍ ضُحَيّاً فلم تَدَعْ

لباكيةٍ في شَجْوِها مُتَلَوَّما

مُطَوَّقَةٌ خَطْباء تَصدحُ كلَّما

دنا الصَّيفُ وانْجالَ الرَّبيعُ فَأَنْجَما ،

عَجِبْتُ لها أنّى يكونُ غِناؤُها

فَصيحاً ، ولم تَفْغَرْ بِمَنطِقها فَما . . .

خَليليَّ ، إنِّي مُشْتَكٍ ما أَصَابَني

لِتَستَيْقِنا ما قَدْ لقيتُ وتَعلمَا

لِتَتَّخِذا لي ، بارَكَ اللّه فيكما ،

إلى آلِ ليلى العامِريَّةِ سُلَّما

وإن كان ليلاً ، قَالُويا نَسَبيْكُما

وإِن خِفْتُما أن تُعرَفا ، فَتَلَثَّما . . .

فإن أنتُما اطمأْنَنْتُما وأَمِنْتُما

وأَجْلَبْتُما ما شِئْتُما ، فَتَكَلَّما

وقُولا لها : ما تَأْمُرينَ بِصاحِبٍ

لنا ، قد تَرَكْتِ القَلبَ منه مُتَيَّما

أبيني لَنا ، إنّا رَحلْنا مَطِيَّنا

إليكِ ، وما نَرْجُوه إلاَّ تَوهُّما . . .

فجاءا ، ولَمَّا يَقْضِيا ليَ حاجَةً

إليَّ ، ولَمَّا يُبْرِما الأَمْرَ مُبْرَما ـ

أَلا هَلْ صدى أُمّ الوليدِ مُكَلِّمٌ

صَدايَ ، إذا ما كنتُ رمْساً وأَعْظُما ؟

٢ ـ الشجرة ـ المرأة

عَلا النَّبْتُ حتى طال أَفْنانُها العُلا

وفي الماء أَصْلٌ ثابِتٌ وعُروقٌ ،

فَـــيــا طيبَ رَيَّاها ويا بَرْدَ ظِلّهــا

إذا حـانَ مِن شَـمْسِ النَّهـارِ وَديقُ . . .

وهل أنا إن عَلَّلْتُ نفـسي بِسَـرْحَـةٍ

مِن السَّـرْحِ ، مَـسْـدُودٌ عليَّ طَريقُ ؟

حَـمَى ظِلَّهـا شَكْسُ الخَليـقـةِ ، خـائِفٌ

عليـهـا غَـرامَ الطَّائِفـينَ ، شَـفـيقُ

فـلا الظِّلَّ منهـا بِالضُّحى تَسْـتَطيـعُـه

ولا الفَيْءَ منهـا بـالعَـشيِّ تَذوقُ . . .

ومـا وَجْـدُ مُـشْـتـاقٍ أُصيبَ فـؤادُهُ

أَخي شَـهَـواتٍ بالعـناقِ لَبـيـقُ

بِأَكْـثَـرَ مِن وَجْـدي على ظِلِّ سَـرْحَـةٍ

من السَّـرْحِ ـ إذ أَضْـحى ، عليَّ رَفـيقُ .

٣ ـ ذكريات أيضاً

. . . لَيـالِيَ أَبْصـارُ الغَـواني وسـمـعُـهـا

إلـيَّ ، وإذْ رِيـحـي لـهـنَّ جَـنُـوبُ

وإذْ مـا يقـولُ النَّاس شيءٌ مُـهَـوَّنٌ

علينا وإذ غُـصْنُ الشَّـبـابِ رَطيبُ ،

وإنَّ الذي مَنَّاكَ أن تُـسْـعِـفَ المنى

بهـا ، بعـد أيَّامِ الصِّـبـا ، لَكَذُوبُ ـ

أظَلُّ كــأنِّي شــارِبٌ لِمــدامــةٍ

لهــا في عِظامِ الشّــاربينَ دَبِيبُ . . .

٤ ـ الحمام العاشق

إذا نادى قَــرينَتــه حَــمَــامُ

جَــرى لِصــبــابتي دَمْعٌ سَــفــوحُ ـ

هَفــا لهــديلهِ مِنِّي ، إذا مــا

تَغَــرَّدَ ســاجــعــاً ، قلبٌ قــريحُ

فــقلتُ : حــمــامَــةٌ تدعــو حَــمــامــاً

وكــلُّ الحــبِّ نَزَّاعٌ طــمــوحُ . . .

٥ ـ مرآة الزوجة

أَرَتْهــا بِخَــدَّيْهــا غُــضــوناً كــأنَّهــا

مَــجَــرُّ غُــضــونِ الطَّلْحِ مــا ذُقْنَ فَــدْفَــدَا

رأت مَــخْــجِــراً تَبْــغي الغَطاريفُ غيــرَه

وفَــرْعــاً أبى إلا انْحِــداراً فَــأَبْعَــدا

وأَسْنانَ سَــوْءٍ شــاخِــصــاتٍ كــأنَّهــا

سَــوامُ أُنَاسٍ ، ســارِحٌ قــد تَبَــدَّدا . . .

فَــأُقْــسِمُ لولا أنَّ حُــدْباً تَتــابَعَتْ

عَــلــيَّ ، ولــم أَبْــرَحْ بِــدَيْــنٍ مُــطَــرَّدا

لَزَاحمتُ مِكْسالاً ـ كأنَّ ثيابَها

تُجِنُّ غَزالاً بالخميلةِ أَغْيَدا . . .

٦ ـ كبرياء

نَظَرْتُ بوادي الغَمْرِ واللَّيلُ مُقْبِلُ

يَرِفُ رفيفَ النَّسْرِ ، والشَّوقُ طائِرُ ،

وأَعلمُ أَنِّي إن تَغطَّيْتُ مَرَّةً

مِن الدَّهرِ ، مكشوفٌ غِطائي فَناظِرُ

وما خِلْتُنا أَنْ ليس يَحْجِزُ بينَنا

وبين العِدى إلاَّ القَنا والحوافِرُ

إلى أن نَزلْنا بالفضاء وما لَنا

بهِ مَعْقِلٌ ، إلاَّ الرِّماحُ الشَّواجِرُ . . .

٧ ـ المرأة البخيلة والذئب

ترى رَبَّةُ البَهْمِ الفرارَ عَشِيَّةً

إذا ما عَدا في بَهْمِها ، وهو ضَائِعُ

رأَتْهُ فَشَكَّتْ ، وهو أَطْحَلُ مائِلُ

إلى الأرضِ ، مَثْنِيٌّ إليهِ الأَكارِعُ

هُوَ البَعلُ الدَّاني مِن النَّاسِ كالّذي

له صُحْبَةٌ ، وَهُوَ العدوُّ المنازِعُ

إذا خـــاف جَــوراً من عـــدوٍّ رمتْ بـه
مَـــخـــالِبُـــه والجـــانِبُ المـــتـــواسِعُ
وإن باتَ وَحْـشــاً ، ليلةً ، لم يَضِقْ بـهـا
ذراعــاً ، ولم يُصْــبحْ لهـــا وَهْو خــاضِعُ
إذا احْـــتَلَّ حُـضْنَيْ بَلْدَةٍ ، طُرَّ منهـمـا
لأُخــرى ، خَـفيَّ الشَّــخصِ ، للرِّيحِ تابعُ
وإن حُـــدِّدتْ أَرضٌ عليـــهِ ، فـــإنّـه
بِعِـــزَّةِ أخـــرى ، طيِّبُ النَّفسِ قـــانِعُ
إذا نَالَ مِن بَـهْم البَـــخـــيلةِ غِـــرَّةً
على غَـــفْلَةٍ مِـــمَّـــا يَرى وهْوَ طالِعُ
تَلومُ ، ولو كـــانَ ابْنَهـــا فَـــرِحت بهِ
إذا هَبَّ أرواحُ الشِّـتـــاء الزَّعـــازعُ . . .

إذا مـــا غـــدا يومـــاً ، رأيت غَـــيـــابَةً
مِن الطَّيـــر ، ينظرْنَ الذي هو صـــانِعُ *
يهمُّ بأَمْـــرٍ ، ثم يُزْمِعُ غـــيـــرَه
وإن ضـــاق أَمْـــرٌ مَـــرَّةً ، فـــهـــو واسِعُ ،
يَنامُ بإحـــدى مُـــقْلَتَـــيْـــهِ ويَتَّـــقي
بِأُخْـــرَى المنـايا ـ فـــهـــو يَقْظانُ هاجِعُ .

ضابئ بن الحارث البرجمي

في السجن

. . . فإني وإياكم ، وشوقاً إليكمُ

كقابضِ ماءٍ لم تُطِقْهُ أنامِلُهْ

فلا يَقْبَلنْ بعدي امرؤٌ سِيمَ خِطَّةً

حِذار لقاء الموتِ ، فالموت نائِلُهْ .

. . . وقائلةٍ لا يُبعد الله ضابئاً

إذا القرنُ لم يوجد له من ينازِلُهْ

وقائلةٍ لا يبعد اللّه ضابئاً

إذا احمرَّ من مَسِّ الشِّتاء أصائِلُهْ

وقائلةٍ إن مات في السِّجن ضابِئٌ

لنعم الفتى نخلو به ونُواصِلُهْ .

أبو الطَّمحان القَيْنيّ

١ ـ صورة شخصية

حَنَتْني حانِياتُ الدَّهرِ حتَّى

كأنِّي خاتِلٌ يدنو لِصَيْدِ

قصيرُ الخَطوِ يحسبُ مَنْ رآني

ولستُ مقيَّداً ، أنِّي بِقَيْدِ . . .

٢ ـ صورة وصفية

أضاءت لهم أحسابُهم ووجوهُهم

دُجى اللَّيلِ حتَّى نَظَّم الجِزْعَ ثَاقِبُهْ

وما زال منهم حيثُ كان مسوَّدٌ

تسير المنايا حيث سارت ركائِبُه . . .

٣ ـ خصلة

يا ربَّ مَظْلَمةٍ يوماً لَطيتُ بها

تمضي عَليَّ إذا ما غابَ نُصَّاري

حتَّى اذا ما انجلَتْ عنِّي غَيابَتُها

وثَبْتُ فيها وثوبَ المُخْدرِ الضَّاري .

عُروة بن حِزام

١ ـ عفراء

على كَبِدي مِن حبِّ عَفراءَ قُرْحَةٌ

وعيناايَ مِن وجدٍ بها تَكِفانِ

فعفراءُ أرجى النَّاس عندي مودَّةً

وعفراءُ عنِّي المعرضُ المتُواني

كأنَّ قَطاةً عُلِّقتْ بجناحِها

على كَبِدي من شِدَّة الخَفَقانِ .

جَعلتُ لِعرَّافِ اليمامةِ حكمهُ

وعَرَّافِ نَجْدٍ ، إنْ هُما شَفياني

فقالا : نعم نشفي من الدَّاءِ كلِّهِ

وقاما مع العُوَّادِ يَبْتَدِران

فما تَركا مِن رُقْيةٍ يعلمانِها

ولا سَلْوةٍ ، إلاَّ وقد سَقياني

فقالا : شفاكَ الله ، والله ما لَنا

بما ضُمِّنتْ منك الضُّلوعُ يَدانِ . . .

وإنّي لأَهْوى الحشْرَ ، إذ قِيل إنني
وعفراءَ يوم الحَشْرِ مُلْتَقِيانِ
أَلا يا غُرابَيْ دِمْنَةِ الدّار بَيِّنا
أَبِالَهجْرِ مِن عفراءَ تنتحبانِ
فإن كان حَقّاً ما تقولانِ فاذْهَبا
بِلحْمي إلى وَكْرَيْكُما فَكُلاني . . .

أَناسِيةٌ عفراءُ ذِكْريَ بعدَما
تركْتُ لها ذِكْراً بكلِّ مكانِ ؟
كأنَّ وِشاحَيْها إذا ما ارْتَدتْهما
وقامَت ، عِنانا مُهْرَةٍ سَلِسانِ . . .

٢ ـ غدر القلب

وإني لَيَعْروني ، لِذِكراكِ رَوْعَةٌ
لها بين جِلْدي والعظام دَبيبُ
وما هو إلاَّ أن أَراها فُجاءَةً
فَأُبهتَ حتَّى لا أَكادُ أُجِيبُ ،

ويُضْمِر قلبي غدرَها ويُعينُها
عليَّ ، فمالي في الفؤادِ نَصيبُ . . .

مُتَمِّم بن نُويرة اليربوعيّ

١ ـ قبر مالك

لقــد لامني عند القبــور على البُكا

رفيــقي ، لِتـذْرافِ الدُّمــوعِ السَّــوافكِ

أَمِن أَجل قَــبْــرٍ بِالَمـــلا أنتَ نائِحٌ

على كلِّ قــبــرٍ ، أو على كلِّ هالِكِ ؟

فـقلتُ له : إنَّ الشَّـجـا يبـعث الشَّـجـا

فَـدَعْني ـ فـهـذا كلُّه قـبـرُ مــالكِ . . .

٢ ـ مرثية مالك

. . . فـو اللهِ مـا أُسْـقي البـلادَ لحبِّـهـا

ولـكنَّني أُسْــقي الحــبـيبَ المـودَّعــا

تحــيَّــتَــه منِّي ، وإن كــان نائِيـــاً

وأمــسى تراباً فـوقــه الأَرض بَلْقَــعــا ،

تقــولُ ابْنَةُ العَـمْـريِّ ، مــالَكَ ؟ بَعـدمَـا

أراك حــديثــاً ناعِمَ البــالِ ، أَفْــرعــا

فـقلتُ لهـا : طولُ الأَسى ، إذ سَـأَلتِني
ولَوعـةُ حُـزْنٍ تتـركُ الوجـهَ أَسْـفَـعـا ،
وإني ، وإن هَازَلْتِني ، قـد أصـابني
مِن البَثّ ، مـا يُبكي الحـزينَ المـفـجَّـعـا
. . . فَقَصْرَكِ ، إني قد شـهدتُ فلم أجد
بكفَّيَ عنهم للمنيَّـةِ مَـدفـعـا
فـلا فَـرِحـاً إن كنتُ يومـاً بغـبطةٍ
ولا جَـزِعـاً مَـمـا أصـاب فَـأوْجَـعـا .

ومـا وَجْـدُ أَظْآرٍ ثـلاثٍ روائـمٍ
أصَبْنَ مَـجَـرّاً مِن حُـوارٍ ومَـصـرعـا
يُذكّـرنَ ذا البَثِّ الحـزينِ ببـثِّـهِ
إذا حَنَّت الأُولى سـجَـعْنَ لهـا مَـعـا
بِأَوْجـدَ مِنِّي يوم قـامَ بمـالكٍ
منادٍ ، بصيرٌ بالفـراقِ ، فأسْـمـعـا . . .

أبو مِحْجَن الثقفي

١ـ الخمرة والموت

إذا مُتُّ فَــادْفنِّي الى جَنْبِ كــرمــةٍ

تـروّي عِظامي بعــد مــوتي عــروقُــهــا

ولا تَـدْفِـننَّى بـالـفــــلاة فــــإنـني

أخــاف ، إذا مــا مُتُّ ، أنْ لا أذوقُــهــا .

٢ـ الخمرة والنار

ألا سَـــقِّني يا صــاحِ خــمــراً فــإنني

بمــا أنزل الرَّحــمــانُ في الخــمــر عــالمُ

وجُـدْ لي بهــا صِــرْفــاً لأزدادَ مــأثمــاً

فــفي شــربهــا صــرفــاً تتمّ المــآثمُ

هــيَ الـــنَّــار إلاّ أنــنــي نــلــتُ لــذَّةً

وقـــــضّـــــيتُ أوطاري وإن لام لائِمُ .

٣ - إلى امرأة

إنَّ الكرامَ على الجيادِ مَقيلهُم

فذري الجيادَ لأَهلِها ، وتعطّري .

٤ - إن كانت الخمر

إن كانت الخمر قد عَزَّت وقد مُنِعَتْ

وحال من دونها الإسلامُ والحَرَجُ ،

فقد أباكرها رِيّاً وأشربُها

صِرْفاً وأطربُ أحياناً فأمتزجُ . . .

وقد تقوم على رأسي مغنّيَةٌ

فيها إذا رفّعت من صوتِها ، غُنُجُ . . .

٥ - في السجن

كفى حزناً أن تطردَ الخيلُ بالقَنا

وأُترَكَ مشدوداً عليَّ وثاقِيا

إذا قمتُ عَنّاني الحديدُ وأُغْلِقت

مصاريعُ مِن دوني تُصِمُّ المناديا

. . . أريني سلاحَي ، لا أبالكِ ، إنّني

أرى الحربَ ما تزداد إلاَّ تَمَاديا .

٦ - عهد

نُعـــاهِد أطراف القَنا ، فَنفي لهـــا

إذا لم تُضَـرَّجْ من دَمٍ ، أن تُحطَّمـا . . .

٧ - قوم البغي

لمَّـــا رأينا خـــيـــلاً مـــحـــجَّلةً

وقـــومَ بَغْيٍ في جـــحـــفلٍ لَجِبِ

طِرْنا إليـــهم بكلِّ سَلْهَـــبـــةٍ

وكلّ صـــافي الأديم كـــالذَّهبِ ،

. . . لمَّـا التقـينا ، مـات الكلامُ ودارَ

المـــوتُ دَوْرَ الرَّحى على القُطُبِ

إن حَـــمـلُوا لم نَرِمْ مـــواضِـــعَنا

وإن حَملْنا ، جَثَـوْا على الرُّكَبِ . . .

سُحَيْم عبد بني الْحَسْحاس

١ ـ عُري الحبّ

فكم قــد شَــقَــقْنا من رداءٍ مُنَيَّــرٍ
ومن بُرقُعٍ عن طَفْلَةٍ غــيــر عــانسِ
إذا شُقّ بُـرْدٌ ، شُقَّ بـالـبُـــرْد بُـرقُعُ
دواليكَ ، حــتَّى كلّنا غــيــر لابسِ .

٢ ـ امرأة

كــأنَّ الثــريَّا عُلّقت فــوق نحــرها
وجــمــرَ غَـضىً هبَّتْ له الرِّيح ذاكــيــا
تُريكَ غـداةَ البَـيْنِ كـفّــاً ومـعـصـمـاً
ووجــهــاً كــدينار الأَعــزَّةِ صــافــيــا
ومـن يَـكُ لا يبـــقى على النَّـأي ودُّهُ
فـقــد زوّدت زاداً عُـمَـيْـرةُ باقِـيــا . . .
. . . تُوسِّــدني كـفّــاً وتثني بمــعــصمٍ
عليَّ ، وتحــوي رِجْلَهــا من ورائيــا

وهَبَّت لنا ريحُ الشَّمال بقوَّةٍ
ولا ثوبَ إلاَّ بُردُها وردائيا

فما زال بُردي طيِّباً من ثيابِها
إلى الحَولِ ، حتى أنهج الثوب ، باليا ،

. . . أشَارت بِمِدْراها وقالت لتِرْبِها
أَعَبْدُ بني الحَسْحاسِ يُزجي القوافيا ؟

رأتْ قَتَباً رَثّاً وسَحْقَ عباءةٍ
وأسودَ ، ممَّا يملك النَّاس عاريا

يُرجِّلْنَ أقواماً ويتركن لِمَّتي
وذاك هَوانٌ ظاهِرٌ قد بدا لِيا

فلو كنت وَرْداً لونُه لَعشِقْنَني
ولكنّ ربِّي شانَني بسواديا . . .

٣ ـ المطر

بكى شَجْوهُ واغتاظَ حتى حسبتَه
مِن البُعد لمَّا جلجلَ الرَّعدُ حاديا . . .

٤ ـ المرض

ماذا يُريدُ السّقامُ مِن قمرٍ
كلُّ جمالٍ لوجهِهِ تَبَعُ

مـا يبتـغي ؟ جـار في مـحـاسِنِهـا
أَمـا لَهُ في القِـبَـاحِ مُـتَّـسـعُ ؟
غَـيّـر من لونِهـا وصَـغّـرها
فَـزيدَ فـيـه الجـمـالُ والبِـدَعُ . . .

٥ ـ قبيل الموت

شُـدُّوا وِثاقَ الـعـبـد لا يُفْلِتْكُم
إن الحـيـاة من المـمـاتِ قـريبُ
فلقـد تحـدّر مِن جـبـينِ فـتـاتِكمْ
عَـرَقٌ على ظَهـر الفِـراش وطيبُ . . .

٦ ـ العاشقتان

. . . وجدتُهـمـا يومـاً ، وللِصَّيْدِ غِرَّةٌ ،
تدقّـان مِـسْكاً ، مـائِلاً برقُـعـاهُمـا
بـكـت هذه ، وارفضّ مـدمع هذهِ
وأذريْتُ دمـعي في خـلالِ بُكاهُمـا
تَمـنَّيتُ أن ألقـاهمـا وتَـمَنَّتـا
فلمّـا التقيْنا ، استَحْيَتا مِن مُناهُما . . .

النجاشي

١ ـ صورة وصفية

كــأنّي أراهم يطرحــون ثيــابَهم

مِن الرَّوع والخَــيْــلانِ تَطَّرِدانِ

فَـيَـا حَـزَنا أَلّا أكــونَ شــهــدتُهم

فَـأدْهَنَ من شَحْمِ اللّئـام سِناني . . .

٢ ـ الذئب

ومــاءٍ كَلونِ الغِــسْل قــد عــاد آجِناً

قليلٌ بهِ الأَصــواتُ ، في بَلَدٍ مَــحْل

وجــدْتُ عليــه الذِّئبَ يَعْـوي كـأنَّه

خليعٌ خَــلا مِن كلّ مــالٍ ومن أهلِ ،

فـقلتُ له : يا ذئبُ ، هل لَك في فـتىً

يـؤَاسي بـلا مَـنٍّ عـلـيـكَ ولا بُـخْـلِ ؟

فــقــالَ : هَدَاك الله للرُّشــدِ ، إنَّمـا

دعـوتَ لِمـا لم يَأْتهِ سَـبُعٌ قَـبلي . . .

. . . فَطرَّبَ يَسْتَدعي ذئاباً كثيرةً

وعدَّيْتُ ـ كُلٌّ من هَواهُ على شُغْلِ .

لبيد بن ربيعة العامري

١ ـ امرأة

. . . وفي الحُدوجِ عَروبٌ غيرُ فاحشةٍ

رَيَّا الرَّوادفِ يَغشى دونَها البَصَرُ

كأنَّ فاها ، إذا ما الليل ألبسها ،

سَيَّابَةٌ ما بِها عيبٌ ولا أثَرُ .

قالت غَداةَ انتجينا عند جارتها :

أنت الذي كنتَ ، لولا الشَّيبُ والكِبَر

فقلتُ : ليس بياض الرأسِ مِن كِبَرٍ

لو تعلمين ، وعند العالمِ الخَبَرُ

ما يمنع اللَّيل منِّي ما هَمَمْتُ بهِ

ولا أَحارُ ، إذا ما اعتادني السَّفَرُ

ولا أقول إذا ما أَزْمَةٌ أزَمت :

يا ويحَ نفسيَ مما أحدث القدَرُ . . .

٢ - الحمار الوحشي

يطـرِّبُ آنـاءَ الـنَّـهــــــار كـــــأنّـه

غَــوِيٌّ ســـقـــاهُ في الـتَّـــجــار نـديمُ

أُمـــيلت عليـــه قَـــرْقَفٌ بابِليَّـــةٌ

لهـــا ، بعـد كـأسٍ في العظام همـيمُ . . .

٣ - أربد

أخــــشى على أربدَ الحــــتــــوفَ ولا

أرهب نَوْءَ الـسِّـــمــــاكِ والأَســـدِ ،

لم يُبْلغِ العـــينَ كلّ نَهْـمَـتِــهــا

ليلةَ تُمـــســي الجِـــيـــادُ كـــالقِـــدَدِ

. . . حلوٌ كــــريمٌ وفي حَــــلاوتـهِ

مُـــرٌّ لطيفُ الأحـــشــــاءِ والكبـــدِ .

٤ - الملل

. . . مِن حـــيــاةٍ قـــد مللْنا طولَهـــا

وجَـــــديـرٌ طولُ عــــيشٍ أن يُمَـلْ .

٥ ـ لماذا العيش؟

. . . وإلاَّ ، فـمـا بالمـوتِ ضُـرٌّ لأَهلهِ

ولم يُبْقِ هذا الدَّهرُ في العـيشِ مَنْدَمـا .

٦ ـ كلام الحبيبة

. . . كأنَّ الشَّمول خالطت في كلامها

جَنيّـاً من الرُّمـان ، لَدْناً وذابِلا

يُشَنُّ عليـهـا من سـلافـةِ بارقٍ

سَناً رَصَـفـاً من آخـر اللَّيل سـائِلا .

٧ ـ وداع الأرض

بكـتـنـا أرضُـنـا لـمَّـا ظَـعـنَّـا

وحـيَّـتْنـا سُـفـيْـرَةُ والغَـيَـامُ . . .

النَّابغة الجعدي

١ - امرأة

أضـــاءت لنا النَّار وجـــهـــاً أغــرَّ

مُلْتَـبــســاً بالفــؤَادِ الْتِــبـاســا

إذا مـــا الضَّـــجــيعُ ثَنى جــيــدَهَا

تَثنَّتْ عليــهِ ـ فكانت لِبـــاســا . . .

٢ - أدب الحرب

ولسنا نـردَ الرُّوحَ في جـــسم مــيِّــتٍ

ولكن نسلُّ الرُّوحَ مِــمَّن تَيَــسَّــرا ،

مَلَكْنا ، فلم نكشفْ قناعـــاً لِحُـــرَّةٍ

ولم نَسْـتَلِبْ إلاَّ الحديدَ المسـمَّـرا . . .

ابن أَرْطاة

١ ـ نديم

. . . أَغَرّ ، راووقُه ملآنُ صافِيةً
تَنْفي القَذى عن جَبين غير خَزْيانِ
أُمسي أُعاطيهِ كأساً لذَّ مَشْرَبُها
كالمِسك حُفَّت بِنِسرينٍ وريحانِ
سبيئة من قرى بيروت صافِيةً
عَذْراء ، أو سُبِئَتْ مِن أرض بَيْسانِ
إنَّا لَنشربُها حتى تميلَ بِنا
كما تمايَلَ وَسْنانٌ بِوَسْنانِ .

٢ ـ خمرة

ويا ربَّ يومٍ قد شهدتُ بني أبي
عليها ، إلى أن غابَ تاليةُ النَّجْمِ
حَسَوْها صلاةَ العَصْرِ ، والشَّمْسُ حَيَّةٌ
تُدارُ عليهم بالصَّغيرِ وبالضَّخْمِ

فـمــاتوا وعــاشــوا والمُــدامَــةُ بينهم

مُـشـغـشَـعـةٌ كـالنَّجم تُوصَفُ بالوهْمِ . . .

٣ ـ سكرة

باتَ الوليـدُ يُعـاطيني مُـشـعـشـعـةً

حـتى هويتُ صـريعـاً بين أصـحـابي

لا أسْـتطيع نهـوضـاً إن همـمتُ بهِ

ومـا أُنَهْنَهُ من حَـسْـوٍ وتَشْـرابِ

حـتى إذا الصُّـبح لاحت لي جـوانبـه

وَلّيتُ أسْـحبُ نحـو القـوم أثوابي ،

كـأنّني مِن حُـمـيَّـا كـأسـهِ جَـمَلٌ

صـحَّت قـوائِمـهُ مِن بعـدِ أوْصـابِ . . .

ابن ذي الحبْكَة النَّهدي

شهوة الضلال

لَعمْرِيَ إن أَطْرَدتَني ، ما إلى الذي
طمعتَ به من سَقْطَتَيَّ سبيلُ
رجوتَ رجوعي يابْنَ أَرْوى ورجعتي
إلى الحقِّ زَهْواً ، غال حلمكَ غُولُ
وإنَّ اغترابي في البلاد وجفوتي
وشَتْمِيَ في ذات الإلهِ قليلُ . . .

سُحيم بن وثيل الرِّياحي

ويحك لولا الخمور

تقولُ حَذْراءُ : ليس فيكَ
سوى الخمر معيب يعيبه أحدُ
فقلتُ : أخطأتِ ، بل معاقرتي
الخمرَ وبَذْلي فيها الذي أَجِدُ
هو الثَّناءُ الذي سمعتِ بهِ
لا سَبَدُ مُخلدي ولا لَبَدُ *

وَيْحكِ لولا الخمورُ لم أحفلِ
العيشَ ولا أنْ يضمَّني لَحَدُ
هي الحَيا والحياةُ واللَّهوُ
لا أنتِ ولا ثَروةٌ ولا وَلَدُ . . .

هُدْبَة بن خَشْرَم

الغد القريب

عسى الكرْبُ الذي أَمسيْت فيهِ
يكون وراءَه فَرَجٌ قريبُ
فَيأمَنَ خائِفٌ ، ويُفَكَّ عانٍ
ويأتيَ أهلَه النَّائى الغريبُ ،

ألا ليتَ الرِّياح مُسخَّراتٌ
بحاجتِنا ، تُباكِرُ أو تؤُوبُ
فتخبرَنا الشَّمال إذا أَتَتْنا
وتُخبرُ أهلَنا عنَّا الجنوبُ ،

فإن يَكُ صدرُ هذا اليوم ولّى
فإنَّ غداً لِناظرهِ قريبُ .

حسَّان بن ثابت الأنصاري

١ ـ النبيّ

خُلِقْتَ مُــبــرَّأً مِن كلِّ عــيبٍ

كـأنَّك قـد خُلِقْتَ كـمـا تَشـاءُ . . .

٢ ـ النبيّ

نبيٌّ يـرى مـا لا يرى النَّاس حـولـه

ويتلو كـتـاب الله في كلِّ مـسـجـدِ

وإنْ قـال في يومٍ مـقـالةَ غـائبٍ

فَتَصْديقُها في اليـوم أو في ضحى الغـدِ .

٣ ـ النبي

رسـولٌ نـصـدِّقُ : مـا جـاءَهُ

من الوحْي ، كـان سـراجـاً منيـرا . . .

٤ ـ الأعداء

وقَـومٍ من البـغـضـاء زَوْرٍ كـأنَّـمـا

بأجـوافـهم ، مِّـمـا تُجِنُّ لنا ، الجَـمْـرُ

يجيش بما فيه لنا الصَّدرُ مثلما

تجيشُ بما فيها من اللَّهَبِ القِدْرُ . . .

٥ ـ رقص الزجاجة

. . . بزجاجةٍ رقَصتْ بما في قعرِها

رَقْصَ القلوصِ براكبٍ مُسْتَعجلِ .

٦ ـ فكرة

ربَّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المالِ ،

وجَهْلٍ غَطَّى عليهِ النَّعيمُ . . .

٧ ـ امرأة

هَمُّها العطرُ والفراشُ ، ويعلُوها

لجينٌ ولؤلؤٌ منظومُ . . .

كعب بن جُعَيْل التّغلبيّ

١ـ امرأة

ثَوَتْ نصف شَهْرٍ تَحْسبُ الشَّهرَ ليلةً

تُناغي غَزالاً سَاجِيَ الطَّرْفِ أَحْوَرا

تَزَيَّنُ حتَّى تَسْلُبَ المرءَ عَقْلَهُ

وحتى يَحَارَ الطَّرف فيها ويَسْكرا .

٢ـ صورة وصفية

. . . فلم أَسْتَطِعْ إدراكَهُ بعدما مَضى

وكيف يردُّ الدَّرَّ في الضَّرْعِ حالِبُهْ ؟

عمرو بن الأهتم

كرَم

وَمُسْتَنْبحٍ بعد الهدوءِ دعوتُهُ
وقد حانَ من نجم الشِّتاء خفوقُ
يُعالِجُ عِرْنيناً مِن اللَّيل بارداً
تلفّ رِياحٌ ثوبَهُ وبروقُ
تألَّقُ في عينٍ من المزْنِ وادِقٍ
له هَيْدَبٌ داني السَّحابِ دَفُوقُ ،

أَضفْتُ ، فلم أُفْحِشْ عليهِ ، ولم أقلْ
لأَحرمَهُ : إنَّ المكانَ مَضيقُ ـ
لعمركَ ما ضاقَتْ بلادٌ بأهلِها
ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ . . .

١ ـ امرأة

يظلّ ضجيعُها أَرِجاً عليهِ
مفارِقُها ، مِن المسكِ الذكيِّ
يُعاشرها السَّعيدُ ولا تراها
يعاشِرُ مثلَها جَدّ الشَّقيِّ
فما لَك غيرَ تَنْظارٍ إليها
كما نَظَرَ الفقيرُ إلى الغنيِّ . . .

٢ ـ ضوء المجد

نمشي على ضوء أحسابٍ أضأنَ لنا
كما أضاءت نجوم اللَّيلِ للسَّاري . . .

٣ ـ وجه الشاعر

أَبَتْ شفتايَ اليومَ إلاَّ تكلّماً
بشرٍّ ـ فما أدري لِمن أنا قائِلُهْ

أرى لـيَ وجــــهــــاً شـــوَّهَ الله خلقَــــه

فَــقُـــبِّحَ مِن وجـــهٍ وقُـــبِّح حـــامِلُهْ . . .

٤ ـ البخيل

كَـدحْـتُ بأظفـاري وأعـملتُ مِـعـولي

فـصـادفْتُ جلمـوداً من الصَّـخـرِ أمْلسـا

تَشـاغَلَ لمَّـا جـئـتُ في وجـه حـاجـتي

وأطْرقَ حـتى قلت قـد مـات أوْ عـسى .

٥ ـ اليأس

أزمـــعْـتُ يأســاً مـــبـــيناً من نـوالِكمُ

ولـن تـرى طارداً للحـــرِّ كـــاليـــاسِ ،

. . . دَعِ المكارمَ ـ لا ترحل لِبـغْـيـتـهـا

واقـــعـــدْ ، فـــإنك أنـت الطَّاعِمُ الكاسي .

٦ ـ الصياد الكريم

وطاوي ثلاثٍ عـــاصبِ البَطْنِ ، مُـــرْمِلٍ

ببـيـداءَ ، لم يعـرف بهـا سـاكِنٌ رَسْـمـا

أخي جَفْوةٍ ، فيه من الإنسِ وِحْشَةٌ

يرى البؤسَ فيها ، من شراستهِ ، نُعْمى

تفرَّدَ في شِعْبٍ عجوزاً ، إزاءها

ثلاثة أشباحٍ تخالُهُم بَهْما

عُفاةٌ عراةٌ ما اغتذوا خبزَ مَلَّةٍ

ولا عرفوا للبُرِّ ، مذ خُلِقوا ، طَعْما ،

رأى شبَحاً وسْطَ الظَّلام فراعه

فلمَّا بدا ضيفاً ، تصوَّر واهتمّا

فقال ابنهُ ، لمَّا رآه بِحيرةٍ ،

أَيا أَبَتِ اذْبَحْني ، ويَسِّر له طُعْما

ولا تَعْتَذِرْ بالعُدْمِ ، علَّ الذي طَرَا

يظنُّ لنا مالاً ، فَيوسِعَنا ذَمَّا ،

فروَّى قليلاً ، ثم أحجمَ بُرهةً

وإن هو لم يذبح فَتاه ، فقد هَمَّا

وقال : هَيَا ربّاهُ ! ضيفٌ ولا قِرىً !

بِحقِّكَ ، لا تَحرمْه تَا الليلةَ اللّحما .

فبيناهُمُ ، عَنَّت على البعد عانَةٌ

قد انتظمَتْ من خلف مِسْحَلِها نظما

ظِمــاءً تُريد المــاءَ ، فــانســابَ نحــوها

على أنه منهــا إلى دَمِــهــا أَظْمــا

فــأمــهلهــا حــتَّى تروَّت عِطاشُــهــا

فـأرسل فـيـهـا من كِنانتِـه سَـهْـمـا . . .

. . . فـيـا بِشْـرَه ، إذ جَـرَّها نحـو أهلهِ

ويا بِشْــرهم لمَّـا رأوا كَلْمَــهـا يَدْمى !

سُوَيْد بن أبي كاهِل اليشكريّ

١- خواطر

بَسَطت رابعــــةُ الحــــبلَ لنا

فـــوصلنا الحـــبلَ منهـــا مـــا اتَّسَعْ

حـــرَّةٌ تجلو شـــتـــيـــتـــاً واضـــحـــاً

كـــشـــعـــاع الشَّـــمس في الغـــيم سَطَعْ

صـــــقلتْـــــه بقـــضـــيـــبٍ نـاضـــرٍ

مِـن أراكٍ طـيِّـــبٍ حـــــــتَّى نَـصَـعْ

أبـيـضَ اللَّـون لـذيـذاً طـعـــــمُــــــه

طـيِّـبَ الـرِّيـقِ إذا الـرِّيـق خَـــــــدَعْ

تـمنح المـــرآةَ وجـــهـــاً واضِـــحـــاً

مـثـلَ قـرن الشـمـس في الصَّـحـو ارتفعْ ،

لا أُلاقـــيـــهـــا ، وقـلـبي عـندها

غـــيـــرَ إلمـــامٍ إذا الطَّرف هَجَعْ . . .

وكـــذاك الحبُّ مـــا أشـــجـــعـــه

يـركـب الهـــول ويَـعـــصـى مَن وَزَعْ ،

فـــــأبيت اللَّيـلَ مــــــا أرقُـــــده

ويُـــعَـــنِّـــيـــنـــي إذا نـــجـــمٌ طـــلـــع

وإذا مــــــا قلت ليلٌ قــــــد مــــضى

عـطـف الأَوّل مـنـه فــــــــــــــرجـع

يســــــحبُ اللَّيلُ نجــــومـــــاً ظُلَّعـــــاً

فَـــتـــواليـــهـــا بَطيـــنـــاتُ التَّـــبَع

ويُزجِّـــــيـــــهـــــا على إبطائِهـــــا

مُـــغْـــرَبُ اللَّونِ ، إذا اللَّيل انْقَـــشَعْ .

كـــيف باسْـــتـــقـــرار حُـــرٍّ ســـاخِطٍ

ببـــلادٍ ليسَ فـــيـــهـــا مُـــتَّـــسعْ ؟

لا يُـريـد الـدَّهـرَ عنـهـــــا حِـــــوَلاً

جُـــرِّع المـــوتَ ، وللمـــوتِ جُـــرَعْ ،

رُبَّ مَن أنضــــجْتُ غـــــيظاً صـــدرَه

قـــــــد تـمنّى لي شــــــرّاً لم يُطَعْ

ويراني كــــــالشّـــــجـــا في حَلْقِـــــه

عَـــسِـــراً مـــخـــرجُـــه مـــا يُنْتَـــزَعْ

مُـــــــزْبِدٌ يخطِـر مــــــا لم يَرَنـي

فـــإذا أسْـــمـــعـــتـــه صـــوتي انقـــمَعْ

ويُحـــيِّـــيني إذا لاقــــيــــتُــــه

وإذا يَـخْـلـو لـه لـحـــــمـي رتَـعْ . . .

. . . فَــــرَّ مِنِّـي ، هاربـاً شــــيطـانُـه

حــيث لا يُعطي ولا شــيــئـاً مَنَعْ

فَـــرَّ مـنـي حــيث لا ينـفــعُـــه

مُـــوقَـــر الظهـــر ذليلَ المـــتَّـــضَعْ

سَـاجِـدَ المنخـرَ لا يرفـعـــه

خـاشع الطَّرفِ أصَمّ المـــسْـتَـــمِعْ

ورأى منِّي مـــقـــامـــاً صـــادقـــاً

ثابت المـــوطنِ كَـــتَّـــامَ الـوجَع

ولِســاناً صــيــرفــيّـــاً صـــارمـــاً

كـحـسـام السَّـيفِ ، مـا مَسَّ قَطَعْ .

مالك بن الرّيب المازني

١- مرثية شخصية

. . . تذكّرتُ من يبكي عليَّ فلم أجد

سوى السَّيف والرُّمح الردينيّ باكِيا

فيا صاحِبَيْ رَحْلي ، دنا الموت فانزلا

برابيةٍ ، إنِّي مُقيمٌ لياليا

أَقيما عَلَيَّ اليوم أو بعض ليلةٍ

ولا تعجلاني ، قد تبيَّن ما بيا

وخُطَّا بأطراف الأسنَّة مضجعي

وردَّا علي عينيَّ فَضْل ردائيا

ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،

من الأرض ذات العَرْض أن تُوَسِعا لِيا

خُذاني فجُرَّاني بِبُرْدي إليكما

فقد كنتُ قبل اليوم صعباً قِياديا . . .

٢ ـ إلى الطغاة

. . . فـإنَّ لنا عنكم مَـراحـاً ومَـزْحَـلاً

بِعـــيسٍ إلى ريحِ الفَـــلاةِ صـــوادي ـ

فـــفي الأرض عن دار المـــذلّةِ مَـــذْهَـبٌ

وكلّ بلادٍ أَوْطَنَتْ ، كـــبـــلادي . . .

أبو زُبَيْد الطَّائي

١ ـ صورة شخصية

أيُّ ساعٍ سَعَى لِيقطع شِربي

حين لاحت للِصَّابحِ الجَوزاءُ

واستَكنَّ العصفور كرهاً مع الضَّبِّ

وأوفى في عودهِ الحرباءُ

ونفى الجندبُ الحَصَا بكراعَيْهِ

وأذكتْ نيرانَها المِغزاءُ

مِن سَمومٍ كأنَّها نَفْخُ نارٍ

سعَّرتها الهجيرة العَمَّاء ،

. . . وإذا أهلُ بلدةٍ أنكروني

عَرَفَتْني الدَّوِّيةُ الملْساءُ .

٢ ـ صورة وصفية

وأنتَ امرؤٌ مِنَّا ، خُلِقْتَ لِغيرنا

حياتُك لا تُرجَى ، وموتُكَ فاجِعُ .

٣ ـ الموت شر جديد

. . . كلَّ ميتٍ قد اغتفرتُ ،

فلا أجزعُ مِن والدٍ ولا مَولُودِ ،

رُبَّ مُستَلْحِمٍ عليه ظِلالُ الموتِ ،

لهفانَ ، جاهدٍ مَجْهودِ

خارجٍ ناجِذاهُ ، قد بَرَد الموتُ

على مُصطَلاهُ أيّ بُرودِ

غابَ عنه الأدنى وقد وردَتْ

سُمْر العوالي إليه أيّ وُرودِ ،

ثمَّ أنقذْتَهُ وفَرَّجْتَ عنه

بَغَموسٍ أو ضَربَةٍ أُخْدودِ

يَشْتكيها : بِقَدْكَ ! إذ باشَرَ الموتَ

جديداً ، والموت شرّ جديدِ . . .

أبو دَهْبَل الْجُمَحِيّ

١ ـ أمنية *

أَقـولُ ، والرَّكْبُ قـد مَـالتْ عـمـائِمُـهم

وقـد سَـقى القَـومَ كـأسَ النَّعْسـةِ السَّـهَرُ

يـا لـيـتَ أنِّـى بـأثـوابـي وراحِـلـتـي

عَـبـدٌ لأهلكِ ، هذا الشَّـهـرَ ، مُـؤْتَجَـرُ ،

. . . جِنِّيـةٌ ، أوْ لَهـا جِنٌّ يُعلِّمـهـا

رَمْيَ القلوبِ بقـوْسٍ مَـا لَهـا وَتَـرُ .

٢ ـ كآبة

. . . وَبِتُّ كـئـيـبـاً مـا أنَامُ كـأنَّمـا

خِـلالَ ضلوعي جَـمْـرةٌ تَتَـوهَّجُ

فَطَوْراً أمَنِّي النَّفسَ مِن عَـمْـرةَ المنى

وطوراً إذا مـا لجَّ بي الحـزن أنْشِجُ . . .

٣ ـ سحر

إن كـــان هذا السِّـــحْـــرُ منكِ فـــلا

تُـرْعي عَليَّ ، وجَـدِّدي السّـحْـــرا . . .

٤ ـ نسوان

وصـــافـــيتُ نِسْـــواناً فلم أرَ فـــيـــهمُ

هـــوايَ ولا الـــودّ الــذي كـــنــتُ أعـــلـــمُ

أليس عـــجـــيـــبـــاً أن نكونَ ببلدةٍ

كـــــلانا بهــــــا ثـاوٍ ، ولا نتكلَّمُ ؟

٥ ـ ولقد قلت *

ولقـــــد قلتُ ، إذ تَطاوَلَ سُـــقْـــمي

وتـــقـــلَّـــبــتُ لـــيـــلـــتـــي فـــي فـــنـــونِ :

ليتَ شـــــعـــــري أَمِن هَوىً طـار نومي

أم بَراني البـاري قـصـيـر الجـفـون ؟

٦ ـ إلى عاتكة

أَتَنْســـــينَ أَيَّامي بِرَبْعكِ مُـــدْنَفـــاً

صـريعـاً بأرض الشَّـامِ ، ذا سُـقَمٍ ، مُلْقى

وليس صَــــديقٌ يُرتَضى لِوَصــــيَّــــةٍ

وأدعـو لدائي بالشَّـراب ، فـمـا أُسْـقى

وأكــــبــــر هَمِّي أن أرى لك مُــرْسَــــلاً

فطولَ نـهـــاري جـــالِسٌ أرقبُ الطُّرْقـــا ،

فــواكَــبِــدي ، إذ ليس لي منكِ مَــجْلِسٌ

فــأشكو الذي بي مِن هواكِ ومــا ألْقى .

٧ ـ ندم

فــــوا نَدَمي أَنْ لم أَعُجْ إذْ تقـــول لي

تَقَــدَّم فَــشَــيِّــعْنا إلى ضحْــوَةِ الغَــدِ ، ـ

فـأصــبـحْتُ مِــمَّــا كــان بيني وبينهــا

سـوى ذكـرِها ، كـالقابِضِ المـاءَ باليـدِ .

٨ ـ الخط

. . . وليتَ للِنَّاسِ خَطّاً في وجـــوهِهِمُ

تَبـينُ أخـلاقُـهم فـيـه اذا اجـتـمـعـوا .

معن بن أوس المزنيّ

قرابة

وذي رَحِمٍ قَلَّمتُ أظفارَ ضِغْنهِ
بِحلْميَ عنه ، وهو ليس له حِلْمُ
يُحاوِلُ رَغْمي ، لا يُحاول غيرَه
وكالموتِ عندي أن يحلّ به الرَّغمُ .

إذا سُمْتُه وصْلَ القرابة ، سامَني
قطيعَتها ـ تلك السَّفاهَةُ والظّلمُ
فما زلتُ في لينٍ له وتعطّفٍ
عليه ، كما تحنو على الولَدِ الأمُّ
لأَستَلّ منه الضِّغْنَ حتى استَللْتُهُ
وقد كان ذا حِقْدٍ يضيقُ به الجِرْمُ . . .

عمرو بن أحمر الباهلي

١ ـ ملّوا البلاد وملّتهم

لسنا بأجساد عادٍ في طبائعنا
لا نألم الشرَّ حتَّى يألمَ الحجَرُ ، ـ

. . . إن نحن إلاَّ أُناسٌ أهل سائمةٍ
ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غررُ
ملُّوا البلادَ وملَّتْهم وأَخرقهم
ظُلم السُّعاةِ ، وباد الماءُ والشَّجَرُ . . .

٢ ـ عينان

أَبَتْ عيناكَ إلاَّ أن تلجَّا
وتختالا بمائهما اختيالا
. . . وَهَى خَرزَاهُما فالماء يجري
خلالهما وينسلّ انسلالا .

عَديّ بن حاتم الطّائيّ

١ ـ شيخوخة

أصبحتُ لا أنفعُ الصَّديقَ ولا
أملكُ ضراً للِشّانئِ الشَّرِسِ
وإن جرى بي الجواد مُنطلِقاً
لم تملكِ الكفُّ رجعةَ الفرسِ . . .

٢ ـ استسلام

سأتركُ ما أردتُ لما أردتُمْ
وردُّكَ مَنْ عصاكَ مِن العناء
لأنّي مِن مساءتِكمْ بعيدٌ
كَبُعد الأرضِ من جوِّ السَّماء
وإني لا أكونُ بغير قومي
فليس الدَّلوُ إلا بالرِّشاءِ .

الأُبَيْرِد الرّياحي اليَرْبوعيّ

مرثية أخ

ولمَّــــا نَعى النَّاعي بُرَيْداً تَغــــوَّلَتْ

بيَ الأرضُ ، فَـرْطَ الحـزنِ ، وانقطعَ الظَّـهـرُ

عَـســاكِـرُ تغـشى النَّفسَ حـتَّى كـأنني

أخـو سَكْرةٍ طارَتْ بهـامتــهِ الخَـمْـرُ . . .

قيس بن ذَرِيح

١ ـ بعد لبنى

يقــولونَ : لُبْنى فِــتْنَةٌ ، كنتَ قــبلَهــا
بخــيــرٍ ، فــلا تَندمْ عليــهــا وطَلِّق ،

كــأنّي أرى النَّاس الـمـحــبِّــين بعــدَهَا
عُــصــارةَ مــاءِ الحنْظَلِ المــتَــفَلِّقِ
فَــتُنْكِرُ عــيني بعـــدَهَا كلَّ مَنْظَرِ
ويكرَهُ سَــمْـعي بعــدَها كلَّ مَنْطِقِ . . .

٢ ـ غراب البين

لقـــد نادى الغـــرابُ بِبَــيْنِ لُبْنى
فطار القلب مِن حَـــذَرِ الغُـــرابِ
وقـــال : غَـــداً تَبـــاعَـــدُ دَارُ لُبْنى
وتَنأى بعـــد ودٍّ واقـــتـــرابِ . . .

٣ ـ غراب البين

أَلا يا غـــرابَ البَـــيْنِ وَيْحَكَ نَبِّني

بِعلمكَ في لُبْنى ، وأنتَ خَـبـيـــرُ

فـإن أنتَ لم تُخْـبِـر بمـا قـد علمـتَـه

فـــلا طِرْتَ إلاَّ والجَناحُ كَـســيـــرُ

وَدُرْتَ بأعـــداءٍ حـبـيـــبُكَ فـيـــهمُ

كـمــا قــد تراني بالحـبـيبِ أدورُ . . .

٤ ـ اسم لبنى

ومـــــا أَحْـــبَـــبْتُ أرضكمُ ولكن

أُقَـــبِّل إِثْـرَ من وَطِئَ الثُّـــرابا

لقـــــد لاقـــيتُ مِن كَلَفي بِلُبنى

بَلاءً مـــــا أُســـيغ بهِ الشَّـــرابا

إذا نــادى الـمـنـادي بِـاسْمِ لُـبـنـى

عَـيِـيتُ ، فـمــا أُطيقُ له جـوابا . . .

٥ ـ كلام لبنى

ولو أَنِّـي قَـــدرْتُ غَـــداةَ قـــالت :

غَــدرْتَ ، ومــاءُ مُــقْلَتِـهــا يَســيلُ

نَحـرْتُ النَّفسَ حـين سـمـعتُ منهـا

مـقـالتـهـا ، وذاكَ لهـا قليلُ ،

شَـفـيتُ غليلَ نفـسيَ مِن فِـعـالي

ولم أَغـبـز ، بلا عَـقْلٍ أجـولُ .

٦ ـ ذكرى لبنى

. . . وتَنفَّـسْتُ إذ ذكـرتُكِ حـتَّى

زالتِ اليـومَ عن فـؤادي ضُلوعي

أَتَناسـاكِ كي يُريغَ فـؤَادي

ثمَّ يَشـتـدُّ عند ذاكَ ولوعي . . .

٧ ـ يقر بعيني*

يقـرُّ بعـيني قـربهـا ويَزيدني

بها كلَفاً ، مَن كـان عندي يَعـيبُهـا

وكم قـائلٍ قَـدْ قـال : تُبْ ، فَـعـصيتُـه

وتلك لَعـمـري تَوبَةٌ لا أَتُوبُهـا . . .

٨ ـ لبنى والصيد

إذا خَـدِرت رِجْلي تذكّـرْتُ مَنْ لهـا

فنادَيتُ لُبنى باسْـمِـهـا ودعـوتُ

دعـوتُ التي لو أَنَّ نَفـسي تُطيـعني

لفـارقـتُـهـا مِن حـبّـهـا وقَـضـيْتُ

بَرَت نبلَهـا للصَّـيـدِ لُبْنى وريَّشَتْ

وريَّشْتُ أخـرى مـثلَهـا وبَريْتُ

فلمّـا رمـتْني أَقْـصَدَتْني بِسَـهْـمِـهـا

وأخطأتُهـا بالسّـهمِ حـين رَمـيْتُ ،

وفـارقْتُ لبـنى ضَلّةً ، فكـأنّـني

قُـرِنتُ إلى العـيُّـوقِ ثمَّ هَوَيْتُ . . .

٩ ـ بعد الموت

تعلّق روحي روحَـهـا قـبل خَلْقِنا

ومِن بَعـدِ مـا كنَّا نِطافـاً ، وفي المـهـدِ

فـزادَ كـمـا زِدنا فـأصـبح نامِـيـاً

وليس إذا مـتْنا بمُنْصَـرِمِ العـهـدِ

ولـكـنَّه بـاقٍ عـلى كلِّ حـادثٍ

وزائرنا في ظلمـةِ القـبـرِ واللّحـدِ . . .

١٠ ـ لقد خفت

لقـد خِـفْتُ ألاّ تقنعَ النَّفس بعـدَها

بشيءٍ مِن الدُّنيـا ، وإن كـان مـقْنعـا

وأزجـرُ عنهـا النَّفسَ ، إذ حِيل دونهـا

وتـأبى إليـهـا النَّفسُ إلاّ تطلعـا . . .

١١ - هول الحب*

تَهـيَّضني مِن حبِّ لُبْنى عـلائِقٌ

وأَصْنـافُ حـبٍّ هَـوْلُـهـنَّ عـظـيـمُ

أَفـي الـحـقِّ هذا أنَّ قـلبـكِ فـارغٌ

صَحـيحٌ ، وقلبي في هواكِ سَـقـيمُ ؟

١٢ - وإن تك لبنى

وإن تَكُ لُبْنى قـد أتى دون قُـربِها

حـجـابٌ مَنيعٌ مـا إليـهِ سـبـيلُ

فـإنَّ نسـيمَ الجَـوِّ يجـمعُ بينَنا

ونُبـصـر قَـرْنَ الشَّـمسِ حـين تَزولُ

وأرواحُنا بـاللَّيلِ في الحَيّ تلتـقي

ونعلم أنّا بـالنَّـهـار نَقـيلُ

وتَجـمـعُنا الأرضُ القَـرارُ وفـوقَنا

سَمـاءٌ نرى فيـهـا النّجـومَ تجـولُ . . .

١٣ ـ راحة اليأس

ويـومَ مِنـىً أعْــــرضـتِ عنِّي فـلم أقل

بحــاجــةِ نَفْسٍ عند لبنى مَــقــالُهــا

وفي اليــأسِ للنفسِ المــريضــةِ راحَــةٌ

إذا النَّفسُ رامت خُطَّةً لا تَـنالُهـــا . . .

١٤ ـ الحريق

بِلُبنى أُنَادَى عند أَوَّلِ غَـــشْـــيَـــةٍ

ويثني بهـــا الدَّاعي لهـــا فَـــأفـــيقُ ،

إذا أنا عَـــزَّيت الهـــوى أو تركـــتُـــه

أتَت عَــبَــراتٌ بالدّمـــوعِ تَســـوقُ

كـأنَّ الهـوى بين الحـيــازيم والحَـشــا

وبين التَّــراقي واللَّهـــاةِ ، حَــريقُ . . .

١٥ ـ لقد عذبتني

لقـــــد عـــــذّبْتَني يا حُبَّ لُبْنى

فَـــقَعْ إمَّـــا بمـــوت أو حـــيـــاةِ ،

وقـــال الأقـــربونَ : تَعَـــزَّ عنهـــا

فـقلت لهم إذن ، حــانَت وفـاتي . . .

١٦ـ بين الحشا والنحر

. . . وبين الحَشـا والنَّحـرِ مني حَـرارَةٌ

ولَوْعـةٌ وجْـدٍ تتـركُ القلبَ سَـاهِيـا ،

ألا لـيتَ لُـبْنـى لـم تـكـن لِـيَ خُـلَّـةً

ولم تَرَنـي لُبْنى ، ولم أَدْرِ مـا هِيـا . . .

١٧ـ أعالج من نفسي

أُعـالِجُ مِن نفـسي بقـايا حُـشـاشَـةٍ

على رمَقٍ والعـائداتُ تَـعـودُ

فـإن ذُكِـرت لُبْنى هَشِـشْتُ لذِكـرها

كـمـا هَشَّ لِلثَّـدي الدَّرُورِ وليـدُ ،

أُجـيـبُ بِلُبْنى مَن دعـاني ، تجلّداً

وبي زَفَـراتٌ تَـنجلي وتـعـودُ . . .

١٨ـ نهاري نهار الوالهين

تُبكِّي على لبنى ، وأنتَ تركـتَـهـا

وكنتَ كـآتٍ غَـيَّـهُ وهو طائِعُ

كـأنك بِدْعٌ لم ترَ النَّاس قـبلَهـا

ولم يطّلِعْك الدّهرُ في مَنْ يُطالِعُ ،

نَهـــاري نَهـــارُ الوالِهـــينَ صـــبـــابَةً
وليليَ تَنْبـــو فـــيـــه عنِّي المـــضـــاجِعُ
فلولا رَجـــاءُ القَلب أن تُـــسْـــعف النَّوى
لمَـــا حَـــبَـــسَـــتْـــهُ بينهنَّ الأَضـــالِعُ
لَه وَجَـــبَـــاتٌ إثْرَ لُبنى كـــأنَّهـــا
شَـــقَـــائِقُ بَرْقٍ في السَّـــمـــاءِ لوامِعُ . . .

١٩ـ النوم *

وإنِّي لأَهْوى النَّومَ في غـــيـــر حـــينهِ
لَـعلّ لِقـــــــاءً فـي الـمـنـام يـكـونُ
وإنَّ فـــــــــؤَادي لا يـلـينُ إلـى هـوى
سـواكِ ، وإن قـالوا : بَلى سـيلينُ . . .

٢٠ـ أصناف الحب

أُحِـــبّكِ أَصْنافـــاً من الحبِّ لم أجِـــد
لهـــا مَـــثَـــلاً في ســـائرِ النَّاسِ يُوصَفُ
فـــمنهنَّ حبٌّ للحـــبـــيبِ ورَحْـــمـــةٌ
بـمــــعـــرفـــتي منه بمـــا يَتَكَّلفُ

ومَنهنَّ ألاَّ يَعرضَ الدَّهرَ ذِكرها

على القلب ، إلاَّ كادت النَّفس تَتْلَفُ

وحبٌّ بدا بالجسم واللَّونِ ظاهِرٌ

وحبٌّ لدى نفسي من الرُّوحِ أَلْطَفُ .

عبيد الله بن الْحُرّ الْجُعْفيّ

١ ـ أقول لفتيان

أقـولُ لِفـتـيـانٍ مـسـاعـر إسْـرَحـوا
بـأمـوالـكم ، أو تـهلكوا في الـهـوالكِ
فـمن يَكُ أمـسى الزَّعـفـرانُ خلوقَـه
فـإنَّ خلوقي مُـسْـتَـشـارُ السَّنابكِ . . .

٢ ـ لا مبالاة

إذا كنتَ ذا رمحٍ وسـيفٍ مـصـمّمٍ
على سـابحٍ ، أدناكَ مِـمَّـا تؤَمِّلُ
وإنّك إنِ لا تَـرْكبِ الـهـولَ لا تَـنـلْ
من المـالِ مـا يكفي الصديقَ ويفـضلُ ،
إذا القِـرنُ لاقـاني وملّ حـيـاتَه
فـلستُ أبـالي أيّـنا مـاتُ أوّلُ . . .

٣ ـ البديل

ألم تَرَني بِعتُ الإقامةَ بالسُّرى
ولينَ الحشايا بالجيادِ الضّوامرِ
أَريني فتىً يغني غنائي وموقفي
إذا رهَجَ الوادي بوقْعِ الحوافرِ . . .

٤ ـ أبناء الليل

ولِلّيلِ أبناءٌ ولِلصُّبح إخوةٌ
وأبناء ليلي معشري وقَبيلي
إذا نطقوا لم يُسْمَع اللّغوُ بينهم
وإن غنموا لم يفرحوا بجزيلِ
وما خنتُ سيفي في اللّقاءِ ولا نَبا
عليَّ إذا ما سُدَّ كلُّ سبيلِ . . .

١ - حب لا ينتهي

وقــــالوا : لو تَشــــاءُ سلوتَ عنهــــا
فــــقلتُ لهم ، فَــــإنّي لا أشَــــاءُ
لهــــا حُبٌّ تَنَشَّــــأَ في فــــؤادي
فليسَ له ، وإن زُجِــرَ ، انتــهــاءُ . . .

٢ - اليأس والأمل

وجِــــئتُ فلم أنطقْ ، وعــــدتُ فلم أُطِقْ
جَــــواباً - كِــــلا يوميَّ يومُ عَــــيــاءِ
فــيا عَــجبي مــا أشــبــهَ اليــأسَ بالمُنى
وإن لــم يكــونــا عــنــدنــا بِسَــــواءِ . . .

٣ - العاشق

. . . فَبُـعْـدٌ ووجْـدٌ واشـتِـيـاقٌ ورجـفَـةٌ
فــــلا أنتِ تُدْنيني ، ولا أنا أقــــربُ

كـعُـصْـفـورةٍ في كفّ طفلٍ يزمُّـهـا

تذوقُ حـيـاضَ المـوتِ ، والطّفل يلعبُ

فـلا الطّفل ذو عَـقْلٍ يرقّ لِمـا بِهـا

ولا الطّيـر ذو ريشٍ يطيـرُ فـيـذهَبُ ،

ولي ألفُ وجـهٍ قـد عـرفْتُ طريقَـه

ولـكـن بـلا قَـلْـبٍ إلـى أيـن أذْهَـبُ ؟

٤ ـ الهودج

أحُـجّـاجَ بيتِ اللهِ ، في أيّ هَوْدَجٍ

وفي أيّ خِـدْرٍ من خُـدورِكمُ قلبي ؟

ومُـغْـتَـرِبٍ بالمَـرْجِ يبكي بِشَـجْـوهِ

وقـد غـابَ عنه المُـسـعِـدونَ على الحبِّ

إذا مـا أتَـاهُ الرّكبُ من نحـو أرضـهِ

تنفَّس يَسْـتَـشْـفي برائحـةِ الرّكْبِ . . .

٥ ـ الصدى

. . . فـأصـبـحْتُ مِن ليلى الغـداةَ كناظرٍ

مع الصّـبحِ في أعـقـاب نجمٍ مَـغَـرَّبِ ،

ألا إنّمـــا غـــادرْتِ يا أُمَّ مـــالِكٍ

صَــدىً ، أينمــا تَذْهبْ بهِ الرّيحُ يَذْهَبِ

٦ ـ الحمامة والوجد *

ألا قــاتَلَ الله الحــمـــامَـــةَ غُــدوةً

على الغُـصْنِ ، مـاذا هيَّـجت حـين غَنَّتِ

فــمــا سكنتْ حــتى أويتُ لصــوتِهــا

وقلتُ : أرى هذي الحــمــامــةَ جُنَّتِ ،

أيا مُنْشِـــر المـــوتى ، أعِنّي على التي

بهــا نَهلت نفـسي سـقـامــاً وعلّتِ

لقــد بخلَت حــتى لو انّي ســألتُــهــا

قَـذى العـينِ من سـافي التّـراب ، لَضَنَّتِ

ومــا وجــدُ أعــرابيّــةٍ قــدفَتْ بهــا

صــروف النّوى مِن حــيث لم تَكُ ظَنَّتِ

بأكــثــرَ مني لوعــةً ، غــيــر أنني

أُجَمْـجِمِ أَحْـشـائي على مـا أَجَنَّتِ . . .

٧ ـ القلب *

كــــأنَّ القلبَ ليلةَ قِــيلَ يُغــــدي

بليلى العـــــامــــــريّةِ أو يُـراحُ

قَطَاةٌ عَــــزَّها شَــــرَكٌ فـــبـــاتَتْ

تُجـــــاذِبُهُ وقـــــد عَلِقَ الجَناحُ

لهـــا فَــرْخـانِ قـــدْ تُرِكـــا بِقَــفْــرٍ

وعـشُــهُــمـــا تُصَــفِّــقُــه الرِّياحُ . . .

٨ ـ حسد

أَرى الإزارَ على ليلى فــأحـــســـده

إنَّ الإزارَ على مـــا ضَمَّ مَـحْـســودُ . . .

٩ ـ ثياب

زَها جِـسْمُ ليلى في الثِّـيــابِ تَنعّـمــاً

فــيــا ليـتَني لو كنتُ بعضَ بُرودِها .

١٠ ـ لذّة الحبّ

تَشكّى المـحـبُّـون الصَّبَـابة ، ليـتني

تحـمَّلتُ مـا يلقـون ، من بينهم وَحْـدي

وكـــانـت لِنفـــسي لـذَّة الحبِّ كلّهـــا

فلم يلْقَـهـا قـبلي مُـحِبٌّ ولا بَـعْـدي . . .

١١ - الحجر

. . . ومُنْجَدِلاً كـالحَبْلِ من سَوْرَةِ الكَرى

يَرى الحَـجـر الملقى فـراشــاً مُـمَـهَّـدا .

١٢ - الدمع

ومِّـــمــا شـــجـاني أنّهـــا يومَ ودّعت

تولّتْ ، ومــاء العــينِ في الجَــفْنِ حـائِرُ

فـلـمَّـــا أعـــادت مِن بعـــيـــدٍ بنظرةٍ

إليَّ التـفـاتاً ، أسْلمـتْـه المـحـاجِـرُ . . .

١٣ - الدمع أيضاً *

مــتى يســتــريحُ القلبُ ، إمّــا مُـجـاوِرٌ

حـــزينٌ ، وإمَّـــا نـازحٌ يَتـــذكَّـــرُ ،

نظـرتُ ، كـــأنّي من وراءِ زجــاجـــةٍ

إلى الدّار ، مِن مـــاء الصَّـــبـــابـةِ أنـظـرُ

بعينين ، طوراً يغرقان مِن البُكا
فأعشى ، وطوراً يحسران فَأُبصِرُ
وليس الذي يجري من العينِ ماؤُها
ولكنَّها نفسٌ تذوبُ وتقطُرُ . .

١٤ ـ الوشاة

أمسى وشاتُكَ قد دَبَّت عَقارِبُها
وقد رموكَ بعينَ الغِش وابتَدَرُوا
تُريكَ أعينُهم ما في صدورِهِمُ
إنَّ الصّدورَ يؤدّي غيبَها النَّظَرُ . . .

١٥ ـ سر القَطا

شكوتُ إلى سِرْب القَطا ، إذْ مَرَرْنَ بي
فقلتُ ، ومِثلي بالبُكاءِ جديرُ
أسِرْبَ القَطا ، هل مِن مُعيرٍ جناحَه
لَعليَّ إلى مَن قد هويتُ أطيرُ . . .

وإنِّي لِنَارٍ ، دونَها رَمْلُ عالِجٍ
على ما بِعيني مِن قَذىً ، لَبَصيرُ

كـــأنَّ نـســـيمَ الرِّيحِ حـــين يُنيـــرها

كَنجْمٍ خـــفـيٍّ في الظَّلامِ يُنيـــــرُ ،

فـيـــا ربِّ هَبْ نفــسي لِنَفْـسي ، وداوِني

بليلى ، لِتُـــجْلَى كُـــرْبَةٌ وزفــيـرُ . . .

١٦ ـ اسم ليلى

ودَاعٍ دعـــا إذ نحنُ بالخـــيفِ من مِنىً

فَـــهـــيَّج أحـــزانَ الفـــؤادِ ومـــا يَدري

دعـــا بِاسْم ليلى غـــيـــرَها فكأنّمـــا

أطار بليلى طائراً كــان في صَــدْري . . .

ولو أنّني ، إذ حـانَ وقْتُ حِـمَـامِـهـا

أُحَكّمُ في عُـمْـري لقاسمْتُهـا عُـمْـري

فــحلَّ بنا الفــقــدانُ في ســاعَــةٍ مــعــاً

فـــمتّ ولا تدري ، ومـــاتت ولا أدري .

١٧ ـ الجن

وجـــاؤوا إليـــه بالتَّـــعـــاويذ والرُّقَى

وصـــبُّـــوا عليـــه المـــاءَ مِن ألَمِ النكسِ ،

وقـالوا : بهِ من أعـين الجنِّ نظرةٌ

ولو عـقلوا ، قـالوا : بهِ نظرة الإنْس .

١٨ـ شبيه ليلى

وذكّـرنـني مَن لا أبوحُ بذكـرهِ

مـحـاجِـرُ خِـشْفٍ في حـبـائلِ قـانِصِ

فـقلتُ ، ودمع العـينِ يَجْـري بِحُـرْقَـةٍ

ولَحْظي إلى عـينيـهِ لحظَةُ شـاخصِ

ألا أيُّهـذا القـانِصُ الخِـشْفَ خَلِّهِ

وإن كنتَ تأباهُ ، فـخـذْ بقـلائِصي . . .

١٩ـ وإني لأهواها

إذا جـاءَني منهـا الكتـابُ بعـينهِ

خلوتُ ببـيْـتي حـيث كنتُ من الأرضِ

فـأبكي لِنفـسي رحْـمَـةً مِن جـفـائِهـا

ويبـكي من الهِـجـران بعـضي على بَعْـضي

وإنّي لأهواها مُـسِـيـئـاً ومُـحْـسِناً

وأقضي على نفسي لها بالذي تَقْضي . . .

٢٠ ـ كأن فؤادي

كــأنَّ فــؤَادي في مــخــالبِ طائرٍ

إذا ذُكِـرت ليلى ، يشــدُّ بهِ قَـبْـضـا

وتُضـحي فِـجـاج الأَرض حَلْقَـةَ خـاتَمٍ

عَليَّ ، فــمــا تزداد طولاً ولا عَــرْضــا

وأُغشى فَيُحْمى لي من الأَرض مضجَعي

وأُصْـرَع أحـيـاناً فـألتـزم الأَرضـا . . .

٢١ ـ الزجاجة

فـقلت لأَصــحــابي ودمــعيَ مُـسْـبَلٌ

وقـد صـدَع الشَّـمل المـشـتَّتَ صـادِعُ

أليـلى بأبـواب الخـــدور تَعــرَّضَتْ

لِعــينيَ أم قَــرْنٌ مِن الشَّــمس طالِعُ ؟

وأنتِ التي صيَّـرتِ جـسـمي زُجـاجـةً

تنِمُّ على مــا تحـتــويهِ الأَضــالِعُ . . .

٢٢ ـ وأتبع ليلى *

وأتْـبَعُ لـيلى حــيث ســارت وودَّعت

ومـــا النَّـاس إلاّ آلِفٌ ومُــــودِّعُ

كـأنَّ زِمـامـاً في الفـؤَادِ مُـعلَّقـاً
تقـودُ بهِ حـيث اسْـتَـمـرَّت فـأتْبَعُ
أبيتُ بِرَوْحـاتِ الطَّريق كـأنَّني
أخـو جِنَّةٍ أوصـالُه تَتـقطَّعُ . . .

٢٣ ـ الخصيم والشّافع

ومَـا بِنْتُ إلاَّ خـاصمَ البـينَ حـبُّـهـا
بِحـالَيْنِ مِن قلبٍ مُطيعٍ وسـامعِ
تَبـارَك رَبِّي كم لليلى إذا انْتَـحت
بهـا النَّفسُ عندي مِن خـصـيمٍ وشـافعِ ،
فـأصـبـحتُ مِن ليلى الغَـداةَ كـقـابضٍ
على المـاء خـانَتْـهُ فُروجُ الأَصـابعِ . . .

٢٤ ـ الطريق

أردُّ سـواءَ الطَّرفِ عنكِ ومـالَـه
على أحـدٍ ، إلاَّ عليكِ ، طـريقُ . . .

٢٥ ـ أقول لظبي

أقـولُ لِظبْيٍ مَـرَّ بي وهوَ راتِعٌ
أأنتَ أخـو ليلى ، فـقـالَ : يُقـالُ

أيا شِـــبْـــهَ ليلى إنَّ ليلى مَـــريضــــةٌ

وأنـتَ صَـحـيـحٌ ، إنَّ ذا لَمُـحـالُ . . .

٢٦ ـ البين

أَمُـــزْمِـــعـــةٌ للبـــينِ ليلى ولم تـمت

كـــأنّك عـــمّـــا قــــد أظَلّك غـــافِلُ

ســتـــعلمُ إن شَطّت بهم غُـــربَةُ النَّوى

وزالـوا بـلـيـلـى ، أنّ لـبّـك زائِـلُ . . .

٢٧ ـ متاهة الحبّ

أظـنُّ هـواهـا تَـارِكي بِـمَـــــــضَلّـةٍ

مِـن الأرض ، لا مَـــــــالٌ لـديَّ ولا أهْـل

ولا صـــاحِبٌ أشكو إليــــه بَليَّـــتي

ولا وارثٌ إلاّ الـمَطِيَّــــــةُ والرَّحْـلُ . . .

٢٨ ـ ضياع

إنـي لأجـلسُ فـي النَّـادي أُحـــــدِّثُـهـم

فـأسْـتَـفـيق ، وقـد غـالَتْنِيَ الغُـول

يُهْـوِي بقلبي حـديثُ النَّفس نحـوكمُ

حتى يقـولَ جليسي : أنتَ مَخْبُـولُ . . .

٢٩ ـ الهوى المتجدّد

ولو أَصـبَـحتْ ليلى تدبُّ على العَـصـا

لَكانَ هـوى ليلى جـــديـداً أَوائِلُهْ . . .

٣٠ ـ يا ليتَ أنّنا

تَعلَّقْتُ ليلى وَهْي غِــرٌّ صَـــغـيــرةٌ

ولم يَبْـدُ للأَتـرابِ من ثَدْيِهـــا حَــجْمُ

صــغـيـرينِ نَرْعَى البَــهْمَ يا ليتَ أَنَّنا

إلى اليـومِ لم نكبَـرْ ولم تـكْبَـرِ البَـهْمُ .

٣١ ـ تمتّع بليلى

تَمــتَّعْ بليلى ، إنَّمـــا أَنتَ هَامَـــةٌ

مِن الهَـامِ يدنو كلَّ يومٍ حِـمَـامُـهـا

تَمــــتَّعْ إلى أن يـرجعَ الرَّكْبُ إنَّـهم

متى يَرْجعوا يَحرُمْ عليكَ ، كلامُـها . . .

٣٢ ـ الموت اليومي

عــجــبتُ لِعُــرْوة العُــذْرِيِّ أَمــسى

أَحـــاديـثـــاً لِقـــومٍ بعـــدَ قَــومٍ

وعُروةُ ماتَ موتاً مُستريحاً

وها أنذا أَموتُ بكلِّ يومٍ . . .

٣٣ ـ تمام الحج

إذا الحُجّاجُ لم يَقِفُوا بليلى

فلستُ أرى لحِجِّهمُ تمامَا

تَمامُ الحَجّ أَن تَقِفَ المطايا

على ليلى وتُقْرِيَها السَّلاما . . .

٣٤ ـ الموت والحب

لَو انَّ لك الدُّنيا وما عُدِلت بهِ

سِواها ، وليلى بائِنٌ عنْكَ بَيْنُها

لكنتَ إلى ليلى فقيراً وإنّما

يقودُ إليها وُدَّ نَفْسِكَ حَيْنُها . . .

٣٥ ـ الحنين

أَحِنُّ إذا رأيتُ جِمالَ قَومي

وأبكي إن سَمِعْتُ لها حنينَا

سقى الغيث المجيدُ بلادَ قَوْمي

وإن خَلَتِ الدِّيارُ وإنْ بَلينا . . .

٣٦ - إذا نظرت

إذا نَظَرتْ عــرفتُ الجـيــدَ منهــا
وعــينيْــهــا ، ولم نعــرفْ سِــواها
كَــرِهْنا أن نُفَــزِّعَــهــا فــقلنا
أَشَلّ اللّه كَــفَّيْ مَن رَمــاها . . .

٣٧ - ماذا يُظَنّ بليلى *

مــاذا يُظَنُّ بليلى إذ أَلَمَّ بهــا
مَــرَجّلُ الرأسِ ذو بُرْدَيْنِ مَــزّاحُ
حلوٌ فُكاهَتُــه ، خَــزٌّ عــمــامــتــه
في كــفِّــه مِن رُقى إبليس مِــفــتــاحُ ؟

٣٨ - النهاية

خَليليَّ مُــدّا لي فــراشيَ وارْفــعــا
وســادي - لَعَلّ النَّومَ يُذهبُ مــا بِيــا
خليليَّ قــد حــانَت وفــاتِيَ فــاطلبــا
لِيَ النَّعشَ والأَكــفانَ واسْتَــغْفِرا لِيــا . .

أبو الأسود الدُّؤلي

١ ـ امرأة

يعيبونَها عندي ، ولا عيبَ عندها

سِوى أنَّ في العينين بعض التأخّرِ

فإن يَكُ في العينين سوءٌ ، فإنَّها

مُهَفْهَفَةُ الأَعلى رَدَاحُ المؤخَّرِ . . .

٢ ـ صديق

. . . أخاً لَكَ إن طال التَّنائي وجدتَهُ

نَسِيّاً ، وإن طال التَّعاشُرُ مَلَّكا ،

ولو كنتَ سيفاً يُعجب النَّاسَ حدُّهُ

وكنتَ له يوماً مِن الدَّهر فَلَّكا

ولو كنتَ أَهْدى النَّاسِ ثم صَحبتَه

وطاوعتَه ، ضَلَّ الهوى وأضَلَّكا

إذا جئتَه تبغي الهدى ، خَالفَ الهدى

وإنْ جُرتَ عن باب الغوايةِ دَلَّكا . . .

٣ ـ سكوت

سـأسكتُ حتّى تحسبونيَ أنّني

مِن الجهد في مَرْضاتِكمْ ، مُتَماوِتُ . . .

٤ ـ البعد والقرب

أَبَتْ نَفسي لـه إلاّ اتِّباعاً

وتأبى نفسـهُ إلاَّ امتناعـا

كِلانا جاهِدٌ ، أدنو وينأى

فذلك ما استطعْتُ وما استطاعا . . .

٥ ـ الحبيبة العجوز

أبى القلبُ إلاّ أُمَّ عَوفٍ وحبَّها

عجوزاً ، ومن يحببْ عجوزاً يُفَنَّدِ

كَسَحْقِ يَمانٍ ، قد تَقادَمَ عهدُه

ورُقْعَتُه ما شئتَ في العينِ واليدِ . . .

٦ ـ حبيبة ثانية

. . . وظنَّتْ بأنّي كلّ ما رَضيتْ بهِ

رضيتُ بهِ ، يا جَهْلَها كيفَ ظنَّتِ !

وصاحَبْتُها ما لو صَحِبْتُ بمثلهِ ،

على ذعرِها ، أُرْوِيّةً لاطمأنّتِ ،

تَشَكّى إلى جاراتِها وبناتِها

إذا لم تجد ذنباً علينا تَجنّتِ . . .

ألم تعلمي أنّي إذا خِفْتُ جَفْوةً

بمنزلةٍ ، أبعدتُ منها مطيّتي

وأنّي إذا شَقّت عليّ حليلتي

ذَهَلْتُ ، ولم أَحْنِنْ إذا هِي حَنّتِ . . .

يزيد بن مُفَرِّغ الحِميْري

١ ـ أيها المالِكُ

أيُّهــا المــالِكُ المُــرَهَّب بِالقــتل ،
بــلــغــتَ الــنّــكــالَ كــلّ الــنــكــالِ
وقــــــــــــرنتُمْ مع الـخـنـازيـرِ هِـراً
ويمــــيني مـــغلولَةٌ وشـــمـــالي
وكِـــلاباً يَنْهَـــشْنَني مِن ورائـي
عَـــجِب النّاس مـــا لهنَّ ومـــالي ؟
يَغـــسلُ المـــاء مـــا صنعتَ ، وقـــولي
راسِخٌ منكَ في العِظامِ البـــوالي . . .

٢ ـ كلاب

. . . فلو أنَّ لَحـمي إذ هَوى ، لَعِبت بهِ
كِـــرامُ الـملوكِ ، أو أُســـودٌ وأَذْؤبُ

لَهُـــوِّن وجـــدي ، أو لَزادت بَصـــيـــرتـي

ولـكـنّمـــــا أَوْدَت بِلحـــــمـيَ أَكْلُبُ ، ـ

فـــقـل لِعُـــبـــيْـــدِ اللهِ : مـــالَكَ والِدٌ

بِحَقٍّ ، ولا يدري امْـــرُؤٌ كـــيـف تُنْسَبُ ؟

أبو قَطِيفة

١ ـ بُكاء

بكى أُحُدٌ لمَّا تَحمَّلَ أهلُهُ
فكيف بذي وَجْدٍ من القومِ آلِفِ؟

٢ ـ كآبة

أقطعُ اللَّيلَ كلّه باكْتِئابِ
وزفيرٍ ، فما أكادُ أنامُ
نحو قومي ، إذ فَرَّقت بيننا الدَّارُ
وحادَتْ عن قصدِها الأَحلامُ . . .

٣ ـ رحيل

وما أخرجَتْنا رغبةٌ عن بلادِنا
ولكنَّه ما قَدَّر اللّه كائِنُ
أَحِنُّ إلى تلك الوجوه صَبابَةً
كأنِّي أسِيرٌ في السَّلاسلِ راهِنُ . . .

زُفَر بن الحارث الكلابيّ

الأعداء

. . . فَلمَّا قَرعنا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بعضَه

بِبَعْضٍ ، أَبَت عِيدانُه أنْ تَكَسَّرا ،

ولمَّا لقينا عُصْبةً تغلبيَّةً

يقودونَ جُرْداً للِمنيَّةِ ضُمَّرا

سقيناهُمُ كأساً سَقَوْنا بِمثلِها

ولكنَّهم كانوا على الموتِ أَصْبَرا . . .

أُميَّة بن أبي عائِذ الْهُذَلي

خيال

. . . خَيالٌ لجِعْدَة قدْ هَاجَ لي

نُكاساً من الحبِّ بعد اندِمالِ

تَسَدَّى مع النَّوم تِمثالُها

دُنوَّ الضَّبابِ بِطَلٍّ زُلال

فباتَت تُسائِلُنا في المنَامِ

وأَحْبِبْ إليَّ بِذاكَ السُّؤالِ . . .

فقد هاجَني ذِكرُ أمِّ الصَّبيِّ

من بعد سُقْمٍ طويلِ المِطالِ

ومَرِّ المنونِ بأمرٍ يَغُولُ مِن

رُزْءِ نَفْسٍ ومن نَقْصِ مالِ ،

وقِدْماً تَعلَّقتُ أمَّ الصَّبيِّ

مِنِّي على عَزَفٍ واكتهالِ . . .

القتَّال الكلابيّ

١ ـ صورة وصفية

إذا هَمَّ هَمَّا لم يرَ اللَّيل غُمَّةً
عليهِ ، ولم تصعب عليه المراكِبُ .

٢ ـ الدّاء والدواء

وإني لَيدْعُوني إلى طاعة الهوى
كواعبُ أَتْرابٌ مِراضٌ قلوبُها
بِهِنَّ من الدَّاء الذي أنا عارِفٌ
وما يعرف الأَدواء إلاَّ طبيبُها . . .

٣ ـ تنكر الهارب

ألا ، هل أتى فتيانَ قوميَ أنني
تسمَّيتُ ، لما اشتدَّتِ الحروبُ ، زينبا ؟
وأدنيت جلبابي على نَبْتِ لحيتي
وأبدْيتُ للقومِ البنانَ المخضَّبا . . .

٣ ـ باب السجن

. . . ولمّـا رأيت البـابَ قـد حِيل دونه

وخـفـتُ لِحـاقـاً من كـتـابٍ مـؤَجَّلِ

رددْتُ على المكروه نفـسـاً شَـرِيسـةً

إذا وُطِّنت ، لم تَسْـتَـقِـدْ للتـذلّلِ

وكـالِئُ باب السِّـجن ليس بمنْتـهٍ

وكـان فـراري منه ليس بِمُـؤتلِ . . .

إذا قلتُ : رَفِّـهْني من السِّجن سـاعـةً

تـدارَكْ بهـا نعـمى عَليَّ وأَفْـضِلِ

يشـدُّ وثاقي عـابِسـاً ويتُلُّني

إلى حَلَقـاتٍ في عـمـودٍ مُـرَمَّلِ . . .

٥ ـ إلى عالية

أَعـاليَ ، لو أشكو الذي قـد أصـابَني

إلى غُـصُنٍ رَطْبٍ ، لأصـبحَ باليـا . .

قَطَرِيُّ بن الفُجاءَة

١ـ صورة شخصية

يا رُبَّ ظِلِّ عُقابٍ قد وقَيْتُ بهِ
مُهْري من الشَّمس والأَبطالُ تجْتَلِدِ
ويومِ لَهْوٍ لأَهلِ الخَفْضِ ظَلَّ بهِ
لَهْوي اصطلاءَ الوغى ، إذ نَارُهُ تَقِدُ
مُشَهَّراً موقفي والحربُ كاشِفَةٌ
عنها القناعَ ، وبحرُ الموتِ يَطَّرِدُ ،
وربَّ هاجرةٍ تَغْلي مراجلُها
مَخَرتُها بمطايا غارَةٍ تَخِدُ ،
فإن أَمُتْ حتْفَ أنفي ، لا أَمُتْ كَمَداً
على الطِّعانِ ، وقَصْرُ العاجزِ الكمَدُ
ولم أَقُلْ : لم أُسَاقِ الموتَ شاربَه
في كأسهِ ، والمنايا شُرَّعٌ وُرُدُ . . .

٢ ـ لماذا الخوف؟

أقول لها ، وقد طارت شَعاعاً ،
مِن الأَبطالِ وَيْحَكِ لا تُراعي
فإنَّكِ لو سألتِ بقاءَ يومٍ
على الأجَلِ الذي لكِ ، لن تُطاعي . . .

٣ ـ حان الموت

إلى كم تُغازيني السُّيوفُ ولا أرى
مُغازاتها تدعو إليَّ حِمامِيا
ولو قَرَّب الموتَ القِراعُ ، لقد أَنَى
لِموتيَ أنْ يدنُو ، لِطولِ قِراعيا . . .

٤ ـ الموت الغنيمة

أَخَضْتُهُمُ بحرَ الحِمامِ ، وخُضْتُهُ
رجاءَ ثوابٍ لا رجاءَ المغانمِ
فَأُبْنا وقد حُزْنا النِّهابَ ولم نُرِدْ
سوى الموتِ غُنْماً وابْتِناءِ المكارِمِ . . .

سُراقة البارقيّ

١ ـ امرأة

يُضيءُ دُجَى الظَّلام بَريقُ فيها
وتُبصِرُ ، حين تبتسمُ ابتساما
تُدِلُّ بِحسْنِها وسطَ العذارى
وتَسْتَغني ، فما تبغي لثاما . .

٢ ـ الحياة والموت

متى ما تَلْقَ بي خيلاً تداعى
ودونَ فِراقها وجَعٌ وموتُ
فلستُ بكارهٍ لِلِقاء ربِّي
ولا فَرحِ الفؤادِ ، إذا نجوتُ . . .

الأُقَيشِر الأسَدِيُّ

١ ـ ما هذا الغضب؟

سَأَلَ الشُّرطيُّ أن تَسقيه
فسقيناه بأُنبوبِ القَصَبْ ،
إنَّما نشرَبُ مِنْ أَموالِنا
فَسلوا الشُّرطيَّ : ما هذا الغَضَبْ ؟

٢ ـ الخمرة الشافية

ومُقْعَدِ قَومٍ قد مَشى من شَرابِنا
وأَعمى سقيناه ثَلاثاً فَأَبْصَرا
. . . لها مِن زجاج الشَّامِ عُنْقٌ غريبَةٌ
تَأنَّق فيها صانِعٌ وتخيَّرا . . .

٣ ـ فراق الندامى

غُلِبَ الصَّبرُ فاعْتَرتْني هُمومٌ
لِفِراق الثِّقاتِ مِن إخواني

مـــــات هذا وغـــــاب هذا ، وهـذا

دائِـبٌ فـي تِـلاوة الـقـــــــــرآنِ

ولقـــد كـــان قَـــبل إظهـــاره النُّسْكَ

قـــديمـــاً ، مِن أظْرفِ الفِـــتْـيـــانِ . . .

٤ ـ دوْمَةُ الخَمَّارة

ألا يـا دَوْمُ ، دامَ لـكِ الـنَّـعـــــيـمُ

وأسـمـــرُ ملءُ كــفِّكَ مُـسْـتَـقـيمُ

شـــديدُ الأَسْـــرِ يَنْبِضُ حـــالِبـــاهُ

يُحَمُّ كـــأنّـه رجُلٌ سَـــقـــيمُ

يُرَوِّيـهِ الـشَّــــراب فـــيـــزدهيـــهِ

وينفخ فـــيـــه شَـيطانٌ رجـيمُ . . .

٥ ـ غَزْوة

إلى جَـيـشِ أهل الـشَّـام أُغْـزيتُ كـارِهاً

سَـفـــاهاً ، بِلا ســيفٍ حـديدٍ ولا نَبْلِ

فـأزمَـعْتُ أمْـري ، ثم أصـبـحْتُ غـازياً

وسلَّـمْتُ تـسليمَ الـغُــــزاةِ على أهْلي

وقلتُ ، لَعَلِّي أَن أُرى ثَمَّ راكِــــبــــاً

على فَــرَسٍ ، أَو ذا مَــتَــاعٍ على بَغْلِ ،

. فــســـرنا إلى قنَّينَ يومـــاً وليلةً

كـــأنّا بَغـــايا مـــا يَســيِــرْنَ إلى بَعْلِ

إذا مـــا نَزلْنا ، لم نَجـــدِ ظِلَّ ســاحَـــةٍ

سِــوى يابِس الأَنْـهــارِ ، أَو سَــعَفِ النَّخْلِ .

الحارث بن خالد المخزوميّ

١ ـ دار الحبيبة

لَو بُدِّلت أَعلى مســـــاكِنها
سُــفْــلاً ، وأَصــبحَ سُــفْلُهــا يَعْلُو
لَعــرفْتُ مَــغْناها بمــا احْــتَــمَلَتْ
مِنِّي الضُّلوعُ لأَهلِهــــا ، قَــــبْلُ . .

٢ ـ إلى الخليفة

صَحِبــتُكَ إذ عَــيْني عليــها غِشــاوَةٌ
فلمَّــا انْجَلَتْ ، قَطَّعْتُ نفــسي أَلُومُــهــا
ومَــا بي وإن أَقْــصَيْــتَني ، من ضَــراعــةٍ
ولا افْتَقَرتْ نفسي إلى مَن يَضيمُها . . .

حُرَيث بن عَنَّاب الطَّائيّ

١ ـ الحبّ والحبيبة

يا وَيْحَ كلّ محبٍّ ، كيف أرحمُه
لأنّني عارِفٌ صِدْقَ الذي يَصِفُ ،
كأنَّها رِيشةٌ في عرضِ بَلْقَعةٍ
مِنْ حيثُما واجَهتْها الرِّيحُ تَنْصَرِفُ
يُنسي الخَليليْنِ طول النَّأْيِ بينهما
وتَلْتَقي طُرَفٌ شَتَّى فَتَأْتَلِفُ . . .

٢ ـ الدِّين والسيف

إذا الدِّينُ أَوْدى بالفسادِ ، فقلْ له
يَدَعْنا ، وركْناً مِن مَعَدٍّ نُصادِمُهْ
ببيضٍ خِفافٍ مُرْهفاتُ قواطعٍ
لِداوُودَ فيها ، أَثْرُهُ وخواتِمُهْ ،
إذا نحن سِرْنا بين شَرْقٍ ومَغْربٍ
تحرَّكَ يَقْظانُ التُّرابِ ونائِمُه . . .

أبو صَخْر الْهُذَلي

١ ـ الفارس فُضَيلة

رأيتُ فُـضَـيْلةَ القُـرَشيَّ لمَّـا
رأيتُ الخيلَ تُشْجَرُ بالرِّماحِ
ورنَّقَتِ المنيَّةُ فهي ظِلٌّ
على الأبطالِ دانيةُ الجَناحِ ،
فكانَ أشَدَّهم قلباً وبأساً
وأَصْبَرَ في الحروبِ على الجراحِ . . .

٢ ـ امرأة

لقد تَركتْني أحسدُ الوحشَ أن أرى
أَلِيفَيْنِ منها ، لا يروعهما الذُّعْرُ
فيا حُبَّها زِدْني جوىً كلَّ ليلةٍ
ويا سَلْوةَ الأيَّامِ موعدكِ الحَشْرُ ،
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهر بيني وبينها
فلمَّا انْقَضى ما بينَنا ، سَكَنَ الدَّهرُ

ومـــــا هُوَ إلاَّ أَن أَراها فُـــجـــاءَةً

فـــأُبْهَتَ ـ لا عُـــرْفٌ لديَّ ولا نُكْرُ .

٤ ـ إلى الحبيبة

ويقـــرّ عـــيني ـ وهْيَ نـازِحـــةٌ

مـــا لا يقـــرُّ بعـــينِ ذي الحِلْمِ ـ

أَنّي أَرى وأظـنّ أنْ سَـــتَـــرى

وَضَحَ النَّهـــار وعـــالِيَ النَّجْمِ .

وَلَلَيْـلَةٌ منهـــا تَعـــودُ لنا

مِن غـــيـــرِ مـــا رَفَثٍ ولا إثْـم

أشـــهى إلى نَفـــسي ولو نَزَحتْ

مِـــمَّـــا ملكتُ ومن بني سَـــهْمِ ،

قَـدْ كـان صَـرْمٌ في المـمـاتِ لنا

فَـعَـجِلْتِ قـبل المـوتِ بِالصَّـرْمِ

فَـــتَـــعلّمي أنْ قـــد كلِفتُ بكم

ثمَّ افْـعلي مـــا شـــئتِ عَن عِلْمِ . . .

طَهْمان بن عمرو الكِلابيّ

ليلى *

وما بِيَ عن ليلى سلوٌّ وما لها

تَلاقٍ ، كلانا النَّأيَ سوف يَذُوقُ

سَقاكِ ، وإن أصبحْتِ واهيةَ القُوى

شقائِقُ عَرْضٍ ما لهنَّ فتوقُ .

ونُبِّئتُ ليلى بالعراقِ مريضةً

فماذا الذي تُغني ، وأنتَ صديقُ ؟

سقى الله مَرضى بالعراقِ فإنني

على كلِّ شاكٍ بالعراقِ شَفيقُ .

. . . لَعلَّك بعدَ القيد والسِّجن أن تُرى

تمرّ على ليلى ، وأنتَ طليقُ . . .

ألا طَرقت ليلى ، على نأي دارِها ،

وليلى على شَحْطِ المزار طَرُوقُ

أسيراً يعضّ القيدُ ساقيهِ فيهما

مِن الحَلقِ السُّمْرِ اللّطاف وثيقُ . . .

ليلى الأخيليَّة

١ ـ إلى عاشق

وذي حـــاجَـــةٍ قلنا له : لا تَبُحْ بهـــا

فليس إليـــهـــا مـــا حـــيـــيتَ سـبـــيلُ

لنا صـــاحِبٌ لا ينبـــغي أن نخـــونَهُ

وأنتَ لأُخْـــرى ، فـــارِغٌ وحَليلُ . . .

٢ ـ الحجاج

إذا هَبَطَ الحـــجَّـــاجُ أرضـــاً مَـــرِيضـــةً

تَتَـــبَّعَ أقْـــصى دائِهـــا فَـــشَـــفـــاها . . .

٣ ـ صورة وصفية

ومُـــخَـــرَّقٍ عنه القـــمـــيصُ تَخـــالُهُ

بين البـــيـــوتِ من الحـــيـــاءِ سَـــقـــيـــمـــا

حـــتَّى إذا رُفِعَ الـلّـوِيُّ رأيتَـــــه

تحت اللّويِّ ، على الخـمـيسِ زعـيـمـا . . .

الشَّمَرْدل بن شُرَيك

مرثية أخ

. . . وتحقيقَ رؤيا في المَنامِ رأيتُها
فكان أخي رُمْحاً تَرَفَّضَ عامِلُهْ
بِمَشْوىً غريبٍ ، ليس مِنَّا مَزارُه
قريباً ، ولا ذو الودّ مِنّا يُواصِلُهْ
إذا ما أتى يومٌ من الدَّهر بيننا
فحيَّاكَ مِنَّا شرقُهُ وأصائِلُهْ
تحيَّةَ مَنْ أَدَّى الرِّسالةَ ـ حُبِّبتْ
إلينا ، ولم تَرجع بشيءٍ رسائِلُهْ . . .

وكنتُ أُعيرُ الدَّمعَ قبلَكَ مَن بكى
فأنتَ على مَن مات بعدكَ شاغِلُهْ . . .

مَيْسون بنت بَحْدل الكلبيَّة

البادية والمدنية

لَبيتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه

أحبّ إليَّ مِن قصرٍ مُنيفِ ،

ولبس عباءةٍ وتقرّ عيني

أحبّ إليَّ من لبس الشّفوفِ ،

وأصواتُ الرِّياح بكلِّ فجٍّ

أحبّ إليَّ من نَقْر الدّفوفِ ،

. . . خُشونة عيشتي في البدو أشهى

إلى نفسي من العيش الظَّريفِ

فما أبغي سوى وطني بديلاً

فحسبي ذاكَ من وطنٍ شريفِ .

عبد الرحمن بن حسان

١ ـ حلقة الخاتم

كــأنَّ فــؤادي في مــخــالب طائرٍ

إذا ذكــرتُكِ النَّفس شــدَّ بهــا قَبـضــا

كــأنَّ فِــجــاجَ الأرض حلْقــة خــاتمٍ

عليَّ ، فـمــا تزداد طولا ولا عــرضــا . .

٢ ـ دعتني أخاها

دَعَــتني أخــاها أمُّ عــمــروٍ ولم أكن

أخــاهــا ، ولم أرضع لهــا بلبــانِ

دعــتني أخــاها بعــدمــا كــان بيننا

من الأمــر ، مــا لا يفــعلُ الأخــوانِ . . .

جميل بثينة

١ ـ جهاد الحبّ

إذا قلتُ : ما بي يا بُثَيْنَةُ قاتِلي

مِن الحبِّ ، قالت : ثابِتٌ ويَزيدُ

وإن قلتُ : ردِّي بعضَ عَقْلي أَعِشْ بهِ

تولَّت ، وقالت : ذاكَ منكَ بعيدُ !

فلا أنا مَرْدودٌ بما جِئْتُ طالِباً

ولا حبُّها ، فيما يَبيدُ ، يَبيدُ . .

وأَفْنَيتُ عمري بانْتِظارِيَ وعدَها

وأَبْلَيْتُ فيها الدّهرَ وهو جديدُ ،

ويحَسب نِسوانٌ ، مِن الجهل ، أنّني

إذا جِئْتُ ، إيّاهنَّ كنتُ أُريدُ . . .

يموتُ الهوى مِني إذا ما لَقِيتُها

ويحيا ، إذا فارقتُها فيعودُ .

يقولون : جاهِدْ يا جميلُ بِغَزْوةٍ

وأيّ جهادٍ ، غيرهنَّ ، أُريدُ

لكلٍّ حـــديثٍ بينهنَّ بَشــاشَــةٌ

وكلّ قـتـيلٍ عندهنَّ شَـهـيـدُ . . .

٢ - يقولون

يقـولون : مَـسْـحـورٌ يُجَنُّ بذكـرِها

وأُقْـسِمُ مـا بي من جنونٍ ولا سِـحْـرِ ،

مـضى لي زَمـانٌ ، لو أُخَـيَّـر بينه

وبين حـيـاتي خـالداً آخِـرَ الدَّهْرِ

لَقلتُ : ذَرُوني سـاعـةً وبُثَـيْنَةً

على غَـفْلَةِ الواشين ، ثمَّ اقْطَعوا عُـمْري .

إذا مـا نظمتُ الشِّـعـر في غـيـر ذكـرِها

أَبى ، وأبيـهـا ، أن يُطاوِعني شعـري . . .

٣ - إلى بثينة

. . . ويكونُ يومٌ لا أرى لكِ مُـرسَـلاً

أَو نَلْتَـقي فـيـهِ ، عَليَّ كـأَشْـهُـرِ

يا لَيْـتَـني أَلقى المنيَّـةَ بَغْـتـةً

إنْ كـان يومُ لقـائِكم لم يُقْـدَرِ ،

لا تَحسبي أنّي هجرتُكِ طائِعاً
حَدَثٌ ، لَعمركِ ، رائِعٌ أن تُهْجَري ،
يهواكِ ، ما عشتُ ، الفؤَادُ ، فإن أمتْ
يَتْبَعْ صَداي صَداكِ بين الأقْبُرِ . . .

إني إليكِ بما وعدتِ لَناظِرٌ
نَظَر الفقيرِ إلى الغَنيّ المُكْثِرِ
ما أنتِ والوعد الذي تَعِدينني
إلاَّ كَبَرق سحابَةٍ لم تُمْطِرِ . . .

٤ ـ نظرة

تَمتَّعتُ منها ، يَومَ بانوا ، بِنَظْرَةٍ
وهل عاشِقٌ مِن نَظْرَةٍ يَتَمَتَّعُ ؟
كفى حَزَناً للِمرء ما عاش أنّه
بِبَيْنِ حبيبٍ ، لا يَزالُ يُروَّعُ
فوا حَزَنا ، لو ينفع الحزنُ أهلَهُ
وواجَزَعا ! لو كان للِنّفسِ مَجْزَعُ . . .

٥ ـ بثينة والبعد

أَرانيَ لا ألقى بُثينةَ مرَّةً
مِن الدَّهْرِ ، إلاَّ خائِفاً أو على رَحْلِ

أَبيتُ مَعَ الهُـــلاَّكِ ضَـــيْـــفـــاً لأَهلِهـــا

وأَهْلي قَـــريبٌ مُـــوسِـــعـــون ذَوُو فَـــضْلِ ،

نأيتُ ، فلم يُحْـــدِثِ لِيَ النَّأيُ سَلوةً

ولم أُلْـفِ طـولَ الـنَّأيِ عـن خُـلَّةٍ يُسْـلـي

فـــإن وُجِـــدَتْ نَـعلٌ بأرض مـــضلَّةٍ

من الأَرض يومـاً ـ فَـاعْلمي أَنَّهـا نَعْلي .

٦ ـ نوم

وإنّـي لأَسْـتَـغْـشي ، ومـا بِيَ نَعْـسَـةٌ

لَـعَلَّ لِقـــاءً في الـمـنامِ يـكـونُ . . .

٧ ـ خوف ونسيان

لقـــد خِـــفْتُ أن أَلْقى المنيَّـــةَ بَغْـــتـــةً

وفي النَّفسِ حـاجـاتٌ إليكِ كـمـا هِيـا

وإني لَيُنْسِـــيني لقـــاؤُكِ كلَّمـــا

لَقِـيـتُكِ يومـاً أنْ أَبثَّكِ مـا بِيـا . . .

٨ ـ ضمان

أَرى كلَّ مَـعْشـوقَـيْنِ ، غـيـري وغـيـرها ،

يلـذَّانِ في الدُّنيـــا ويَـغْــتَــبِطانِ

وأَمــشي وتمــشي في البــلادِ كــأنّنا

أســيــرانِ للأَعــداءِ مُــرتَهنانِ ،

ضَــمنْتُ لهــا أنْ لا أهيمَ بغــيــرِها

وقــد وَثِقت منّي بغــيــر ضَــمــانِ . . .

٩ ـ يقيك جميل

يَقــيكِ جَــمــيلٌ كلّ ســوءٍ ، أمَــا لَهُ

لديكِ حــديثٌ ، أو إليكِ رسُــولُ ؟

فَــإنْ لم يكن قَــوْلي رضــاكِ ، فَــعَلِّمي

هبــوبَ الصَّبــا ، يا بَثْنَ ، كــيف أقــولُ

فــمــا غــابَ عن عَــيني خــيــالكِ لَحظةً

ولا زالَ عنهــا ، والخــيــالُ يزولُ . . .

١٠ ـ فكيف كبرت ؟

تــقــول بُثَــيْنَةُ لمّــا رأت

فُنوناً مِن الشَّــعَــرِ الأَحْــمَــرِ :

كَــبِــرتَ ، جَــمــيلُ وأوْدَى الشَّــبــابُ ،

فــقلتُ : بُثَــيْنَ ، ألا فــاقْــصُــرِي !

أتنسين أيّامَنا بالـلِّوى

وأيّامَنا بِذوي الأجْفَر ؟

ليالِيَ أنتم لنا جِيرةٌ

ألا تذكرينَ ؟ بَلى ، فاذكري . .

وإذ أنا أَغيدُ ، غَضُّ الشَّبابِ ،

أَجرّ الرِّداءَ مع المِئزَرِ

وإذ لِمّتي كجناحِ الغرابِ

تُرَجَّلُ بالمسكِ والعَنْبَرِ ،

فغيَّر ذلك ما تَعلمينَ تغيُّر

ذا الزَّمنِ المُنكَرِ . .

وأنتِ كَلُؤْلؤةِ المرزُبانِ ،

بماءِ شبابكِ ـ لم تُعْصِري

قريبانِ مَرْبَعُنا واحِدٌ

فكيف كَبِرتُ ولم تَكْبَري ؟

١١ ـ النهار والليل

أَظلّ نهاري مُسْتَهاماً ، ويَلْتَقي

مع اللّيلِ روحي في المنامِ وروحُها

فـهل ليَ في كـتـمـانِ حـبّيَ راحَـةٌ
وهل تَنْفَـعنّي بَوْحَـةٌ لو أبُوحُـهـا ؟

١٢ ـ مسك الحبيبة

كـأنَّ فَـتـيتَ المِـسْك خـالَط نَشْـرَها
تُـغَلّ بـهِ أرْدَانُـهـا والـمـرافِقُ
تقـوم إذا قَـامَتْ ، بهِ ، من فِـراشِـهـا
ويَغْـدو بهِ مِن حَـضْنِهـا مَنْ تُعـانِقُ .

١٣ ـ مودة

. . . وتحتَ مَـجـاري الدّمع مِنّا مَـودّةٌ
تُلاحِظُ سِـرّاً ـ لا يُنادي وليـدُها
رفـعْتُ عن الدّنيـا المنى غـيـر ودِّها
فـمـا أسْـأَلُ الدّنيـا ، ولا أسْـتـزيدُها .

١٤ ـ القلب

أفي كلِّ يومٍ أنتَ مُـحْـدِثُ صَـبْـوةٍ
تَمـوتُ لهـا ـ بُدِّلتُ غـيـركَ مِن قَلْبِ !

١٥ ـ الحديث والنظر

لا والّذي تَســـجُــدُ الجــبـــاهُ له

مـــالي بمـــا دونَ ثَوْبهـــا خَـــبَـــرُ

ولا بِفـــيــــهـــا ، ولا هَمَــــمْتُ بهِ

مـــا كــان إلاّ الحــديث والنَّظَرُ . . .

أعشى هَمْدان

١ ـ حرب

مَنْ مُـــبْلِغُ الحـــجَّـــاجِ أنّي

قـــد نـدبْتُ إليـــه حَـــرْبا

حـــرباً مـــذكّـــرةً عـــواناً

تتـــرك الشـــبّـــانَ شُـــهْـــبا .

٢ ـ صورة وصفية

. . . لا تـرهـبُ الـدّهـرَ وأيّامـــــه

وتـجـــرُدُ الأَرضَ مع الجــــارِدِ

إنْ يَـكُ مـكـروهٌ تُـهِـــــجْـنـا لـه

وأنـتَ في المــعـــروفِ كـــالرَّاقـــدِ .

٣ ـ صورة وصفية

وإذا جَـــشـــا لِلزَّرعِ يوم حَـــصـــادِهِ

قطَع النَّهـــار تأوُّهاً وصـــفـــيـــرا . . .

٤ـ حب وفتوحات

.. وفي أربعـــينَ توفّـــيــتُــهـــا

وعَـشْـرٍ مـضت ، لِيَ مُـسْـتَـبـصَـرُ

ومـــــوعظةٌ لامْـــرِئٍ حـــازمٍ

إذا كـــان يَســـمعُ أو يُبـــصـــرُ

... كـــأنّيَ لم أرْتَحِلْ جَـــسْـــرةً

ولم أجـفِـهـا بـعـدمـا تَـضْـمَـرُ

فـأُجْـشِـمُـهـا كلّ ديمـــومـــةٍ

ويعـــرفـــهـــا البلَدُ المـــقـــفـــرُ

ولم أشـــهـــد البـــأس يوم الوغى

عليّ المُـــفـــاضَـــةُ والمِـــغْـــفَـــرُ

ولَم أخـــرقِ الصفّ حـــتّى تمـــيلَ

دارِعـــةُ القـــوم والحُـــسَّـــرُ

أُطاعنُ بالرّمح حـــتّى اللّبـــانُ

يجـــري به العَلقُ الأحـــمـــرُ

أُجـــيبُ الصّـــريخَ إذا مـــا دعـــا

وعند الهـــيـــاج أنا المِـــسْـــعَـــرُ .

... وبيــضــاء مــثل مَــهــاة الكثــيبِ

لا عـــيـــبَ فـــيـــهـــا لمن ينظرُ

كـــــأَنَّ مـــــــقلَّدها إذ بـدا

بـه الـدرُّ والـشّـــــذْرُ والـجـــــوهَـرُ

مُــــــقلّدُ أَدْمــــــاءَ نَجْـــــديّةٍ

يَعِنّ لـهــــا شـــــادِنٌ أحـــــورُ

كـــأنّ جنـى النّحل والزّنجـــبــيلَ

والفـــــارِسـيَّـــــة إذ تُعــــصَــــرُ

يُصَبّ عـلـى بَرْدِ أنيـــــابِهـــــا

يُخــــالِطُه المِــــسْكُ والعنبــــرُ

فَـــتُــور القــيـــام رخـــيمُ الكَلامِ

يُفـــزِعُـــهـــا الصَــوتُ إذ تُزْجَـــرُ ،

. . . فــتلك التي شَــفّني حــبُّــهـــا

وحـــمّلني فـــوق مـــا أقـــدرُ ،

فـــلا تعـــذلانيَ في حـــبِّـــهـــا

فـــإنِّي بمــــعـــــذرةٍ أجـــدرُ

وقــــــولا لـذي طَـرَبٍ عــــاشقٍ

أَشَـطَّ الـمـــزارُ بـمـن تـذكــــرُ ؟

بكوفـــيَّـــةٍ أصلُهـــا بالفـــرات

تـبــــدو هنـالك أو تـحـــضُــــرُ

وأنتَ تَسيرُ إلى مُكَّرَانَ ،

فقد شحَطَ الوِردُ والمصدرُ

ولم تَكُ من حاجتي مُكَّرانُ

ولا الغزو فيها ولا المتجَرُ

وخُبِّرتُ عنها ولم آتِها

فما زلتُ من ذِكرها أُذْعَرُ

بأنَّ الكثير بها جائعٌ

وأنَّ القليلَ بها مُقْتِرُ

وأنَّ لِحَى النَّاس من حَرِّها

تطول فَتُجْلَمُ أو تُضْفَرُ

ويزعم من جاءها قبلَنا

بأنّا سَنُسْهَمُ أو نُنْحَرُ

أَعوذ بربِّي من المخزيات

في ما أُسِرُّ وما أُجْهِرُ .

. . . وما كان بي من نشاطٍ لها

وإني لذو عِدَّةٍ مُوسِرُ

ولكن بُعِثْتُ لها كارهاً

وقيل انطلقْ للِذي يُؤْمَرُ

فكان النّجاءُ ولم ألتفتْ

إليهم وشرُّهُم مُنكرُ

هو السَّيفُ جُرّدَ من غمدِهِ

فليس عن السَّيف مُستأخرُ

وكم من أخٍ ليَ مُستأنِسٍ

يظلّ به الدّمعُ يَستَخسِرُ

يودّعني وانْتَحتْ عبرةٌ

له كالجداول أو أَغْزَرُ

فلستُ بلاقيهِ من بعدِها

يدَ الدّهر ما هَبّت الصَّرصَرُ

وقد قِيل إنكم عابرون بحراً

لها لم يكن يُعبَرُ

إلى السِّند والهندِ في أرضهم

همُ الجِنُّ لكنّهم أنكرُ

وما رام غزواً لها قبلَنا

أكابرُ عادٍ ولا حِمْيَرُ

ولا رام سابورُ غزواً لها

ولا الشّيخ كِسرى ولا قَيصرُ

ومن دونها معبرٌ واسعٌ
وأجْرٌ عظيمٌ لِمن يُؤجَرُ . . .

٥ ـ ميت

عليكَ محمّدُ ، لمّا ثويتَ
تبكي البلادُ وأشجارُها ،
. . . وكنتَ كدِجلةَ إذ ترتمي
فَيُقْذَفُ في البحر تَيّارُها .

٦ ـ الميت

. . . فما تزوَّد ممّا كان يجمعُه
إلاّ حَنُوطاً وما واراه من خِرَقِ
وغيرَ نَفْحةِ أعوادٍ تُشَبُّ له
وقلَّ ذلك من زادٍ لِمُنطَلِقِ .

٧ ـ صورة وصفية

ويركبُ رأسَه في كلِّ وَحْلٍ
ويعثرُ في الطَّريقِ المستَقيمِ . .

٨ ـ الحبيبة والشاعر

تجلو بِمِسْواكِ الأَراكِ مُنَظَّماً
عَذْباً ، إذا ضَحِكتْ تَهلَّلَ ينطُفُ

وكأنَّ ريقَتَها على عَلَلِ الكَرى
عَسَلٌ مصفًّى في القِلالِ وقَرْقَفُ

وكأنَّما نَظَرت بِعينَيْ ظَبْيةٍ
تحنو على خِشْفٍ لها وتَعطَّفُ

ثَقُلتْ روادِفُها ومال بِخصرِها
كَفَلٌ كما مال النَّقا المُتَقصِّفُ ،

ولها ذِراعا بَكْرةٍ رَحَبيَّةٍ
ولها بَنانٌ بالخِضابِ مُطَرَّفُ

وعوارِضٌ مَصقولةٌ وترائِبٌ
بِيضٌ ، وبَطْنٌ كالسَّبيكةِ مُخْطَفُ

ولها بَهاءٌ في النّساء وبَهْجةٌ
وبها تحلّ الشَّمس حين تُشَرَّفُ

. . . أصبحتُ رَهْناً للعِداةِ مُكَبَّلاً
أُمسي وأُصبح في الأَداهم أَرْسُفُ

ولقد أُراني قبل ذلك ناعِماً
جَذلانَ ، آبى أن أُضامَ وآنَفُ

وأغــيــرُ غــاراتٍ وأشــهــدُ مَــشــهــداً

قلبُ الجــبــانِ بهِ يطيــر ويرجُفُ

وأرى مــغــانمَ لو أشــاءُ حــويتُــهــا

فــيــصــدّني عنهــا غِنىً وتعــفّفُ ،

إن نلتُ لم أفــرح بشيءٍ نلتُــه

وإذا سُــبِــقْتُ بهِ ، فــلا أَتَلَهّفُ .

تَوْبَةُ بن الْحُمَيْر

١ ـ سلام

ولو أَنَّ ليلى الأَخْيليَّةَ سَلَّمت
علَيَّ ودوني جَنْدَلٌ وصفائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسليمَ البشاشةِ ، أوزَقا
إليها صدىً مِن جانبِ القبر صائِحُ .

٢ ـ الهوى

مَلأَ الهوى قلبي ، فَضِقت بِحمْلهِ
حتَّى نطقْتُ بهِ بغير تكلُّفِ . . .

عُبَيْد الله بن قيس الرُّقيَّات

١ ـ عودة الحب

عـــادَ له مِن كـــثـــيـــرَةَ الطَّرَبُ
فـــالدَّمعُ مِن مُـــقلتـــيـــهِ يَنْسكبُ
واللـهِ مـــا إن صـــبَـتْ إليَّ ولا
يُعلَم بيني وبينَهـــا سَـــبَبُ
إلاَّ الذي أورثَتْ كَـــثـــيـــرة في القلبِ ،
وللحبِّ سَـــوْرَةٌ عَـــجَـبُ ،

مـــا ضَـــرَّها لو غـــدا بِحـــاجَـــتِنا
غَـــادٍ كـــريمٌ أو زائِرٌ جُنُبُ
لم يأتِ عن رِيبَـــةٍ وأَجْـــشَـمَـــهُ الحبُّ ،
فـــأمـــسى وقلبُـــه وَصِبُ . . .

٢ ـ صورة وصفية

مَـــرَّةً فـــوقَ جِلده صَـــدَأُ الدِّرعِ
ويومـــاً يَجـــري عليه العـــبـــيـــرُ . . .

٣ ـ نار

أَوقدَتْها بالمِسك والعَنْبَرِ الرَّطْبِ

فَتاةٌ قد ضاقَ عنها الإزارُ

ويَقيها الحريرُ مِن وَهَج الشَّمْسِ

وخَزُّ العراقِ والأستارُ ،

تلك نارٌ لها أضاء سَناها

لِمُحِبٍّ له بِيَثْرِبَ دارُ . . .

٤ ـ وما كلمتنا

وما كلَّمتنا ، ولكنَّها

جَلَت فِلْقَةَ القَمَرِ الأبْلَجِ

تَخافُ كَثيرةُ مَنْ حولَها

وتقتلُ بِالنَّظَرِ الأَدْعَجِ . . .

٥ ـ امرأة

وبَدَتْ لنا مِن تحت كِلَّتِها

كالشَّمس أو كغمامةِ البَرْقِ

فَظللْتُ كالمَقْهورِ مهجتُه

هذا الجنونُ ـ وليس بالعشقِ . . .

٦ ـ امرأة

سخْنَةٌ في الشتاء ، باردة الصَّيفِ ،

سِراجٌ في اللّيلةِ الظّلْماءِ .

٧ ـ رحيل

أندبُ الحبَّ في فؤادي ففيه

لو تراءى للنّاظرين كُلومُ ،

صَدروا لَيلةَ انْقَضَى الحَجُّ ، فيهم

حُرَّةٌ زانَها أغرُّ وسيمُ

يَتَّقي أهلُها العيونَ عليها

فعلى نحرِها الرُّقَى والتَّميمُ . . .

٨ ـ قرشية

. . . ألا هَزِئتْ بنا قُرَشيَّةٌ يَهْتَزُّ موكبُها

رأت بي شيبةً في الرَّأسِ منِّي ما أُغَيِّبُها ،

. . . لها بَغْلٌ غيورٌ قاعِدٌ بالبابِ يَحجبُها

يَراني هكذا أمشي فَيُوعِدُها ويَضْربُها ،

ظَلِلْتُ على نمارقِها أُفَدِّيها وأخلبُها

أُحـدِّثُهـا فـتـؤمِنُ لي فـأصدُقُـهـا وأكـذِبُهـا ،

. . . أَتَتْني في المنام فـقلتُ : هذا حِـينَ أُعْـقَـبُـهـا
فلمَّـا أَنْ فَـرِحْتُ بهـا ومـالَ عليَّ أَعْـذَبُهـا
شـربتُ بِريقِـهـا حـتَّى نَهِلْتُ وبِتُّ أُشْـرِبُهـا
وبِتَ ضـجـيـعَـهـا جـذلانَ تُـعـجـبني وأُعْـجِـبُـهـا
وأُضْـحِكُهـا وأُبكيـهـا وألبـسُـهـا وأَسْلُبُـهـا
فكانت ليلةٌ في النَّومِ نسـمـرُها ونلعـبُـهـا
فَـأيْقظَنا مُنادٍ في صَـلاةِ الصُّـبحِ يرقُـبـهـا
فكانَ الطَّيفُ مِن جِنِّيَّـةٍ لم يُدْرَ مَـذْهبُـهـا
يُؤَرِّقنا إذا نمنا ويبـعـدُ عنكَ مَـسْـرِبُهـا . . .

الأخطل

١ـ أمير

إذا مـــــا نَديمي عَلّني ، ثمّ عَلّني

ثلاث زجـــــاجـــــاتٍ لهنّ هديرُ

خـرجتُ أجـرّ الذّيلَ تيـهـاً ، كـأنني

عليك أمـيــرَ المـؤمنين ، أمـيـرُ .

٢ـ صور

صَـريعُ مُـدامٍ يرفع الشَّـرْبُ رأسَـه

لِيحـيـا ، وقـد مـاتت عِظامٌ ومَـفْـصِل

نُهـاديهِ أَحْـيـانـاً وحـيـناً نجـرُّه

ومـا كـاد إلاّ بالحُـشـاشـةِ يَعْـقِلُ

إذا رفـعـوا عَظمـاً تحـاملَ صـدرُه

وآخـرُ مِـمّـا نالَ منهـا مُـخَـبَّلُ ،

فَـصـبُّـوا عُـقـاراً في إناءٍ كـأنَّـهـا

إذا لمـحـوهـا ، جُـذْوةٌ تتـأكَّلُ

تَدِبُّ دبيـــبــاً في العِظام كـأنّه

دبيبُ نِمـالٍ في نَقـاً يتَـهـيَّلُ ،

رَبَتْ وربَا في خَـجْـرِها ابْنُ مـدينةٍ

يَظَلُّ على مِـسْـحـاتِهِ يتـركّلُ

إذا خـاف مِن نَجْمٍ عليـهـا ظَمـاءةً

أَدَبَّ إليـهـا جـدولاً يَتَـسَلْسَلُ . . .

. . . تَرى لامـعـاتِ الآل فـيـهـا كـأنّها

رِجـالٌ تعـرَّى تارةً وتَسـرْبَلُ . . .

٣ ـ خمرة

لهـا رداءان نَسْجُ العَنْكبـوتِ وقـد

لُفَّتْ بِآخَـرَ مِن لِيفٍ ومِنْ قَـارِ

صَهْباء قد عَنست مِن طول ما حُبِسَتْ

في مُـخْـدَعٍ بين جَنَّاتٍ وأنْهـارِ ،

كـأنّهـا المِسْكُ نهْبَى بين أَرْحُلِنا

مِمَّـا تضوَّعَ مِن ناجـودِها الجـاري . . .

٤ ـ صورة وصفية

وإني وإيّاها ، إذا مـا لَقـيـتُـهـا

لكالمـاءِ ، من صَوْبِ الغمـامـة ، والخَمْـرِ...

٥ ـ صورة وصفية

قــــومٌ إذا استَنبحَ الأضيــافُ كلبَهمُ
قــالوا لأمِّهم : بُولي على النَّارِ ،
لا يثأرونَ بِقتــلاهُمْ إذا قُتِلوا
ولا يكرُّون يومـاً عند إجْحـارِ
ولا يزالون شـتَّى في بيـوتِهم
يسعــون من بينِ مَلْهوفٍ وفَرَّارِ . . .

٦ ـ تُميت وتحيي

شـربنا قَـمِـتْنا مِـيتـةً جاهِلِيَّـةً
مـضى أهلُها لم يعرفوا ما التَّشهُّد
ثـلاثـةَ أيَّامٍ ، فلمَّـا تنبَّـهت
حُشـاشـاتُ أرواحٍ لدينا تَردَّدُ
حـيـينا حـيـاةً لم تكن مِن قِيـامـةٍ
علينا ، ولا حَشْـرٌ أتى فيـه مـوعـدُ
حـيـاة مِـراضٍ ، حـولهم بعـدَما صَحَوْا
مِن النَّاسِ شَتَّى ـ عـاذلون وعُـوَّدُ ،
تُمـيت وتُحـيي بعـد مـوتٍ ، ومـوتُـهـا
لـذيذٌ ، ومَـحـيـاها ألذّ وأحـمـدُ . . .

٧ ـ الزّواج الثاني

كِـــلانا على هَمٍّ يبـــيتُ ، كـــأنّمـــا

بِجنْبـــيـــه من مَسِّ الفِـــراشِ قُـــروحُ

على زوجـــهـــا المـــاضي تنوح وإنـني

على زوجـتي الأُخـرى كـذاك أنوحُ . . .

مِسْكين الدّارميّ

١ ـ صورة وصفية

يَظلُّون شتَّى في البلادِ وسِرُّهُم
إلى صَخْرةٍ أَعْيا الرِّجالَ انصداعُها . . .

٢ ـ الليّل

ومطويّ أَثناء اللِّسان بعثتُه
تخالُ النُّعاسَ في مفاصلهِ خمرا
بأرضٍ كساها اللَّيل ثوباً كأنّما
كساها مُسوحاً أو طيالِسةً خُضْرا . . .

٣ ـ صورة وصفية

وربَّ أمورٍ قد بَرَيْتُ لِحاءَها
وقوَّمتُ مِن أَصلابِها ثمَّ رُعتُها
أُقيم بدار الحَزْمِ ما لَمْ أَهُن بها
فإن خِفْتُ مِن دارٍ هَواناً ، تركتُها

ولستُ بولاّجِ البيوتِ لِفاقةٍ

ولكن إذا استَغْنيتُ عنها ولجْتُها

أَبيتُ عن الإدلاجِ في الحَيِّ نائِماً

وأرضُ بإدلاجٍ وهَمٌّ قَطَعْتُها . . .

ذو الخِرَق الطُّهَوِيّ

فيئي إليك...

لمَّـــا رأتْ إِبلي جـــاءَتْ حلُوبَتُـــهـــا

هَزلى عِـجـافـاً عليـــهـا الرِّيشُ والخِـرَقُ

قـــالت : ألا تَبْـتــغي مـــالاً تَعــيشُ بـهِ

مـمَّــا تُلاقي ، وشَــرُّ العِـيــشـةِ الرَّمَقُ ؟

فِــيــئي إليكِ ، فــإنّا مَــعْــشَــرٌ صُــبُــرٌ

في الجَــدْبِ ، لا خِــفَّــةٌ فــينا ولا نَزَقُ

إنّـا إذا حَطْمَــــةٌ حَـــتَّتْ لنا وَرَقـــاً

نُمـــارِسُ العــودَ حــتَّى ينبتَ الورَقُ . . .

النميَرْي الثَّقفي

١ ـ زينب

تَضوَّع مِسْكاً بطنُ نَعمان إذ مَشَتْ
به زينَبٌ في نِسْوةٍ عَطِراتِ
له أَرَجٌ من مِجْمَرِ الهند ساطِعٌ
تَطلّعُ ريّاهُ من الكَفِراتِ
يُخَبِّئْنَ أطرف البَنانِ من التُّقى
ويقتلْنَ بالألحاظ مقتدراتِ ،

فكدتُ ، اشتياقاً نحوها وصبابَةً ،
تَقَطَّعُ نفسي إثْرَها حَسَراتِ . . .

٢ ـ الهرب

أتَتْني عن الحجّاجِ والبحر بيننا
عقاربُ تَسْري ، والعيونُ هواجِعُ

وحلَّ بيَ الخَطْبُ الذي جَــاءني بـهِ

سـميعٌ ، فليست تستقرُّ الأَضالِعُ ،

ومـا أَمِنتْ نفسي الذي خفتُ شرَّه

ولا طاب لي ، ممَّا خشيتُ ، المضاجِعُ

إلى أن بدا لي رأسُ إسْبيلَ طالِعاً

وإسْبيلُ حصنٌ لم تنلْه الأَصابعُ . . .

الرَّاعي النّميري

١ - الجوع والضيافة

. . . فلمَّا أتَوْنا فاشْتَكيْنا إليهمِ

بَكوا ، وكِلا الحيَّيْنِ ممَّا به بكى

بكى مُعوزٌ مِن أن يُلامَ ، وطارِقٌ

يشدُّ من الجوعِ الإزارَ على الحَشا ،

فألْطَفْتُ عَيْني - هل أرى مِن سمينةٍ

ووطّنْتُ نفسي لِلغَرامةِ والقِرى . . .

. . . كأنّي وقد أشْبَعتُهمْ مِن سَنامِها

جَلوتُ غِطاءً عن فؤاديَ فانْجلى .

٢ - امرأة

وبيضاء مكسالٍ لَعُوبٍ خريدةٍ

لذيذٍ لدى ليل التَّمامِ التزامُها

كـــأنَّ ومـــيض البـــرق بيني وبينهـــا

إذا حان من بعض البيوتِ ابتسامُها . . .

٣ ـ الإبل

. . . في مَـــهْـــمَـــهٍ قَلقت به هامـــاتُـهـــا

قلقَ الـفـــؤُوسِ ، إذا أَردْنَ نُـصـــولا ،

. . . فسقوا صواديَ يسمعون عشيَّةً

للمـــاء في أَجـــوافـــهِنَّ صليـــلا .

عبد الله بن الحشرج الْجَعْدي

إلى صديق سابق *

أَطِلْ حَـــمْلَ الشَّناءةِ لي وبُغْــضي
وعِشْ ما شئتَ ، فانظرْ مَن تَضيرُ
فـمـا بيـديكَ نفعٌ أرتجيـه
وغيـر صدودكَ الخطبُ الكبيرُ
ألم تَر أنَّ شعريَ سار عنِّي
وشعرُكَ حول بيتكَ لا يسيرُ ؟
إذا أَبْصَرتَني ، أَعْرضتَ عنّي
كأنَّ الشَّمسَ مِن قِبَلي تدورُ . . .

عبد الله بن الحجَّاج التَّعلبي

الخائف *

رأيتُ بلادَ اللهِ ، وهيَ عريضَةٌ

على الخائفِ المطرودِ كِفَّةُ حابلِ

تُؤَدِّي إليهِ أَنَّ كلَّ ثَنِيَّةٍ

تَيمَّمها ، ترمي إليهِ بقاتلِ . . .

عبد الله بن سَبْرة الحَرَشي

العدو البطل

كلٌّ ينوءُ بماضي الحدِّ ذي شُطَبٍ
جَلاَ الصَّياقِلُ عن دُرِّيهِ الطَّبَعا
حاسَيْتُهُ الموتَ حتَّى اشتَفَّ آخِرَهُ
فما استَكانَ لما لاقى ولا جَزِعا .

وضّاح اليمن

١ـ روضة

يا رَوْضَـةَ الوضَّـاحِ قـد
عنَّيتِ وضَّـاحَ اليـمَنْ
فَـاسْـقي خليلَكِ من شَـرابٍ
لـم يُكـدِّرْه الـدَّرَنْ
ألـرِّيح ريحُ سَـفَـرْجَلٍ
والطَّـعمُ طعمُ سُـلافِ دَنْ ،
أُبلِغتُ عنكِ تبـدُّلاً
وأتَـى بذلك مُـؤتَـمَنْ
وظَنـنتُ أنَّكِ قـد فَـعلتِ
فكدْتُ مِن حَـزَنٍ أُجَنْ . . .

٢ـ حوار

قـالت : ألا لا تَـلِجَـنْ دارَنـا
إنَّ أبـانـا رَجُـلٌ غـائِـرُ

قلتُ فإني طالبٌ غِرَّةً

منه ، وسيفي صارمٌ باتِرُ

قالت فإنَّ القصرَ مِن دونِنا

قلتُ فإني فوقه ظاهِرُ

قالت فإنَّ البحرَ من دونِنا

قلتُ فإني سابِحٌ ماهِرُ

قالت فحولي إِخوةٌ سبعةٌ

قلتُ فإني غالِبٌ قاهِرُ

قالت فإنَّ الله من فوقِنا

قلتُ فربِّي راحِمٌ غافِرُ

قالت : لقد أَعْيَيْتَنا حُجَّةً

فَأْتِ إذاما هجع السَّامِرُ

واسْقُطْ علينا كسقوط النَّدى

ليلة لا نَاهٍ ولا زاجِرُ . . .

٣ ـ الطيف

كنا لعمركَ ناعمَيْنَ بِغبطةٍ

معَ ما نُحبُّ مبيتَهُ ومَظَلَّهُ

فـــأرى الـذي كنّـا وكـــانَ بِـغِـــرّةٍ

نـلهــــو بِـغِـــرّتـهِ ونهـــوى دَلَّـهُ

كـــالطَّـيفِ وافَق ذا هوىً ، فَلَهـــا بـهِ

حـــتَّى إذا ذَهَبَ الـرّقـــادُ أضَلَّهُ . . .

٤ ـ بعد الشيب

تَـرَجَّل وضَّـــاحُ وأَشْـــبَل بـعـــدمـــا

تكهَّل حـينـاً في الـكهــولِ ، ومـا احْـتَلَمْ

وعُلِّق بـيـــضـــاءَ الـعـــوارضِ طَـفْلَةً

مَـخَـضَّــبـةَ الأَطرافِ طيّـبـةَ النَّسَمْ . . .

٥ ـ مرثية أخ

أُعَلُّ بـزَفْـــرةٍ مِن بـعـــد أخـــرى

لـهـــا في القـلب حَـــرٌّ كـــالحـــريقِ

كـــأنّـي إذ أُكَـــفْكِفُ دمعَ عـــيني

وأَنْهـــاها ، أقـــولُ لهـــا : هَرِيقي . . .

٦ ـ طيف الحبيبة

زائِرٌ في قـــصـــورِ صنعـــاءَ يَـســـري

كلَّ أرضٍ مَـــخُـــوفـــةٍ وجـــبـــالِ

يقطعُ الحَــزْنَ والمــهــامِــه والبــيــدَ

ومِـن دونـهِ ثَـمــــانُ ليـــــالي . . .

عــاتِبٌ في المنامِ ـ أَحْــبِبْ بِعُــتْــبــاه

إلـينـا ، وقـــولِـه مِن مــــقـــالِ ،

حــبَّـــذا من إذا خلونا نجِــيَّـــا

قـــال : أَهلي لكَ الفِــداءُ ومـــالي

وهـي الـهـمُّ والـمـنـى وهـوى الـنَّـفـسِ

إذا اعــــتلَّ ذو هـوىً باعــــتـــلالِ ،

قِـستُ مـا كـان قـبلنا مِن هوى النَّاس ،

فـمــا قِــستُ حـبَّــهــا بمــثــالِ

لم أجــد حــبَّــهــا يشــاكِلُه الحبُّ

ولا وجــدَنا كــوجــد الرِّجــالِ . . .

نُجبَة بن جُنادَة العُذْرِي

حصار الحب *

. . . وقـد تَراخَتْ بِنا عنهـا نَوىً قُـذُفٌ

هيـهـات مُصْبَحُـهـا مِن بعـد مُمْسـاها

مِن حُـبِّـهـا أتمنَّى أن يُلاقِـيَني

مِن نحـو بَلْدَتِهـا ناعٍ فَـيَنْعـاها

كـيـمـا أقـول : فِـراقٌ لا لِقـاءَ له

وتُضـمـر النَّفسُ يأسـاً ثم تَسـلاها

ولو تمـوتُ لَراعـتْني وقلتُ لهـا :

يا بُؤْسَ للِمـوتِ ، ليتَ الدَّهرَ أبْقـاها .

عمر بن أبي ربيعة

١ـ نُعم

تهـيمُ إلى نُعْمٍ ، فـلا الشَّمل جـامِع
ولا الحبلُ موصولٌ ولا أنتَ مُقْصِرُ
ولا قُـربُ نُعْمٍ إن دنَتْ لك نافِعٌ
ولا نأيُها يُسلي ، ولا أنتَ تَصْبرُ ،
وأُخرى أَتَتْ مِن دون نُعْمٍ ، ومثلُها
نَهى ذا النُّهى ، لو تَرعوي أو تُفَكِّرُ
إذا زرتُ نعماً لم يزل ذو قَرابةٍ
لها ، كلَّما لاقيتُها ، يتنَمَّرُ . . .

رأت رَجُلاً ، أمَّا إذا الشَّمسُ عارَضت
فَيضْحَى ، وأمَّا بالعشِيِّ فيخْصَرُ
أخا سَفَرٍ جوَّابِ أرضٍ تقاذَفَتْ
بهِ فَلواتٌ ، فهو أَشْعَثُ أغْبَرُ
قليلٌ على ظهر المطيَّةِ ظِلُّهُ
سوى ما نَفى عنه الرِّداء المحبَّرُ ،

وأعـجـبَـهـا مِن عـيـشِـهـا ظِلُّ غـرفـةٍ

وريّانُ مُلْتَفُّ الحـدائقِ أَخْـضَـرُ

ووالٍ كـفـاها كلّ شيءٍ يهـمُّـهـا

فليسـت لشيءٍ آخِـرَ اللّيل تَسـهـرُ . . .

وليلةَ ذي دورانَ جَـشَّـمـتْني السُّـرى

وقـد يجـشمُ الهـولَ المـحبُّ المـغـرَّرُ

فَـبِـتّ رقـيـبـاً للرِّفـاق على شَـفـاً

أحـاذِرُ منـهم من يطـوفُ وأنظرُ . . .

وبِـتُّ أناجي النَّفسَ : أين خِـبـاؤُها

وكـيـف ، لمـا آتي من الأَمـر مَـصـدرُ ؟

فـدلّ عليـهـا القلبَ رَيَّا عـرفـتُـهـا

لهـا وهوى النَّفس الذي كـاد يظهـرُ ،

فلمَّـا فـقـدتُ الصَّـوتَ منهم وأُطْفِـئت

مَـصـابيحُ شُـبَّتْ بالعـشـاء وأَنْـورُ

وغـابَ قُـمـيـرٌ كنتُ أرجـو غـيـوبَهُ

وروَّحَ رُعـيـانٌ ونَـوَّمَ سُـمَّـرُ

وخُـفِّض عني الصَّـوتُ ، أَقْـبلتُ مِـشْـيـةَ

الحُـبـاب ، وشـخـصي خَـشـيـةَ الحيِّ أَزْوَرُ

فَحيَّيتُ إذْ فاجأتُها فَتولَّهتْ

وكادت بمخفوضِ التَّحيةِ تَجهرُ . . .

. . . فيا لَكَ مِن ليلٍ تقاصرَ طولُه

وما كان ليلي ، قبل ذلك يقصُرُ

ويا لكَ مِن مَلهىً هناك ومجلسٍ

لنا ، لم يُكدِّرْه علينا مُكَدِّرُ ،

فلمَّا تقَضَّى اللَّيلُ إلاَّ أَقَلَّهُ

وكادت هَوادي نجمِه تَتَغَوَّرُ . . .

فما راعني إلاَّ منادٍ ترحَّلوا

وقد لاحَ معروفٌ من الصُّبحِ أشْقَرُ ،

فقامَتْ كئيباً ليس في وجهها دَمٌ

من الحُزْنِ تُذري عَبرةً تتحدَّرُ

فقالت لأختَيها : أَعِينا على فَتىً

أتى زائراً ، والأمرُ للأَمرِ يُقْدَرُ ،

فأقبلَتا فارتاعَتا ، ثم قالتا

أَقِلِّي عليكِ اللَّومَ ، فالخطبُ أيْسَرُ

يقوم فيمشي بيننا مُتَنكِّراً

فلا سِرّنا يفشو ولا هو يظهرُ ،

فكانَ مـــجِنّي دون من كنتُ أتّقي

ثلاثُ شخوصٍ : كاعبانِ ومُعْصِرُ . . .

وقلنَ أهذا دأبُكَ الدَّهرَ سادِراً

أما تَستحي أو تَرْعوي أو تُفكِّرُ ؟

إذا جئتَ فامْنَح طرْفَ عينيكَ غيرَنا

لكي يحسبوا أنَّ الهوى حيث تنظرُ . . .

٢ ـ لوحة وصفية

خَوْدٌ تُضيء ظلامَ البيتِ صورتُها

كما يُضيء ظلام الحِنْدِسِ القَمَرُ

مَجْدولة الخَلْقِ لم توضع مناكِبُها

مِلءُ العناقِ ، ألوفُ ، جَيْدُها عَطِرُ

هيفاءُ لَفّاءُ مَصْقولٌ عوارِضُها

تكادُ مِن ثِقَل الأَرْدافِ تَنْبَتِرُ . . .

لا أصْرِفُ الدَّهرَ ودّي عنكِ ، أمنحُه

أُخرى أواصِلُها ، ما أورقَ الشَّجَرُ

أنتِ المنى وحديث النَّفسِ ، خاليةً

وَفي الجميعِ ، وأنتِ السَّمعُ والبَصَرُ . . .

٣ ـ إلى امرأة *

. . . وبكِ الهمّ ، ما مشيتُ صحيحاً

وسواري الأَحلامِ والأَشعارُ

وأرى اليومَ إن نأيتِ طويلاً

واللّيالي ، إذا دنوتِ ، قصارُ . . .

٤ ـ تقول

تقولُ إذ أيْقَنَتْ أَنّي مُفارِقُها

يا ليتني مِتُّ قبلَ اليومِ يا عُمَرُ !

٥ ـ القمر

. . . للّتي قالت لأَتْرابٍ لها

قُطُفٍ فيهنَّ أُنْسٌ وخَفَرْ

إذ تمشَّيْنَ بجوٍّ مُؤْنِقٍ

نَيِّرِ النَّبْتِ تَغَشّاهُ الزَّهَرْ :

قد خلونا ، فَتَمنَّيْنَ بنا

إذ خلونا اليومَ ، نُبدي ما نُسِرْ .

فعرفنَ الشوق في مقلتها

وحَبابُ الشَّوقِ يُبديهِ النَّظَرْ ،

قلنَ يَسْــتــرضِــينَهــا مُنْيَــتُنا

لو أتانا اليــومَ في سِــرٍّ عُــمَــرْ . . .

بينمـــا يذكــرنني أبْصــرْنَني

دون قــيــدِ المــيلِ يَغْــدو بي الأَغَــرْ

قلنَ : تعــرفن الفــتى ؟ قلنَ : بلى

قــد عــرفناه ـ وهل يخــفى القــمرْ ؟

٦ ـ الله جارٌ له

. . . وقــولَهــا للفــتــاة ، إذ أَفِــدَ

البــيْنُ : أغــادٍ أم رائِحٌ عُــمَــرُ ؟

أَلــلّهُ جــــارٌ لــه ، إذا نـزحـت

دارٌ بـه ، أو بدا لـه سَــفَــرُ . . .

٧ ـ نساء

. . . فلمَّــا توافَــقْنا وسلَّمتُ ، أشــرقَتْ

وجــوهٌ زَهاها الحــسْنُ أن تَتَــقَنَّعــا

تَبــالَهْنَ بالعــرفــانِ لمَّــا عــرفنني

وقلنَ امْــرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَــعــا

وقَـرَّبن أسـبـابَ الصِّـبـا لِمـتـيَّمٍ

يقـيسُ ذراعـاً كلَّمـا قِسْنَ إصـبَـعـا . . .

٨ ـ الظنون

وتَقَلَّبتُ في الفـراشِ ولا تـعـرفُ

إلاَّ الـظَّـنـونُ أيـن مَـكَـانـي .

٩ ـ كيف صبري

. . . فَـانْطلِقْ صـاغِـراً ، فليس لهـا

الصَّـرمُ لدنيـا ، ولا إليـهـا الهَـوانُ

كـيف صَـبْـري عن بعضِ نَفـسـي ،

وهل يصـبـر عن بعضِ نفـسـهِ إنسـانُ ؟

١٠ ـ مواعيد

أجْـري على مـوعـدٍ منهـا ويُخلفني

فـمـا أملُّ ، ومَـا تُوفي المـواعـيـدا . . .

١١ ـ سِحر

حـدَّثونا أنَّـهـا لي نَفَـثَـتْ

عُـقَـداً ـ يا حـبَّـذا تلك العُـقَـدْ

كلّما قلتُ : متى ميعادُنا
ضَحِكت هِندُ وقالت : بَعْدَ غَدْ . . .

١٢ ـ رقية

. . . وتَدلَّلت عند العتابِ ، فمرحباً بِعتابِها
تُبدي مواعدَ جمّةً وتضنُّ عند ثوابِها ،
حدَّثتُها فَصدقتُها وكذبتُها بكذابِها
وبعثتُ كاتِمةَ الحديثِ رفيقةً بخطابِها
وحشيَّةً إنسيَّةً خَرَّاجَةً مِن بابِها
فَرَقتْ ، فَسَهَّلتِ المعارِضَ من سبيلِ نِقابِها . . .

١٣ ـ الدمية

دميةٌ عند راهبٍ ذي اجتهادِ
صوَّروها في جانبِ المحرابِ
أَبْرَزوها مثلَ المهاةِ تَهادى
بين خَمْسٍ كواعبٍ أَتْرابِ
وَهْي مكنونَةٌ تحيَّر منها
في أديمِ الخَدَّينِ ماءُ الشَّبابِ

ثم قـالوا : تُحبّها ؟ قلتُ بَهْراً :
عددَ النَّجم والحَصا والتُّرابِ . . .
غَصَبَتني مَجَّاجَةُ المِسْكِ نفسي
فَسلُوها ماذا أَحَلَّ اغتصابي ؟

١٤ ـ ليلة القدر

. . . في ليلةٍ كانت مباركةً
ظلَّت عليَّ كليلةِ القَدْرِ
حتَّى إذا ما الصُّبح آذَنَنا
وبدت سواطِع من سنا الفَجْرِ ،
جعلَت تُحدِّر ماءَ مقلتِها
وتقولُ : مالي عنكَ مِن صَبْرِ . . .

١٥ ـ الرّيح

أَلرِّيحُ تسحبُ أذيالاً وتنشرُها
يا ليتَني كنتُ مِمَّن تَسْحبُ الرِّيحُ . . .

١٦ ـ حبّ

سـلامٌ عليـهـا ، مـا أحـبَّت سـلامَنا
فإن كَرهتْه ، فالسَّلامُ على أُخرى . . .

١٧ ـ نساء

. . .وكنَّ إذا أَبْصرنني أَوْ سـمِعْنَ بي
جَـريْنَ فـرقَّـعنَ الكوى بالمحاجر . . .

الصِمَّة القشيريّ

١ ـ صورة وصفية

كأنَّ فؤادي ، من تذكّره الحِمى

وأهل الحِمى ، يهفو به ريشُ طائر . . .

٢ ـ حنين

حَنَنْتَ إلى رَيّا ، ونفسُكَ باعدت

مَزارَكَ مِن رَيّا وشَعباكُما مَعا

فما حَسَنٌ أن تأتيَ الأمرَ طائِعاً

وتجزعَ أن داعي الصَّبابَةِ أسمعا ،

كأنّكَ بِدْعٌ لم تَرَ البَيْنَ قبلَها

ولم تَكُ بالأُلاَّفِ قبلُ ، مُفجَّعا . . .

بنفسيَ تلك الأَرض ـ ما أطيب الرُّبى

وما أَحْسَنَ المصطافَ والمتربَّعا

وأذكـــــر أيّامَ الحِـــمى ثمَّ أنثني

على كبدي ، مِن خشيةٍ ، أن تَصَدَّعا

وليست عشيّاتُ الحِمى برواجعٍ

إليكَ ، ولكن خَلِّ عَيْنيْكَ تَدْمَعا .

كأنّا خُلِقْنا للنَّوى ، وكأنّما

حَرامٌ على الأَيّام أن تَتَجَمَّعا . . .

عدِيّ بن الرِّقاع العامليّ

١ ـ عينان

. . . فكأنّها ، بين النّساء ، أَعارَها

عينيهِ ، أحْورُ مِن جآذرِ جاسِمِ

وسَنْانُ أَقْصَدهُ النّعاس فرنَّقَتْ

في عينهِ سِنَةٌ وليس بنائمِ ،

يَصطادُ يَقْظانَ الرِّجالِ حديثُها

وتطيرُ بَهجَتُها بروحِ الحالمِ . . .

٢ ـ ليل الشاعر

وكأَنَّ ليلي ، حين تُغرب شمسهُ

بِسواد آخرَ مثلهِ موصولُ

أرعى النُّجومَ إذا تغيَّبَ كوكَبٌ

أبصرتُ آخَرَ كالسِّراج يجولُ . . .

٣ ـ امرأة

. . . أَهَواها يشقُّهُ ، أم أُعِيَرتْ

منظراً فوق ما أُعيرَ النِّساءُ ؟

قَعْنَب بن ضَمْرة

سلمى والآخرون

عُلِّقْتَ سلمى على عصر الشَّبابِ ، فقد
أودى الشَّبابُ ، وسلمى الهَمُّ والحَزَنُ

حلَّت بِأبيْنَ في حَيٍّ مجاورةً
بيني وبينهمُ الأَحقادُ والدِّمَنُ

واحتلَّ أهلُكَ مِن صرف النَّوى بهمِ
أرضاً يُحاكُ بها الكتَّانُ والقطُنُ

أَرْضاً بها الطَّعْنُ والطَّاعونُ ينكَؤُهمْ
كما تُنَحَّرُ في لبَّاتِها البُدُنُ

لا نومَ إلاَّ على خوفٍ وزَلْزَلةٍ
فيها ولا مالَ إلاَّ السَّيف والبَدَنُ

فانظُرْ وأنتَ بَصيرٌ ، هل ترى ظُعُناً
تُحدى بنجدٍ ، ومِنْ أَنَّى لكَ الظُّعُنُ ؟

وفي الخدورِ لو انَّ الدَّارَ جامِعةٌ
حُورٌ أوانِسُ في أصواتِها غُنَنُ . . .

مــا بَالُ قَــوْمٍ صــديقــاً ، ثمَّ ليس لهم

عــهــدٌ ، وليس لـهم ديـنٌ إذا ائتــمِنوا ؟

إن يســمــعوا ريبــةً طاروا لهــا فَــرحــاً

منِّي ، ومــا ســمــعوا مِن صــالحٍ دفَنُوا

صُمٌّ إذا ســمــعــوا خــيــراً ذُكِــرتُ بـهِ

وإن ذُكِـــرْتُ بســـــوءٍ عندهـم أَذِنُوا

مــثلُ العــصــافــيــر أحــلامــاً ومــقــدرةً

لو يُوزَنُونَ بِـزِفِّ الرِّيشِ مــــا وَزَنُوا .

عُبَيْد الله بن عُتْبَة الْهُذلي

١ ـ حب

تَغَلْغَلَ حبُّ عَثْمَةَ في فؤادي
فَبادِيهِ معَ الخافي يَسيرُ
تَغلْغلَ حيث لم يَبلُغْ شرابٌ
ولا حزْنٌ ، ولم يبلغ سُرورُ ،
أكادُ إذا ذَكرتُ العهدَ منها
أطيرُ لَو انَّ إنساناً يطيرُ
غَنِيُّ النَّفسِ أَن أَزْدادَ حُبّاً
ولكنِّي إلى وصلٍ فَقِيرُ . . .

٢ ـ هم

لَعَمْري ، لَئِن شَطَّتْ بِعَثْمةَ دارُها
لقد كنتُ مِن وَشْكِ الفراقِ أُليحُ
أَروحُ بِهَمٍّ ، ثمَّ أغدو بمثلهِ
ويُحسَبُ أنِّي في الثِّيابِ صَحيحُ .

٣ ـ لذّة

سَـــأُنفِقُ مـــالي على لَذَّتي
وأُوثِـرُ نَـفــســي عـلـى الـوارثِ
أُبَادِرُ إِهلاكَ مُـسـتـتَـهلِكٍ
لِمـالِيَ ، أو عَـبثَ العـابثِ . . .

٤ ـ هجران

أَأَتْركُ إِتْيـان الحـبـيبِ تَـأثّمـاً
ألا إنَّ هجـرانَ الحـبـيبِ هو الإِثْمُ
فَـذُق هَجْـرَها ، قـد كنتَ تزعمُ أنّه
رَشَـادٌ ، أَلا يا ربّما كـذبَ الزَّعْمُ . . .

قتادة اليشكري

طلاق

بِتُّ لديها بِشَرِّ منزلةٍ
لا أنا في نِعْمةٍ ، ولا فَرَسي
هذا ، على الخَسْفِ ، لا قَضيمَ له
وبِتُّ - ما إنْ يَسوغُ لي نَفَسي ، -
تجهّزي للطَّلاقِ واصْطَبِري
ذاك دواءُ الجوامحِ الشُّمُسِ
ما أنتِ بالحَنَّةِ الولودِ ولا
عندكِ خيرٌ يُرجى لملتمسِ
لَلَيْلَتي حين بِتٌّ طالِقةً
أَلَذُّ عندي مِن ليلةِ العُرُسِ . . .

أبو الطُّفَيْل

١ ـ فرسان

. . . كأنَّ شُعاعَ الشَّمس تحتَ لوائِها
إذا طَلَعت ، أَغشى العيونَ حديدُها
يَمُورونَ مَوْرَ الريحَ إمَّا ذُهِلْتُمُ
وزَلَّت بِأكْفالِ الرِّجالِ لُبُودُها
شِعارُهُم سِيما النَّبيِّ ورايَةٌ
بها انْتَقَمَ الرَّحمانُ مِمَّن يكيدُها
تَخطَّفُهمْ إيَّاكمُ عند ذِكْرِهِم
كخَطْفِ ضَواري الطَّير ، طيراً تَصيدُها .

٢ ـ وحده

وخُلِّفْتُ سَهْماً في الكِنانَةِ واحداً
سَيُرمى بهِ ، أو يَكْسِرُ السَّهْمَ كاسِرُهْ .

٣ ـ تكسّرتُ باسم الله

ولمَّا رأيتُ البابَ قد حِيلَ دونَه
تكسَّرتُ ، باسْم اللهِ في مَنْ تَكسَّرا . . .

الحَكَم بن عَبْدل

أعمى ومقعد *

حَـبْـسي وحَـبْسُ أبي عُلَيَّـةَ مِن أعـاجـيبِ الزَّمـانِ
أعـمى يُقـادُ ومُـقْـعَـدٌ لا الرِّجْلُ منه ولا اليـدانِ ،
يا مَنْ رأى ضَبَّ الفَـلاةِ قـرينَ حـوتٍ في مكانِ . . .
مَن يَفْـتَـخِـر بجـوادِهِ فـجـيـادُنا عُكَّازتانِ
طرْفَـان لا عَلَقَـاهُمـا يُشْـرى ، ولا يَتَـصـاولانِ ،
هَبْني وإيّاه الحـريقَ أكـانَ يَسْطَعُ بالدُّخـانِ ؟

مالك بن أسْماء الفِزاري

١ـ حديث وشراب

أينمـــــا دارتِ الزُّجـــاجــــة دُرْنا

يَحـــسبُ الجـــاهلونَ أنّا جُنِنَّا

. . . مِن شــرابٍ كــأنّه دَمُ جَــوفٍ

يَتْــركُ الكهلَ كــالفَــتى مُــرْجَحِنَّا .

. . . وحــديثٌ أَلَــذُّه هو مِــمَّــا

تَشْــتَــهيــه النّفــوسُ ، يُوزَنُ وَزْنا

مَنْطِقٌ صـــائِبٌ وتَلحنُ أحــيــاناً

وخــيــرُ الحــديثِ مــا كــانَ لَحْنا ،

أَمُــغَطَّى مِنِّي على بَصَــري بالحبِّ ،

أَمْ أنــتِ أَكــمل النَّاسِ حُــسْنا ؟

. . . وتزيدينَ طيِّبَ الطِّيبِ طِيــباً

إنْ تمــسِّيــهِ ، أين مِــثْلُكِ أيْنا ؟

وإذا الدرُّ زاد حــسْنَ وجــوهٍ

كــانَ للدرِّ حــسْنُ وجــهكِ زَيْنا . . .

٢ - طيب المكان

ولمَّـــــا نزلنا منزلاً طَلّه النَّدى

أنيقاً وبستاناً من النَّوْر حالِيا

أَجَدَّ لنا طيب المكان وحسنُه

منىً ، فتمنَّينا ، فكنتِ الأَمانيا . . .

عَقيل بن عُلَّفة المرِّي

مرثية

لِتَـغْـدُ المنايا حـيث شـاءت فـإنّهـا
مُـحلّلةٌ بعـد الفـتى ابنِ عَـقـيلِ
طويلُ نِجـاد السَّـيف وَهْمٌ كـأنّمـا
تَصـولُ ، إذا اسْـتَنجـدتَهُ بِقَـبـيلِ
كـأنَّ المنايا تَبْـتَـغي في خِـيـارِنا
لهـا تِرَةً ، أو تَهْـتـدي بدليلِ . . .

المرَّار بن منقذ العدوي

١ ـ امرأة

تَـطَـأُ الـخَـبــزَّ ولا تُـكْـرِمُـهُ
وتُـطـيـل الـذَّيـلَ مـنـه وتـجـرّ
وَهْيَ ، لـو يُعـصَـرُ من أردانِهـا
عَـبَقُ المِـسْكِ لَكادت تَنْعَـصِرْ . . .

تَـركَـتْـنـي ــ لَسْتُ بـالـحَيِّ ولا
مَـيِّـتٍ لاقى وَفَـاةً فَـقُـبِـرْ
يَـسْـألُ النَّـاسُ : أَحُـمَّـى داؤُهُ
أَمْ بـهِ كـان سُـلاَلٌ مُـسْـتَـسِـرْ ؟
وَهْي دائي ، وشـفـائي عندها
مَنعـتْـه ، فـهـو مَلْوِيٌّ عَـسِـرْ . . .

٢ ـ امرأة

بيـضـاء مطـعـمـة المـلاحـةِ ، مـثلُهـا
لَهْـوُ الجليسِ وغـرّةُ المـتـفـرِّسِ

مِن بعـــد مـــا لَبـــست مَلِيّـــاً حـــسنَهـــا

وكـــأنَّ ثوبَ جـــمـــالِهـــا لم يُلبَسِ . . .

٣ - رياح الشام

إذا هَـبَّ عُلْـوِيُّ الـرِّيـاح وجـــــــدتـنـي

كـــــأنِّي لـعلويِّ الـرِّيـاحِ نَـســــــيبُ

وكـــــانت رياح الشَّـــــام تُكره مَـــــرَّةً

فـــقـــد جـــعلت تـلك الرِّياح تطيبُ . . .

أبو الأبيض العبسي

مرثيّة شخصية

أَلا لَيتَ شعري ، هل يقول فوارِسٌ
وقد حانَ منهم يوم ذاك قفولُ :
تَرَكْنا ، ولَمْ نُجْنِنْ مِن الطير لحمَهُ
أَبَا الأَبيض العبسيِّ ، وهو قتيلُ . . .

وذي أَمَلٍ يرجو تُراثي وإنَّ ما
يصيرُ له مِنِّي غداً لَقليلُ
ومالِيَ مَالٌ غير دِرْعٍ ومِغْفَرٍ
وأبيضُ من ماء الحديدِ صَقيلُ
وأسمرُ خِطِّيُّ القَناةِ مُثَقَّفُ
وأَجْردُ عُريان السَّراةِ طويلُ
أَقيهِ بنفسي في الحروب وأَتّقي
بِهادِيهِ ـ إني للِخليل وصولُ . . .

١ ـ أميّة

أهوى أُمَـيَّـةَ ، إن شَطَّت وإن قَـرُبَتْ

يومـاً ، وأُهدي لهـا نُصْحي وأشـعـاري

ولو وردْت عليـهـا الفـيضَ ، مـا حَفلَتْ

ولا شَـفَت عَطَشي مِن مـائِه الجـاري .

٢ ـ لبنى

كـأَنَّ لُبنى صَـبـيـرُ غَـاديَةٍ

أو دمْـيَـةٌ زُيِّنت بِهـا البِـيَعُ

أَللّهُ بيني وبين قَـيِّـمـهـا

يفـرّ منّي بـهـا ، وأَتَّـبِعُ . . .

٣ ـ أحب شيء

أدعـو إلى هَجْـرِها قلبي فَـيـتـبَـعُني

حـتّى إذا قلتُ هذا صـادقٌ نَزَعـا ،

وزادَني كَلَفاً في الحبِّ أنْ مُنِعَتْ :

أَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا . . .

٤ - حيرة العاشق

وإنّي لآتي البيتَ ما إن أُحِبُّه

وأُكْثِرُ هجْرَ البيتِ وَهُوَ حبيبُ

وأحبس عنكِ النَّفسَ ، والنَّفس صَبَّةٌ

بقربكِ ، والممشى إليكِ قريبُ . . .

كُثَيِّر عَزَّة

١ ـ إرادة

إذا مـــا أرادَ الغـــزوَ ، لم تَثْنِ هَمَّـــهُ
حَــصَــانٌ عليــهــا عِــقْــدُ دُرٍّ يَزينُهــا
نَهَــتْــهُ فلمَّـــا لم تَرَ النَّهْيَ عـــاقــهُ
بكَتْ ، فبكى مِـمَّـا شَـجاها قَطينُهـا .

٢ ـ غمرات الموت

قَــضى كلّ ذي دَيْنٍ فَــوَفَّى غــريمَــهُ
وعَــزَّةُ مَــمْطولٌ مُــعنَّى غــريمُــهــا ،
إذا سُـمْتُ نفــسي هجـرَها واجـتنابَـهـا
رَأَت غـمـراتِ الـموتِ في مـا أَسُـومُـهـا .

٣ ـ عزّة

ومـا كنتُ أدري قَــبْلَ عَــزَّة مــا الهَـوى
ولا مُـــوجِـــعـــاتِ القلب حــتّى تَـولَّتِ

وكنَّا سلكنا في صـــعــــودٍ من الهـــوى

فـلمــــــا تـوافـــــيْنا ثـبتُّ ، وزلّـتِ ،

فليت قَلُوصي عند عـــزَّة قُـــيِّـــدت

بِحـبْلٍ ضـــعـيفٍ بانَ منهـا فـضَلَّتِ ،

. . . فـقلتُ لهـا يا عَـزّ ، كلّ مـصـيبـةٍ

إذا وُطِّنتْ يومــــاً لهــــا النَّفسُ ذَلَّـتِ .

هَنيـئـاً مَـريئـاً غـيـرَ داءٍ مُـخـامِـرِ

لِعَـزَّةَ مِن أعــراضِنا مـا اسْـتَـحلَّتِ

تَمنَّيـتُـهــا حــتّى إذا مــا رأيتُــهـا

رأيتُ المـنايا شُـــرَّعـــاً قــد أَظَلّتِ

كـأنّي أُنادي صَـخْـرةً حــين أَعْـرَضَتْ

مِن الصُّمّ ، لو تمــشي بهــا العُـصْمُ زَلّتِ

صَـــفـوحــاً فـمـا تـلقـاكَ إلاّ بخـيلةً

فــمن مَلّ منهــا ذلك الوصلَ ملّتِ . . .

. . . وإنّي وتَهْـيـامي بِعَـزَّةَ بعـدَ مـا

تخلَّيتُ مِــــمّـــا بيننا وتـخلَّتِ

لَكالمــرتجي ظِلّ الغــمـامَــةِ كلَّمـا

تبـوّأَ منهـا للمـقـيلِ ، اضْـمـحلَّتِ ،

كــأنِّي وإيّاها ســحــائِبُ مُــمْــحِلٍ

رجـاها ، فلمَّـا جـاوَزَتْهُ اسْـتَـهلَّتِ . . .

٤ ـ الطريق الى الحبيبة

وكنتُ إذا مـا جـئتُ سُـعْـدى بأرضِـهـا

أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعــيــدُها

مِن الخَـفِـراتِ البـيـضِ وَدَّ جليـسُـهـا

إذا مـا انْقَـضَت أُحـدوثةٌ ، لو تُعـيـدها .

٥ ـ العين

أقــول لمــاء العــين : أَمْــعِنْ ، لعلَّه

بمــا لا يُرى مِن غـائبِ الوَجْـدِ يَشْـهَـدُ

فلم أَدْرِ أنَّ العــين قــبل فــراقِــهــا

غَـدَاةَ الشَّـبـا مِن لاعجِ الوجْـد تَجـمـدُ

ولم أرَ مــثل العــين ضَنَّت بمــائِهــا

عليَّ ، ولا مــثلي على الدَّمعِ يُحْــسَــدُ .

٦ ـ وحبّكِ يُنسيني

وحــبُّكِ يُنســيني مِن الشَّيء في يدي

ويُــذْهِــلُــنــي عــن كــلّ شَــيءٍ أُزَاوِلُــهْ

كــريمٌ يُمــيتُ السِّــرّ حــتى كــأنّه

إذا اسْتَبحثوه عن حـديثكِ ، جاهِلُهْ ،

. . .يودّ بأن يُمـسي سـقـيمـاً لعلَّهـا

إذا ســمــعتْ عنه بِشكوى ، تُراسِلُهْ

فلو كنتُ في كَــبْلٍ وبحُتُ بِلوعــتي

إليــه ، لأَتّتْ رحــمــةً لي ســلاسِلُهْ .

٧ ـ أريد لأنسى

أُريدُ لأنسى ذكــرَها فكأنّمــا

تَمَــثَّلُ لي ليلى بكلِّ سَــبــيلِ . . .

٨ ـ فريقان

. . . ومَــا ذَكَــرتكِ النَّفسُ إلاَّ تَفَــرَّقت

فــريقــيْنِ منهــا ـ عــاذِرٌ لي ولائِمُ

فَــريقٌ أَبى أن يَقْــبلَ الضَّــيمَ عنْوةً

وآخَــرُ منهــا قــابِلُ الضَّــيمِ راغِمُ . . .

٩ ـ وأَدْنَيتني

وأَدْنَيــتني ، حــتّى إذا مــا مَلكْتِني

بِقَــوْلٍ يُحَلُّ العُــصْمَ سَــهْلَ الأَباطحِ

تَناهَيْتِ عنّي ، حـــينَ لا لِيَ حِـــيلةٌ

وغـــادَرْتِ مـــا غـــادرتِ بين الجـــوانحِ

١٠ـ سَفَر *

ولمّـــا قَـــضـــيْنا مِن مِنىً كلَّ حـــاجَـــةٍ

ومَـــــسَّحَ بالأركـــانِ مَن هُوَ مـــــاسِحُ

وشُـــدَّت على حُـدْب المـهـارى رِحـالُهـا

ولـم يـنـظـر الـغـــــادي الـذي هـو رائِحُ

أخـــذنا بأطراف الأحـــاديث بيننا

وســـــالـت بـأعنـاقِ المـطـيِّ الأباطِحُ ،

ولـم نـخشَ ريبَ الـدَّهر في كـلِّ حـــالةٍ

ولا راعـنـــا مـنـه سـنـيـحٌ وبـارِحُ . . .

١١ـ أمنية

ألا لـيـــتَنا يا عَـــزُّ ، مِن غـــيـــر ريبـــةٍ

بـعـــيـــرانِ نَرعى في الخَـــلاءِ ونَعْـــزُبُ

كِـــلانا بـهِ عُـــرٌّ ، فَـــمـــنْ يَرَنا يَقُلْ

على حـسنِهـا ، جَـرْباءُ تـعْـدي وأجْـرَبُ

إذا مـــا وردنـا مَنْهـــــلاً صـــاح أهلُه

علينا ، فــمـــا نَنْفَكّ نُرمَى ونُضْـــرَبُ

يُطَرِّدنا الرُّعـــيـــانُ عن كلّ تَلْعـــةٍ

فـلا عيـشُنا يصفو ولا الموتُ يَقـربُ .

١٣ ـ سحائب

وإنّي لَمُــسْــتَــسْقٍ لهــا اللّهَ ، كلّمـــا

لوى الدَّيْنَ مُـــعــــتَلٌّ وشَحّ غـــريمُ

ســحــائِبَ لا مِن صـــيِّبٍ ذي صــواعقٍ

ولا مُــحــرقــاتٍ مــا لهنَّ حـــمـــيمُ

إذا مـا هَبَطْنَ القــاعَ ، قَــدْ مــاتَ نبــتُــهُ

بـكيْنَ بـهِ حــتّى يعـــيش هَشـــيمُ . . .

١٤ ـ امرأة

تَمــتَّع بهــا مــا ســاعَــفَــتْكَ ولا تكنْ

على شَــجَنٍ في البَــيْنِ حــين تَبــينُ

وإن هِيَ أعطَتْكَ اللّيــــان فـــإنّهـــا

لآخَـــرَ مِن خُــــلاّنِهـــا سَـــتلينُ

وإن حلَفَت لا ينقض النّأيَ عــــهــــدَها

فليس لمــخــضــوب البنانِ يَمــينُ . . .

١٥ـ تأرَّجَ الحيّ

تــأرَّج الـحَـيّ إذ مَــــــــرَّت بِظُـغـنـهـمِ

ليلى ، ونَمَّ عليــه العَنْبَــرُ العَــبِقُ . . .

سعَدْ بن ناشِب

غسل العار

سأغسلُ عنِّي العارَ بالسَّيفِ جالِباً

عليَّ ، قضاءُ اللّهِ ما كانَ جالِبا

وأَذْهَل عن داري وأجعلُ هَدْمها

لِعِرْضيَ من باقي المذمَّةِ حاجِبا

ويَصغرُ في عيني تِلادي إذا انْثَنَتْ

يميني بإدراكِ الذي كنتُ طَالِبا ،

فإن تَهدِموا بالغَدْر داري ، فإنَّها

تراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقِبا

إذا هَمَّ ، لم تُرْدَعْ عزيمةُ هَمِّهِ

ولم يأتِ ما يأتي مِنَ الأمر هائِبا ـ

إذا هَمَّ أَلْقى بين عينيهِ عزمَه

وَنَكَّبَ عن ذكر العواقبِ جانِبا

ولم يَسْتَشِرْ في رأيهِ غير نفسهِ

ولم يرضَ إلاَّ قائم السَّيفِ صاحِبا

نُصَيْب

١ ـ كذبتكِ الود

يا شَـيْـبَـةَ الحـمـد ، إمَّـا كنتِ لي شجَناً
آليتُ بـعــــدَكِ لا أبـكي علـى شَـــجَنِ
كـــذَبتُكِ الودّ ، لم تَقطُرْ عليك دَمـــاً
عـيني ولم يَنْصــدِعِ قلبي من الحَــزَنِ .

٢ ـ نوح الحمامة

لقــد راعَني للِبَــيْنِ نوحُ حـــمــامــةٍ
على غُـصْنِ بانٍ ، جـاوبَتْـهـا حـمـائِمُ
هواتِفُ أمَّــا مَن بكيْنَ فــعـــهــدُه
قــديمٌ ، وأمّــا شــجــوهُنَّ فَـدائِمُ .

٣ ـ إذا اكتحَلَت

وكم دونَ ذاكَ العــارضِ البــارقِ الذي
له اشْـتَـقْتُ ، من وجـهِ أُسيل مـدامِـعُـهْ ،

أَعِنِّي على بَرْقٍ أُريكَ وميضَه
تُضيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلامِ لوامِعُهْ

إذا اكْتَحلَتْ عينا مُحِبٍّ بضوئهِ
تَجَافَتْ به حتى الصَّباحِ مضاجِعُهْ . . .

٤ ـ دفاع عن السواد

. . . فإن يكُ مِن لَوْني السَّواد ، فإنّني
لَكالمِسْكِ ـ لا يَرْوى مِن المِسْكِ ذائقُهْ .

١ - بعد الطّلاق

ندمتُ ندامَةَ الكُسَعِيّ لمَّا
غَدت منِّي مَطلَّقةً نَوارُ
وكانت جَنَّتي ، فخرجْتُ منها
كآدمَ حين لَجَّ بهِ الضِّرارُ
وكنتُ كفاقئٍ عينيه عمداً
فأصبحَ ما يُضيء له النَّهارُ .

ولا يوفي بحبِّ نوار عندي
ولا كَلَفي بها ، إلاَّ انتحارُ
ولو رَضيت يدايَ بها وقَرَّت
لَكانَ لها على القَدَر الخيارُ
وما فارقْتُها شبَعاً ولكن
رأيتُ الدَّهرَ يأخذُ ما يُعارُ . . .

٢ ـ نساء

إذا مـــا أَتَاهُنَّ الحـــبـــيبُ رَشَـــفْنَهُ

كَـــرَشْفِ الهِـــجَـان الأُدْمِ مــاءَ الوقــائعِ

يَكُنَّ أحـــاديثَ الفـــؤاد ، نَهـــارَهُ

ويطرقْنَ بالأَهْوالِ عند المــضــاجعِ . . .

٣ ـ صورة وصفية

إذا التــقــتِ الأبطالُ ، أبصــرتَ وجــهَــهُ

مُـضيـئاً ، وأعناقُ الكُمـاةِ خضـوعُ . . .

٤ ـ بكاء

ســأبكيكَ حــتّى تُنفِــذَ العــين مــاءَها

ويَشْــفِيَ منِّي الدَّمع مـــا أَتَوجَّعُ . . .

٥ ـ امرأة

. . . ولَجَّ بك الهــجــرانُ حــتى كــأنّمــا

ترى المـوتَ في البـيت الذي كنتَ تألَفُ ،

. . . يبلِّغنا عنهــا بغـيــرِ كــلامِــهــا

إلينا من القَـــصـــرِ ، البنانُ المطَرَّفُ

دعـــوتُ الذي ســـوّى السَّـــمـــاواتِ أَيْدُهُ

وَلـــلـــهُ أدنـــى مِـــن وريـــدي وألْـــطَـــفُ

لـيـــــشـــــغلَ عني بـعلَهـــــا بِزَمـــــانَةٍ

تُدَلِّـهـــــهُ عنِّي وعنهـــــا فَنســــعَفُ

بمـــــا في فـــؤادَيْنا من الهمّ والهـــوى

فـــيـبـــرأ منهـاضُ الفـــؤادِ المـــســـقَّفُ ،

فـــأرسلَ في عـــينيـــهِ مـــاءَ عَـــلاهمـــا

وقـــــد عَلِمـــــوا أنِّي أطَبُّ وأعـــــرَفُ

فـــداويتُـــهُ عـــامـــينِ وهي قـــريبـــةٌ

أراها ، وتـدنـو لـي مِـــــراراً فـــــأرشفُ

سُـــلاَفَـــة جـــفنٍ خـــالطَتْـــهـــا تَـريكَـةٌ

على شـــفـــتَـــيْـــهـــا ، والـذَّكيُّ المـــســـوَّفُ

فـــيـــا ليـــتَنا كنَّا بعـــيـــرين لا نَـرِدْ

علـى مـنـهـلٍ إلاَّ نُـشَـلُّ ونُـقْـــــــــذَفُ

. . . بأرضِ خـــلاءٍ وحـــدَنا وثيـــابُنا

مـن الرّيـطِ والدِّيبـــــاج دِرعٌ ومِلْحَفُ

ولا زادَ إلاَّ فـــضْلتـــانِ ، سُـــلاَفـــةٌ

وأبيضُ مِن مـــاء الغَـــمـــامَـــةِ قَـــرْقَفُ

وأشـــلاء لحمٍ من حـــبـــارى يَصــيـــدُها

إذا نحن شِــئنا ، صـــاحِبٌ مُــتـــألّفُ .

٦ ـ القيامة

إذا جـــاءني يوم القـــيـــامـــةِ قـــائِدٌ

عَنيفٌ ، وســـوّاقٌ يســـوق الفـــرزدقـــا

أخـــاف وراء القـــبـــر إن لم يُعـــافِني

أشــدَّ من القـــبـــر التـــهـــاباً وأضْـــيَـــقـــا

إذا شـــربوا فـــيـــهـــا الصَّـــديدَ رأيتـــهم

يذوبون من حـــرّ الصّـــديد تـــمـــزُّقـــا . . .

٧ ـ حلم

لقــــد طرقَـت ليـــــلاً نَوارُ ودونهـــــا

مَـــهـــامِـــهُ من أرضٍ بعــيـــدٍ خُـــروقُـــهـــا

وأنّى اهتــــدت والـدّوُّ بيني وبـينهـــــا

وزَوْراءُ في العـــينين جَمٌّ فُـــتُـــوقُـــهـــا

فــجــاءَت كــأنّ الرّيحَ حــيث تَنفَّــسَتْ

بأَرْحُلِهـــا نُوّارُها وحَـــــديقُـــهـــا

فَـبِتّ أُنَاجِـيـهـا وأحـسِبُ أنّهـا

قـريبٌ وأسـبـاب النّفـوسِ تتـوقُـهـا

فلمّـــا جَـــلا عنِّي الكرى وتقطّعت

غَـيـابَةُ شـوقٍ ، غـاب عنِّي صَدُوقُـهـا .

٨ ـ الاعرابية والبطيخة

لعـــمـــري ، لأَعـــرابيَّـــةٌ في مِظلَّةٍ

تظَلّ بِرَوْقَيْ بيـتـهـا الرّيح تخـفقُ

كـــأمّ غـــزالٍ أو كـــدرّةِ غـــائِصٍ

إذا مـا بدت مـثل الغـمـامـة تُشـرقُ ،

أحبّ إليـنـا مِن ضِيناكٍ ضِيـــفَـنـةٍ

إذا رُفِـعت عنهـا المـراوحُ ، تَغـرَقُ

كَـبِطّيـخـة الزّرّاع يُعـجب لونُهـا

صـحـيـحـاً ويبـدو داؤُها حـين تُفْلَقُ .

٩ ـ مركب

ومـا أرى ، وركـوبُ الخـيل يُعـجـبني

كـمـركبٍ بين دملوجٍ وخَلْخـالِ . . .

١٠ـ صورة وصفية

أحـــــلامُنا تَـزِنُ الجـــــبـــــالَ رزانَةً

وتَخــالُنا جِنّاً ، إذا مــا نَجــهلُ . . .

١١ـ إبليس

أطعـتكَ يا إبليسُ سـبـعـين حِـجَّـةً

فلمَّــا انتــهى شــيـبي وتَمَّ تِمــامي

فَــــــررْتُ إلى ربِّـي وأيْقَـنـتُ أنَّـني

مُــلاقٍ لأيَّام المـنونِ حِــمـــامي ،

ألا طالَمــا قــد بِتُّ يوضعُ ناقــتي

أبـو الجنِّ إبليسُ بغــيـــر خِطامِ

يَظَلُّ يُمـنِّيني على الرّحـلِ وارِكــاً

يـكونُ ورائـي مَــــرَّةً وأمـــامي

يُبَـــشّـــرني أنْ لـن أمـــوتَ وأنّه

سَــيُــخلدني في جَنّةٍ وسَــلامِ . . .

. . . ومـا أنتَ يا إبليسُ بالمـرء أبتـغي

رِضــاه ، ولا يقـــتــادُني بزمــامِ .

١٢ـ أمنية

ألا ليتَنا نمنا ثمانينَ حِجَّةً
تنام معي عُريانةً وأَنَامُها
ضَجيعينِ مَستورَيْنِ والأرضُ تحتَنا
يكونُ طَعامي شَمُّها والتزامُها . . .

١٣ـ السّجن والبعث

أرى السّجن سَلاّني عن الرَّوعةِ التي
إليها نفوس المسلمين تحومُ
عجبتُ من الآمالِ والموتُ دونَها
وماذا يرى المبعوثُ حين يقومُ .

١٤ـ الذئب الصديق

وأطلسَ عسّالٍ وما كانَ صاحِباً
دعوتُ بناري مَوْهِناً فأتاني
فلمّا دَنا قلتُ ادْنُ دونَك ، إنني
وإيّاكَ في زادي لَمُشتركانِ
فَبِتّ أسوّي الزّادَ بيني وبينَه
على ضوء نارٍ مَرَّةً ودخانِ

فقلتُ له لمَّا تكشَّر ضاحِكاً
وقائمُ سيفي من يدي بمكانِ
تَعَشَّ فإن واثقتَني لا تخونُني
نكنْ مثلَ مَنْ ، يا ذئبُ يَصطحبانِ
وأنتَ امرؤٌ ، يا ذئبُ ، والغدر كنتما
أُخَيَّيْنِ كانا أُرضِعا بلبانِ
ولو غَيْرنا نبّهتَ تلتمس القِرى
أتاكَ بسهْمٍ أو شَباةِ سِنانِ
وكلّ رفيقَيْ كلِّ رَحْلٍ ، وإن هُما
تعاطَى القَنا قَوْماهُما ، أخَوانِ . . .

١٥ ـ حب

. . . لَعمري لقد رَقَّقْتِني قبل رقّتي
وأشعلتِ فيّ الشَّيبَ قبل زماني
ولكن نَسيباً لا يَزال يشلُّني
إليكِ ، كأني مُغلَقٌ بِرِهانِ . . .

جَرير

١ ـ مسامير

مــــاذا أردتَ إلى رَبْعٍ وقــــفتَ بـهِ

هل غـيـر شَـوقٍ وأحـزانٍ وتذكـيـرِ ؟

تَبـيـتُ ليلَكَ ذا وَجْـدٍ يُخَـامِـرُه

كـأنَّ في القَلب أطرافَ المسـاميـرِ . . .

٢ ـ دار الحبيبة

. . . فَللّهِ ، مـاذا هَيَّـجَتْ من صَبـابَةٍ

على هالكٍ يَهْـذي بِهِنْدٍ ومـا يَدْري

طوى حَـزَناً في القلب حـتى كـأنّـمـا

به نَفْثُ سِحْـرٍ ، أو أشَـدُّ مِن السِّـحْـرِ .

٣ ـ زائر

حُـيِّـيتَ مِن زائِرٍ يَغْـتـادُ أرحلَنا

بـالمِـسْكِ والعَنْبَـرِ الهنديّ مَلْغـومُ ،

يا صاحِبيَّ سَلاً هذا المُلِمَّ بنا :

أنّى اهتدى ، وسواد اللَّيل مَركومُ ؟

أعامِداً جاء يَسْري طول ليلتهِ

أَم جائرٌ عن طريقِ القَصْدِ مَهْيومُ ؟

٤ ـ ابن الشاعر

إنَّ بلالاً لم تشنه أمّهُ

يَشْفي الصُّداعَ ريحهُ وشمُّهُ

كأنَّ ريحَ المسكِ مُستَحَمُّهُ

فنفسهُ نفسي وسُمِّي سُمُّهُ . . .

٥ ـ قصيدة إلى الحبيبة

. . . لو تعلمينَ الذي نلقى ، أَوَيْتِ لنا

أو تَسْمَعين إلى ذي العرشِ ، شكوانا

كصاحبِ الموج ، إذ مالت سفينتُه

يدعو إلى الله إسْراراً وإِعلانا ،

يا ليت ذا القلب لاقى مَن يُعلِّلُهُ

أو ساقِياً فَسَقاهُ اليوم سُلْوانا

أو ليـتَـهـا لم تُعلِّقْنا عُـلاقَـتَـهـا

ولـم يـكن داخَـلَ الحبّ الذي كـانـا

قـالـت : أَلِمَّ بنا إن كنت منطلقـاً

ولا إخـالُكَ ، بعـد اليـوم ، تلقـانا

مـا كنتُ أوَّلَ مُـشْـتـاقٍ أخـا طـربٍ

هاجت له غَـدواتُ البـيْنِ أحـزانا

لقـد كـتـمتُ الهـوى حـتّى تهـيَّمني

لا أسـتطيع لهـذا الحبّ كِـتـمـانا . . .

لا بارَكَ اللـه في الدّنـيـا إذا انقطَعتْ

أسـبـابُ دنيـاكِ من أسـبـابِ دنيـانا ،

كـيف التّـلاقي ولا بالقَـيْظِ مـحـضـركُم

مِنّا قـريبٌ ، ولا مَـبْـداكِ مَـبْـدانا ؟

مـا أحـدث الدّهرُ مـمـا تَعلمـينَ ، لكم

للِحـبْل صُـرْمـاً ولا للعـهـد نِسـيـانا

أُبِدلَ اللّيل ، لا تـسـري كـواكِـبُـهُ

أم طال حـتى حَـسِـبْتُ النّجم حـيـرانا ؟

إنَّ العـيـونَ التي في طَرْفـهـا حَـوَرٌ

يَقـتـلْنَنا ، ثم لا يُحـيـين قـتـلانا

يَصــــرعْنَ ذا اللّبِّ حـــتّى لا حَـــراكَ بـهِ

وهـنَّ أضـنـــــعَفُ خَلْقِ الـلـه أركـــــانـا

قــالت : تَعَـزَّ ، فــإنَّ القــوم قـد جـعلوا

دون الـزِّيـارة ، أبـوابـاً وخُـــــــــزَّانـا

لمَّـــا تبــيَّنْتُ أنْ قـــد حِـــيل دونَهمُ

ظَلّت عــســاكِـرُ مـثل المـوتِ تغـشـانا ،

يا حـــبَّـــذا جَـــبلُ الرّيانِ مِن جَـــبَلٍ

وحـــبَّـــذا ســـاكِنُ الرّيانِ مَن كـــانـا

وحـــبَّـــذا نَفَـحــاتٌ من يَمــانِيـــةٍ

تـأتيكَ مِن قِــبَلِ الرّيانِ أحــيــانـا . . .

أَزْمــانَ يدعــونني الشَّــيطانَ مِن غَــزلي

وكـنَّ يهــــوينَني إذ كـنتُ شـــيطانـا .

ذو الرُّمَّة

١ـ ميّة

. . . زَيْنُ الثّيابِ ، وإنْ أثوابُها استُلِبَتْ

على الحَشِيَّةِ يَوْماً زانَها السَّلَبُ

إذا أخو لَذّةِ الدُّنيا تَبَطَّنَها

والبيتُ فوقَهما بِاللَّيلِ مَختَجِبُ

تَزدادُ للِعين إبْهاجاً إذا سَفَرَتْ

وتَحْرَجُ العين فيها حين تَنْتَقِبُ .

لَيستْ بِفاحشةٍ في بيتِ جارتِها

ولا تُعابُ ، ولا تُرمى بِها الرِّيَبُ

إنْ جاورتْهُنَّ لم يأخذْنَ شيمتَها

وإنْ وشَيْنَ بها ، لم تَدْرِ ما الغَضَبُ

صَمْتُ الخلاخيلِ خَوْدٌ ليس يُعجِبُها

نَسْجُ الأحاديثِ بين الحَيِّ ، والصَّخَبُ

وحُبُّها لي ، سوادَ اللَّيلِ ، مُرتَعِداً

كأنَّها النَّارُ تَخبو ثمَّ تَلْتَهِبُ .

٢ ـ الكثيب

إذا اسْــتَــهَلَّت عليــه غَــبْــيَــةٌ أَرِجَتْ

مَــرابِضُ العِــينِ حــتَّى يَأْرَجَ الخَــشَبُ

كــــــأنَّــه بيتُ عَطَّــارٍ يُضَــــــمِّنُــهُ

لَطائِمِ المِــسْكِ يَحْــويهــا وتُنْتَــهَبُ .

٣ ـ الطريق الى الحبيبة

كـــــأنَّ حِـــــرْباءَها في كلِّ هاجِـــــرَةٍ

ذو شَــيْــبَــةٍ من رجــالِ الهِنْدِ مَــصْلوبُ .

٤ ـ رَبْع مَيَّة

وقَـــفْتُ على رَبْعٍ لِمَـــيَّـــةَ نــاقَـــتي

فَـــمَـــا زلتُ أبكي عنده وأُخَـــاطِبُـــهُ

وَأَســقِــيــهِ ، حــتّى كــادَ مِـمَّــا أَبثّــهُ

تُـكَلِّمني أحــجــارُه ومــلاعِــبُــهُ ،

تُمـــشِّي به الثِّـــيــرانُ كلَّ عــشــيَّـــةٍ

كــمــا اعــتــادَ بيتَ المَــرْزُبَانِ مَــرازِبُهْ

كـــأنَّ سَــحــيق المــسْكِ رَيّا تُرابهِ

إذا هَضَــبَــتْــهُ بالطِّلالِ هواضِــبُــهُ .

٥ ـ هوى كل نفس

إذا هَبَّتِ الأَرْواحُ مِن نَحْـــو جـــانبٍ

بِـهِ أَهْلُ مَيٍّ ، هاج شـــوقي هُبــوبُهـــا

هَوىً تَـذْرِفُ العَـــيْنـانِ منه وإنَّمـــا

هَوى كلِّ نَفْسٍ حيث كـان حـبيـبُـهـا ،

بدا اليـــأسُ مِن مَيٍّ ، على أَنَّ نفــسَـه

طَويلٌ على آثار مَيٍّ نَحــيــبُــهـــا .

٦ ـ مية

إذا غَــيَّــر النّأْيُ المــحـبـيِّـينَ لم يكَدْ

رسـيسُ الهـوَى مِن حُبِّ مَـيّـةَ يَبْـرَحُ

فــلا القـــربُ يُدْني مِن هَواها مـــلالَةً

ولا حـــبُّــهـــا إن تـنـزح الدّارُ يـنـزحُ ،

إذا خَطَرت مِن ذكْـــرِ مَــيَّـــةَ خَطْرَةٌ

على النَّفْسِ ، كادت في فؤادِكَ تجرَحُ . . .

ذكـــرتُكِ إذ مَـــرَّت بِنا أُمُّ شَـــادِنٍ

أمـــام المـطايا تَـشْـــرَئِبُ وتَسْنَحُ

مِنَ الآلِفـــات الرَّملَ ، أَدْمـــاءُ حُـــرَّةٌ

شُـعَـاعُ الضُّـحى في مَـتْنِهـا يَتَـوَضَّحُ

رأَتْنا كـــأَنَّا قـــاصِـــدونَ لِعَـــهْـــدِها

بـهِ ، فَـــــهْي تـدنـو تَـارَةً وتَـزَحْـــــزَحُ

هِي الشِّـــبْـــهُ أَعْطافـاً وجـيـداً ومـقلةً

ومَـيَّـــةُ ، منهـا بَعـدُ ، أبـهى وأَمْلَحُ . . .

إذا ضَـرَبَتْـهـا الرِّيحُ في المِـرْطِ ، أَجْفَلَتْ

مـآكِـمُـهـا ، والرِّيحُ في المِـرْط أَفْـضَحُ

تـرى الـزُّلَّ يَلْعَنَّ الـرِّيـاحَ إذا جَـــرَتْ

ومَـــيَّـــةُ إن هبَّت لـهـــا الرِّيحُ ، تـفــرحُ

تَرى قُـرْطَهـا في واضِـح اللّيتِ مُـشْـرِفـاً

عـلـى هَـلَـكٍ ، فـي نـفْـنـفٍ يَـتَـطَـوَّحُ

وتَـجـلـو بِـفَـــــرْعٍ مـن أَراكٍ كـــــأَنَّـه

مِن العَنْبَـــرِ الهـنديِّ والمِـــسْك يُصْـــبحُ

ذُرَى أُقْـــحَـــوانٍ رَاحَـــهُ اللَّـيل وارْتَقى

إليـه النَّدَى ، مِن رَامَـةَ ، المَـتـروِّحُ . . .

بـكـى زَوْجُ مَـيٍّ أَن أُنيـــخَـتْ قـــلائِصُ

إلـى بيـتِ مَـيّ ، آخـــــرَ اللَّـيـلِ ، طُلَّـحُ

فلو تـركـــوها والخِـيـــارَ ، تـخـــيَّـــرت

فـمـــا مِـثـلُ مَيٍّ عند مِـثلك يصلُحُ . . .

وَنَشْـــوانَ مِن طول النُّعـــاسِ كـــأنَّه

بِحـــبْلَيْنِ مِن مَـــشْطونَةٍ يَتَـــرَجَّحُ

إذا مـاتَ فـوق الرَّحْلِ أحـيـيتُ روحَـه

بِذكـراكِ ، والعِيسُ المـراسيلُ جُنَّحُ . . .

كـــأنَّ مَطايَانا بـكلِّ مَـــفـــازَةٍ

قَـراقِـيـرُ في صَـحْـراءِ دِجْلَةَ تَسْـبَحُ .

٧ ـ صورة وصفية

وأَشْعَثَ مـثلَ السَّيفِ ، قَـد لاَحَ جِسْمَـهُ

وَجِـيفُ المَـهـارى والهـمـومُ الأَبَاعِـدُ

سَـقَـاهُ الكَرى كـأسَ النُّعـاسِ ، ورأسُـهُ

لِدينِ الكَرى مِن آخِـرِ اللَّيلِ سَـاجِـدُ ،

أَقَـمْـتُ له صَـدْرَ المَطيِّ ومـــا دَرى

أَجـائِرةٌ أَعْناقُـهـــا أَمْ قَـواصِـدُ .

٨ ـ بعد الفراق

مـا زِلْتُ ، مُـذْ فَـارَقَتْ مَيٌّ لِطِيَّـتِـهـا

يَعْـتـادُني مِن هَواها بعـدَها عِـيـدُ

كــأنـني نازعٌ يَـثْنيـــهِ عن وَطَـنٍ

عَـصْـران ، رائـحـةٌ ، عَـقْلٌ وتَقْـيـيـدُ .

٩ ـ سفَر

. . .ومــا أنـا في دارٍ لِمـيٍّ عــرفـتُـهــا

بِجَلْدٍ ، ولا عــيني بِهــا بِجَــمــادِ ،

إذا قلتُ بعــد الشَّــحْطِ يا مَيُّ نلتــقي

عَـــدَتْني ، بِكُرهٍ أن أَراكِ ، عـــوادي .

وَدَوِّيةٍ مــثلِ السَّـمــاءِ اعْـتَـسَـفْـتُـهـا

وقـــد صَـــبَغَ اللَّيلُ الحـــصَى بســـوادِ

بِهــا مِن حَـسـيس القَـفْـر صـوتٌ كـأنَّه

غـنـاءُ أُنــاسِـيٍّ بـــهــــا وتَـنـادِ

إلــى أنْ يَـشُـقَّ الـلَّـيـلَ وَرْدٌ كــــأنَّـه

وراءَ الدُّجى هادي أَغَـــرَّ جَـــوادِ . . .

. . . وكــائِنْ ذَعَـرْنا مِن مَـهــاةٍ ، ورامِحٍ

بِـلادُ الوَرَى لَيــست لَهُ ببِـــلادِ .

١٠ ـ أرض

. . . وأَرْضٍ خـلاءٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَهـا

كَـسَـاهـا سـوادُ اللَّيل أَرْدِيةً خَـضْـرا

طَوَتْهـا بنا الصُّهْـبُ المـهارى ، فـأصْبَحتْ
أَناصِـيبَ أَمْـثـالَ الرِّمـاح بِهـا غُـبْـرا
إذا خَـلَّفَـتْ أعـنـاقُـــهـنَّ بَـســيطـةً
مِن الأرض ، أَوْ خَـشْنـاءَ ، أو جَـبـلاً وَعْـرا
نَـظَرْنَ إلـى أَعْـنـاقِ رَمْـلٍ كـــأَنَّـمـــا
يَـقــودُ بِهِنَّ الآلُ أَحْـصِنَـةً شُـــقْـــرا .

١١ ـ صورة وصفية

لـهـــا بَـشَـــرٌ مِـــثلُ الحـــريرِ ومَـنطِقٌ
دقـــيـق الحـــواشي لا هُـراءٌ ولا هَـذْرُ
وعـــينان قـــال الله : كُـــونا ، فكانَـتـــا
فـعـولانِ بالألبـابِ مـا تفـعلُ الخـمـرُ .

١٢ ـ أطراف الصحاري

. . . وَرَدْتُ ، وأَرْدافُ النّجـوم كـأَنَّـهـا
قَناديلُ ، فــيــهنَّ المـصـــابيحُ تزهـرُ
وقَـدْ لاحَ لِلسَّـاري الذي كَـمَّل السُّـرى
على أُخْـــرِيَاتِ اللَّيـلِ ، فَـتْقٌ مُـشَـهَّـرُ

ترى فيه أطْرافَ الصَّحارَى كأنَّها

خياشيمُ أَعْلامٍ تطولُ وتَقْصُرُ

يَظَلُّ بها الحِرْبَاءُ للِشَّمس ماثِلاً

على الجَذْلِ ـ إلاَّ أنَّه لا يُكَبِّرُ

إذا حَوَّلَ الظِّلُّ العَشِيِّ رأيتَهُ

حَنيفاً ، وفي قَرْنِ الضُّحى يَتَنَصَّر .

١٣ ـ كأن فؤادي

كأنَّ فؤادي هاضَ عِرْفانُ رَبْعِها

بهِ وَعْيَ سَاقٍ أَسْلَمَتْها الجبائِرُ ،

فَيا مَيُّ هل يُجزى بُكائي بمثلهِ

مِراراً ، وأَنْفاسي إليكِ الزَّوافِرُ ؟

فقد طالَ ما رجَّيْتُ مَيّاً وشاقَني

رسيسُ الهوى ، مِنه دَخِيلٌ وظاهِرُ . . .

١٤ ـ نساء

إذا ما الفتى يوماً رآهُنَّ لم يَزَلْ

مِن الوَجْدِ ، كالماشي بداءٍ يُخامِرُهُ ،

. . . فقالت : بِأَهْلي ، لا تخفْ ! إنَّ أهلَنا

هُجُــوعٌ ، وإنَّ المــاء قــد نام سَــامِـرُهْ .

١٥ ـ داء السحر

تُعـــــاطيـــــهِ بَرَّاقَ الثَّـنايا كـــــأنَّـه

أَقَــاحِيٌّ وَسْـــمِيٌّ بِسَـــائفــــةٍ قَـــفْــــرِ

وَتُشْـــعِـــرُهُ أَعْطافَــــهـــا وتَـسُـــوفُـــهُ

وتَمْـــسَحُ منه بالتَّـــرائبِ والنَّحْـــرِ ،

لَهـــا سُنَّةٌ كـــالشَّـــمسِ في يوم طَلْعَـــةٍ

بَدَتْ مِن سَحابٍ وَهْيَ جانِحَةُ العَصْـرِ

. . . فَتِلْكَ التي يَعْتادُني مِن خَبالِها

على النَّأي ، دَاءُ السِّحر أَوْ شَبَهُ السِّحْرِ .

١٦ ـ خُضر القوارير

. . .ومَنْهَلٍ آجِنٍ كـــالغِـسْلِ مُـخْـتَلَطٍ

بـاكَـرتُهُ قـــبل تَرْنيمِ العـــصـــافـــيـــرِ

تـكســـو الرِّياحُ نواحـــيــهِ بِمُـــخْـتَلِفٍ

مـن التُّـــرابِ ، إذا مــا رُحْنَ ، مَـــدْحـــورِ

بِأَيْنُقٍ كَــقِــداحِ النَّبْعِ قــد ذَبلتْ

منهــا الشِّــمــائِلُ ، أَمْــثالُ القــراقــيــرِ

كــأنَّ أعــينَهــا مِن طولِ مــا نَزَحَتْ

مِنهــا ، إذا خَــزَرَتْ ، خُــضْــرُ القــواريرِ .

١٧ ـ كلام الجن

. . . وَيوم يُظِلُّ الفَــرْخَ في بيتِ غــيــرِهِ

له كَــوْكَــبٌ فَــوق الحِــدابِ الظَّواهرِ

ترى الرَّكْبَ فــيــه بالعَــشِيِّ كــأنَّمــا

يُدَانُونَ مِن خَــوْفٍ خَــصاصَ المــحاجــرِ

كَــأَنَّ عــمــودَ الصُّــبحِ جِــيــدٌ ولَبَّــةٌ

وراء الدُّجى ، مِن حُــرَّةِ اللَّونِ حــاسِــرِ .

وَكــائِنْ تَخَطَّتْ ناقــتي من مَــفــازَةٍ

وكم زَلَّ عنهــا مِن جُــحــافِ المــقــادرِ

وكم عَــرَّسَتْ بعــد السَّــرى في مُــعَــرَّسٍ

بهِ من كَــلام الجِنِّ أصــواتُ سَــامــرِ . . .

١٨ ـ الشوق

فــمــا زالَ في نَــفْــسي هُلاعٌ مُــراجِعٌ

مِنَ الشَّــوْقِ ، حــتى كــادَ يبــدو ضَــمــيــرُها

عَشِيَّةَ لولا خَشْيَتي لَتَهتَّكتْ
مِن الوجد عن أسرارِ قلبي سُتُورُها . . .

١٩ ـ وساوِس

ديارٌ لِمَيٍّ ظَلَّ ، مِن دون صُحْبَتي
لِنَفْسي ، بما هاجَتْ ، عليها وسَاوِسُ
فكيفَ بِمَيٍّ ـ لا تُؤَاسِيكَ دارُها
ولا أنتَ طاوي الكَشْح عنها فَيَائِسُ
ولم تُنْسِني مَيّاً نَوىً ذاتُ غربَةٍ
شَطُونٌ ، ولا المسْتَطْرفاتُ الأوانِسُ .

. . . وفي الحَيِّ مِمَّا تَتَّقي ذاتُ عينِهِ
فَريقانِ : مُرتابٌ غَيورٌ ونَافِسُ
ومُستَبْشِرٌ تبدو بَشاشَةُ وجهِهِ
إلينا ، ومعروفُ الكآبةِ عابِسُ ،
. . . وخَالَسَ أَبْوابَ الخُدورِ بعينِهِ
على شدّةِ الخوفِ ، المحِبُّ المُخالِسُ . . .

إذا نَحنُ عَرَّسْنا بأرضٍ سَرَى بها
هَوىً لَبَّسَتْهُ بالفؤادِ اللّوابِسُ

إلى فِــتْــيــةٍ شُــعْثٍ رَمَى بهم الكرى

مُتونَ الحصى ، ليست عليها مَحابِسُ

أناخوا فأغْفَوْا عند أَيْدي قلائصٍ

خِماصٍ ، عليها أَرْحُلٌ وطنافِسُ ،

. . . ورَمْلٍ كأوراكِ العَذارى قَطَعْتُهُ

وقد جَلَّلَتْه المظلماتُ الحنادِسُ

أَقُولُ لِعَجْلَى ، بين يَمٍّ وداحِسٍ ،

أَجِدِّي ، فقد أقْوَتْ عليكِ الأَمالِسُ

ولا تَحْسِبي شَجِّي بكِ البِيدَ ، كلّما

تَلألأَ بِالغَوْرِ النّجومُ الطَّوامِسُ

وتَهْجِيرِ قَذّافٍ بِأجْرامِ نَفْسِه

على الهَوْلِ ، لأَحَثّهُ الهمومُ الهواجِسُ .

٢٠ ـ الذكرى والسحابة

. . . فَدَعْ ذِكْرَ عيشٍ قد مَضى ليس راجِعاً

ودُنْيا ، كَظِلِّ الكَرْم كنّا نَخُوضُها

فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قد عَصَاني مُتَيّمٍ

لِمَيٍّ ، ونَفْسٍ قَدْ عَصاني مَريضُها ؟

أَرِقْتُ ، وقد نامَ العيونُ ، لِمُزْنَةٍ

تَلألأَ وَهْناً ، بعد هَدْءٍ ، وَمِيضُها

وهَبَّتْ له ريحُ الجَنُوبِ تَسُــوقُــهــا

كـمـا سِـيقَ مَـوْهُونُ الذِّراع مَـهـيضُـهـا

فَلَمَّــا عَلَتْ أَقْــبــالَ مَــيْــمَنَةِ الحِـمى

رَمَتْ بالمـراسي ، واستَهَلَّ فَضيضُها . . .

٢١ ـ وداع وسفر

. . . بِهـا العِينُ والآرامُ فـوضى ، كـأنّهـا

ذُبَـالٌ تُـذَكَّـى ، أو نـجــــومٌ طـوالِعُ

غَـــدَوْنَ فَـــأَحْـــسَنَّ الوداع ولم تَقُلْ

كـــمـــا قُلْنَ ـ إلاَّ أن تُشـــيــرَ الأصـــابِعُ

وأَخْذُ الهـوى ، فـوق الحلاقـيمِ ، مُخْرِسٌ

لنا ، أن نُحَـيِّي أو نُسَلِّمَ ، مــانِعُ . . .

وَدَوٍّ كَكَفِّ الـــمـشْـتَـري ، غـــيــر أَنّـه

بِســاطٌ لأَخْـــفـــافِ الـمـــراســيل واسِعُ

قَطعْتُ ، ولَيْلي غــائِبُ الضّــوءِ ـ جَــوْزَهُ

وأكنافَـــهُ الأخـــرى على الأرضِ ، واضِعُ

فَـــأَصْــبَــحْتُ أَرْمي كُلَّ شَــبْحٍ وحــائِلٍ

كـأَنّي مُـسَـوِّي قِـسْـمَـةِ الأَرضِ ، صَـادِعُ

كـمـا نَفَضَ الأَشْـبـاحَ بِالطَّرْفِ غُـدوةً
مِن الطَّيـرِ ، أَقْنى ، أَشْـهَلُ العَـيْنِ واقِعُ
ثَـنَـتْـــــهُ عن الأَقْـناصِ يـومـــــاً وليلَةً
أَهَاضـيبُ ، حـتّى أَقْلَعَتْ وهو جَـائِعُ . . .

٢٢ ـ سرير اللؤم

وللّؤمِ في صـدْرِ امْـرِىءِ السُّـوءِ مُـخْـدَعٌ
إذا حُنِيَتْ منه عليـــــهِ ضُلوعُ . . .

٢٣ ـ ذكرى

عَـشِـيَّـةَ مـالي حِـيلَةٌ غـيـر أَنّني
بِلَقْطِ الحَصى والخَطِّ في التُّـرْبِ ، مُـولَعُ
أَخطّ وأمـــحـــو الخطَّ ثمَّ أعـــيـــدُه
بِـكـفَّيَ والـغـــــربـانُ فـي الـدّارِ وُقَّعُ
كـأنَّ سِناناً فَـــارِســـيّـــاً أَصـابَني
على كَـبِـدي ، بل لَوْعَـةُ البَـيْنِ أَوْجَعُ . . .

٢٤ ـ لقاء

. . . ولمّـا تلاقَـيْنا ، جَـرَتْ من عـيـونِنا
دمـــوعٌ كَــفَــفْنا مـــاءَها بالأَصـــابعِ

ونِلْنا سِــقــاطاً من حــديثٍ كــأنّه

جَنى النَّحْلِ مَـمْـزُوجـاً بمـاء الوَقـائِع

. . فما انشقَّ ضوء الصّبح حتى تبيّنت

جـداولُ ـ أمـثـال السُّـيـوفِ القـواطعِ .

٢٥ - دعوة

دَعَـتْني بِأَسْـبـابِ الهـوى ودَعْـوتُهـا

بهِ مِنْ مَكانِ الإِلْفِ غـيـرِ المُـسـاعِفِ ،

يَئِنُّ إلى مَسِّ البَـلاطِ كـأنّمـا

يَراهُ الحـشـايَا مِن ذَواتِ الزَّخـارفِ . . .

٢٦ - رؤيا

تَجـيشُ إليَّ النَّفسُ في كلِّ منزلٍ

لِمَيٍّ ، ويَرْتاعُ الفـؤادُ المـشـوَّقُ

أَرانـي إذا هَـوَّمْـتُ يـا مَـيُّ زُرْتـنـي

فـيـا نِعْمَـتـا ، لو أنَّ رؤيايَ تَصـدُقُ . . .

٢٧ - العاشق المتهالك

. . . فَـيَـا مَنْ لِقلْبٍ لا يَزالُ كـأنّه

مِن الوَجْـدِ ، شَكَّـتْـهُ صـدورُ النّيـازكِ ،

إذا ذَكَّـرتكَ النّفسُ مَـيّـاً ، فـقلْ لهـا
أَفِيـقي ـ فـهـيـهـاتَ الهَـوى مِن مَـزارِكِ
لقـد كنتُ أَهْوى الأَرضَ مـا يَسْـتَـفِـزُّني
لهـا الشَّـوقُ ، إلاَّ أنّهـا مِن ديارِكِ . . .

كـأنَّ على فـيـهـا ، إذا رَدَّ روحُـهـا
إلى الرَّأسِ روحَ العـاشقِ المـتـهـالكِ ،
خُـزامَى اللِّوى هَبَّتْ له الرِّيحُ بَعْـدَمـا
عَـلا نَوْرَها ، مَجُّ النَّدى المُـتَـدارِكِ . . .

٢٨ ـ الريح

جَـفُـولٌ ، كَـسـاها لونَ أرضٍ غَـريبـةٍ
سِوى أرضِها ، منها الهَباءُ المُغَرْبَلُ . . .

٢٩ ـ الصخر

يُدَوِّمُ رَقْـرَاقُ السَّـرابِ بِرَأْسِـه
كما دَوَّمَتْ في الخَـيْطِ فَلْكَةُ مِـغْزَلِ . . .

٣٠ ـ الخيال

عَـرَفْتُ لهــا داراً ، فَــأَبْصَــرَ صــاحــبي

صَـحـيـفَــةَ وجـهي قـد تَغَـيَّـر حـالُهـا ،

تـداويْتُ مِن مَيٍّ بِهــجــرانِ أهلِهـــا

فلم يَشْفِ مِن ذِكْـرى طويلٍ خَـبـالُهـا

ولـم يُنْسِنـي مَــيّــاً تَـراخي مَــزَارِها

وصَـرْفُ اللَّيــالي ـ مَـرُّها وانْفِـتــالُهـا

على أنَّ أدْنى العــهــد بيني وبينَهـا

تَقــادَمَ ، إلاَّ أن يزورَ خَـيــالُهــا . . .

٣١ ـ الصياد

كــأنَّهُ ، حـين تَدْنُو وِرْدَها طَمَــعــاً

بِالصَّيْدِ ، من خَشْيةِ الإِخْطاءِ ، مَحْمُومُ

حـتَّى إذا اخْـتَلَطَتْ بالمــاءِ أكْـرُعُـهـا

هَوى لهــا طامِعٌ بالصَّـيْـدِ ، مَـحْـرومُ ،

وفي الشِّــمــالِ من الشَّـرْيانِ مُطْعِـمَـةٌ

زَوْراءُ ، في عُــودِها عَطْفٌ وتَقْــويمُ

يَؤُودُ مِن مَــتْنِهــا مَــتْنٌ ويَجْــذبُهُ

كــأنّه في نِيــاط القــوسِ حُلْقــومُ . . .

العرجيّ

١ ـ حيرة

. . . ولا أنا محبوسٌ لوعدٍ فَأَرْتجي

ولا أنا مَرْدُودٌ بيأسٍ فأرحلُ

كَمقتَنصٍ صيداً يراه بعينه

يُطيفُ به من قُربِه ، وهو أعزلُ .

٢ ـ ربة الهودج

عُوجي علينا ، ربَّةَ الهودَجِ

إنَّكِ إن لا تَفعلي تَحرُجي

أَيسرُ ما نالَ محبٌّ لدى

بَيْنِ حبيبٍ قولُهُ : عَرِّجِ

تُقْض إليه حاجَةٌ ، أو يَقُلْ

هل لِيَ مما بِيَ مِنْ مخرج ؟

. . . فما استطاعت غير أن أومأت

نحوي بِعينيْ شادنٍ أَدْعَجِ

كـــأنّمـــا الحَلْيُ على نَحْـــرِها

نجـــومُ فـــجـــرٍ ســـاطعٍ أَبْلَجِ .

. . . نلبثُ حـــولاً كـــامِـــلاً كلَّه

لا نـلـتـــــــقي إلاَّ عـلـى مـنـهـجِ

في الحجِّ ، إن حَـــجَّتْ ، ومـــاذا مِنىً

وأهـلـهُ ، إن هِـيَ لـم تَـحـــــــجُجِ ؟

٣ ـ امرأة

نَبَـــــتَتْ في نجـــــوم ربَـوْةِ رَمْـلٍ

يُنشَـــــرُ المـــيتُ إن يشمَّ ثَـراها

. . . إن أكن ســـؤتُهـــا بمـــا لم أُرِدْه

في حـــديثٍ بهِ ، فـــعندي رضـــاها .

٤ ـ ماذا عليك ؟

مـاذا عليكِ ، وقـد أهديْت لي سَـقَـمـاً

وغـــاب زوجُكِ يومـــاً أن تَـعـــودينـي

أو تجـــعلي نطفـــةً في الصَّـــحْنِ باردةً

فتغمسي فاكِ فيها ، ثمَّ تَسنقيني ؟ . . .

٥ ـ امرأة

رأتني خـضـيـبَ الرأس شَـمَّـرتُ مِـئـزري
وقـد عَـهِـدتْني أسـود الرأسِ مُـسـبِـلا
صـريعَ هوىً مـا يَـبـرحُ الـعـشق قـائدي
لغيٍّ فلم أعـدل عن الغيّ مـعـدلا ،

. . . وقـالـت لأُخرى عندها : تعرفـينه ؟
أليسَ بهِ ؟ . . . قـالت : بلى ، مـا تبـدّلا
سـوى أنّه قـد حـالتِ الشّـمسُ لونَهُ
وفـارقَ أشـيـاءَ الصِّـبـا وتبـذُّلا
وكـان الشّـبـابُ الغَضُ كـالغـيم خَـيَّلَتْ
سـماءٌ بهِ ، إذ هَبَّتْ الرِّيحُ ، فـانجلى . . .

. . . مِن اللاّءِ لم يحججْنِ ، يبغين حِسْبَةً
ولكن لِيـقـتلْنَ البـريء المـغـفّـلا .

٦ ـ امرأة

لهـا أَرَجٌ من زاهِر البَـقْلِ والثـرى
وبُرْدٌ إذامـا باشَـرَ الجِلْدَ يَخْـضَـرُ . . .

٧ ـ إني لأترك

. . . إنّي لأَتْركُ من يجـــودُ بوصلهِ

ومـــوكَّلٌ بوصـــالِ كلِّ جَـــمـــادِ

. . . وتَنُوفـةٍ أَرْمي بنفـسيَ عَـرْضَـهـا

شـــوقـــاً إليكِ ، بلا هدايةِ هادي . . .

٨ ـ الطريق إلى الحبيبة

. . . قَد بِتُّ أجشمُ فيهـا الهولَ نحوكم

إذا الرِّجـالُ لدى أمـثـالِهـا نَعَـسُـوا

أَجـتـازُ قَـفْـراً بعيـدَ القَـعْرِ ، ليس مـعي

إلاَّ الإلهُ ، وإلاَّ الـسَّـيفُ والفَـــرسُ .

٩ ـ الطيف

وقـــد كنتُ أرجـــو أن أبيتَ براحـــةٍ

ولـم أَدْرِ أنَّ الـطَّيف ، إن بِـتُّ ، طـالـبي

وأُشْـــرِبَ جِلْدي حـــبُّــهـــا ومَـــشى بـهِ

تَمـشِّي حُـمـيَّـا الكأسِ في جِلْدِ شـارِبِ .

١٠ـ بربرية

. . . وضَمَّنْتُ حاجاتي إليها رفيقةً

بها طَبَّةً ميمونةً حين تُرسَلُ

مِن البَرْبَريَّاتِ اللَّواتي وجوهُها

بكلٍّ فَعالٍ صالحٍ تتهلَّلُ

وَزيرٌ لها إبليسُ في كلِّ حاجةٍ

لها عندما تهوي له يتمثَّلُ

. . . تَغشَّت ثيابَ اللَّيل ، ثُمَّ تأطّرتْ

كما اهتزَّ عِرقٌ مِن قَناً ، متذلِّلُ

وجاءت بهاتمشي ، عشاءً ، وسَامحَتْ

كما انْقادَ بالحَبْل الجوادُ المجلَّلُ . . .

مُزاحِم العُقيليّ

١ ـ رغبة

ودَدْتُ ، على ما كان مِن سَرَفِ الهوى

وجَهْلِ الأَماني ، أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ

إذِ العيش لم يَنْكدْ ولم يظهر الأذى

على أَحدٍ ، والأَرضُ لمَّا تُزَلزَلِ

وإذ أنا في رُؤْدِ الشَّبابِ الذي مضى

أغرَّ كَنصْلِ السَّيفِ ، أحوى المُرجَّلِ

حبيبٌ إلى البيضِ الأَوانسِ نازلٌ

لِيَ الجَاهُ ، من أَلبابِها كلَّ منزلِ . . .

سجنْتُ الهوى في الصَّدر حتى تطلَّعَتْ

بَناتُ الهوى يُعْوِلْنَ من كلِّ مُعْوَلِ

٢ ـ شفتا مي

أَيا شَفَتَيْ مَيٍّ ، أَما مِن شريعةٍ

من الموتِ ، إلاَّ أنتما تُوردانيا

ويا شَفَتَيْ مَيٍّ ، أما تبذلانِ لي
بشيءٍ وإن أعطيتُ أهلي وماليا ؟

٣ ـ صفراء

لِصَفْراءَ في قلبي من الحبِّ شُعْبَةٌ
حِمىً لم تبحْهُ الغانياتُ سَمُوم
بِها حَلَّ بيتُ الحبِّ ، ثم انثَنى بِها
فبانت بيوت الحَيِّ وهو مُقيمُ
ومَنْ يَتَهيَّضْ حبَّهنَّ فؤادَهُ
يَمُتْ ، أو يَعِشْ ما عاش وهو سَقيمُ
كَحرَّانَ صَادٍ ، ذِيدَ عن بَرْدِ مَشْربٍ
وعَنْ بَللاَتِ الرِّيقِ ، فهو يَحُومُ . . .

٤ ـ إلى المجنون

كِلانا يا مُعاذُ يُحِبُّ ليلى
بِفِيَّ وفيكَ مِن ليلى التُّرابُ
شرِكْتُكَ في هوى مَن كان حَظِّي
وحظَّكَ مِن مَودَّتِها ، العذَابُ

لقـــــد خَــــبَلَتْ فـــــؤادَكَ ثمَّ ثَنَّتْ

بِعَـقْلي ، فـهــو مَـخْـبـولٌ مُـصــابُ .

٥ ـ عين العاشق

أَفي كـلِّ يومٍ ، أنتَ مِن لاعِجِ الهــــوى

إلى الـشُّمِّ ، مِن أعــلامِ مَـــيْــلاَء ناظِرُ

بعــمــشـــاءَ مِن طولِ البُكاء ، كـأَنَّـمــا

بهــا رَمَــدٌ ، أو طَرْفُــهــا مُـتَــخــازِرُ

تَمَنَّى المُنَى ، حـــتَّى إذا ملَّـتِ المُنى

جَـرى واكِفٌ مِن دَمْـعِـهـا مُـتَـبـادِرُ . . .

جعفر بن عُلْبَة الحارثيّ

١ ـ خيار

. . . فقالوا لنا : ثِنْتانِ لابدَّ منهما
صدورُ رماحٍ أُشْرِعتْ ، أو سلاسِلُ
فقلنا لهم : تلكم إذن ، بَعد كَرَّةٍ
تُغادِرُ صَرْعى ـ نَهْضها متخاذِلُ
إذا ما ابتَدرْنا مأزِقاً فَرَجَتْ لنا
بأيْمانِنا بِيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ . . .

٢ ـ مشاركة

ولا يكشفُ الغمَّاء إلاّ ابنُ حرَّةٍ
يرى غَمراتِ الموت ثمَّ يزورُها
نُقاسِمُهم أسيافَنا شَرَّ قِسْمةٍ
فَفينا غواشيها وفيهم صدورُها .

٣ - في السجن

هوايَ مع الرَّكبِ اليمانينَ مُصْعِدُ
جَنيبٌ ، وجثماني بِمَكَّةَ ، مُوثَقُ ،

عجبتُ لِمسراها ، وأنَّى تَخلَّصت
إليّ وبابُ السِّجن دونيَ مُغلَقُ

أَلمَّت فَحيَّت ، ثم قامت فودَّعت
فلمَّا تولَّت ، كادت النَّفسُ تُزْهَقُ . . .

فلا تَحسبي أني تَخَشَّعتُ بعدكم
لِشيءٍ ولا أنِّي من الموتِ أَفْرَقُ

ولا أنَّ نفسي يَزْدَهيها وعيدُهم
ولا أنَّني بالمشي في القَيد أَخْرَقُ

وكيف ، وفي كفِّي حُسامٌ مُذَلَّقٌ
يعَضُّ بهامات الرِّجال ويَعْلَقُ ؟

ولكن عَرَتْني مِن هواكِ ضمانَةٌ
كما كنتُ ألقى منكِ ، إذ أنا مُطلَقُ .

٤ - سجن دَوْران

إذا بَابُ دَوْرَانٍ تَرنَّم في الدُّجى
وشُدَّ بأغلاقٍ عَلينا وأَقْفالِ

وأَظْلَم ليلٌ ، قـــامَ عِلجٌ بِجُلْجُلٍ

يدورُ به حـتى الصَّـبـاحِ بإِغْـمـالِ

وحـرَّاسُ سَـوْءٍ مـا ينامـون حـولـه

فكيف لِمظْلومٍ بحـيلةِ مُـحـتـالِ ؟

ويصـبـرُ فـيـه ذو الشَّـجاعـةِ والنَّدى

على الذُّلّ ، للمأمورِ والعِلْجِ والوالي . . .

الطِّرمّاح الطَّائي

١ - بعد الطرماح

إذا قُــبِـضت نفسُ الطِّرمــاحِ أَخْلَقَت

عُرى المجد ، واسْتَرْخى عِنانُ القصائدِ

٢ - الهموم

. . . وأخو الهمومِ ، إذا الهمومُ تحضَّرت

جَنْحَ الظَّلامِ وســـادَهُ ، لا يرقُــدُ ـ

يبـــدو وتُضْـــمِــرهُ البــلادُ كـــأنَّه

سـيفٌ على شـرَفٍ يُسَلُّ ويُغْـمَـدُ . . .

٣ - صورة شخصية

لقـــد زادَني حـــبَّـــاً لِنفـــسـيَ أنَّني

بغــيضٌ إلى كلِّ امْــرئٍ غـــيـــر طائلِ

وأنِّـي شَـــقِيٌّ بِـاللِّئـــام ، ولا ترى

شــقــيّــاً بهم إلاَّ كـريمَ الشَّــمـائلِ ،

إذا مـــــا رآني ، قطَّع الطَّرف دونه

ودونيَ ، فـعل العـارفِ المـتـجـاهلِ

مــلأتُ عليــه الأرض حــتى كــأنَّهــا

مِن الضَّــيقِ في عــينيــهِ كـفَّــةُ حَـابلِ . .

٤ ـ بطن النسر

. . . وإني لمُــقْــتــادٌ جــوادي وقــاذِفٌ

بهِ وبـنفـسي ، العـامَ ، إحـدى المـقـاذفِ

لأَكْـــــسِـبَ مـــــالاً أو أؤُولَ إلـى غِنـىً

مِن الله يكفـــيني عِــداتِ الخــلائفِ ،

فـــيــا رَبِّ إن حــانت وَفــاتي فــلا تَكُنْ

على شَــرْجَعٍ يُعْلَى بِخُــضْــر المطارِفِ

ولكنَّ قَــبْــري بَطْنُ نَسْــرٍ مَــقِـيلُهُ

بِجَــوِّ السَّــمــاءِ في نُسُــورٍ عــواكفِ

وأُمْــسي شــهــيــداً ثاوياً في عِـصــابةٍ

يُصــــابون في فَجٍّ من الأرضِ خــائِفِ

النَّابغة الشَّيْبانيّ

١ ـ دِنان الخمر

تَسيلُ أرواحُها منها إِذا مُلِئت

حتَّى تُفَرَّغ في مَوتى الأَكاويبِ . . .

٢ ـ عساكر الوجد

. . . فَظِلْتُ وفي نفسي همومٌ تنوبُني

وفي النَّفس حزنٌ ـ مُستَتِرٌ وظاهِرُ

عساكرُ من وجدٍ وشوقٍ تنوبُني

إذا رُفِّهتْ عنِّي ، أَتتْني عساكِرُ .

٣ ـ المنايا

. . . ولقد سمعتُ بطائراتٍ في الدّجى

شُردِ النَّهار ، وما لهنَّ جناحُ . . .

٤ ـ مسجد

فــيــهِ الزَّبَرْجـدُ واليــاقــوتُ مُــؤْتَلقٌ

والكِلْس ، والذَّهبُ العِقـيـان مَـرْصُـوفُ

تـرى تـهـــاويلَه مِن نحــو قِــبْلَتِنا

يلوحُ فــيـــه من الألوانِ تَـفْــويفُ

يكاد يُغْــشي بصـيــرَ القــوم زَبْرجُــهُ

حــتَّى كــأنَّ ســواد العـــين مَطْروفُ

وقــبَّــةٌ لا تـكادُ الطَّيــرُ تبلُغــهــا

أعلى مـحـاريبِـهـا بالسَّـاجِ مَـسْـقـوفُ

لهــا مَـصــابيحُ فــيـهـا الزَّيتُ من ذَهَبٍ

يُضيءُ من نُورِها لبـنـانُ والسّــيفُ

فُكلّ إقــــبــــالِهِ ، واللّـه زيَّـنهُ ،

مُــبَطَّنٌ برُخــامِ الشَّــام مــحـفــوفُ

في سُــرَّةِ الأَرضِ ، مــشــدودٌ جــوانبــهُ

وقـــد أحـــاط به الأنــهـــارُ والرِّيفُ .

٥ ـ الشعر

. . . ثمَّ قل للمــريدِ حَــوْكَ القــوافي

إن بعض الأَشــعــار مــثلُ الخَـبــالِ . . .

الكُميْت بن زيد الأسَديّ

١ ـ قانون إيمان

. . . بل هَواي الذي أَجُنّ وأُبْدي

لِبني هاشمٍ فُروعِ الأَنَامِ

فَهُم شِيعتي وقِسْمي مِنَ الأُمَّةِ

حَسْبي من سَائرِ الأَقسامِ

إنْ أَمُتْ لا أَمتْ ونفسيَ نَفْسانِ

من الشَّكِّ في عَمىً أو تعامي

وَلِهَتْ نَفْسي الطَّروبُ إليهم

وَلَهاً حال دون طَعمِ الطَّعامِ . . .

٢ ـ غير الآخرين

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البيضِ أَطْربُ

ولا لَعِباً مِنِّي ، وذو الشَّوقِ يَلْعَبُ

ولم يُلْهِني دارٌ ولا رَسْمُ مَنْزِلٍ

ولم يَتطرَّبْني بَنانٌ مُخَضَّبُ

ولاَ أنا مِـــمَّن يزجُـــرُ الطَّيـــرَ هَمُّـــه

أَصـــاحَ غُـــرابٌ ، أَم تَعَـــرَّض ثَعلَبُ ،

ولكن إلى أَهْلِ الفـــضـــائل والنُّهى

وخيـــرِ بني حـوَّاء ، والخيـــرُ يُطلَبُ

بني هاشمٍ ، رَهطِ النَّبيِّ ـ فـــإنَّني

بهم ولهم أرضى مِـــراراً وأَغْـــضَبُ . .

٣ ـ أنّى ومن أين؟

أَنَّـــى ، ومـــن أيـــن آبَـــكَ الطَّـــرَبُ

مِن حـــيثُ لا صَـــبْـــوَةٌ ولا رِيَبُ

لا مِنْ طِلاَبِ الـمـــحـــجَّـــبـــاتِ إذا

أُلْقِيَ دون الـمـــعـــاصـــرِ الحُـــجبُ

ولا حُـــمـــولٍ غَـــدَتْ ، ولا دِمَنٍ

مَـــرَّ لهـــا بعـــد حِـــقْـــبَـــةٍ حِـــقَبُ ،

مـــالِيَ في الدَّار ، بعـــد ســـاكِنِها

ولو تذكَّـــرتُ أهلَهـــا ، أَرَبُ

لا الدَّارُ ردَّت جـــوابَ سَـــائِلهـــا

ولا بَكَتْ أَهلَهـــا إذِ اغْـــتَـــربوا . . .

٤ ـ القول والفعل

. . . وعُطِّلتِ الأَحكامُ حتَّى كأنَّنا

على مِلَّةٍ غيرِ التي نتَنَحَّلُ

كلامُ النَّبِيِّين الهُداةِ كلامُنا

وأَفْعالُ أهلِ الجاهليَّةِ نَفْعَلُ ،

رَضينا بدنيا لا نريدُ فِراقَها

على أنَّنا فيها نموتُ ونُقْتَلُ

ونحن بها مُسْتَمْسِكون كأنَّها

لنا جُنَّةٌ مما نَخافُ ومَعْقِلُ

أرانا ، على حبِّ الحياةِ وطولِها

يُجَدُّ بنا في كلِّ يومٍ ونَهْزِلُ . . .

فَتلك ملوكُ السُّوءِ ، قد طال مُلكُهم

فَحتَّامَ حَتَّامَ العَناءُ المُطَوَّلُ ؟

رَضُوا بِفعالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دينِهِمْ

فقد أَيْتَموا طوراً ، عَداءً ، وأثْكلُوا ـ

وما ضَربَ الأَمثالَ في الجَوْرِ قبلَنا

لأَجْوَرَ من حُكَّامِنا ، المُتَمثِّلُ . . .

لَهم كلَّ عــــامٍ بِدْعَـــةٌ يُحــــدِثونَهـــا

أَزَلُّوا بهـــا أَتْبــــاعَـــهم ، ثمَّ أَوْجَلُوا

تَحلُّ دِمـــاءُ المـــــسلمـــين لَديهمُ

ويَحْـــرمُ طَلْعُ النَّخْلَةِ المُــتَــهَــدِّلُ . . .

. . . إلى الهـاشِـمـيِّينَ البهـاليلَ ، إنَّهم

لخِـــائِفِنا الرَّاجي ، مَـــلاذٌ ومَـــوئِلُ

إلـى أَيِّ عَــــدْلٍ أَمْ لأَيَّةِ سِــــيـــــرَةٍ

سِــــواهُمْ ، يؤُمُّ الظَّاعِنُ المــتَــرَحِّلُ ؟

وفــيــهم نجـومُ النَّاسِ والمُـهْـتَـدى بهم

إذا اللَّيلُ أَمْـــسى ، وهو بالنَّاسِ أَلْيَلُ ،

وإنْ نَزَلَتْ بالنَّاسِ عــمــيـــاءُ لم يكُنْ

لَهمْ بَصَـــرٌ إلاَّ بهم ، حـــين تُشْكِلُ ،

فــيـــا رَبِّ عَـــجِّلْ مـــا يُؤَمَّلُ فـــيــهمُ

لِيَـــدْفَــأَ مَـــقْـــرورٌ ويَشْـــبَعَ مُـــرْمِلُ

ويَنْفُـــذَ في رَاضٍ مُـــقِـــرٍّ بحكمـــهِ

وفي ساخطٍ مِنَّا ـ الكتابُ المعَطَّلُ . . .

لهم مِن هَوايَ الصَّفْوُ ، ما عشتُ ، خالِصاً

ومِن شِـــعْـــريَ المــخْـــزونُ والمُـــتَنَخَّلُ

فــلا رغــبــتي فــيـــهم تَغِــيضُ ، لِرَهْبــةٍ

ولا عُـــقْــدَتي مِن حـــبِّـــهم تَتَــحلَّلُ

ولا أنا عنهم مُـــخــدِثٌ أَجْنَبِـــيَّـــةً

ولا أنا مُـــغــتــاضٌ بِهم مُـــتَــبــدِّلُ . . .

الوليد بن يزيد

١ ـ امرأة

لا أَسْأل اللّه تغييراً لما صنَعت
نامَتْ وقد أَسْهرت عينيَّ عيناها

فاللَّيلُ أطول شيءٍ حين أفقدُها
واللَّيل أقصرُ شيءٍ حين أَلقاها . . .

٢ ـ الحساب

يذكِّرني الحسابَ ولستُ أدري
أحقٌّ ما يقولُ من الحسابِ ؟

فقل للّه يمنعني طعامي
وقل للّه يمنعني شرابي .

٣ ـ إذا ما جئتَ

أَتُوعِدُ كلَّ جَبَّارٍ عنيدٍ
فها أنا ذاكَ جبَّارٌ عنيدُ ،

إذا مـــا جـــئتَ ربّك يومَ حَــشْــرٍ

فــقـل : يا ربِّ مـــزّقني الولـيــدُ !

٤ ـ العود

مـــا زلتُ أرمــقُــهـــا بِعـــينَيْ وامِقٍ

حـتّى بصـرتُ بهـــا تقـــبِّل عُـــودا ـ

فـــســـــألتُ ربِّيَ أن أكـــون مكانَه

وأكـــونَ في لَهب الجـحـيمِ وقــودا . . .

٥ ـ الموت المُفرح

طابَ يَوْمي ولَذَّ شـــربُ السُّـــلافَـــهْ

إذ أتـانـا نَعِيُّ مَن بـالـرَّصــــافَــــهْ

وأتـانـا البـــريدُ ينعى هشـــامــــاً

وأتـانـا بخـــاتَم لـلِخـــلافَـــهْ

فـاصْطَبَـحْنا بِخَـمْـرِ عـانَة صِـرْفـاً

ولـهـــونا بقـــيْنَةٍ عـــزَّافَـــهْ . . .

يزيد بن الطَّثْرِيَّة

١ـ الحبيبة

بِنَفْسِيَ مَن لو مَرَّ بَرْدُ بَنانِهِ

على كَبِدي ، كانت شِفاءً أَنامِلُهْ

ومَن هابَني في كلِّ أمرٍ وَهِبْتُهُ

فلا هُوَ يُعْطيني ولا أنا سائِلُهْ . . .

٢ ـ مرض الحب

أنا الهائِمُ الصَّبُّ الذي قادَهُ الهوى

إليك ، فأمسى في حِبالِكِ مُسْلَما

بَرَتْهُ دواعي الحبِّ حتَّى تركْنَهُ

سقيماً ، ولم يَتْركْنَ لحماً ولا دَما . . .

٣ ـ صورة شخصية

نَازعْتُها غُنْمَ الصِّبا ، إنَّ الصِّبا

قد كانَ مِنِّي للكواعبِ عيدا ،

. . . لا أَتَّقي حَسَكَ الضَّغائِن بِالرُّقَى

فِعْلَ الذَّليلِ ، وإن بَقيتُ وحيدا

لكن أُجَرِّدُ للِضَّغائنِ مثلَها

حتَّى تموتَ ، ولِلْحُقودِ حُقودا . . .

٤ ـ الحبيبة

بِنَفْسِيَ مَنْ لا أخبرُ النَّاس بِاسْمِهِ

ومَنْ ذِكرهُ مني قَريبٌ أُسَامِرُهْ

ومَن لو جَرت شَحْناء بيني وبينَه

وحاوَرني ، لم أَدْرِ كيف أُحَاوِرُهْ . . .

٥ ـ هرب

. . . وكنتُ إذا حلَّت عليَّ ديونُهم

أضمُّ جَناحَيْ طائرٍ فأطيرُ .

اسماعيل بن يَسار النِّسائي

١ ـ ما ضر؟

لو تبــــــذلين لنا دلالَكِ مَـــــرَّةً
لم نَبغِ منكِ سوى دلالكِ مَحْرَما
مَنَعَ الزِّيادةَ أنَّ أهلَكِ كلهم
أبْدَوا لِزَوْرِكِ غِلْظَةً وتجهّما
ما ضَرَّ أهلَكِ لو تَطوّف عاشِقٌ
بفناء بيتكِ ، أو ألَمَّ فَسَلَّما ؟

٢ ـ الأرقم

أُكاتِمُ النَّاس هوىً شفَّني
وبعضُ كتمان الهوى أحزمُ
قد لِمتني ظلماً بلا ظِنَّةٍ
وأنتِ فيما بيننا ألْوَمُ
أُبْدي الذي تُخفينه ظاهِراً
أرتدُّ عنه فيكِ أوْ أُقْدِمُ

إمَّـــــا بيــــــأسٍ مـنـكِ أو مطـمعٍ
يُـسْـــــدى بحــــــسن الودّ أو يُـلحَمُ
لا تـتـْـــركـــيني هكذا مـــيِّـــتـــاً
لا أُمْـنَـحُ الـودَّ ولا أُصْـــــــــــــرَمُ
أَوْفـي بـمـــــــا قـلـتِ ولا تَـنْـدمـي
إنَّ الـوفِـيَّ الـقـــــــــولِ لا يَـنْـدَمُ ، ـــ

آيَة مــــــا جـــئـتُ على رِقْــــبَـــــةٍ
بعــــد الكرى ، والحَيُّ قـــد نوَّمـــوا
أُخَـــافِـتُ الـمـــــشْيَ حِـــذارَ الرَّدى
واللَّيـلُ داجٍ حـــــــالِكٌ مُظـلِمُ . . .
حـتَّى دخلتُ البـيتَ ، فـاسْـتَـذْرَفَتْ
مِن شَــــفَقٍ عـــــيناكِ لي تَـسْـــجُمُ
ثـمَّ انـجـلـى الـحــــزنُ ورَوْعَـــــاتُـهُ
وغُـــــيِّـبَ الكـاشِحُ والـمُــــبْـــــرِمُ
فَـــبِتُّ في مــــا شِـــئـتُ مِن نعْــمَــــةٍ
جـــــادَ بـهـــــا لي نـحـــرُها والـفمُ
حـــــتَّى إذا الصُّـــــبح بـدا ضــــوؤُهُ
وغـــــارَتِ الجـــــوزاء والـمِــــرزَمُ

خرجتُ والوطْءُ خَفِيٌّ كما

يَنْسابُ من مَكْمنِه الأَرْقَمُ .

٣ ـ القلب العاشق

نأتْكَ وهامَ القلبُ نأياً بذكرِها

ولَجَّ كما لَجَّ الخليعُ المقامِرُ

٤ ـ مرثية أخ

. . . وغبرتُ ، مالي مِن تذكّرهِ

إلاَّ الأسى وحَرارَةُ الصَّدْرِ ،

لمَّا هَوتْ أيدي الرّجالِ به

في قعْرِ ذات جوانبٍ غُبْرِ

وعلمتُ أنّي لن ألاقِيَهُ

في النَّاس حتى ملتقى الحَشْرِ ،

كادت لفرقتهِ ، وما ظلَمتْ ،

نفسي تموتُ على شَفا القبْرِ .

عروة بن أُذينة

١ ـ غطى هواكِ

قالت ، وأَبثَثْتُها وجدي فبحتُ بهِ :
قد كنتَ عندي تحبّ السِّترَ ، فَاسْتَترِ
ألستَ تُبصر مَن حولي ؟ فقلتُ لها :
غَطَّى هواكِ ومـا أَلقى على بَصَري . . .

٢ ـ امرأة

كأنَّ خُزامى طَلّةٍ صَابَها النَّدى
وفَارَةَ مسكٍ ضُمِّنَتْها ثِيابُها
إذا اقتربَتْ سعدى لَهِجتَ بحبِّها
وإن تَغْتَرِبْ يوماً ، يَرُعكَ اغترابُها ،
وكدتُ ، لذكراها ، أطير صبابَةً
وغالبْتُ نفساً زاد شوقاً غِلابُها ـ
ففي أيّ هذا راحةٌ لك عندَها
سواءٌ ، لعمري ، نَأْيُها واقترابُها . . .

القُطاميّ الثعلبيّ

١ - الدهر والناس

كـــانت منازِلُ منَّا قـــد نحلُّ بهـــا

حــتّى تغــيَّــر دَهْرٌ خــائِنٌ خَــبِلُ

ليس الجـديدُ به تبـقى بشـاشَـتُـه

إلاَّ قـليـــــلاً ، ولا ذو خُـلَّـةٍ يَصِـلُ

والنَّاسُ ، مَنْ يلقَ خـيـراً ، قـائلون له

ما يَشْتَـهي ، ولأُمِّ المخطئِ الهَبَلُ . . .

٢ - النساء

. . . وفي الخـدور غَـمـامَـاتٌ بَرقْنَ لنا

حــتَّى تَصـيَّـدْنَنا مِن كلّ مُـصْطادِ

يَقـتُلْنَنا بحـديثٍ ليس يفـهـمُـه

مَن يَتّـقـين ، ولا مكنونُهُ بادي

فـهنَّ يَنْبِـذْنَ مِن قـولٍ يُصِـبْنَ بهِ

مـواقعَ الماء مِن ذي الغُلَّةِ الصَّادي . . .

أدهم بن أبي الزَّعراء الطَّائيّ

أجرأ من الحية

وما أَسْوَدٌ ، بالبأس ترتاحُ نفسهُ

إذا حَلْبَةٌ جاءت ، ويُطْرِقُ للِحسِّ

بهِ نُقَطٌ حُمْرٌ وسودٌ كأنّما

تنضَّحَ نَضْحاً بالكُحَيْلِ وبالوَرْسِ

يَقيلُ ، إذا ما قالَ ، بين شواهِقٍ

تَزِلُّ العُقابُ عن نَفانِفِها المُلْسِ ، -

بِأجرأَ مِنِّي ، يَا بْنَةَ القومِ مقدماً

إذا الحربُ دَبّت ، أو لبستُ لها لِبْسي .

شامَة النَّهشلي

قوم

إنّا لَنُرْخِصُ يومَ الرَّوْعِ أنفسَنا

ولو نُسامُ بها في الأَمْنِ ، أُغْلينا ،

إنّي لَمِن مَعشرٍ أَفْنى أوائلهم

قِيلُ الكُماةِ : أَلا أين المحامُونا ؟

إذا الكُماة تَنَحُّوا أنْ يُصيبُهم

حَدُّ الظّباةِ ، وصلناها بأيدينا

ولا تَراهم ، إذا جَلَّت مُصيبتهم

مع البُكاةِ على مَن مات يبكونا ،

ونركب الكُرْهَ أحياناً فَيَفْرِجُهُ

عَنَّا الحِفاظُ وأَسْيافُ تُواتينا . . .

جَحْدَر بن مالك

١ ـ في السجن

. . . ألاَ قـد هاجَني فـازددْتُ شـوقـاً
بُكاءُ حـمـامـتـيْنِ تَجـاوبانِ
تَجـاوبَتـا بِلَحْنٍ أعْـجـميٍّ
على غُـصْنَيْنِ مِن غَـرَبٍ وبانِ
فـكانَ البـانُ أن بانَت سُليـمـى
وفي الغَـرَبِ اغـترابُ غـيـر دانِ ،
فـأسـبلت الدُّمـوعَ بلا احـتِـشـامِ
ولم أك بـاللَّـئـيم ولا الجـبـانِ
أليس اللَّيلُ يجـمـع أمَّ عَـمْـروٍ
وإيَّـانـا ، فـذاك لـنـا تَـدانـي
بلـى ، وتـرى الهـلالَ كـمـا أراه
ويعلوها النَّهـار كـمـا عـلاني . . .
ألم تـرنـي غُـذيتُ أخـا حـروبٍ
إذا لم أجْنِ ، كنتُ مِـجَنّ جـانِ ؟

. . . فيا أَخَويّ مِن كعب بن عَمْروٍ

أَقِلاّ اللَّومَ إن لم تنفعاني ،

وقُولا جَحْدَرٌ أمسى رهيناً

يُحاذِرُ وقعَ مَصْقُولٍ يَماني

إلى قومٍ إذا سمعوا بِقتْلي

بكى شُبَّانُهم وبكى الغواني . . .

٢ ـ مطاردة

سعى العبدُ إثْري ، ساعَةً ، ثمَّ ردَّه

تذكرُ تنّورٍ له ، ورغيفُ . . .

جَزْء بن ضرار الغَطَفَاني

صورة وصفية

فَقيرهُمُ مُبْدِي الغِنى وغَنِيُّهم

له وَرَقٌ للسَّائِلين رَطِيبُ

إذا رَنّقت أخلاقَ قومٍ مُصيبةٌ

تَصفَّى لها أخلاقُهم وتَطيبُ . . .

أبو جِلْدَة اليَشْكُرِيّ

١ ـ صورة شخصية

شَطَّتْ بـهـــا غـــربةٌ زوراءُ نازِحَـــةٌ

فَطارَت النَّفسُ مِن وَجْـدٍ بهـــا قِطَعــا ،

. . . مَـهْـلاً ، ذَريني فـإنّي غَـالَني خُلُقي

وقـــد أرى في بلادِ الله مُـــتَّـــسَـــعـــا

مـــا عَـــضَّني الدَّهرُ إلاَّ زادَني كَـــرَمـــاً

ولا اسْـتَكَنْتُ له إن خـــانَ أو خَـدَعــا .

٢ ـ حب

أَبِيتُ بـهـــا أَهْذِي ، إذا اللَّيل جَنَّـني

وأُصـبح مَـبْـهـوتاً ، فـمـــا أَتَكَلَّمُ . . .

٣ ـ إلى عدو

لَعـمــري لئن أوعــدتَني مــا ذعــرتَني

فدونكَ فاغْضَبْ إن غضبت ، على الشَّمسِ .

٤ ـ نقد ذاتي

فَــــررْنا عِـــجـــالاً عن بَنينا وأهلِنا

وأزواجِنا ، إذ عـــارضَـــتْنا الصَّـــفـــائِحُ

جَـــبُنَّا ومـــا من مـــوردِ المـــوتِ مـــهـــربُ

ألاَ قُـــبِّـــحت تلك النُّفـــوسُ الشَّـــحـــائِحُ ،

فـــقـل للـحـــواريَّاتِ يبكين غـــيـــرَنا

ولا يـبـكِـنـا إلا الـكِـلابُ الـنَّـوابـحُ . . .

جُؤَيَّة بن النَّضرْ

دراهم

قـالت طُرَيْفَـةُ : مـا تَبـقى دراهِمُنا
ومـا بِنا سَـرَفٌ فـيـهـا ولا خُـرُقُ
إنَّا إذا اجـتَـمـعَتْ يومـاً دَراهِمُنا
ظَلَّت إلى طُرُقِ المـعـروفِ تَسْـتَـبِقُ
مـا يألَفُ الدِّرهمُ الصَّـيـاح صُـرَّتَنا
لكن يمـرُّ عليـهـا وهْو مُنطَلِقُ
حـتَّى يصـيـرَ إلى نَذْلٍ يُخَلِّدهُ
يَكادُ مِن صَـرِّهِ إيَّاهُ يَنْمَـزِقُ . . .

حِطّان بن المُعَلَّى

صورة شخصية *

أَنْزلني الدَّهرُ على حكمهِ

من شامخٍ عالٍ إلى خَفْضِ

وغَالني الدَّهر بِوَفْرِ الغِنى

فليس لي مالٌ سوى عِرْضي ،

لولا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ القَطا

رُدِدْنَ من بعضٍ إلى بَعْضِ

لَكانَ لي مُضْطَرَبٌ واسِعُ

في الأَرض ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ ،

وإنما أولادُنا بيننا

أكبادُنا تمشي على الأرْضِ

لو هبَّتِ الرِّيح على بَعْضِهم

لامْتَنَعتْ عيني من الغَمْضِ . . .

الحكَم بن عمرو البَهْرانيّ

أرضُ السحر *

. . . وتزوّجتُ في الشَّبيبةِ غولاً
بغزالٍ ، وصدْقَتي زِقُّ خمْرِ

ثَيِّبٌ ، إن هويتُ ذلك منها
ومتى شئتُ ، لم أَجِد غيرَ بِكْرِ

ولها خطَّةٌ بأرضٍ وبارٍ
مَسحُوها ، فكان لي نصفُ شَطْرِ

سادة الجنِّ ـ ليس فيها من الجنِّ
سوى تاجرٍ وآخرَ مُكْرِي

في فُتُوٍّ من الشَّنِقْناقِ غُرٍّ
ونساءٍ من الزَّوابعِ زُهْرِ

وبها كنتُ راكباً حشراتٍ
مُلْجِماً قُنفذاً ومُسْرجَ وَبْرِ

جانِباً للبحار ، أُهدي لعِرْسي
فُلفلاً مُجتَنىً وهَضْمةَ عِطْرِ

ويُسَنِّي المــعــقــودَ نَفْــثي وحَلِّي

ثم يخــفى على السَّــواحــر سِــحْــري

وأجـــوبُ البـــلادَ ـ تحـــتيَ ظَبْيُ

ضــاحِكٌ سِنُّهُ كــثــيــرُ التَّــمــرِّي

يحــــسِبُ النَّاظرونَ أَنِّي ابْنُ مـــاءٍ

ذاكِــرٌ عُــشَّــهُ بِضِــفَّــةِ نَهْــرِ . . .

أبو حكيم المرّيّ

مرثية ابن

وكنتُ أُرَجِّي مِن حَكيمٍ قِيامَه
عَليَّ إذا ما النَّعْشُ زالَ ، ارتَدانيا
فَقدِّم قَبلي نَعشهُ فارتديْتُهُ
فيا ويحَ نَفْسي مِن رِداءٍ عَلانِيا . . .

أمُّ حكيم

أحملُ رأساً قد سئِمتُ حَمْلَهْ

وقد مَللتُ دَهْنَهُ وغَسْلَهْ

ألا فتىً يحملُ عني ثِقْلَهْ؟

حُنْدجُ بن حنْدُج المرِّي

الليل

متى أرى الصُّبحَ قد لاحت مخايِلُه
والليلَ قد مُزِّقتْ عنه السَّرابيلُ
ليلٌ تَحيَّر ما يَنْحطُّ في جهةٍ
كأنّه فوق مَتْنِ الأرض مَشْكولُ
نجومُهُ رُكَّدٌ ليست بزائلةٍ
كأنّما هُنَّ في الجوِّ القناديلُ . . .

أبو الحيال الباهليّ

صورة وصفية

كأنّهم ليلٌ إذا استُنْفِروا

أو لُجَّةٌ ليس لها ساحِلُ

وفارسٍ جَلّلتهُ ضَرْبَةً

فَبانَ عن منكبهِ الكاهِلُ

فَصار ما بينهما رَهْوَةً

يمشي بها الرّامِحُ والنّابِلُ .

خلف بن خليفة

قبر

. . . رُبىً حولَها أَمْثالُها ، إنِ أَتَيْتَها

قَرَيْنَكَ أَشْجاناً وَهُنَّ سكونُ ، ـ

كفى الهَجْرَ أَنَّا لم يَضِحْ لكَ أُمرُنا

ولم يَأْتِنا عمَّا لديكَ يقينُ . . .

راشد بن شهاب اليشكريّ

١ ـ صورة شخصية

. . . ولَكِنَّني أقصي ثيابي من الخَنا

وبعضهمُ للِغدْرِ في ثوبهِ دَسمْ ، ـ

بَنيت بِثاجٍ مِجْدَلاً من حجارَةٍ

لأجعله عِزّاً على رَغْمِ مَن رَغَمْ

ويَأْوي إليهِ المستجيرُ من الرَّدى

ويأوي إليهِ المسْتَعيضُ مِن العَدَمْ

٢ ـ صورة وصفية

رأيتُ دماءً أَسْهلَتْها رِماحُنا

شآبيبَ ، مثلَ الأُرجوانِ على النَّحْرِ .

رَبيعة القَيْنيّ

بعد الثأر

حَلَّتْ ليَ الخمرُ ، إذ غادرتُ سيّدهم

في جَيْبِ سِرْبالهِ ـ مِن نفسهِ دُفَعُ

ما زِلْتُ أَبْغي أبا ليلى وأندُبه

في الحَيِّ طِفلاً ، إلى أن نَالني الصَّلَعُ .

رقيع الوالبيّ

أشباح

ولقــــد رأيتُكِ بالقــــوادمِ لَمْــحــةً

وعليّ مِن سَـــــدَفِ العــــشيِّ رِياحُ

مــا كــان أبْصَــرني بِغَــرَّاتِ الصِّــبـا

واليــومَ قــد شَــفَـعتْ ليَ الأشــبــاحُ

ومَــشى بجنبِ الشَّــخصِ شَــخصٌ مــثلُه

والأرضُ نــائيـــةُ الشُّـــخـــوصِ بَراحُ ،

وذَكــا بِأصْــــداغي وقـــرنِ ذُؤَابتي

قَـبَسُ الـمـشـيـبِ كـأنّه مِـصْـبـاحُ . . .

سالم بن وابصة

هنيدة

صَدَّت هنيدةُ لمَّا جئتُ زائرَها
عنِّي بمطروفةٍ إنسانُها غَرِقُ
وراعها الشَّيب في رأسي فقلت لها
كذاكَ يَصْفَرُّ بعد الخُضرةِ الورَقُ .

سلمة بن الحارث

امرأة

قــالـت : أمــا تـذكــرُ ، إذ جــئــتَنا

صــــوتَ الـغـــرابِ الأَســـود الـنَّاعبِ

قـلـتُ : بَـلى ، بَـشّـــر في صـــــوتـهِ

أنْ تُـحــــــسن الـمطـلوبَ لـلِطَّـالـبِ

والـعـــهـــدُ فـــيـــمـــا بيننا مُـــحْكَمٌ

عـــــهـــــدٌ وفيٌّ لـيس بـالـكـاذبِ

. . . تَأَرَجُ هِنديّاً ومِـــسْكاً مَـــعـــاً

كـــأَرَجِ الـمِـــجْـــمَـــرِ لـلنّاصبِ

يُضيءُ في الظُّلمـــةِ مِـــحــــرابُهـــا

ضـــوءَ ســـراجِ الـبـــيـــعـــةِ الثّـــاقبِ ،

لـمـــــا أتَتْني سُلِبت دِرْعَـــــهـــــا

واطَّـرِدَ الـمـــــسـلوبُ لـلِسّـــــالـبِ

يأخــــذُها الويل على درعـــــهـــــا

والـدّرع يُخْــفي عــجَبَ الـعــاجبِ . . .

السّمهريّ العكليّ

١ ـ ليلى

نجــوتُ ، ونفــسي عند ليلى رهينةٌ

وقـــد غَــمَّني داجٍ من اللّيل دامسُ .

ولـو أنّ ليـلى أبْصــرتْنيَ غُــدْوةً

وصـــحــبيَ والصَّفّ الذين أمــارِسُ

إذاً لبكـت ليـلى علـيّ وأعــولتْ

ومــا نالتِ الثـوبَ الذي أنا لابِسُ . . .

٢ ـ اللئام والكرام

لقــد جــمع الحــدّادُ بين عــصــابةٍ

تُســائِلُ في الأقــيــادِ ، مــاذا ذنوبُهــا

بمـنزلةٍ أمّــا اللّئــيمُ فــآمِنٌ

بهــا ، وكــرام النّاس بادٍ شـحـوبُهــا ،

ألا ليــتَني في غــيــر عُكْلٍ قــبــيلتي

ولم أدر مــا شُــبَّــانُ عُكْلٍ وشــيــبُــهــا

فــإن تك عُكْلٌ ســـرَّها مـــا أصــابني

فقد كنت مصبوباً على من يَريبُها . . .

سَوَّار بن المضَرَّب

الليل وسلمى

ألم تَرَني ، وإنْ أَنْبَأْتُ أَنِّي
طويتُ الكشْحَ عن طَلَب الغَواني

أُحِبّ عُمَانَ مِن حبِّي سُليمى
وما طِبِّي بحبٍّ قُرى عُمَانِ

علاقَة عاشقٍ وهوىً مُتَاحاً
فما أنا والهوى متدانِيانِ . . .

سَرى مِن ليلهِ ، حتى إذا ما
تَدلّى النَّجمُ كالأُدْمِ الهِجانِ

رمى بلدٌ به بلداً فأضحى
بِظَمْأى الرِّيحِ خاشِعةِ القِنانِ . . .

قذيفَ تنائفٍ غُبْرٍ ، وحَاجٍ
تقحَّم خائِفاً قُحَمَ الجَبَانِ ،

كأنَّ يديه ، حين يُقال : سِيروا
على مَتْنِ التَّنُوفةِ غَضْبَتانِ *

يقيسانِ الفَلاةَ كما تَغالى

خليعاً غايةٍ يَتبادَرانِ . . .

وليلٍ ، فيه تحسبُ كلَّ نجمٍ

بدا لَك من خَصاصَةِ طَيْلَسانِ

نَعشْتُ بهِ أَزِمَّةَ طاوياتٍ

نَواجٍ لا تبينُ على اكْتِنانِ . .

وما سلمى بِسيِّئةِ المحيَّا

ولا عَسْراء عاسيةِ البَنانِ ،

ولو سألَت سَراة الحيِّ عنِّي

على أنّي تلوَّن بي زماني

لَنَبَّأها ذوو أحسابِ قومي

وأعدائي ، فَكُلٌّ قد بَلاني . . .

وإني لا أزال أخا حِفاظٍ

إذا لم أُجْنِ ، كنتُ مِجَنَّ جاني . . .

شَبِيبُ بنُ البَرْصاءِ المرّي

١ - صورة شخصية

. . . لَعَمْرُ ابْنةِ المرّيِّ ما أنا بِالّذي
له أَن تنوبَ النَّائباتُ ضَجيجُ

وقد علِمت أُمّ الصَّبَّيْين أَنَّني
إلى الضَّيفِ ، قَوّامُ السِّناتِ خَروُجُ ،

وإنِّي لأَغْلي اللَّحمَ نيْئاً وإنني
لَمِمَّن يُهين اللَّحمَ وهو نَضيجُ

إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ باللَّيلِ عَزَّها
على ثَدْيها ، ذو وَدْعَتيْنِ لَهُوجُ .

٢ - خواطر *

تَبَيَّنُ أعقابُ الأمور إذا مَضَتْ
وتُقْبِلُ أشْباهاً عليكَ صدورُها

تُرجِّي النُّفوس الشيءَ لا تستطيعُهُ
وتخشى من الأشياء ما لا يضيرُها ،

ولا خـيــرَ في الـعــيــدان إلاً صِــلابُـهــا

ولاناهضــاتِ الطَّيــر إلاً صــقــورُها . . .

وإني لَتَـــرَّاكُ الضَّـــغــيــنةِ قـــد بدا

ثراها مِن المــولى ، فـلا أَسْـتـثـيــرُها

مـــخـــافـــةَ أن تجني عليَّ ، وإِنَّـمـــا

يَهـيجُ كـبـيـراتِ الأُمـور صـغـيـرُها . . .

شُتَيْم بن خويلد الفزاري

رماح

وَلّوا وأَرْماحُنا حقائِبهم

نُكرهُها فيهمِ وَتَنْأَطِرُ

زُرْقٌ يُصَيِّحْنَ في المتون كما

هاجَ دجاج المدينةِ السَّحَرُ .

أبو الشَّغْبْ العَبْسيّ

١ ـ الذكرى *

لهم ذِكَــرُ يعــتــدْنَ قلبي كــأنَّمــا
يُلَذِّعْنَه بين الجــوانح بالجَــمْــرِ
يذكّــرنيـــهمْ كلَّ خـــيــرٍ رأيتُــه
وشـــرٍّ ، فـمــا أنْفكُّ منهم على ذكــرِ .

٢ ـ ابن *

. . . إذا كــان أولاد الرِّجــال مــرارةً
فــأنتَ الحـلال الحلوُ والبــاردُ العــذْبُ ،

لنا جــــانِبٌ منه يلينُ وجــــانِبٌ
ثقــيلٌ على الأعـداء ، مــركـبُـه صَـعْبُ
وتـأخـــــــذه عـنـد الـمـكـارمِ هِـزَّةٌ
كـمـا اهْتـزَّ تحت البـارحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ .

صَخْر الغَيّ الْهُذَلِيّ

١ـ صورة شخصية

ذلك بَزِّي ، فلن أُفَرِّطه

أَخافُ أن يُنجِزوا الذي وَعدُوا

فلستُ عبداً لِمُوعِديَّ ولا

أَقبل ضيماً يأتي بهِ أَحَدُ . . .

٢ـ صورة وصفية

أَسَالَ مِن اللَّيلِ أشجانَهُ

كأنَّ ظواهِرَه كُنَّ جُوفا . . .

ضاحية الهلاليَّة

دفاع عن الحبيب

ثكلتُ أبي إن كنت ذقتُ كـــريقـــهِ

سُـلافـاً ، ولا مـاءً من الـمـزْنِ صـافـيـا

وأقـــسم لو خــيّـــرت بين فـــراقِـــه

وبين أبي ، لأخـتـــرْتُ أن لا أباً لِيـــا

فـإن لم أوسّـد ساعـدي ، بعـد هجـعـةٍ

غـلامـاً هلالِيّـاً ، فـشلّت بنانيـا . . .

هو وهي

. . . وبِتنا خِلاف الحَيِّ ، لا نحن منهمُ
ولا نحنُ بالأعداء مُختَلِطانِ
وبِتْنا ، يَقِينا ساقِطَ الطَّلِّ والنَّدى
مِن اللَّيل بُرْدا يُمْنَةٍ عَطِرانِ
نَذودُ بذكر الله عِنَّا مِن الصّبا
إذا كان قلبانا بِنا يَردانِ
ونَصْدُر عن أمر العَفافِ وربّما
نَقَعْنا غليلَ النَّفس بالرَّشَفانِ . . .

طريف العَبْسي

مرثية ابن

. . . وظَلَّت بيَ الأَرضُ الفَضاءُ كأَنَّما

تَصَعَّدُ بي أَرْكانُها وتجولُ ،

لَئِن كان عبد الله خَلَّى مَكانَهُ

على حِينَ شَيْبي بالشَّبابِ بَديلُ ،

لقد بَقِيت مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ

وإن مَسَّ جِلدي نَهْكَةٌ وذُبولُ . . .

عبد الله بن ثعلبة الأزْديّ

صورة شخصية

فَلِئن عَــمــرْتُ لأَشْـفِـيَنَّ النَّفْسَ من تلك المــســاعي

وَلأُعْلِمَـنَّ البَـطْنَ أَنَّ الـزَّادَ ليس بِمُـــســتَـطـاعِ

. . . في قَــرَّةٍ هَلَكٍ وشَــوْكٍ مِــثْلِ أنيــابِ الأَفــاعي

تَرِدُ الـسِّـبـاعُ مـعي فـأُلْقَى كـالمُـدِلِّ مِن السِّـبـاعِ . . .

عبد الملِك الحارثيّ

مرثية

. . . وإنّي لأَرباب القُبورِ لَغَابِطٌ

بِسُكْنى سعيدٍ بين أهلِ المقابرِ

أتيناهُ زُوّاراً فَأَمْجَدَنا قِرىً

مِنَ البَثّ والدّاء الدّخيلِ المُخامرِ

وأُبْنا بِزَرْعٍ قَدْ نَما في صدورِنا

مِن الوَجْدِ ، يُسْقى بالدموعِ البوادرِ .

. . . وأَسْمَعَنا بالصّمْتِ رَجْعَ جوابِه

فَأَبْلِغْ بهِ مِنْ ناطقٍ لم يُحاور .

عُبَيْد بن أيُّوب العَنْبريّ

١ ـ غول

فَللّه دَرُّ الغـولِ ، أيّ رفـيـقـةٍ
لِصاحبِ قَـفْـرٍ خـائفٍ يتَـسَـتَّـرُ
أَرنّت بلحنٍ بعـد لَحْنٍ وأوقـدت
حـواليَّ نيـراناً تبـوخُ وتُزْهِرُ . . .

٢ ـ نسب

خلعتُ فؤادي فاسْتُطير فأصبحت
ترامى بهِ البيدُ القِفارُ تَرامِيا
كأنّي وآجال الظِّباء بِقَفْرَةٍ
لنا نَسَبٌ نرعاه أصبح دانيا . . .

٣ ـ الصقر

. . . فَإنّي وَتَرْكي الإنْسَ مِن بَعْدِ حبِّهم
وصَبْرِيَ عمَّن كنتُ ما إن أزَايِلُهْ

لَكَالصَّقرِ جَلَّى بَعدمَا صادَ فِتنةً

قديراً ، ومشويّاً عَبِيطاً خرادِلهْ

أهابُوا بهِ ، فازدادَ بُعْداً وصَدَّه

عن القربِ منهم ، ضوءُ بَرْقٍ ووابِلُهْ .

أَلم تَرَني صاحبْتُ صفراء نَبْعةً

لها رَبَذِيٌّ لم تُفَلَّلْ مَنابِلُهْ

وطال احْتَضاني السَّيفَ حتّى كأنَّما

يُلاطُ بِكشْحي جَفْنُهُ وحمائِلهُ

أخو فَلَواتٍ صاحبَ الجِنَّ وانْتَحى

عن الإِنْس حتى قد تَقَضَّتْ وسائِلُه

له نَسَبُ الإِنْسِيِّ يُعرَفُ نَجْرُهُ

وللجنِّ منه شكلُهُ وشمائِلُهْ . . .

٤ ـ صداقة الجن

عَلامَ تُرى ليلى تُعَذِّبُ بالمُنى

أخا قَفَراتٍ كان بالذئب يَأْنَسُ ؟

وصارخليل الغولِ بعد عداوةٍ

وبُغْضٍ ، وَربَّتْهُ القِفارُ الأمالِسُ

تَقَــدَّدَ عنه واشــتَطار قَــمــيــصُــهُ

وقــد يقطَعُ الهِنديُّ والجَــفْنُ دارِسُ ،

فليس بِجِنِّيٍّ فَــيُــعْــرَف شكلُه

ولا أَنَسيٌّ تحــتــويهِ المــجــالِسُ . . .

٥ ـ خوف

لقــد خِـفتُ ، حــتَّى لو تمــرُّ حــمــامَــةٌ

لَقُلتُ : عــدوٌّ ، أو طليــعــةُ مَــعْــشَــرِ

وخِــفْتُ خليلي ذا الصَّــفــاءِ ورابَني

وقــالوا : فُــلانٌ أو فُــلانَةُ ، فــاحْــذَرِ

فــمن قــال خيــراً ، قلت : هذا خــديعَــةٌ

ومَنْ قــال شَــرّاً ، قلت : نُصْحٌ فَــشَــمِّــرِ ،

فَــأَصْبَــحتُ كــالوحــشيِّ يتــبعُ مــا خَــلا

ويتــركُ مَــوْطُوءَ المكانِ المُــدَعْــثَــرِ . . .

٦ ـ خوف أيضاً

لقــد خِــفْتُ حــتَّى خِلتُ أن ليس ناظِرٌ

إلى أَحَــدٍ غــيــري ، فَكدتُ أَطِيــرُ

وليس فَمٌ إلا بِســـرِيٍّ مُــحَــدِّثٌ

ولــيس يَدٌ إلاَّ إليَّ تُــشــيــرُ . . .

٧ ـ توبة

يا ربَّ عفوكَ عن ذي تَوْبةٍ وَجِلٍ

كأنّه من حِذار النَّاس مجنونُ

قد كان قَدَّم أعمالاً مُقارِبةً

أيّامَ ليس له عقلٌ ولا دينُ . . .

٨ ـ ألا يا ظباء الوحش

أذِقْنيَ طعمَ الأَمْنِ ، أو سَلْ حقيقةً

عليَّ ، فإن قامَتْ فَفَصِّل بَنانِيا

خلعتَ فؤادي فاسْتُطيرَ ، فأصبحت

تَرامى بيَ البِيدُ القِفار تَرامِيا

كأنّي وآجالَ الظّباءِ بقَفْرةٍ

لنا نَسَبٌ ترعاه أصبح دانيا ،

رأينَ ضريرَ الشّخصِ ، يظهر تارةً

ويخفى مِراراً ، ناحل الجِسْم عاريا

فأجْفَلْنَ نَفْراً ثمَّ قلنَ : ابنُ بلدةٍ

قليلُ الأذى ، أمسى لكنَّ مُصافِيا .

ألا يا ظِباء الوحش ، لا تَشْمَتْنَ بي

وأَخْفينني ، إذ كنتُ فيكنَّ خافِيا

أَكَلْتُ عـروقَ الشَّـرْيِ مَـعْكُنَّ فـالتـوى

بِحَلْقي نَوْرُ القَـفْـر حـتى وَرانِيـا

وقـد لقـيت مني السِّـبـاع بَلِيّـةً

وقـد لاقتِ الغـيـلان مني الدَّواهيـا

ومنهنَّ قـد لاقـيتُ ذاك ، فلم أكن

جـبـاناً إذا هَوْلُ الجـبـان اعـتـرانيـا

أذقتُ المنايا بعـضـهنَّ بِأسْـهـمي

وقـدَّدْنَ لحمي وامْـتَـشـقْنَ ردائيـا . . .

فمـا زلتُ ، منذ كنتُ ابنَ عشرين حجَّةً

أخـا الحـرب مَـجْنِيَّـاً عليَّ وجـانِيـا .

٩ ـ امرأة

تقـولُ ، وقـد ألمـمتُ بالإنْسِ لَمَّـةً ،

مـخضَّـبـةُ الأطرافِ خَرْسـا الخـلاخلِ :

أهـذا خليـلُ الغـولِ والـذئبِ ، والـذي

يهـيمُ بربّاتِ الحـجـالِ الكواهلِ ؟

رأت خَلَقَ الأَدْراسِ ، أَشـعثَ شـاحـبـاً

على الجَـدْبِ ، بَسَّـامـاً كـريم الشَّـمـائلِ

تعـــــوّدَ من آبائهِ فَـــــتَكاتِهم

وإِطعـامَــهم في كلِّ غــبـراءَ شـامـلِ

إذا صـادَ صـيـداً لَفَّـه بِضَـرامـهِ

وشَـيكاً ، ولم ينظرْ لِنَضْبِ المـراجلِ .

١٠ـ امرأة

وسَـاخِـرةٍ مني ، ولو أنَّ عـينَهـا

رأت مـا ألاقـيـهِ من الهَـولِ جُنَّتِ

أَزَلُّ وسِـعْـلاةٌ وغـولٌ بِقَـفْـرَةٍ

إذا اللَّيل وارى الجنَّ فـيـهـا أَرَنَّتِ .

١١ـ سؤال

. . . أَقَلَّ بَنو الإنسانِ حتى أغـرتُمُ

على من يُثـيـر الجِنَّ ، وَهْي هجـودُ ؟

عمَّار بن منجور القَيْنيّ

الفقر

إذا مَـــدّ أربابُ البـــيـــوتِ بيـــوتهم

على رُجُحِ الأكـــفـــالِ ألوانُهـــا زُهْرُ

فـــإنَّ لنا منهـــا خِـــبـــاءً تحـــفّـــه

إذا نحن أمسينا ، المجاعةُ والفقرُ . . .

عيّاش الضبيّ

في السجن

كــفى حَــزَناً في الصّــدر أَنَّ عــوائدي

حُــجِـبْنَ ، وأنّي في الحــديد أسـيــرُ

إِذا مـــــــا تـشـكَّيـنـا أذاةَ الـذي بـنـا

أطاف بنا ، مــثلَ الغــرابِ ، مــصـيــرُ ،

قليل غـــرارالنَّوم ، حـــتَّى يُنوِّمـــوا

ويطلعَ من ضـوء الصَّــبـاحِ بَشـيــرُ . . .

عيسى بن قُدامة الأسدي

قَبْران وصديقان *

خليليَّ هُبّا ، طالَما قد رقدتُما

أَجِدكما لا تقضيانِ كراكُما

ألم تَعلما ، مالي بِرَاوَنْدَ هذهِ

ولا بِخُزَاقٍ ، مِن صديقٍ سِواكُما

مُقيمٌ على قَبْريكُما لَسْتُ بَارِحاً

طوال اللّيالي ، أو يجيبَ صَداكُما

كأنّكما والموتُ أَقْرَبُ غايةٍ

بِجِسميَ في قَبْريكُما ، قد أَتَاكُما

جَرَى الموتُ مجرى اللَّحمِ والعظم منكما

كأنَّ الذي يَسْقي العُقارَ سَقَاكُما ،

سَأبكيكُما طولَ الحياةِ وما الذي

يردُّ على ذي لوعةٍ إن بَكاكُما ؟

أبو الغول الطّهوي

فوارس

فَدَت نفسي وما ملكتْ يميني

فوارسَ صُدّقت فيهم ظنوني ،

هُمُ مَنَعوا حِمَى الوَقْبى بِضَربٍ

يؤَلّف بين أشتاتِ المنونِ

فنكّب عنهمُ دَرْءَ الأعادي

ودَاوُوا بالجنون من الجنونِ . . .

الكرّوس اليشكري

صورة وصفية

يطيب ترابُ الأرضِ إنِ نَزلوا بهـا

وأطيبُ منه ، في المماتِ ، قبورُها . . .

كَعْب الأشْقَريّ

صورة وصفية

ومُبْهَمةٍ يحيد النَّاس عنها
تَشبُّ الموتَ ، شَدَّ لها الإزارا
شهابٌ تَنْجلي الظَّلماء عنه
يَرى في كلِّ مُبْهَمةٍ مَنارا . . .

مالك بن أسماء المُرادِيّ

البدل

وَصَفِيَّةٍ دامَتْ ودمْتُ لها

ما في المودّةِ بيننا دَخَلُ

حتى إذا ما الشَّيْبُ لاَحَ له

فَجْرُ بأعلى الرأسِ مُشْتَعِلُ ،

قالت لخادِمها مُكاتِمةً

هيهاتَ شَيَّبَ بعدنا الرَّجُلُ

قولي له : يَختال بي بَدلاً

مِن حيثُ شاءَ ، فلي بهِ بَدَلُ . . .

مُحْرِز العُكْليّ

ذكر الغواني

يَظلُّ فـؤادي شـاخِصـاً مِن مكانهِ

لِذكـر الغـواني ، مُـسْـتَـهـامـاً مُـتَـيَّـمـا

إذا قلت : مـات الشَّـوقُ مني ، تَنَسَّـمت

بهِ أرْيحـيَّـات الهـوى فَـتَنَسَّـمـا . . .

المَرَّار الفقعسيّ

١ ـ في السجن

. . . فيا حارِسَيْ سِجْنِ اليمامَةِ أَطْلِقا

أسيركما ، ينظرْ إلى البرقِ ما يَفْري

فإن تَفْعَلا أَحْمَدْكُما ، ولقد أرى

بأنّكما لا يَنبغي لكما شُكري ،

ولو فارَقَتْ رِجْلي القيودَ وجدتُني

رفيقاً بِنَصِّ العيسِ في البَلَدِ القَفْرِ

جديراً ، إِذا أُمْسي بِأَرْضٍ مَضَلَّةٍ

بِتَقْويمِها ، حتَّى يُرى وَضَحُ الفَجْرِ . . .

٢ ـ صورة شخصية

إذا افتقرَ المرَّارُ لم يُرَ فقرهُ

وإن أَيْسَرَ المرَّارُ أيسرَ صاحِبُهُ . . .

٣ ـ العودة

. . . وقَضَّت مآربَ أسفارِها

وحُبُّ الإيابِ كَحُبِّ الشِّفاءِ .

مضرِّس المزنيّ

لولا العشيرة

وأقسم لولا أن تقول عشيرتي
صَبا بسليمى ، وهو أشْمَطُ راجِفُ
لَخَفَّتْ إليها مِن بعيدٍ مَطيَّتي
ولو ضاع من مالي تَليدٌ وطارِفُ
ذكرتُ سليمى ذكرةً فكأنَّما
أصابَ بها إنسانَ عينيَ طارِفُ
ألا إنّما العينانِ للقلب رائِدٌ
فما تَألَفُ العينان فالقلبُ آلِفُ . . .

النَّباج بن مالك البجلي

السماء ونجومها

ونحن أناسٌ نسعر الحربَ بالقنا

إذا ما خَبَتْ ، حتى يفورَ جحيمُها ، ـ

لكل أناسٍ بلدةٌ يسكنونَها

ونحن سماءٌ فوقهم ونجومُها . . .

أبو النَّشْناشي النَّهْشليّ

الصعلوك

وسائلةٍ أين الرَّحيلُ وسائلٍ

ومَن يسأل الصّعلوك أين مذاهِبُهْ

مَذاهِبُهُ أنَّ الفِجَاجَ عريضةٌ

إذا ضَنَّ عنه بالنَّوال أَقارِبُهُ

إذا المرءُ لم يُسْرِحْ سَواماً ولم يُرح

سَواماً ، ولم يبسُطْ له الوجهَ صاحِبُهْ

فَلَلْموتُ خيرٌ للفتى من قُعودِهِ

فقيراً ، ومِن مولىً تدبُّ عقارِبُهْ ،

ولم أَرَ مثلَ الهمِّ ضاجَعه الفتى

ولا كسواد اللّيل أَخْفَق طالِبُهْ . . .

نُوَيْب اليماميّ

حيلة العاشق

قد تَحيَّلْتُ كي أرى وجه سُعدى
فإذا كلُّ حيلةٍ تُعييني
قلتُ لمَّا وقفت في سدَّة البابِ
لسعدى مقالةَ المسكينِ :
إفْعلي بي يا ربَّة الخدر خيراً
ومن الماء شربةً فاسقيني
قالتِ الماءُ في الرّكيِّ كثيرٌ
قلتُ : ماء الركيِّ لا يرويني ،

طرحَتْ دونيَ السَّتورَ وقالت :
كلّ يومٍ بعلّةٍ تأتيني . . .

عبد الرَّحمن بن أبي عَمَّار

١ ـ نظام القول

تمدُّ نظامَ القولِ ثمَّ تردُّه
إلى صَلْصَلٍ في صوتِها يَتَرَجَّعُ . . .

٢ ـ صوت امرأة

. . . وإني إذا ما الموت زال بنفسِها
يُزالُ بِنفسي قبلها حين تُقْبَرُ
إذا أَخَذت في الصَّوت ، كادَ جليسُها
يطيرُ إليها قلبُهُ حين ينظرُ . . .

مقطوعات وأبيات غير منسوبة

I ـ فقر

١ ـ صورة وصفية

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنّهم
بأقطار آفاق البلادِ ، نجومُ
وإنّ امرأً لم يُقْفِرِ العامَ بيتُه
ولم يتخدَّدْ لحمُهُ ، للَئيمُ . . .

٢ ـ استغاثة

ألا فتىً أروعَ ذا جمالِ
مِن عَرَبِ النَّاس أو الموالي
يُعينني اليوم على عيالي ،
قد كثّروا همِّي وقلَّ مالي
وساقَهم جدبٌ وسوءُ حالِ
وقد مللت كثرةَ السُّؤالِ . . .

II ـ حب

١ ـ حزن

لو أَنَّ مــا تبــتليني الحــادثاتُ بهِ
يكونُ بالمــاء ، لم يُشْــرَبْ مِنَ الكَدَرِ
أو كــان بالعــيسِ مــا بي يومَ رحلتــهم
أَعْـيت على السَّـائق الحـادي ، فلم تَسـرِ
كــأنَّ أيدي مطاياهم ، إذا وخَــدَتْ
يَقَـعْنَ في حُـرِّ وجـهي ، أو على بَصـري .

٢ ـ نساء

أحبُ اللَّواتـي في صِــبــاهِنَّ غِــرَّةٌ
وفــيــهنَّ عن أزواجــهنَّ طِمــاحُ
مُــسِــرَّاتُ حبٍّ مُظهــراتٌ عــداوةً
تراهُنَّ كــالمــرضى وهُنَّ صِـحـاحُ . . .

٣ ـ النجم

كـــفى حَــــزَناً أن لا يـزال يعـــودني
على النَّأي ، طيفٌ من خـــيـــالكِ يا نُعْمُ
وأنــتِ مـكـان الـنَّـجـمِ مـنَّـا ، وهـل لـنـا
من النَّجم ، إلاَّ أن يقـــابلَنا النَّجمُ ؟ . . .

٤ ـ صورة وصفية

. . .وجَــرَّ لنا أذيالَه الدّهرُ حــقْــبــةً
يُطاولـنا في غـــــيّـــــهِ ونُطـاولُهْ ، ـ
أصـــدّ عن البـــيت الذي فـــيـــه قـــاتلي
وأهجـــرُه حـــتى كـــأنّيَ قـــاتِلُهْ . . .

٥ ـ المرأة ـ الشجرة

مُنَّـعــمــةٌ مِن فـــوق أفنانهـــا العُلى
جَنىً طَيِّبٌ للمـــجـــتني ـ لو يَنالُهـــا
لهـــا وَرَقٌ لا يُشـــبـــه الوَرَقَ الذي
رأينا ، وحِـيطانٌ يلوح جَـمـالُهـا . . .

٦ ـ زوج الاثنتين

تزوَّجتُ اثنتين ، لِفرط جهلي
بما يشقى به زوجُ اثنتينِ ،

فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً
أُنَعَّمُ بين أكرم نعجتَيْنِ

فصرتُ كنعجةٍ تُضحي وتُمسي
تداوَلُ بين أَخْبَثِ ذئبَينِ ـ

لِهذي لَيلةٌ ، ولتلك أُخرى
عتابٌ دائِمٌ في اللَّيلَتينِ . . .

٧ ـ الماء والهوة

إني وإيَّاكِ ـ كالصَّادي رأى نَهَلاً
ودونَه هُوَّةٌ يخشى بها التَّلَفا

رأى بعينيهِ ماءً عَزَّ موردهُ
وليس يملك دون الماءِ مُنصَرَفَا .

٨ ـ إلى الحبيبة

. . . وإنّي لأستَسقي بكلّ سَحابةٍ
تمرُّ بها مِن نَحو أرضك ريحُ .

٩ - شوق

أراني أَشَـدَّ النّاس وجـداً وناقـتي

أشَـدَّ ركـابِ القـوم رَجْعَ حنينِ

يَشُـوقُ الحِمى أَهْلَ الحِمى ويشوقُني

حِـمىً بين أفـخـاذٍ وبين بطونِ .

١٠ - أعرابيّة

ومـا ذَنبُ أعـرابيّـةٍ عَـرضَتْ لهـا

صُـروفُ النّوى مِن حـيث لم تَكُ ظَنّتِ

إذا ذكـرَتْ مـاءَ العُـذَيْبِ وطيـبَـهُ

وبَرْدَ حَـصـاهُ ، آخـرَ اللّيل ، حَنّتِ

لـهـا آهَـةٌ عندَ العـشـيّ وآهَـةٌ

سُـحَـيْـراً ، ولولا الآهتـانِ لَجُنَّتِ .

III ـ موت

١ ـ إلى الموت

أراك بصــــيــــراً بـالـذين أحــــبّــــهم

يقـــودُكَ نحـــو الأقـــربين دليلُ

٢ ـ تهديد

ألا فَــاعلمي يا عــينُ إن لم تُســاعِـدي

بدمـــــعكِ حـــــتى تنزِفي كلّه منكِ

لأَسْـتَـوْهِبنَّ القلب حــزناً مــبــرِّحــاً

عليـه ، فـأسْتَـغْني بإسـعـادهِ عنكِ . . .

IV ـ فروسية

١ ـ الذئب

. . . دفعتُ بِكفّي اللَّيلَ عنه ، وقد بدت

هَوادي ظلام اللَّيلِ ـ فـالليلُ غـامِـرُهْ

إذ الذِّئبُ قـد أعـيَـتْـهُ كلّ بَغـيَّـةٍ

وآيَسَـهُ من كلِّ فَجٍّ مـصـادِرُهْ

وقـال : لقـد أمـسيْتُ عطشـانَ لاغِـبـاً

وأحـبـبتُ أن ألقى رفـيـقـاً أوازرهُ . . .

فقلتُ : التمِسْ فوق الحقيبةِ مركباً

ولا تغشَ حنْوَ الرّحلِ ـ إنّك كـاسِـرُهْ

فـأهوى يديهِ للحقيبـة ، فـاستـوى

عليـهـا فـثـارت وهي عـجلى تُبـادِرُهْ ،

فَـبِـتُّ علـى رحلـي وبـات مـكـانَـهُ

أراقـبُ ردْفـي تـارةً وأبـاصِـرُهْ

أراقبُ ردْفي خـشْـيـةً أن يخـونـني

وفي منكبي ، إن حـاول الغـدر ، زاجِـرُه ،

فلمَّــــا وردنا المـــــاء ، فُـــرِّق بيننا

وكلٌّ دَعَتْ أهـواؤه وأواصِــــــــرُهُ . . .

٢ - سلاح

فــإن يمنعــوا عنَّا السِّـــلاح ، فــعندنا

ســـلاحٌ لنا لا يُشـــتــرى بالدَّراهمِ -

جَــلامــيــدُ يمــلأن الأكفَّ ، كــأنَّها

رؤوسُ رجـــالٍ حُلِّقت بـالـمـــواسمِ .

٣ - اللبن والدم

فلو أنَّ حــيّـــاً يقــبل المـــال فِــدْية

لسقنا لهم سـيـلاً من المــالِ مُـفْـعَـمـا

ولكن أبى قـــومٌ أصـــيبَ أخـــوهُمُ

رضى العار ، فـاخـتـاروا على اللّبَن الدَّما .

٤ - تضاؤل

تضـــاءلتم مِنَّا كــمــا ضَمَّ شـــخـصَـهُ

أمـامَ البـيـوتِ ، الخـارِئُ المـتـقـاصِـرُ

ولمَّـــا رأيناكمُ لئِـــامـــاً أدِقّـــةً

وليس لكم من ســـائر النّاس ناصِـــرُ

ضَـمَـمْنَاكُمُ مِن غـيـر فَـقْـرٍ إليكمُ

كما ضَمَّتِ السَّاقَ الكسيرَ الجبائِرُ . . .

٥ ـ صورة وصفية

كـــأنَّ سِنانَه في منكبـــيـــهِ

شِـهـــابٌ خلف شـيطانٍ رجـيمِ . . .

٦ ـ صورة وصفية

فـــإنَّا وإيَّاكم ، وإن طال تركُكُمْ

كـحـاملةٍ يزدادُ ثِقْـــلاً جنينُهـــا .

V ـ خمر

١ ـ إلى صديق

. . . فـإنّك لـو شـربتَ الخمـر حتَّى
يظلّ لكلّ أنملةٍ دبيبُ
إذن لَعذرتَني وعلمتَ أنِّي
بما أتلَفْتُ مِن مالي ، مُصيبُ . . .

٢ ـ الكواكب

. . .وبِتُّ أرى الكواكب دانياتٍ
تنالُ أناملَ الرّجلِ القصيرِ
أُدافِعهنَّ بالكفَّيْنِ عنِّي
وأمسحُ غُرَّةَ القَمرِ المنيرِ

إشارات

الشنفرى 40

معاني المفردات

ـ صورة شخصية : السيد العملّس ، الذئب الأسود الأبيض ، السريع .

الأرقط الزهلول ، النمر الأملس .

الجيأل العرفاء ، الضبع الطويلة العرف .

سعد بن مالك البكري 44

ـ الحرب : قيلت هذه الأبيات في حرب البسوس نحو ٤٩٠ م .

تأبط شراً 58

معاني المفردات

٢ ــ صورة شخصية : الجحيش ، الوحيد المنفرد .

المرقش الأكبر 61

معاني المفردات

٢ ــ أشتات : المحالس ، الذي يثبت في الحرب .

حاتم الطائي 79

أخو الحرب : يروى أيضاً هذان البيتان لزيد الخيل الطائي .

عنترة العبسي 95

حب الجبان : يروى كذلك هذان البيتان لأبي دلف العجلي (توفي ٢٢٥هـ) .

114 **الهذلول بن كعب العنبري**

المرأة والفارس : تنسب أيضاً هذه الأبيات لأعرابي من بني سعد ، وكان قد تزوج امرأة رأته يوماً يطحن لضيوفه ؛ فضربت صدره قائلة باستغراب : أهذا زوجي؟ فرد بهذه الأبيات . وتنسب كذلك لأبي محلم السعدي .

يركب ردعه : يخر صريعاً لوجهه .

119 **النابغة الذبياني**

في رواية ان البيتين رقم ٧ منحولان وليسا للنابغة

134 **عروة بن الورد العبسي**

في رواية أن الأبيات رقم ٧ تنسب ليزيد بن خذاق العبدي .

139 **أوس بن حجر**

السحاب : ينسب أيضاً هذان البيتان لعبيد بن الأبرص الأسدي .

دفاع عن الجبن : ينسبان أيضاً لعمرو بن معد يكرب ، ولعبد الله بن عنقاء الجهمي .

161 **جران العود النميري**

معاني المفردات

١ ـ الضرتان : النصاء ، الأخذ بالناصية . الصمحمح ، الأصلع . الوقذ ، الضرب حتى الاشراف على الموت . ان لم تجمحا ، إن لم تهربا ـ أي زوجتاه الضرتان . يترضح ، يتكسر . أزج ، مقوس . الظنبوب ، حرف عظم الساق . مطرح ، مبعد .

170 **المزرد بن ضرار الغطفاني**

معاني المفردات

ـ فروسية : الأضاميم ، جماعات الخيل . الجوب ، الترس .

القاصل ، القاطع . المطرد ، اللين ويقصد الرمح .
المنباع ، السائل . الفارط ، السنان الغرار ، الحد .
المغالي ، السهام غير المجدية . الخرمل ، الحمقاء .
الرواد ، الشريرة التي تطوف في بيوت جاراتها ولا تقعد في بيتها . الطوي ، البئر .

العباس بن مرداس السلمي 179

١ ــ الأعداء :

في الخرافات العربية ان الضبع تقعد على ذكر القتيل حين ينتفخ .

الخنساء 185

غصنان : أبيات تنسب أيضاً لصفية الباهلية

عبدة بن الطبيب 188

معاني المفردات

مجلس شراب :

السياع ، الطلاء أياً كان .
السمان ، الوشي والنقش (مأخوذة من سم الإبرة) .

حميد بن ثور الهلالي 200

المرأة البخيلة والذئب :

هذا البيت والبيت الذي يليه يرويان لابن عنقاء الفزاري .

سحيم بن وثيل الرياحي 228

لاسبد مخلدي ولا لبد : لا يخلدني شيء ــ لا القليل ولا الكثير .

أبو دهبل الجمحي 245

أمنية : أبيات من قصيدة تروى أيضاً لمحمد بن بشير الخارجي .

ولقد قلت : من أبيات تروى أيضاً لعبد الرحمن بن حسان .

252 **قيس بن ذريح**

يقر بعيني : البيتان ينسبان أيضاً للمجنون العامري .

هول الحب : = = = = =

النوم : = = = = =

263 **المجنون**

الحمامة والوجد : نسبت بعض هذه الأبيات في الأغاني ، إلى أعرابي .

القلب : تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى نصيب .

الدمع أيضاً : من أبيات يتنازعها في الرواية أكثر من شاعر ــ بينهم أبو حية النميري والحارثي وسوّار بن عبد الله القاضي .

وأتبع ليلى : نسبت هذه الأبيات في الأغاني إلى عمر بن سعيد بن زيد .

ماذا يظن بليلى : ينسب هذان البيتان لأعرابي .

297 **طهمان بن عمرو الكلابي**

ليلى : من قصيدة تنسب أيضاً للفأفاء بن حيان الكلابي .

323 **الأخطل**

١ ــ صور : يصف في البيت الأخير الصحراء .

330 **النميري الثقفي**

١ ــ زينب

الكفرات : الجبال الكبيرة .

334 **عبد الله بن الحشرج الجعدي**

إلى صديق سابق : تنسب أيضاً هذه الأبيات إلى عنترة بن الأخرس المعني .

335 **عبد الله بن الحجاج الثعلبي**

الخائف ينسب أيضاً هذان البيتان للقتال الكلابي .

341 **نجبة بن جنادة العذري**

حصار الحب : نسبت هذه الأبيات في «عيار الشعر» لجنادة بن نجية .
وورد «نجبة» في بعض المصادر باسم «نجية» .

342 **عمر بن أبي ربيعة**

١٧ـ نساء : ينسب هذا البيت للعتبي أيضاً .

361 **الحكم بن عبدل**

أعمى ومقعد : كتب الشاعر هذه الأبيات في السجن ، وكان محبوساً مع
صديق له أعمى ، كنيته أبو علية واسمه يحيى .

370 **كثير عزة**

٤ ـ الطريق إلى الحبيبة : ينسب أيضاً البيت الأول إلى نصيب .
١٠ ـ سفر : تنسب أيضاً هذه الأبيات ليزيد بن الطثرية ، وكعب بن زهير ،
وعقبة بن كعب بن زهير .

377 **سعد بن ناشب**

غسل العار : يروى ان الحجاج هو الذي هدم دار الشاعر في البصرة وأحرقها
ويقال انه بلال بن أبي بردة .

446 **حطان بن المعلى**

صورة شخصية : الأبيات تنسب أيضاً للمعلى الطائي .

447 **الحكم بن عمرو البهراني**

أرض السحر :

الشنقناق ، رئيس للجن . الزوابع : الشياطين أو رؤساء الجن .
يسني : يفتح ويسهل .

461 **سوار بن المضرب**

الليل وسلمى :
الادم ، الابل . الهجان ، البيض .
غضبتان ، صخرتان .

463 **شبيب بن البرصاء المري**

٢ـ خواطر : ينسب أيضاً البيتان الأخيران لعوف بن الأحوص .

466 **أبو الشغب العبسي**

الذكرى ، ابن
تنسب أيضاً هذه الأبيات للأقرع بن معاذ القشيري .

473 **عبيد بن أيوب العنبري**

٣ ـ الصقر
المخردل ، المقطع . النبعة ، شجرة القسي . الربذي ، الوتر .
المنابل ، نصال السهام .

481 **عيسى بن قدامة الأسدي**

قبران وصديقان : في معجم البلدان لياقوت ، أن هذه القصيدة لنصر بن غالب . وتنسب أيضاً لقس بن ساعدة الإيادي .

فقر ، حب ، موت ، فروسية ، خمر ، الصلاة :
أبيات ومقطعات لم أعثر على أسماء قائليها .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل التاريخي)

44 سعد بن مالك البكري ، من الشعراء الفرسان . جد طرفة بن العبد . يقال انه توفي حوالي ٥٣٠ م .

45 بشر بن أبي خازم الأسدي ، كان فارساً شجاعاً عرف حياة الأسر . مات في احدى غاراته ، نحو ٥٣٣ م ، كما يرجح الرواة .

47 عمرو بن قميئة ، نشأ يتيماً . سافر مع امرئ القيس إلى كسرى ، فمات في الطريق ـ فلقب «الضائع» . مات ، كما يروى ، نحو ٥٤٠ م .

49 امرؤ القيس ، اسمه حندج . يلقب «الملك الضليل» . مات ، كما يرجح ، نحو ٥٤٢ م .

58 تأبط شراً ، اسمه ثابت . من الصعاليك الفرسان المغيرين . عرف بسرعة العدو وسبقه الخيل . يظن انه مات نحو ٥٤٠ م .

60 أبو دؤاد الإيادي ، اسمه جارية . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٥٠ م .

61 المرقش الأكبر ، اسمه عوف وقيل عمرو . عم المرقش الأصغر . اشتهر بحبه لابنة عمه أسماء . زوجها أبوها وهو غائب ، ثم قيل له حين عاد انها ماتت . وكان اخوته قد ذبحوا كبشاً ودفنوه في قبر قالوا له انه قبر أسماء . فأخذ يزوره دائماً ، ثم تبين الخبر الصحيح ، فذهب يبحث عن أسماء ، إلا انه مات بعد أن رآها بقليل ، نحو ٥٥٠م .

63 الأخنس بن شهاب التغلبي ، اسمه أبي . كان يسمى «فارس العصا» ، والعصا اسم فرسه . من الشعراء الفرسان . يظن انه مات نحو ٥٥٥م .

64 عوف بن الأحوص ، كان سيداً في قومه . وهو ابن عم الطفيل ، والد عامر بن الطفيل . يقال انه توفي نحو ٥٥٥م .

أن يموت ، فاختار ان يشرب الخمر ويقطع عرقه الأكحل ويموت نزفاً . مات على الأرجح نحو ٨٥٤ م .

83 عمرو بن كلثوم التغلبي ، كان فاتكاً شجاعاً مشهوراً بعزة النفس . قتل الملك عمرو بن هند . مات في الجزيرة (سورية) نحو ٥٨٤ م .

85 المثقب العبدي ، اسمه عائذ . يقال انه مات نحو ٥٨٨ م .

87 عدي بن زيد العبادي ، عاش في بلاط الأكاسرة بالمدائن ، وجعله كسرى أبرويز ترجمانه وكاتبه بالعربية . وهو العربي الأول الذي كتب بالعربية في ديوان كسرى . زار دمشق وقال فيها أول شعره . دعاه النعمان بن المنذر لزيارته ، وما ان وصل حتى أمر بحبسه ثم قتله كما يروى نحو ٥٩٠ م .

89 الأسود بن يعفر النهشلي ، هو أعشى بني نهشل . كان ينادم النعمان بن المنذر . مات ، على الأرجح نحو ٦٠٠ م .

90 سلامة بن جندل السعدي ، من الشعراء الفرسان . يروى انه مات حوالي ٦٠٠ م .

91 ذو الاصبع العدواني ، اسمه حرثان من الشعراء الفرسان ، اشترك في غارات كثيرة . مات ، كما يقال ، نحو ٦٠٠ م .

92 عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاش ومات فقيراً . سجنه النعمان بن المنذر وقرر أن يقتله . سأله أن يمدحه ، قبل قتله ، ليعفو عنه ، فرفض عبيد قائلاً : «أما وأنا أسير لديك ، فلا» . فقال له : نردك إلى أهلك ونلتزم رفدك» . فأجابه : «أما على شرط المديح ، فلا» . ثم رواه من الخمر ، تلبية لطلبه ، وقطع له عرقه الأكحل فأخذ دمه يسيل حتى مات . مات كما يرجح ، نحو ٦٠٠ م .

الشداخ الكناني ، من حكام العرب في الجاهلية .	94
عنترة العبسي ، اشتهر بفروسيته ، اجتمع في شبابه بامرئ القيس . مات نحو ٦٠٠ م ، كما يرجح .	95
قس بن ساعدة الإيادي ، كان اسقف نجران . يعتبر أحكم حكماء العرب . اشتهر بالخطابة . مات كما يقال نحو ٦٠٠ م .	97
مالك بن حريم الهمداني ، كان يلقب «مفزع الخيل» . عاش في القرن السادس الميلادي .	98
أبو ثمامة الضبي ، اسمه البراء . شاعر فارس . عاش في القرن السادس الميلادي .	99
أبو صعترة البولاني ، عاش في القرن السادس الميلادي .	100
أعشى باهلة ، اسمه عامر ، عاش في القرن السادس الميلادي .	101
باقل الربعي ، يقال «أعيا من باقل» . عاش في القرن السادس الميلادي .	102
ثعلبة بن عمرو ، عاش في القرن السادس الميلادي .	103
حاجز الأزدي ، من الشعراء الصعاليك . عداء يسابق الخيل . عاش في القرن السادس الميلادي .	104
عبيد بن ماوية الطائي ، عاش في القرن السادس الميلادي .	105
قريط بن أنيف العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .	106

قيس بن الحدادية، كان شجاعاً كثير الغارات، ماجناً خليعاً. تبرأت منه قبيلته، وتعهدت في سوق عكاظ ألا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة عليه. عاش في القرن السادس الميلادي.	107
المتنخل الهذلي، اسمه مالك. عاش في القرن السادس الميلادي.	110
المثلم بن رياح المري، عاش في القرن السادس الميلادي.	111
مجمع بن هلال، من الشعراء الفرسان. عاش في القرن السادس الميلادي.	112
محرز بن المكعبر الضبي، عاش في القرن السادس الميلادي.	113
الهذلول بن كعب العنبري، عاش في القرن السادس الميلادي.	114
علقمة الفحل، كان صديقاً لامرئ القيس ومنافساً له. فضلت مرة زوجة امرئ القيس علقمة في وصف الخيل، فغضب وطلقها فتزوجها علقمة. توفي كما يظن نحو ٦٠٣ م.	115
المنخل اليشكري، اتهمه النعمان بن المنذر بامرأته المتجردة، فأغرقه أو دفنه حياً، أو أخفاه، ويضرب به المثل لمن هلك ولم يعرف له خبر. مات كما يروى نحو ٦٠٣ م.	117
النابغة الذبياني، اسمه زياد. أقام في بلاط المناذرة والغساسنة. درّ عليه شعره مالاً كثيراً. كان حكماً في الشعر، في سوق عكاظ. مات كما يرجح نحو ٦٠٤ م.	119
طفيل بن عوف الغنوي، كان يسمى «المحبر» لحسن شعره. قيل انه مات نحو ٦١٠ م.	123

125 **سليك بن السلكة السعدي**، كان أسود (أمه سوداء حبشية). من الصعاليك العدائين الفاتكين. مات في أوائل القرن السابع الميلادي.

126 **زهير بن أبي سلمى المزني**، مات على الأرجح، نحو ٦٠٩ م.

128 **الحصين بن الحمام المري**، يعتبر من أوفياء العرب. وكان يقال له: «مانع الضيم». مات نحو ٦١٢ م.

129 **موسى بن جابر الحنفي**، جاء في «معجم الشعراء» للمرزباني، انه جاهلي نصراني، يلقب «أزيرق اليمامة»، ويعرف بـ «ابن ليلى».

130 **كعب بن سعد الغنوي**، يسمى «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره من الأمثال. مات نحو ٦١٢ م.

133 **صخر بن الشريد**، هو أخو الخنساء. خرج في إحدى غزواته فمرض وطال مرضه. وكان قومه إذا سألوا امرأته سلمى عنه أجابت: «لا هو حي فيرجى، ولا ميت فينسى». وكان يسمعها، بينما كانت أمه تجيب: «أصبح سالماً بنعمة الله». وقيل انه حين شفي علق امرأته بعود حتى ماتت. مات نحو ٦١٣ م.

134 **عروة بن الورد العبسي**، يلقب عروة الصعاليك، لأنه كان يجمعهم ويطعمهم ويتدبر أمورهم حين يخفقون في غزواتهم. يلقب أيضاً، «مانع الضيم». توفي مقتولاً في بعض غاراته حوالي ٥٩٤ م وقيل ٦١٦م.

138 **ورد الجعدي**، يكنى «الوقاف». جاهلي. لا ترجمة له.

139 **أوس بن حجر**، مات نحو ٦٢٠ م.

141 **قيس بن الخطيم الأوسي** ، بقي على جاهليته ولم يسلم . أسلمت امرأته فكان يصدها ويعبث بها ، ويأتيها وهي ساجدة فيقلبها على رأسها . مات نحو ٦٢٠ م .

145 **منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي** ، حلق شعر امرأته فشكته الى الوالي فاعتقله وجلده ، وكان له حمار وجبة فقدمهما له ، فأطلق سراحه . مات في الربع الأول من القرن السابع الميلادي .

146 **عمرو بن قنعاس المرادي** ، ذكره المرزباني في معجمه باسم عمرو بن قعاس (بحذف النون) المرادي وقال انه جاهلي .

147 **الربيع بن ضبع الفزاري** ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٢٥ م .

148 **أمية بن أبي الصلت الثقفي** ، يروى انه كان «يطمع بالنبوة» ، وانه لما بلغه ظهور النبي «اغتاظ وتأسف» قال وهو يموت : «أعلم ان الحنيفية حق ، ولكن الشك يداخلني في محمد» . مات نحو ٦٢٨م = ٥هـ .

151 **الأعشى الكبير** ، اسمه ميمون . نشأ راوية لخاله المسيب بن علس . طاف أنحاء الجزيرة العربية ، مادحاً الملوك والأشراف . مات حوالي ٦٢٩ م = ٧هـ .

161 **جران العود النميري** ، قيل اسمه المستورد ، وقيل عامر . يقال انه سمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره . وهكذا يرجح انه مات نحو ٦٣٠ م = ٨هـ .

168 **دريد بن الصمة** ، يروى انه كان أكثر الشعراء الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً . غزا نحو مئة غزوة ما أخفق في واحدة منها . هو ابن أخت عمرو ابن معد يكرب . أدرك الاسلام ولم يسلم . طلب الزواج بالخنساء وهو

مسن فرفضته . مات نحو ٦٣٠م = ٨هـ .

170 **المزرد بن ضرار الذبياني الغطفاني** ، اسمه يزيد . من الشعراء الفرسان . أخو الشماخ . كان هجاء أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاه ، ولا يتنكب بيته إلا هجاه أيضاً . مات نحو ٦٣١ م = ١٠هـ .

173 **عامر بن الطفيل** ، من أشهر فرسان العرب . حارب المسلمين ورفض أن يسلم على يدي النبي فقد كان يعتبر نفسه نداً له . ويروى ان قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب ، سأله : ما بينك وبين عامر بن الطفيل؟ فان ذكر نسباً ، كرمه وعظم عنده . مات بالطاعون حوالي ٦٣٢ م = ١١هـ .

175 **عمرو بن براقة الهمداني** ، من الصعاليك الفرسان ، مات نحو ٦٣٢ م = ١١هـ .

176 **مالك بن نويرة اليربوعي** ، من الشعراء الفرسان . كان يقال : «فتى ولا كمالك» . كانت فيه غطرسة وخيلاء . ارتد عن الاسلام ، فقتل نحو ٦٣٤ م = ١٢هـ .

177 **أبو خراش الهذلي** ، اسمه خويلد ، صحابي . نهشته حية فمات نحو ٦٢٦ م = ١٥هـ .

178 **ربيعة بن مقروم الضبي** ، مات حوالي ٦٣٧م = ١٦ هـ .

179 **العباس بن مرداس السلمي** ، هو ابن الخنساء من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٣٠ م = ١٨ هـ .

181 **عمرو بن شأس الأسدي** ، مات نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

182 أبو سفيان بن الحارث ، اسمه المغيرة . توفي نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

183 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٤٢م = ٢١هـ .

184 الشماخ بن ضرار الغطفاني ، اسمه معقل ، وقيل الهيثم . كان يحب امرأة تدعى كلبة تزوجها أخوه فمات الشماخ ولم يكلمه . هجا عشيرته وأضيافه . مات نحو ٦٤٣ م = ٢٢هـ .

185 الخنساء ، اسمها تماضر . لقبت الخنساء تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها . ماتت سنة ٦٤٥م = ٢٤ هـ .

188 عبدة بن الطبيب ، كان أسود . وهو من الشعراء اللصوص الفرسان . مات نحو ٦٤٥ م = ٢٥ هـ .

190 كعب بن زهير ، لما ظهر الاسلام هجا النبي ، وأخذ يشبب بنساء المسلمين ؛ فهدر النبي دمه فجاءه كعب فأسلم وأنشده قصيدته «بانت سعاد» فعفا عنه ، وخلع عليه بردته . توفي نحو ٦٤٥ م = ٢٦هـ .

192 تميم بن مقبل ، كان أعور . تزوج امرأة أبيه بعد موته ، وقد أحبها وتغزل بها كثيراً ، واسمها الدهماء . كان بعد اسلامه يحن الى الجاهلية ويمجدها ويبكي أهلها ويشعر بغربة في الاسلام . مات حوالي ٦٤٦ م = ٢٥هـ .

196 أبو ذؤيب الهذلي ، اسمه خويلد . سافر في احدى الغزوات الى افريقية ، ومات هناك في مصر نحو ٦٤٨م = ٢٧هـ .

199 بشر بن ربيعة الخثعمي ، مات نحو ٦٥٠ م = ٢٩هـ .

200 **حميد بن ثور الهلالي** ، مات على الأرجح نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .

207 **ضابئ بن الحارث البرجمي** ، كان بذيئاً شريراً يهوى الصيد والخيل . سجنه الخليفة عثمان لأنه هجا امرأة استعادت كلباً كان استعاره منها ،وبقي في سجنه حتى مات . ويقال ان ابنه عميرانتقم له فرفس عثمان وهو يقتل ،وكسر ضلعين من أضلاعه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .

208 **أبوالطمحان القيني** ، اسمه حنظلة . من الصعاليك الفرسان . اشتهر بمجونه وفسقه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .

209 **عروة بن حزام** ، اشتهر بحب ابنة عمه عفراء . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠هـ .

211 **متمم بن نُوَيرة اليربوعي** . مات نحو ٦٥٠م = ٣٠هـ .

213 **أبو محجن الثقفي** ، اسمه عمرو ، وقيل انه حبيب بن عمرو .اشتهر بمجونه وسجن لشربه الخمر . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .

216 **سحيم عبد بني الحسحاس** ، كان عبداً أسود قتل بسبب تغزله الشديد بنساء قومه نحو ٦٦٠م = ٤٠هـ .

219 **النجاشي** ، اسمه قيس . اشتهر بالهجاء . هدده الخليفة عمر بقطع لسانه . اتهم بالزندقة والفسق . مات نحو ٦٦٠م = ٤٠ هـ .

221 **لبيد بن ربيعة العامري** ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٦١ م = ٤١هـ .

224 **النابغة الجعدي** ، اسمه قيس ، على الأرجح ، وقيل حبان . هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . أقام في بلاط الملوك اللخميين في الحيرة . اشترك في فتح فارس ، وناصر علياً في

صفين . توفي في اصفهان نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

225 ابن أرطاة ، هو عبد الرحمن بن سيحان . اشتهر بمجونه . مات نحو ٦٧٠م = ٥٠ هـ .

227 ابن ذي الحبكة النهدي ، اسمه كعب . ممن اشتركوا في قتل الخليفة عثمان . اتهم بالسحر . لا يعرف تاريخ موته .

228 سحيم بن وثيل الرياحي ، أدرك في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الاسلام ستين ، كما يروى .

229 هدبة بن خشرم ، حبس وقتل ثأراً حوالي ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

230 حسان بن ثابت الأنصاري ، توفي نحو ٦٧٤م = ٥٤ هـ .

232 كعب بن جعيل التغلبي ، توفي حوالي ٦٧٥ م = ٥٥هـ .

234 عمرو بن الأهتم ، اشتهر بجماله وشرفه . وهو الذي قال النبي بصدد شعره الكلمة المأثورة : «ان من الشعر لحكماً وان من البيان لسحراً» مات نحو ٦٧٧ م = ٥٧ هـ .

238 الحطيئة ، اسمه جرول . يروى انه كان لا يعرف له أباً معيناً ولا يعرف انه ينتمي لقبيلة معينة . هجا أمه وهجرها لأنها لم تدله على أبيه . اشتهر ببخله وسخريته . مات نحو ٦٨٠ م = ٥٩ هـ .

241 سويد بن أبي كاهل اليشكري ، مات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

243 مالك بن الريب التميمي المازني ، كان فارساً فاتكاً . هجا الحجاج . لدغته أفعى في طريقه الى خراسان فمات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

(يروى ان الجن وضعت قصيدته اليائية مكتوبة تحت رأسه بعد موته) .

245 أبو زبيد الطائي ، اسمه المنذر ، وقيل حرملة . اشتهر بجماله . أدرك الاسلام ولم يسلم . مات في الرقة نحو ٦٨٢م = ٦٢ هـ .

248 أبو دهبل الجمحي ، اسمه وهب . اشتهر بجماله وبحبه لامرأة اسمها عمرة كان يجتمع اليها الشعراء لانشاد الشعر والكلام عليه . مات نحو ٦٨٢ م = ٦٣هـ .

249 معن بن أوس المزني ، مات نحو ٦٨٣ م = ٦٤هـ .

250 عمرو بن أحمر الباهلي ، مات نحو ٦٨٥ م = ٦٥ هـ .

251 عدي بن حاتم الطائي ، مات نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .

252 الأبيرد الرياحي اليربوعي ، لم يمتدح أحداً . مات نحو ٦٨٨ = ٦٨هـ .

261 قيس بن ذريح ، اشتهر بحبه للبنى ، تزوجها ثم طلقها بضغط من أبويه لأنها لم تنجب له ولداً . وأمضى بقية حياته يتحسر على طلاقها . حين ماتت بكى على قبرها حتى أغمي عليه ، ويروى انه بقي لا يكلم أحداً حتى مات بعد ذلك بثلاثة أيام ، نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .

263 عبيد الله بن الحر الجعفي ، كان قائداً من الشجعان الأبطال . خاف أن يؤسر مرة فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً ، نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .

277 المجنون ، اسمه قيس . اشتهر بحبه لليلى حتى الجنون . أمضى أواخر أيامه هائماً ، وكان قومه يتركون له طعاماً في الأماكن التي يتنقل

فيها . وذات يوم وجد ميتاً في واد كثير الحجارة ، وذلك نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .

280 **أبو الأسود الدؤلي** ، اسمه ظالم . أول من وضع النحو ورسم أصوله . مات بالطاعون نحو ٦٩١ م = ٦٩ هـ .

282 **يزيد بن مفرغ الحميري** ، حبسه عبيد الله بن زياد ، وقرن بهرة وخنزيرة وكان قد أسهل بطنه فأخذ يسلح وهو يطاف به في شوارع البصرة والصبيان يتبعونه . كان يكتب شعره على حيطان سجنه فيؤمر أن يمحوه بأظافره فزالت ، ثم صار يمحوه بعظامه ودمه . مات نحو ٦٨٨ م = ٦٩ هـ .

283 **أبو قطيفة** ، اسمه عمرو . نفاه ابن الزبير عن المدينة الى الشام ، فكتب شعراً يحن به اليها ، مما جعل ابن الزبير يعفو عنه ويسمح له بالعودة ، لكنه في طريق عودته توفي حوالي ٦٩٢ م = ٧٠ هـ .

284 **زفر بن الحارث الكلابي** ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

285 **أمية بن أبي عائذ الهذلي** ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

287 **القتال الكلابي** ، اسمه عبد الله . من المتمردين الفتاكين . عاش في البادية . مات حوالي ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

289 **قطري بن الفجاءة** ، كان فارساً شجاعاً . قال أبو عبيدة بصدد شعره : هذا الشعر! لا ما تعللون به أنفسكم من أشعار المخانيث! قتل في إحدى معاركه فقطع رأسه وحمل إلى الحجاج وذلك حوالى ٦٩٧م = ٧٨هـ .

290 **سراقة البارقي** ، توفي نحو ٧٩ هـ .

293 **الأقيشر الأسدي**، اسمه المغيرة. كان خليعاً مدمناً شرب الخمر. وكان يرشو الشرطة دائماً ليتخلص من السجن. وكان، فيما يقال، عنيناً. مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ.

294 **الحارث بن خالد المخزومي**، اشتهر بحبه لعائشة بنت طلحة. مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ.

295 **حريث بن عنان الطائي**، عاش في البادية، ولم يكن يهجو ولا يمدح. مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ.

297 **أبو صخر الهذلي**، اسمه عبد الله. مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ.

298 **طهمان بن عمرو الكلابي**، من الشعراء اللصوص. توفي نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ.

299 **ليلى الأخيلية**، توفيت نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ.

300 **الشمردل بن شريك**، توفي نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ.

301 **ميسون بنت بحدل الكلبية**، وصفها ابن عساكر بالذكاء والورع. زوجة معاوية وأم ابنه يزيد. بقيت بدوية الروح، فقال لها معاوية مرة: «أنت في ملك عظيم، وما تدرين قدره، وكنت قبل اليوم في العباءة». توفيت نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ.

302 **عبد الرحمن بن حسان**، تغزل ببنت معاوية. لا يعرف تاريخ موته.

310 **جميل بثينة**، اشتهر بحبه العذري لبثينة. مات نحو ٧٠١م = ٨٢هـ.

318 **أعشى همدان**، اسمه عبد الرحمن. كان في بداية حياته من الفقهاء القراء

أسر في الديلم في احدى الغزوات ، فأحبته هناك ابنة الأمير الفارسي ، كما يروى ، وهو في الأسر . ثم خلصته في الليل وهربت معه . قتله الحجاج نحو ٧٠٢ م = ٨٣ هـ .

319 **توبة بن الحمير** ، اشتهر بحبه لليلى الأخيلية . قتل نحو ٧٠٤ م = ٨٥هـ .
عبيد الله بن قيس الرقيات ، توفي نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .

323 **الأخطل** ، اسمه غياث . سماه عبد الملك بن مروان «شاعر بني أمية» كان يرى ان الخمرة تبعث على كتابة الشعر واجادته . قال مرة ، يخاطب شاعراً : «لو نبحت الخمر في جوفك لكنت أشعر الناس» وكان يقول : «أشعر الناس الأعشى ثم أنا» . ولد حوالي ٦٤٠ م = ١٩ هـ ، ومات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

327 **مسكين الدارمي** ، اسمه ربيعة . مات نحو ٧٠٨ م = ٨٩ هـ .

329 **ذو الخرق الطهوي** ، اسمه جندل ، وقيل خليفة . من الشعراء الفرسان مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

330 **النميري الثقفي** ، اسمه محمد . اشتهر بحبه لزينب أخت الحجاج ، فكان هذا يتهدده ، فهرب الى اليمن . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠هـ .

332 **الراعي النميري** ، اسمه عبيد . مات نحو ٧٠٩م = ٩٠هـ .

334 **عبد الله بن الحشرج الجعدي** ، اشتهر بكرمه ، وقد طلق امرأته لأنها كانت تلومه لكرمه . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .

335 **عبد الله بن الحجاج الثعلبي** ، من الفرسان الصعاليك الفاتكين . مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

336 عبد الله بن سبرة الحرشي ، توفي حوالي ٩٠ هـ .

337 وضاح اليمن ، اسمه عبد الرحمن . غلب عليه لقب وضاح لجماله وبهائه . يروى انه كان يقنع وجهه في المواسم خوفاً من العين ، وحذراً على نفسه من النساء . اشتهربحبه لامرأة لم يتزوجها اسمها روضة . دفنه الوليد بن عبدالملك حياً في بئر لأنه تغزل بابنته فاطمة ، نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

341 نجبة بن جنادة العذري ، عاصر عمر بن أبي ربيعة أو قبله بقليل .

342 عمر بن أبي ربيعة ، أول من وقف شعره على الحب والغزل . ولد ٦٤٤ م = ٢٣ هـ ومات ٧١٢ م = ٩٣ هـ .

352 الصمة القشيري ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .

354 عدي بن الرقاع العاملي ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٤ هـ .

355 قعنب بن ضمرة ، يقال له «ابن أم صاحب» مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .

357 عبيد الله بن عتبة الهذلي ، مؤدب عمر بن عبد العزيز . من الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث . كان مفتي المدينة . توفي ٧١٦ م = ٩٨ هـ .

359 قتادة اليشكري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

360 أبو الطفيل ، هو عامربن واثلة . شاعر فارس . ثار مطالباً بدم الحسين . آخر من مات من الصحابة . قال عنه الحجاج : «قاتله الله منافقاً ما أشعره!» ، مشيراً بنفاقه الى تشيعه . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

361 **الحكم بن عبدل** ، كان أعرج أحدب . ويروى انه كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله ، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة . فاشتهرت العصا حتى قال شاعر هو يحيى بن نوفل :

عصا حكم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب ، نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله أدهى وأعجب . . .

ومات الحكم بن عبدل نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

362 **مالك بن أسماء الفزاري** ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

364 **عقيل بن علفة المري** ، كان أعرج ، جافياً ، كثير الهوج كثير البذخ مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

365 **المرار بن منقذ العدوي** ، اسمه زياد . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

367 **أبو الأبيض العبسي** ، يروى انه رأى في نومه انه أكل تمراً ودخل الجنة ، وفي الغد أكل تمراً وذهب يقاتل حتى قتل . مات في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الميلادي .

368 **الأحوص الأنصاري** ، اسمه عبد الله . نفي الى دهلك وهي جزيرة في بحر القلزم ، ضيقة حارة ، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها ، وسبب نفيه تغزله بنساء المدينة . مات نحو ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .

370 **كثير عزة** ، اشتهر بحبه لعزة ، كان يؤمن بالرجعة والتناسخ . كان كثير الاعتداد بنفسه . ويقال ان الناس كانوا يجيئونه من الوراء فيأخذون رداءه فلا يلتفت من الكبر . كان عدد النساء اللواتي شيعنه حتى موته أكثر من عدد الرجال . مات ٧٢٣ م = ١٠٥هـ .

سعد بن ناشب ، من الفتاك المتمردين . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠هـ . 377

نصيب ، كان عبداً ، وأمه سوداء . قيل انه بخلاف الشعراء العرب ، لم يتغزل إلا بامرأته . ولم يكن يهجو أحداً . ويروي نصيب انه كان في بداية كتابته الشعر يقرأ قصائده على الناس وينسبها الى بعض الشعراء الأقدمين ، «فيقولون : أحسن والله ! هكذا يكون الكلام ، وهكذا يكون الشعر!» . مات ٧٢٦ م = ١٠٨ هـ . 380

الفرزدق ، اسمه همام . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ . 380

جرير ، نشأ في عائلة فقيرة بسيطة . مات نحو ٧٣٣ م = ١١٤ هـ . 388

ذو الرمة ، اسمه غيلان . اشتهر بحبه لمية . مات نحو ٧٣٥ م = ١١٧هـ . 392

العرجي ، اسمه عبد الله . عاش حياة لاهية أوصلته الى السجن حيث بقي فيه تسع سنوات ، ومات فيه نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ . 409

مزاحم العقيلي ، عاش في البادية . مات نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ . 414

جعفر بن علبة الحارثي ، من الشعراء الفرسان . تشرد وسجن . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ . 417

الطرماح الطائي ، كان متطرفاً من الشراة الأزارقة الذين يجيزون قتل المخالفين لهم وسبي نسائهم . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ . 420

النابغة الشيباني ، اسمه عبد الله ، كان مسيحياً وعاش في البادية . مات ٧٤٣م = ١٢٥هـ . 422

الكميت بن زيد الأسدي ، اشتهر بتشيعه وسمي شاعر الهاشميين . قيل 424

انه كتب خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً من الشعر . كان فارساً شجاعاً .مات نحو ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

429 **الوليد بن يزيد** ، بقي في الخلافة خمسة عشر شهراً . اشتهر بانصرافه الى اللذة والمجون . مات قتلاً ، ونصب رأسه على رمح وطيف به في شوارع دمشق ، سنة ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

431 **يزيد بن الطثرية** ، كان جميلاً تفتن به النساء . ويقال كان عنيناً . أحب امرأة اسمها وحشية . سجن لكثرة ديونه ، فقد كان مبذراً . مات قتلاً سنة ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

433 **اسماعيل بن يسار النسائي** ، اشتهر بهزله ومزاحه ، وكان لذلك ، يسمى البطال . مات نحو ٧٤٧م = ١٣٠ هـ .

436 **عروة بن أذينة** ، يعد بين الفقهاء والمحدثين . توفي نحو ٧٤٧م = ١٣٠هـ .

437 **القطامي الثعلبي** ، اسمه عمير ، وقيل عمرو . ابن أخت الأخطل . مات حوالي ٧٤٧م = ١٣٠ هـ .

438 **أدهم بن أبي الزعراء الطائي** ، اشتهر بوصف الحيات . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .

439 **بشامة النهشلي** ، لم أعثر له على ترجمة . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .

440 **جحدر بن مالك** ، كان يقطع الطرق ، فاعتقله الحجاج وخيره بين أن يلقيه للسباع أو يقتله بالسيف . فقال له : أعطني سيفاً وألقني للسباع ، وفعل ، فقتل سبعاً . فأكرمه الحجاج وجعله من أصحابه . لا يعرف تاريخ موته .

جزء بن ضرار الغطفاني ، أخو الشماخ ومزرد . لا يعرف تاريخ موته .	442
أبو جلدة اليشكري ، يقال ان الحجاج قتله . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .	443
جؤية بن النضر ، لا ترجمة له .	445
حطان بن المعلى ، لا يعرف تاريخ موته .	446
الحكم بن عمرو البهراني ، لا ترجمة له .	447
أبو حكيم المري ، لا ترجمة له .	449
أم حكيم ، امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة ؛ وقيل انها كانت شجاعة وجميلة ورفضت الزواج . سمعت تنشد هذه الأبيات وهي في المعركة .	450
حندج بن حندج المري ، لا ترجمة له .	451
أبو الحيال الباهلي ، لا ترجمة له .	452
خلف بن خليفة ، يسمى «الأقطع» لأن يده قطعت بسرقة اتهم بها . يروى انه عاصر جريراً والفرزدق ، ولا يعرف تاريخ موته .	453
راشد بن شهاب اليشكري ، لا ترجمة له .	454
ربيعة القيني ، لا ترجمة له .	455
رقيع الوالبي ، سماه الآمدي في «المؤتلف والمختلف» رقيع بن أقرم	456

الأسدي .وذكر انه يسمى أيضاً رفيع (بالفاء) الوالبي . اسمه عمار . عاصر معاوية .

457 سالم بن وابصة ، يروى انه كان من شعراء عبد الملك بن مروان . وانه كان فارساً . لا يعرف تاريخ موته .

458 سلمة بن الحارث ، قيل انه أعشى جلان . لا يعرف تاريخ موته .

459 السمهري العكلي ، من اللصوص الفتاكين . عاصر عبد الملك بن مروان .

461 سوار بن المضرب ، يروى انه كان يهرب دائماً من الحجاج ، وانه مات في عهده .

463 شبيب بن البرصاء المري ، كان أعور ، والبرصاء لقب أمه . عاش في البادية . لا يعرف تاريخ موته .

465 شتيم بن خويلد الفزاري ، لا ترجمة له .

466 أبو الشغب العبسي ، قيل اسمه عكرشة . لا ترجمة له .

467 صخر الغي الهذلي ، لا يعرف تاريخ موته .

468 ضاحية الهلالية ، لا ترجمة لها .

469 أم ضيغم البلوية ، لا ترجمة لها .

470 طريف العبسي ، لا ترجمة له .

471 عبد الله بن ثعلبة الازدي ، لا ترجمة له .

عبد الملك الحارثي ، من علماء الكلام في دمشق . لا يعرف تاريخ موته .	472
عبيد بن أيوب العنبري ، كان لصاً حاذقاً . أبيح دمه . هرب في البراري والمجاهل . كان يقول انه يرافق الغول والسعلاة ، ويبايت الذئاب والأفاعي ، ويأكل الظباء . لا يعرف تاريخ موته .	473
عمار بن منجور القيني ، لا ترجمة له .	479
عياش الضبي ، ذكر المرزباني في معجمه انه قطعت يده ورجله وحبس . لا يعرف عنه أكثر من ذلك .	480
عيسى بن قدامة الأسدي ، لا ترجمة له .	481
أبو الغول الطهوي ، ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .	482
الكروّس اليشكري ، ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .	483
كعب الأشقري ، كان فارساً . قال عنه ياقوت في معجمه انه «شاعر المهلب في حروب الأزارقة» .	484
مالك بن أسماء المرادي ، لا ترجمة له .	485
محرز العكلي ، لا ترجمة له .	486
المراز الفقعسي ، كان قصيراً مفرط القصر ، وكان لصاً . لا يعرف تاريخ موته .	487

مضرس المزني ،في رواية انه عاش قبل نصيب .	488
النباج بن مالك البجلي ،لا ترجمة له .	489
أبو النشناشي النهشلي ،كان صعلوكاً لصاً يعترض القوافل . لا يعرف تاريخ موته .	490
نويب اليمامي ،هو عبد الملك بن عبد العزيز السلولي . لم يفد الى خليفة ولم يمتدح أحداً . اشتهر بحبه لامرأة اسمها سعدى . لا يعرف تاريخ موته .	491
عبد الرحمن بن أبي عمار ،لا يعرف تاريخ موته .	492
مقطوعات وأبيات غير منسوبة .	493

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل الأبجدي)

فهرس المراجع

آثار البلاد وأخبار العباد ، القزويني (غوتنغن ١٨٥٠) .

الأخبار الطوال ، الدينوري (ليدن ١٨٨٨) .

أدب الكاتب ، الدينوري (القاهرة ١٣٤٦هـ)

أراجيز العرب (القاهرة ١٢٩٠ هـ)

الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي الاصفهاني (حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ)

الاصابة ، ابن حجر العسقلاني (القاهرة ١٣٢٣هـ) .

الاصمعيات ، الأصمعي (برلين ١٩٠٩ ، القاهرة ١٩٥٥) الاعلام ، خير الدين الزركلي (القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩) .

الأغاني ، الأصفهاني (طبعة دار الكتب المصرية وبولاق) .

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، البطليوسي (بيروت ١٩٠١) .

آمالي ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ)

آمالي المرتضى (القاهرة ١٩٥٤) .

امالي الزجاجي (١٣٢٤ هـ) .

امالي القالي (بولاق ١٣٢٤هـ . دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ) .

امالي اليزيدي (حيدر آباد الدكن ١٣٦٧ هـ) .

الأوراق ، الصولي (القاهرة ١٩٣٦) .

بدائع البدائة ، علي بن ظافر الازدي (بولاق ١٢٧٨ هـ)

البيان والتبيين ، الجاحظ (القاهرة ١٩٤٨) .

البيان المغرب ، ابن عذارى (بيروت ١٩٥٠) .

تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، (الترجمة العربية ، بيروت) .
التاريخ الكامل ، ابن الأثير (القاهرة ١٢٩٠ هـ) .
تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (القاهرة ١٩٣١) .
تزيين الأسواق ، داؤود الانطاكي (القاهرة ١٢٩١) .
ثمار القلوب ، الثعالبي (القاهرة ١٩٠٨) .
ثمرات الأوراق ، ابن حجة الحموي (القاهرة ١٣٠٠ هـ) .
جمهرة أشعار العرب ، القرشي (القاهرة ١٩٢٦) .
جمهرة الأنساب ، ابن حزم (القاهرة ١٩٤٨) .
جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١هـ) .
الجمهرة ، ابن دريد (حيدر آباد ١٣٥١ هـ) .
حلية الفرسان وشعار الشجعان ، علي بن هذيل الأندلسي (القاهرة) .
الحماسة ، أبو تمام ، شرح المرزوقي (القاهرة ١٩٥١) .
الحماسة ، البحتري (بيروت ١٩١٠) .
الحماسة ، الخالديان (الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥٨) .
الحماسة ، ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٥هـ) .
الحنين الى الأوطان ، الجاحظ (القاهرة ١٣٣٣ هـ) .
حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣٠٥هـ) .
الحيوان ، الجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ ــ ١٩٤٥) .
خزانة الأدب ، البغدادي (القاهرة ، بولاق ١٢٩٩هـ . السلفية ١٣٤٧هـ) .
ديوان الأخطل(بيروت ١٨٩١) .
ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ضمن نفائس المخطوطات ، تحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٥٤) .
ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧) .
ديوان الأفوه الاودي ، ضمن «الطرائف الأدبية» عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) .
ديوان امرؤ القيس (دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨) .

أمية بن أبي الصلت الثقفي (ليبسيك ١٩١١ ، بيروت ١٩٣٤) .
أوس بن حجر (فيينا بيروت) .
بشر بن أبي خازم (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
تميم بن مقبل (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
جران العود النميري (القاهرة ١٩٣١) .
جرير (بيروت) .
جميل بثينة (بيروت ١٩٥٣) .
حاتم الطائي (ليبسيك ١٧٩٧) .
الحارث بن حلزة اليشكري (بيروت) .
حسان بن ثابت الأنصاري (ذكرى جب ١٩١٠) .
الحطيئة (ليبسيك ١٨٩٣ (بيروت) .
حميد بن ثور الهلالي ، (القاهرة ١٩٥١)
الخرنق بنت بدر (بيروت) .
الخنساء (بيروت ١٨٩٦) .
أبي دؤاد الإيادي ، (ضمن «دراسات عن الأدب العربي» لفون غرونبام) (الترجمة العربية ، بيروت ١٩٥٩) .
ذي الرمة ، (كمبرج ١٩١٩) .
زهير بن أبي سلمى (القاهرة ١٩٤٤ ، بيروت ١٩٦٠) .
سحيم عبد بني الحسحاس (القاهرة ١٩٥٠) .
سراقة البارقي (القاهرة ١٩٤٧) .
سلامة بن جندل السعدي (بيروت) .
السموأل (بيروت ١٩٠٩ و ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٥٥) .
الشماخ بن ضرار الغطفاني (القاهرة ١٣٢٧ هـ) .
طرفة بن العبد البكري (بيروت) .
الطرماح الطائي (لندن ١٩٢٧) .

ديوان طفيل الغنوي (لندن ١٩٢٧) .
ديوان طهمان الكلابي (طبع الوارد ١٨٥٠) .
ديوان عامر بن الطفيل (بيروت) .
ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (بيروت ١٩٥٨) .
ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ، (ذكرى جب ١٩١٣ بيروت) .
ديوان العرجي (بغداد) .
ديوان عروة بن الورد العبسي (الجزائر ١٩٢٦ ، بيروت) .
ديوان علقمة الفحل (القاهرة ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٢٥) .
ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليبسيك ١٣٢٠ هـ) .
ديوان عمرو بن قميئة (كيمبرج ١٩١٩) .
ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي (بيروت) .
ديوان عنترة العبسي (بيروت) .
ديوان الفرزدق (القاهرة ١٣٥٤ هـ وبيروت) .
ديوان القتال الكلابي (بيروت) .
ديوان القطامي التغلبي (ليدن ١٩٠٢) .
ديوان قيس بن الخطيم الأوسي (ليبسيك ١٩١٤) .
ديوان كثيرعزة (الجزائر ١٩٣٠) .
ديوان كعب بن زهير (القاهرة) .
ديوان الكميت الأسدي الهاشميات «ليدن ١٩٠٤ ، القاهرة ١٩١٢» .
ديوان لبيد بن ربيعة العامري «فيينا ١٨٨٠ ، ليدن ١٨٩١ ، الكويت ١٩٦٢» .
ديوان المتلمس «ليبسيك ١٩٠٣» .
ديوان المجنون «مكتبة مصر جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج» .
ديوان أبي محجن الثقفي «القاهرة» .
ديوان مزاحم العقيلي «ليدن ١٩٢٠» .
ديوان المعاني ، العسكري «مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢هـ» .



ديوان معن بن أوس «ليبسيك ١٩٠٣» .
ديوان النابغة الذبياني «بيروت» .
ديوان النابغة الشيباني «القاهرة» .
ديوان الهذليين ، «القاهرة ١٩٤٨» .
ديوان الوليد بن يزيد «دمشق ١٩٣٧» .
رغبة الآمل ، المرصفي «القاهرة ١٩٢٧ ــ ١٩٣٠» .
زهر الآداب ، الحصري «القاهرة ١٩٥٣» .
الزهرة ، أبو بكر محمد ابن داؤود «بيروت ١٩٣٢» .
سمط اللالئ ، البكري «القاهرة ١٩٣٦» .
شرح المفضليات ، ابن الأنباري «بيروت ١٩٢٠» .
شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد «القاهرة ١٩٢٣ بيروت» .
الشعر والشعراء ، ابن قتيبة «ليدن ١٩٠٢ ، القاهرة ١٣٦٤هـ» .
شعراء النصرانية في الجاهلية «لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠» .
شعراء النصرانية بعد الاسلام ، لويس شيخو «بيروت ١٩٢٤» .
طبقات فحول الشعراء ، الجمحي ، «القاهرة ١٩٥٢» .
كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٩٥٢» .
الطرائف الأدبية ، ديوان الأفوه الأودي ، ديوان الشنفرى ، تسع قصائد نادرة ، ديوان الصولي ، المختار من شعر المتنبي والبحتري وأبي تمام للجرجاني ، نشر عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧» .
العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين «ليدن ١٨٧٠» .
العقد الفريد ، ابن عبد ربه «القاهرة ١٩٤٨» .
العمدة ؛ ابن رشيق «القاهرة ١٩٠٧ ، ١٩٣٤ ، ١٩٥٥» .
عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي «القاهرة ١٩٥٦» .
عيون الأخبار ، ابن قتيبة «القاهرة ١٩٢٥ ــ ١٩٣٠» .
قواعد الشعر ، ثعلب «ليدن ١٨٩٠» .

الكامل في اللغة والأدب ، المبرد «ليبسيك ١٨٦٤ القاهرة ١٣٠٨ هـ» .
مجالس ثعلب «القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩» .
المحبر ، ابن حبيب «حيدر آباد ١٩٤٢» .
مختارات ابن الشجري ، «القاهرة ١٩٢٥» .
المستطرف ، الابشيهى «القاهرة ١٣٠٠ هـ» .
مصارع العشاق ، السراج القارئ «بيروت ١٩٥٨» .
المعاني الكبير ، ابن قتيبة «حيدر آباد ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠» .
معاني الشعر ، الاشناندانى «دمشق ١٩٢٢» .
معجم البلدان ، ياقوت «ليبسيك ١٨٦٦ ، بيروت ١٩٥٥» .
معجم الشعراء ، المرزباني «القاهرة ١٣٥٤ هـ» .
المعلقات السبع ، شرح الزوزني «بيروت ١٩٥٨» .
المعمرون ، السجستاني «القاهرة ١٣٤٣هـ»
معاهد التنصيص ، العباسي «القاهرة ١٩٤٧» .
المفضليات ، المفضل الضبي «الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٢» .
مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني « القاهرة ١٩٤٩» .
المؤتلف والمختلف ، الآمدي «القاهرة ١٣٥٤) .
الموشح ، المرزباني «القاهرة ١٣٤٣هـ» .
الموشى ، الوشاء «ليدن ١٨٨٦ ، القاهرة ١٩٥٣» .
النقائض ، «ليدن ١٩٠٥» .
نوادر المخطوطات ، المجموعة الخامسة «كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام ، كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، والثلاثة لمحمد بن حبيب وكتاب العققة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٤» .
كتاب الوحشيات «الحماسة الصغرى لأبي تمام» ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣» .



. . . تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة، تلبية للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم - واقعاً ومثالاً، يصبون إليها، ويشعرون، عبر هذه الصبوة، بالغبطة والطمأنينة، وليس هناك ما يوصلهم إليها، أو يربطهم بها، إلا الشعر.

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمدته في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان، كان صارماً جداً، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية. وأعترف أنه خطر لي، فيما أفكر في هذه الطبعة، أن أجعل هذا المعيار أكثر ليناً وسعة، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير، لأن «طبيعته» ستتغير. أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله مما يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً.

أدونيس

ISBN => 2-84305-000-6
EAN => 9782843050008